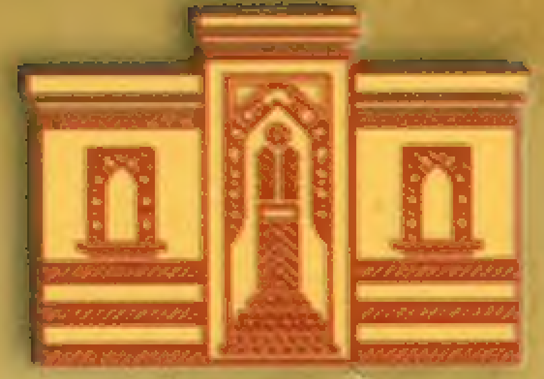


دار الكتب والوثائق القومية
دار الكتب والوثائق القومية
وحدة البحوث الوثائقية

أبحاث ندوة

خمسون عامًا على إنشاء دار الوثائق القومية

التي عقدت بدار الوثائق القومية

خلال الفترة من الخامس إلى السابع من إبريل سنة ٢٠٠٥



تصدير: د. محمد صابر عرب

إشراف: د. رفعت حسن هلال

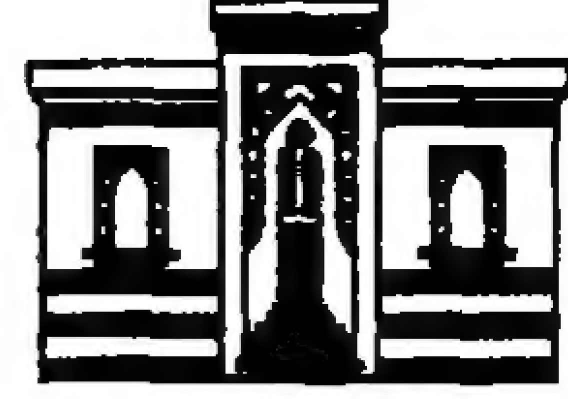
فريق التحرير

د. عماد أحمد هـلال

راضى محمد جـودة

محمد مبروك محمد

خمسون عاما على إنشاء
دار الوثائق القومية



دار الكتب والوثائق القومية
دار الوثائق القومية
وحدة البحوث الوثائقية

أبحاث ندوة

خمسون عامًا على إنشاء دار الوثائق القومية

التي عقدت بدار الوثائق القومية
خلال الفترة من الخامس إلى السابع من إبريل سنة ٢٠٠٥

تصدير: د. محمد صابر عرب
إشراف: د. رفعت حسن هلال

فريق التحرير
د. عماد أحمد هلال
راضي محمد جودة
محمد مبروك محمد

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

أبحاث ندوة خمسون عاما على إنشاء دار الوثائق القومية التي عقدت بدار الوثائق القومية خلال الفترة من الخامس إلى السابع من إبريل سنة ٢٠٠٥/ إشراف رفعت حسن هلال؛ تحرير عماد أحمد هلال، راضي محمد جودة، محمد مبروك محمد؛ تصدير محمد صابر عرب. - القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، دار الوثائق القومية، وحدة البحوث والوثائق ، 2009-
428 ص ؛ 24 سم.
تدمك 6 - 0638 - 18 - 977
١ - الوثائق - تاريخ.
أ - هلال، رفعت حسن (مشرف) ب - هلال، عماد أحمد (محرر) جـ - جودة، راضي محمد (محرر) د - محمد، محمد مبروك (محرر) هـ - صابر عرب، محمد (إصدار).
٠٩١,٠٩

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب١٣٦٩٢/٢٠٠٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 06 38 - 6



دار الكتب والوثائق القومية
دار الوثائق القومية
وحدة البحوث

رئيس مجلس الإدارة

د. محمد صابر عرب

رئيس دار الوثائق

د. رفعت حسن هلال

مدير وحدة البحوث

د. عماد أحمد هلال

الإشراف الفني

علي أحمد خليفة

الإخراج الفنى

مرزوق العطار **محمد برعى رجب**

تصميم الغلاف

محمد عماد

المحتويات

تصدير

بالرغم من مرور خمسين عاماً على إنشاء دار الوثائق القومية؛ إلا أنه من الظلم البيِّن أن نختصر تاريخ الأرشيف المصري في تلك الأعوام الخمسين ؛ فمصر التي كانت أول من اخترع الورق والأبجديات والأحبار؛ هي أول من حفظ المستندات والوثائق. وتدلنا البرديات المختلفة على وجود أرشيفات في مصر الفرعونية، وفي العصر اليوناني والروماني، وكذلك في العصر الإسلامي، وتوجد إشارات إلى وجود مؤسسات لحفظ الوثائق في مصر في العصر العثماني، حيث كانت هناك "خزانة السجلات" المسئولة عن حفظ سجلات المحاكم الشرعية، وهناك "الدفترخانة" المسئولة عن حفظ سجلات "ديوان الروزنامة" .

وعندما تولى محمد علي حكم مصر سنة ١٨٠٥ أنشأ "الدفترخانة المصرية" بالقلعة في سنة ١٨٢٨، ووضع لها اللوائح والقوانين المنظمة للعمل، فكانت نقلة كبيرة في تاريخ الأرشيف المصري، حيث استمرت "الدفترخانة" التي عُرِّب اسمها فيما بعد إلى "دار المحفوظات العمومية" تقوم بدور المؤسسة الرئيسية للحفظ حتى أنشأ الملك فؤاد القسم التاريخي بقصر عابدين، ونقل إليه كميات كبيرة من وثائق أسرة محمد علي في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين؛ بهدف استخدامها في كتابة تاريخ تلك الأسرة.

ولما قامت ثورة يوليو وجدت أن تاريخ مصر يجب أن تعاد كتابته بحيث تتاح الوثائق لكل الباحثين، وتتم الكتابة بحرية وشفافية؛ فأنشأت "دار الوثائق التاريخية القومية" في سنة ١٩٥٤ كما أصدرت قانون الوثائق الذي حدد نوعية الوثائق التي تحفظ بالدار، وطريقة إتاحتها .

وبمناسبة بمرور مائة وخمسة وسبعون عامًا على إنشاء "الدفترخانة المصرية"، وخمسون عاما على إنشاء دار الوثائق القومية؛ أقامت دار الوثائق القومية ندوة دولية للاحتفال بهذه المناسبة المهمة، وقد شارك فيها عدد من الباحثين المصريين والعرب والأجانب. وقد قمنا بجمع بعض الأبحاث التي قدمت في تلك الندوة ، وبعد تحكيمها ومراجعتها نقدمها للقارئ العزيز لعلها تقدم فكرة مبسطة عن أهمية الأرشيف بشكل عام، ودار الوثائق القومية بشكل خاص، كما تقدم فكرة عن بعض المجموعات الوثائقية التي تقتنيها الدار لعلها ترشد الباحثين إلى تلك المجموعات فيستخدموها في أبحاثهم، حيث سيجد القارئ إشارات إلى مجموعات وثائقية جديدة منها: العرضحالات، ووثائق السودان والقرن الإفريقي، ووثائق الصرة، ونماذج من وثائق المديريات والمحافظات، وكذلك ملفات الموظفين وغيرها.

وفي النهاية أقدم خالص التهاني لدار الوثائق القومية بمناسبة مرور خمسون عامًا على إنشائها، ومائة وخمسة وسبعون عامًا على إنشاء الدفترخانة المصرية.

ولا يفوتني أن أشكر فريق تحرير هذا الكتاب وعلى رأسه أ.د. رفعت حسن هلال، الذي أشرف على التحرير، والدكتور عماد أحمد هلال مدير الفريق، والباحثين: راضي جودة، ومحمد مبروك، وكل من ساهم في إخراج هذا العمل القيِّم.

والله وتاريخ أمتنا من وراء القصد

د. محمد صابر عرب

تشريعات الوثائق في مصر: دراسة نقدية

أبو الفتوح حامد عودة

الدراسة العامة

أولا: المحفوظات الحكومية

١- المنظمات الحديثة

يتميز العصر الحديث بالمنظمات، فكل خدمة أو عمل اقتصادي لا بد أن يوفر له منظمة تقوم بهذه الخدمة أو العمل الاقتصادي، ومن أمثلة ذلك الوزارات والهيئات العامة والشركات والجمعيات والمدارس والجامعات وما شابهها. ويحدد لكل منظمة أهداف تسعى لتحقيقها ويخصص لها مجموعة من الركائز هي:

أ - الأفراد الذين يشرفون على تنفيذ الأعمال والذين يؤدون هذه الأعمال.

ب - النظم اللازمة للعمل.

ج - الإمكانات المادية من أماكن ومعدات وأموال.

٢- نظام التسجيل

وتتميز المنظمات الحديثة بما سمى "نظام التسجيل"، وهذا النظام يعني أن أي عمل أو أجراء أو ارتباط أو اتصال لا بد أن يُسجل في وثيقة، وبجانب أن هذه الوثيقة تكون دليل إثبات على ما تم، فهي أيضا تعطي بيانات ومعلومات عما تم من إجراء أو التزام عند الحاجة، ويوجد نوعان من التسجيل:

أ - التسجيل في السجلات التي تعتبر وعاء مهما للبيانات.

ب - التسجيل في المستندات العادية من مراسلات ونماذج وتقارير وما شابه ذلك.

ويمكن ملاحظة أن نظام التسجيل يتم من خلال ما تقوم به المنظمة من إجراءات، والإجراء هو خطوة عمل لتحقيق غرض معين، ويكون عادة عن طريق تسجيل بيان في مستند استهلاكه ،كما تضمن هذه الجداول تحديد الحفظ المستديم في دار المحفوظات العمومية.

٣- تصنيف وفهرسة المحفوظات

سبق الإشارة إلى أن ترتيب الملفات يكون طبقًا لأرقام الفهارس، والواقع أنه بدون عملية الفهرسة لا يمكن الرجوع إلى أي مستند أو الحصول على أي معلومات.

وتختلف عملية تصنيف وفهرسة الملفات عن تصنيف وفهرسة الكتب، فبالنسبة للكتب توجد قواعد الفهرسة الوصفية المقننة والمجربة، وعلى المفهرس أن يتعرف على هذه القواعد جيدا ويتدرب عليها، وكذلك فإن تصنيف الكتب له خطط متضمنة تصنيفا للمعرفة الإنسانية في تقسيمات رئيسة وفرعية طبقا لمنطق معين، مع كشاف هجائي يُسَهِّل الوصول إلى موضوع الكتاب المطلوب تصنيفه. وعلى المصنف أن يتعرف على هذه الخطة جيدًا ، ويتعرف على القواعد والتعليمات التي تضمنتها، ثم يتدرب على تطبيقها لفترة مناسبة حتى يستفيد من التجربة والخطأ. وهناك فوق ذلك قواعد الفهرسة الموضوعية، وتتكامل هذه العناصر الثلاثة في إنشاء مجموعة من الفهارس يمكن عن طريقها الوصول إلى الكتاب المطلوب، عن طريق المؤلف أو العنوان أو الموضوع.

أما بالنسبة للملفات فإن الأمر يختلف كثيرًا، حيث إن كل مجموعة ملفات مهما صغرت تمثل نشاطًا لإحدى الوحدات الإدارية، وعلى المصنف أن يحلل موضوعات

هذه المجموعة، ثم يقوم بعمل خطة تصنيف، قد تكون صغيرة وبسيطة، وقد تكون كبيرة ومعقدة، وذلك تبعًا لحجمها وطبيعة نشاط الوحدة، ثم تستخدم طريقة من طرق الترميم بالأعداد المسلسلة المركبة أو العشرية، أو الحروف، أو خليط من ذلك، وفى مرحلة تالية يتم ترقيم الملفات من واقع هذه الخطة، وبحيث يتم تحويلها من مجرد خطة تصنيف توضح العلاقات المنطقية بين تقسيماقا، إلى فهرس موضوعي يتضمن تحديدًا للملفات الموجودة فعلا مع إعطاء كل ملف رقمًا، إن هذه العملية تتطلب خبرة طويلة عن طريق الممارسة والتدريب حتى يمكن أن تؤدى بطريقة مفيدة.

٤- البيانات والمعلومات

المعروف أن الحصول على البيانات والمعلومات يعتبر الهدف الأساسي لأي نظام للحفظ، وللتفريق بين البيانات والمعلومات فإنه يمكن القول بأن البيانات هي وحدات المعرفة الصغيرة التي نحصل عليها من الوثائق، مثل اسم مستفيد معين، تاريخ الإخطار، آخر ميعاد لتلقى الطلبات، الكمية المنصرفة، وما شابه ذلك، أما المعلومات فهي وحدات معرفة أمكن الحصول عليها عن طريق جمع وتحليل مجموعة من البيانات، وقد تكون المعلومة موضوعية أو نوعية أو عددية.

٥- تعريف المحفوظات في لائحة محفوظات الحكومة:

"مادة ١ – السجلات والدفاتر والمستندات والأوراق والاستمارات بأنواعها وأرقامها المختلفة التي تستعملها كافة الوزارات والمصالح وفروعها في أعمالها، ثم ينتهي العمل فيها ويقتضى الأمر حفظها بعد ذلك سنة فأكثر تبعا لحاجة العمل الحكومي أو لقيمتها التاريخية تسمى (المحفوظات)".

ثانيا: الوثائق التاريخية

١- ما هي الوثائق التاريخية

سبق الإشارة إلى أن حفظ الوثائق الإدارية التي قد تكون في شكل ملفات محفوظ فيها الوثائق أو الخرائط أو غير ذلك، يمر بعدة مراحل تبدأ من الإدارة ثم مخزن المحفوظات العام في المنظمة، ثم في دار المحفوظات العمومية، والحفظ في هذه المراحل يكون لأغراض الحصول على المعلومات الإدارية والمالية والفنية وللإثبات القانوني.

أما من ناحية المعلومات التاريخية فإن الدولة قد أصدرت القانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤بإنشاء دار الوثائق التاريخية القومية التي تختص بهذه المجالات، كما أصدرت الدولة تشريعات تكميلية أخرى، ويعني ذلك أن جزءًا من الوثائق الإدارية يتحول بعد مدة إلى وثائق تاريخية تكون مصدرا للتاريخ الاجتماعي الاقتصادي والإداري وغير ذلك.

٢- القيمة العلمية للوثائق التاريخية

يقول الأستاذ محمد حسين في كتابه "الوثائق التاريخية": "لقد برزت الناحية التاريخية والقيمة العلمية للوثائق، وأصبحت مادة التاريخ والبحوث، فالكتب التي نكتبها الآن ليست إلا وجهات نظر وتفسيرات للوثائق، أما الوثائق نفسها فهي مادة هذه الكتب، لذلك اعتبرت دور الوثائق جرن التاريخ كما يقول الفرنسيون، على أن بعض العلماء يرون أن الأرشيف أو دار الوثائق يجب أن تضم إلى الماضي صفحات الحاضر؛ بمعنى أنها يجب أن تجمع وثائق الحاضر، وقد عبر عن هذا الرأي العالم شيفتزر حيث يقول: إن الأرشيف الحقيقي يجب أن يجمع إلى الناحية العلمية الناحية العملية".

ثالثا: التشريعات المنظمة للوثائق في مصر:

١- لوائح مدد الحفظ

إن أول اهتمام بالوثائق الأرشيفية كان في عهد محمد على حيث تم إنشاء الدفترخانة المصرية عام ١٨٢٩ ثم عدل اسمها إلى دار المحفوظات العمومية.

أ – صدرت أول لائحة محفوظات في مصر حوالي عام ١٨٢٨م.

ب- ظلت هذه اللائحة تتطور حتى صدرت في آخر شكل لها عام ١٩٥٤ تحت مسمى "لائحة محفوظات الحكومة الخاصة بالحسابات والمستخدمين والمعاشات وبنظام غرف الحفظ" .

وتنقسم هذه اللائحة إلى قسمين، الأول تعليمات عامة عن نظام الحفظ، والقسم الثاني جداول تحدد مدد حفظ المحفوظات في مخزن الحفظ في الجهة، ثم استهلاكها أو ترحيلها إلى دار المحفوظات العمومية، واستهلاكها أو حفظها بصفة مستديمة في الدار.

ج- نظرا لأن اللائحة العامة كانت تهتم بأنواع المحفوظات ذات الصبغة العامة -في المجالات المالية بصفة خاصة والإدارية بصفة عامة- فقد كان من المبادئ العامة في هذه اللائحة أن تصدر الوزارات والمصالح الحكومية لوائح حفظ خاصة لكل منها، وقد صدرت خلال القرن الماضي العديد من هذه اللوائح مثل:

- وزارة التربية والتعليم، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت عام ١٩١٠، وصدرت لها طبعة جديدة عام ١٩٥٥ .
- مصلحة الأملاك الأميرية، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٢٩.
- مصلحة الإحصاء والتعداد، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة١٩٣١.
- مصلحة السجون، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٣١.

- المجالس البلدية والقروية والمحلية، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٣١.
- مصلحة خفر السواحل ومصايد الأسماك، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٣٦.
- وزارة الداخلية، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٣٧.
- وزارة الأشغال العمومية، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٣٨.
- إدارة ضريبة الملاهي، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٤٥.
- وزارة الحربية، ولائحة الحفظ الخاصة بها سنة ١٩٤٧ .
- وزارة الصحة، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٤٨.
- وزارة الزراعة، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٥٤.
- مصلحة الأموال المقررة، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت في سنتي ١٩٣٤، ١٩٥٤.
- إدارة قضايا الحكومة، ولائحة حفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٥٤.
- وزارة التجارة والصناعة، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٥٤
- وزارة العدل – مصالح الشهر، ولائحة الحفظ الخاصة بها صدرت سنة ١٩٥٥، العقاري والتوثيق – الطب الشرعي، المحاكم الوطنية والأهلية، والأحوال الشخصية، والنيابات.
- مجلس الغنائم ولائحة الحفظ الخاصة به صدرت سنة ١٩٥٥.

٢ – القوانين والقرارات الجمهورية والقرارات الوزارية:

- قانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ بإنشاء دار الوثائق التاريخية القومية.

- قرار وزير الثقافة والإرشاد القومي رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٩ بتشكيل المجلس الأعلى لدار الوثائق التاريخية القومية.
- قرار وزير الثقافة والإرشاد القومي رقم ٨٤ لسنة ١٩٦٤ باللائحة الداخلية لدار الوثائق التاريخية.
- قرار جمهوري رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم دار الكتب والوثائق القومية.
- قرار جمهوري رقم ٢٨٢٦ لسنة ١٩٧١ بإنشاء الهيئة العامة للكتاب.
- قانون رقم ١٢١ لسنة ١٩٧٥ بشأن المحافظة على الوثائق الرسمية للدولة وتنظيم أسلوب نشرها.
- قرار جمهوري رقم ٤٧٢ لسنة ١٩٧٩ بشأن المحافظة على الوثائق الرسمية للدولة وأسلوب نشرها واستعمالها.
- قانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٨٣ بتعديل بعض أحكام القانون ١٢١ لسنة ١٩٧٥ بشأن المحافظة على الوثائق الرسمية وتنظيم أسلوب نشرها.
- قرار جمهوري رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣ في شأن إنشاء دار الكتب والوثائق القومية.

الدراسة النقدية

أولا: لائحة محفوظات الحكومة:

١- وافق مجلس الوزراء في ٢٨/١٠ / ١٩٥٣ على هذه اللائحة وصدرت سنة ١٩٥٤، ولم يجر فيها أي تعديل جوهري منذ هذا التاريخ اللهم إلا تعديل مدد حفظ لبعض أنواع المحفوظات، وتحدد لائحة محفوظات الحكومة نظام وقواعد تسلم المحفوظات في مخازن الحفظ وفى دار المحفوظات، ونظام ترتيبها، ثم كيفية

طلبها وإعادها والاطلاع عليها، وطلب مستخرجات منها، كذلك حددت اللائحة في المادة ٣٥ سلطة إدراج ما يستجد من سجلات ودفاتر واستمارات وأوراق إلى جداول اللائحة فأعطت هذه السلطة إلى وزارة المالية التي يعرض عليها الأمر مشفوعا برأي الجهة المختصة لتحديد المدة اللازمة للحفظ، وهي التي تصدر الأمر بالإضافة إلى الجداول، ويتم ذلك بمقتضى كتاب دوري يوزع على الأجهزة الحكومية.

٢- أما بالنسبة لمدد حفظ الأوراق فإن لائحة محفوظات الحكومة ملحق بها ثلاثة جداول تبين أنواع المحفوظات ومدة حفظ كل نوع في مرحلتي الحفظ بمخازن الحفظ ثم بدار المحفوظات العمومية، وبدراسة هذه الجداول يتبين الآتي:

- أن نوعيات المحفوظات موزعة على الجداول بطريقة غير سليمة، إذ أن الجدول الأول يضم المحفوظات التي تحفظ مستديمة، والثاني يضم المحفوظات التي تحفظ بصفة مؤقتة، والثالث يضم المحفوظات التي تحفظ بمخازن الجهات ولا تسلم إلى دار المحفوظات العمومية، ويعني ذلك أنه عند البحث عن مدة حفظ أي نوع فإن ذلك يتطلب المرور على جميع الجداول للتوصل إلى مدة حفظه.
- أن الجداول لا تضم الكثير من أنواع المحفوظات العامة المستخدمة في الأجهزة الحكومية.
- أن مدد الحفظ المحددة لبعض أنواع المحفوظات يتطلب الأمر إعادة النظر فيها؛ حيث أن الكثير منها وضع منذ أكثر من نصف قرن.
- أهملت الجداول النوع الرئيس للمحفوظات وهو الملفات، التي ذكرت في الجدول الأول على أنها "دوسيهات المراسلات العادية الممسوكة على طريقة شانون وما يماثلها" وتحفظ لمدة عشر سنوات في المخزن وخمس عشرة سنة

بدار المحفوظات العمومية، فهي لم تبين أولا مدة حفظ الملفات من ناحية أهميتها ومدى الحاجة إليها.

- أن الجداول تضم أنواعا من المحفوظات ألغيت من سنين طويلة واستقر حفظها إما في مخازن الحفظ أو في دار المحفوظات، وهذا النوع يمكن وضعه في جدول خاص بعيدا عن أنواع المحفوظات التي لا زالت مستخدمة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه اللائحة وزعت على الوزارات والمصالح الحكومية عام ١٩٥٤ مع منشور المالية رقم (١) لسنة ١٩٥٤، والذي تضمن أن تقوم كل وزارة أو مصلحة بعمل لائحة محفوظات خاصة بها طبقا لهذا اللائحة، ومتضمنة جميع أنواع المحفوظات التي تتعامل فيها، وقد قامت بعض الوزارات بعمل لوائح حفظ خاصة بها، ولكن الملاحظ أنه يوجد الكثير من الوزارات والهيئات ليس لديها حتى الآن لائحة محفوظات خاصة، كما أن الوزارات التي وضعت لنفسها لائحة خاصة، لم تهتم بتطوير هذه اللائحة ولا إضافة أنواع المحفوظات الجديدة إليها.

ثانيا: أهمية وجود لائحة لتنظيم المحفوظات في الحكومة

من الملاحظ أن جميع العمليات الإدارية والمالية في الدولة لها نظم محددة صادرة بقرارات إدارية، فهناك مثلا لائحة المخازن والمشتريات، واللائحة المالية للحسابات، ولوائح شئون العاملين، وغير ذلك، وبالنسبة للمحفوظات التي ينتهي العمل فيها ويتطلب الأمر نقلها إلى مخازن الحفظ لتحفظ فيها لفترة ثم يتم التصرف فيها إما بالاستهلاك أو الترحيل إلى دار المحفوظات العمومية وذلك طبقا للمدد التي حددتها هذه اللائحة لكل نوع من أنواع المحفوظات، أما المحفوظات العاملة أو النشيطة فإنه لا يوجد لها نظام عام محدد، لذلك فإن كل منظمة إدارية عليها أن تضع النظام الذي تراه مناسبا لتداول المراسلات الواردة والصادرة وحفظها وفهرستها والرجوع إليها،

وبذلك فأننا نجد أنظمة متباينة ومختلفة في أجهزة الحكومة غالبيتها لا يلبي الاحتياجات الملحة لهذه الأجهزة، بل إن بعض المنظمات لا تضع أي نظام للمحفوظات.

وعلى ذلك فإنه من الضروري توفير نظام عام للمحفوظات في المنظمات الحكومية في شكل لائحة لتنظيم المحفوظات تتضمن الآتي:

١- تحديد إجراءات المحفوظات النشيطة خلال عمليات تداولها وفهرستها وحفظها والرجوع إليها والرقابة عليها.

٢- تحديد إجراءات المحفوظات غير النشيطة خلال ترحيلها إلى مخازن الحفظ ثم استهلاكها أو ترحيلها إلى دار المحفوظات العمومية، وأن يحل هذا الجزء محل لائحة محفوظات الحكومة الحالية.

٣- ضرورة وجود وحدة محفوظات في كل منظمة تكون مسئولة عن تطبيق أحكام لائحة تنظيم المحفوظات المقترحة، فإذا كان الحفظ مركزيا فإن هذه الوحدة تكون مسئولة عن القيام بجميع أعمال المحفوظات، أما إذا كان الحفظ لامركزيا -أي أن كل إدارة تحتفظ بملفاتها محليا- فإنه في هذه الحالة يجب إنشاء مكاتب حفظ محلية في الإدارات تكون تحت إشراف وحدة المحفوظات العامة، وأن تكون هذه المكاتب جزءا من الهيكل التنظيمي.

٤- أن يكون الرئيس العام للمنظمة الإدارية مسئولا عن قيام وحدة المحفوظات بأعمالها طبقا لهذه اللائحة.

٥- تحديد جهة إدارية تكون مسئولة عن التفتيش على المحفوظات في المنظمات للتأكد من تنفيذها لأحكام اللائحة ومن المقترح أن تكون هذه الجهة هي التفتيش الإداري في نفس المنظمة.

٦- المحافظة على سرية المحفوظات خلال تداولها وحفظها والرجوع إليها.

٧- أن تفرض هذه اللائحة شروطا ومواصفات للعاملين في المحفوظات بحيث لا يرشح لأعمال المحفوظات إلا العاملون من حملة المؤهلات المتوسطة وأن يستبعد من المحفوظات العاملون الذين ليس لديهم مؤهلات، هذا بالإضافة إلى ضرورة حضور العاملين بالمحفوظات للدورات التدريبية على أعمال المحفوظات، وتعيين خريجي قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات والحاصلين على دبلوم الوثائق في أعمال المحفوظات.

٨- أن تفرض هذه اللائحة شروطا ومواصفات لأماكن المحفوظات والمعدات الضرورية لها.

٩- أن تتضمن هذه اللائحة قواعد إرشادية لعمليات الفهرسة الموضوعية وفهرسة الأسماء.

١٠- أن تلحق بهذه اللائحة مجموعة من النماذج الضرورية لأعمال المحفوظات حتى تسترشد بها المنظمات عند طبع النماذج اللازمة لها، ويتطلب ذلك أن توقف المطابع الأميرية طبع النماذج المستخدمة حاليا وأن تقوم كل جهة بطبع ما يلزمها طبقا لاحتياجاتها.

ثالثا: جداول مدد الحفظ

من المقترح تشكيل لجنة من وزارة المالية والجهاز المركزي للتنظيم والإدارة ودار المحفوظات العمومية ودار الوثائق القومية، على أن تقوم هذه اللجنة بما يلي:

١- مراجعة مدد الحفظ المبينة في جداول لائحة محفوظات الحكومة وتعديلها حسب الأحوال.

٢- إعادة ترتيب أنواع المحفوظات في الجداول ترتيبا وظيفيا (حسابات / شئون / عاملين/ مشتريات / مبيعات ... إلخ).

٣- استكمال أنواع المحفوظات بإضافة الأنواع غير المبينة في الجداول.

٤- أن يراعى في مدد الحفظ تسلسلها كالآتي:

أ- مدة الحفظ في الإدارات بالنسبة للملفات والسجلات وما شابهها.

ب- مدة الحفظ في مخازن المحفوظات.

جـ مدة الحفظ في دار المحفوظات العمومية.

٥ - أن يلحق بهذه اللائحة أنواع المحفوظات العامة في المجالات الإدارية مثل محفوظات شئون العاملين، وأعمال التخطيط والمشروعات والعلاقات العامة والإحصاءات وما شابه ذلك، وكذلك المحفوظات الخاصة بالشئون المالية مثل الموازنات والحسابات والمشتريات والمخازن.

رابعا: قانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤

١ - التعريف بالقانون

أ- يعتبر هذا القانون البداية الحقيقة للاعتراف بأهمية الوثائق وأنها من أهم مصادر التاريخ بلا منازع، وكرس لها دارا ذات شخصية اعتبارية هي دار الوثائق التاريخية القومية، وحدد لها اختصاصا في المادة (٢) " تقوم هذه الدار بجمع الوثائق التي تعد مادة لتاريخ مصر وما يتصل به في جميع العصور - وبحفظها وتيسير دراستها والعمل على نشرها".

ب- وفر هذا القانون للدار مجلسا أعلى يتولى شئونها فيما يتعلق بالوثائق التاريخية من ناحية ماهيتها، وما ينقل إليها، وما ينشر منها، والإطلاع عليها، وإعدامها وغير ذلك.

ج- كذلك وفر القانون البنية الأساسية للدار فحدد مجموعة من الأرشيفات تنقل إليها، بجانب تحديد مورد دائم من الوثائق.

د- خَوَّل القانون المجلس سلطة ضم أي وثائق ذات قيمة تاريخية إلى الدار، سواء أكانت لدى الوزارات أم المصالح أم الأفراد أم الهيئات.

هـ- كذلك خَوَّل القانون وزير الإرشاد القومي (وزير الثقافة الآن) سلطة إصدار قرار بالاستيلاء على الوثائق التي توجد لدى الأفراد أو الهيئات.

و- وفى المادة (١٠) والمادة (١١) نص القانون على تأليف " لجنة دائمة للمحفوظات" بقرار من الوزير المختص، وتختص بما يلي:

- صيانة المحفوظات وتنظيمها وعمل سجلات لها.
- أن تكون هذه اللجنة حلقة الاتصال بين الوزارات وبين دار الوثائق.
- أن يكون لدى الدار مندوبون يشتركون مع اللجان الدائمة للمحفوظات بالوزارات في تقرير ما يُرَى التخلص منه، من محفوظات الحكومة، وما يُرَى الاحتفاظ به كوثائق تاريخية بعد عرضه على المجلس الأعلى للموافقة.

٢- إمكانات تفعيل القانون ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤

يعتبر هذا القانون -بشكله الحالي- أساسا مناسبا يمكن تطبيقه عمليا، وأعتقد أن ذلك هو أحد أسباب عدم تعديله منذ خمسين عاما، برغم أن التعديل من الأمور الطبيعية والضرورية، وسنحاول في هذه الفقرة بلورة إمكانات تفعيل هذا القانون وإبراز مجالات تطويره.

تضمن القانون الأسماء الآتية كجهات موردة للدار: القصر الجمهوري، دار المحفوظات، مجلس الوزراء، الوزارات (ذكر منها وزارة الخارجية، وزارة العدل ، وزارة الأوقاف)، الأزهر، المصالح، الأفراد، الهيئات، (لم يحدد القانون مفهوم الهيئات حيث لم يكن هناك هيئات وقت صدوره).

إن الهيكل التنظيمي للحكومة الآن (٢٠٠٥) يختلف اختلافا كبيرا عن ذلك الهيكل في ١٩٥٤ -وقت صدور القانون- فالآن يوجد: الحكومة المركزية في القاهرة، الحكم المحلى في المحافظات، القطاع العام ،قطاع الاستثمار، القطاع الخاص، المنظمات الاجتماعية، الأفراد.

ولابد أن يراعى في أي تعديل للقانون أن يتضمن هذه الجهات.

٣- قرار وزير الثقافة والإرشاد القومي رقم ٨٤ لسنة ١٩٦٤، الخاص باللائحة الداخلية لدار الوثائق التاريخية القومية.

تضمن هذا القرار في المادة (١) اختصاصات وسلطات المجلس الأعلى للدار، أما في المادة (٢) فقد تضمن بيانا باختصاصات خمس لجان هي: اللجنة المالية، ولجنة التزويد وتجميع الوثائق، ولجنة وثائق الثورة، ولجنة السجلات السمعية والبصرية، ولجنة النشر، أما المادة (٣) فتتضمن اختصاصات المكتب التنفيذي، أما المادة (٤) فتتضمن اختصاصات وسلطة المدير (بهذا اللفظ)، أما المادة (٥) فتتضمن اختصاصات وكيل الدار، أما المادة (٦) فتتضمن إنشاء مجموعة من الأقسام مع بيان مختصر لاختصاص كل قسم، وهى قسم: الجمع والتسجيل، قسم الإرشاد، قسم الوثائق العربية، قسم الوثائق التركية، قسم الوثائق الأجنبية، قسم الأمناء (أمناء مخازن الحفظ) قسم وثائق الثورة، قسم السجلات السمعية والبصرية، قسم التصوير، قسم الشئون الإدارية.

إن هذا القرار بشكله الحالي لا يمكن اعتباره لائحة، لأن اللائحة تتميز بأنها بجانب ما تضمنه هذا القرار، يجب أن تبين إجراءات العمل ومجالات الرقابة عليه.

٤ - قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم دار الكتب والوثائق القومية

صدر القرار الجمهوري رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم دار الكتب والوثائق

القومية، متضمنا في المادة الأولى منه " تعدل تسمية دار الكتب المصرية إلى دار الكتب والوثائق القومية، وتكون لها الشخصية الاعتبارية ومقرها مدينة القاهرة"، كما نص في المادة الثانية منه على " تضم دار الوثائق التاريخية القومية وإدارة المكتبات إلى دار الكتب والوثائق القومية، " كما نص في المادة الثالثة على تحديد أهداف الدار بشقيها، ودار الكتب ودار الوثائق، بإسهاب بالنسبة لدار الكتب، وذكر فقط عن الوثائق جملة في الفقرة (أ) من هذه المادة " جمع المطبوعات والمخطوطات والمصورات والمسجلات وكذلك الوثائق التي تعد مادة للتاريخ القومي وما يتصل به في جميع العصور وغير ذلك من وسائل المعرفة وحفظها وتهيئتها للانتفاع بها ".

٥ – قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٦ لسنة ١٩٧١ بإنشاء الهيئة العامة للكتاب

وقد نص هذا القرار في المادة الأولى منه على إنشاء هذه الهيئة التي " تضم دار الكتب والوثائق القومية، ودار التأليف والنشر بدلا من الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر " كما نص في المادة الثالثة على تحديد أهداف هذه الهيئة بمكوناتها الثلاث بإسهاب بالنسبة لدار الكتب وعملية نشر المطبوعات، وذكر فقط فقرة (د) "جمع الوثائق التي تعد مادة للتاريخ القومي وما يتصل به في جميع العصور وحفظها وتهيئتها للانتفاع بها" كما نص هذا القرار على إلغاء القرار رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٦٦ السابق الإشارة إليه.

٦ – قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣ في شأن إنشاء دار الكتب والوثائق القومية

الملاحظ في هذا القرار أنه لم يشر في الديباجة إلى القانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ الخاص بإنشاء دار الوثائق التاريخية القومية. كما نص في المادة (١) على "تنشأ هيئة عامة تسمى دار الكتب والوثائق القومية تكون لها الشخصية الاعتبارية".

كما نص في المادة (٢) عند ذكر أهداف هذه الهيئة في الفقرة (أ) على "جمع المخطوطات والمطبوعات والمصورات والسجلات ووثائق التاريخ القومي وما يتصل به في جميع العصور ..."

هذا عرض موجز لهذه التشريعات التي جعلتني أتأمل في الوضع القانوني لدار الوثائق التاريخية القومية كما جاء في القانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤، ووضعها الحالي في آخر قرار جمهوري رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣ الذي لم يشر حتى إلى قانون إنشائها في ديباجته، ومدى دستورية هذا القرار .

خامسا: الخلاصة

إن قيام دار الوثائق القومية بدورها الحقيقي يمكن أن يتم من خلال اتجاهين:

١- الكفاح لرد اعتبار هذه الدار ولو خلال خمسين عاما أخرى بحيث يتم تعديل قانون إنشائها طبقا للنقاط التي أشرنا إليها في هذه الدراسة.

٢- الاتجاه الداخلي لمحاولة ضبط نظم العمل في الدار في المجالات الآتية:

أ- ضبط الهيكل التنظيمي للدار ليتلاءم مع الظروف الحالية.

ب- ضبط نظم العمل الفنية في الدار طبقا للأسس العلمية.

ج- ضبط الوحدات الأرشيفية المحفوظة في الدار، في مجال توثيقها وترميزها وإعداد الفهارس اللازمة لها.

الأرشيفات الوطنية

أحمد سعيد الروبي

شهد القرن التاسع عشر نهضة عظيمة في تأسيس دور الأرشيف خاصة بعد الثورة الفرنسية؛ إذ أنها صاحبة الفضل الأول في إنشاء أول دار للأرشيف القومي في العصر الحديث. وأقرت مسئولية الدولة عن حفظ الوثائق باعتبارها تراثا قوميا، والقيام على تجميعها في مكان واحد.

ولقد قضت الثورة الفرنسية على الإقطاع ووجدت الأرشيفات الفرنسية التي بلغت في باريس وحدها في عام ١٧٩٠ ما يقرب من ٤٠٥ مراكز للأرشيف القومي، وبذلك لم تصبح دور الوثائق مستودعا للحجج القضائية فحسب كما كانت من قبل، بل أصبحت أيضا مركزا للدراسات التاريخية ومرجعا مهما للبحوث العلمية، وفي عام ١٧٩٤صدر في فرنسا مرسوم جعل الاطلاع على الوثائق من حق كل مواطن باعتبار أن الوثائق تراث قومي يملكه الشعب ولا بد من حفظه ورعايته بواسطة الدولة. وفي إنجلترا صدر عام ١٨٣٨ القانون الذي نظم تجميع الوثائق ووضعها تحت إشراف القضاة (Masters of the Roll) وقد وضع حجر الأساس لدار الوثائق العامة بلندن في عام ١٨٥١[١].

وبذلك نجد أن الدول المتقدمة حرصت على الاهتمام بوثائقها التاريخية بتجميعها في مكان واحد، والمحافظة عليها وصيانتها وترتيبها وتيسير الاطلاع عليها وإتاحتها للبحث العلمي وتوفير وسائل الإفادة منها لكي يكتب التاريخ القومي لتلك البلاد صحيحا منزها، فمن ليس له تاريخ ليس له حاضر ولا مستقبل[٢].

وكان لاتساع مفهوم الأرشيف القومي وبزوغ مفهومه جليا أن سعت عشرات الدول بعد أن استكملت استقلالها السياسي نحو الاهتمام بكتابة تاريخها ولن يكون

هذا إلا من خلال وثائقها التي تحوي الصدق كله عن تاريخها، فكان الاتجاه إلى إنشاء الأرشيفات القومية.

وحديثا عرف هدف أرشيف الولايات المتحدة رسميا بأنه "خدمة أجيال الحاضر والمستقبل عن طريق حفظ الشاهد على خبرة الأمة المتجسدة في مدونات الحكومة الفيدرالية ذات القيمة الدائمة كي تستخدمه هذه الأجيال"(٣)، وبذلك نجد أن مفهوم الأرشيف كان وما زال موجودا، ولكن مع اختلاف درجات الأهمية التي يتم التعامل بها نتيجة لعوامل كثيرة، من أهم هذه العوامل الاقتناع بأهميته ودوره في كل من الاتجاهين الجاري والتاريخي؛ حيث إن كلا منهما مرتبط بالآخر مع وجود الفكر الذي يحتوي ويطور أساليب وأدوات التعامل في كل منهما، بالإضافة إلى التكنولوجيا الحديثة التي تؤثر في طرق التناول والمعالجة والإتاحة.

التشريعات

نظرا لما للأرشيفات الوطنية من أهمية كبيرة في حفظ وصيانة التراث القومي والشواهد التاريخية في مختلف المجالات التي تدلل بكل صدق ومحايدة على كل ما تمر به الأمم من مراحل النهضة والقوة والضعف، لذا يجب أن يتم معاملة الأرشيف الوطني بما يليق من القوانين والتشريعات، وبالتالي سن القوانين والتشريعات التي تعطيه ما يستحق من صلاحيات ودرجات السلطة التي تساعده على القيام بما هو مطالب به من مهام الهيمنة والسيطرة على كل ما يخص الدولة من مستندات ووثائق سواء منها التاريخية أم الجارية التي سوف تصبح فيما بعد تاريخية على حسب قيمتها وما تحويه من بيانات تتعلق بأمور تعكس تاريخ الدولة في المجال الذي أنشئت واستخدمت به، وبناء على ذلك نجد أن الأرشيفات الوطنية تقع على عاتقها مسئوليات كبيرة، منها ما يتعلق بجمع الوثائق التاريخية الناتجة على مر العصور المتعلقة بتاريخ الدولة وما يستتبع ذلك من إجراءات المعالجة لهذه الوثائق بغرض حفظها

وصيانتها وإتاحتها للدارسين والمؤرخين وكل من له اهتمام بها، كما تمتد مسئولية الأرشيفات الوطنية إلى ما يمكن أن نسميه بمراقبة أو السيطرة على المستندات والوثائق الجارية في الوزارات والهيئات التابعة للدولة حتى لا يتسرب منها أي شيء يمكن أن يكون له قيمة تاريخية فيتم إعدامه من قبل تلك الوزارات والهيئات دون الرجوع إلى سلطات الأرشيف الوطني لإبداء الرأي في أمر حفظه أو إعدامه.

لذا يجب أن تصبح الهيمنة للأرشيف القومي على فرز وإعدام الوثائق لاختيار ما يصلح منها لكتابة التاريخ في المستقبل، ولذلك فإن معظم البلاد المتقدمة قد وضعت تشريعات تمنع أي إدارة من إعدام أية وثيقة إلا بعد إطلاع الوثائقي عليها، فترتب على ذلك أن وجدت اتصالات وثيقة بين الأرشيفات القومية والإدارات الحكومية المنتجة للوثائق(٤)، وعلى سبيل المثال نجد أنه في الولايات المتحدة ينص القانون الذي أنشأ الأرشيف القومي على أن "جميع الأرشيفات أو المدونات التي تخص حكومة الولايات المتحدة (التشريعية، والتنفيذية، و القضائية، وغيرها) يجب أن توضع في عهدة الأرشيفي وتحت إشرافه" وفكرة الملكية العامة المتضمنة في نص هذا القانون وردت أيضا في نصوص كثيرة في قانون المدونات الفيدرالية لعام ١٩٥٠ الذي يحل محل قانون الأرشيف القومي(٥).

ونتيجة لازدواج مهمة دور الأرشيف التي هي مهمة إدارية من ناحية ومهمة تاريخية من ناحية أخرى، فإن نشاط الأرشيفات القومية الحديثة يسير في الاتجاهين معا وينسق بينهما مع ما قد نصادفه من صعوبات في هذا السبيل، إلا أنه يجب التوفيق بين المهتمين معا(٦)، وذلك نظرا لارتباطهما الوثيق الصلة؛ حيث إن الاهتمام بالوثائق الإدارية الجارية ومراقبتها وضبط عمليات ترحيلها إلى الأرشيف القومي وعمليات الفرز والإعدام التي تتم عليها وفقا للمعايير المتعارف عليها من أهميتها التاريخية والبحثية توفر في النهاية الرصيد الوطني من الوثائق الخاصة بتاريخ الدولة، وذلك كله إلى جانب الاهتمام بالوثائق التاريخية عن الحقب التاريخية الماضية من تاريخ الدولة.

لذلك فإنه من المستحيل أن يستمر عمل الأرشيف القومي بصفة سلبية، وهو تلقي كل ما يرد إليه من الإدارات كما كان يحدث في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين؛ حيث كانت الإدارات تقوم هي بذاتها باستبعاد ما تراه من الوثائق ثم ترسل الباقي إلى دار الأرشيف، فقد أصبح من الواضح في الأزمنة المعاصرة أن هذه الإدارات نادرا ما تكون لها القدرة على إدراك الأهمية التاريخية للملفات(٧).

ويتضح من طبيعة الوظائف التي على الإدارة الأرشيفية أن تؤديها، أن هذه الإدارة ينبغي أن تمنح مكانا في الهرمية الحكومية يُمَكِّنها من أن تتعامل مع جميع وحدات الحكومة تعاملا مستقلا. وينبغي ما لم تكن المؤسسة الأرشيفية ذات طابع وزاري أن تكون وكالة مستقلة، أو أن تكون تابعة لوحدة تنظيمية أخرى قادرة على أن تتعامل تعاملا مستقلا مع جميع الإدارات الحكومية (٨)، مع الأخذ في الاعتبار أن وجود التشريعات والقوانين ليس هو الهدف وإنما تطبيق هذه التشريعات والقوانين، وذلك في سبيل تحقيق هدف الحفاظ على تراث الدولة من الوثائق التاريخية؛ مما يساعد على تحقيقها ونشرها.

فنجد على سبيل المثال في مصر، قد أنشئت دار الوثائق القومية التاريخية بمقتضى القانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ (١٩٥٤/٦/٢٤)، ويعتبر إنشاء هذه الدار إحدى الأيادي البيضاء للثورة لتبدأ بجمع شتات وثائق مصر التاريخية المبعثرة في أماكن لا حصر لها ولا رابطة بينها، إذ كان بعضها بالقصر الجمهوري والبعض بدار المحفوظات ومجلس الوزراء ووزارة العدل ووزارة الأوقاف والأزهر وغير ذلك؛ حيث لم يكن ثمة نظام يضمن تجميعها والمحافظة عليه، وذلك بسبب اقتصار دار المحفوظات على الأوراق ذات الطابع المالي، لذلك فقد استهدف القانون تجميع هذه الوثائق من القوانين والمراسيم والمعاهدات ووثائق المفاوضات التي أجرتها مصر وسجلات عهد محمد علي وغيرها في كل مكان واحد هو دار الوثائق حتى يمكن الاستفادة منها، على

أن ترتب علميا وأن ييسر البحث فيها والاطلاع ونشر ما يتقرر نشره منها على الباحثين[٩].

المباني

من الطبيعي أنه عند التفكير في إنشاء مبنى فإنه يكون معروفا مسبقا الهدف من إنشائه، وذلك لتحديد المواصفات الفنية والشكلية التي يجب أن تتوافر به، حيث يجب أن يتم التخطيط لتصميمه وإنشائه وفق المعايير التي تتناسب والمهام والأهداف المتعلقة بوجوده.

لذا يمكن الاسترشاد بخبرات الدول المتقدمة في إنشاء دور الأرشيف من حيث التصميم وتوزيع الأقسام داخل المبنى والمساحات المخصصة لكل قسم، مع مراعاة الدورة المستندية والأعمال الفنية التي تؤدى بالإضافة إلى الخدمات التي تقدم داخل قاعات الاطلاع والبحث، كل هذا مع الأخذ في الاعتبار الأحوال المناخية التي تختلف من بلد إلى آخر وبالتالي التي تؤثر في تصميم المبنى، واختيار المواد المستخدمة في إنشائه وطرق المعالجة في تناول النوافذ والدهانات والإضاءة والتهوية والأسطح والأساسات وطرق العزل الحراري للجدران.

ونظرا لأن دور الأرشيف تتعامل بالدرجة الأولى مع الوثائق، والوثائق بصفة عامة مواد متفردة بطبعها حيث إن الوثيقة الواحدة لا نجد بديلا عنها بالإضافة إلى أنها من صفاتها أن عمرها الزمني ليس بالقصير، حيث تم إنشاؤها واستخدامها لفترة معينة، ونظرا لقيمتها التاريخية اختيرت للاحتفاظ بها كشاهد تاريخي، والشواهد التاريخية يتم الاحتفاظ بها بصورة دائمة، وبالتالي فإن هذه المواد الوثائقية تتعرض لعوامل التلف نتيجة للتقادم الزمني والعوامل الجوية والمناخية وأماكن وطرق الحفظ والاسترجاع والإتاحة.

ويجب تصميم مباني الأرشيفات وفقا للظروف الطبيعية والمناخية والاقتصادية في المنطقة ووفقا للمواصفات والشروط العلمية الحديثة(١٠) حيث يجب أن تحدد دراسات إنشاء مباني دور الأرشيف طرق الصيانة اللازمة للوقاية من المؤثرات الجوية والعوامل الأخرى المؤدية للتلف على ضوء الظروف المحلية والتي تتمشى مع طبيعة الوثائق المطلوب حفظها وإمكانات وسائل الحفظ الفنية؛ حتى يمكن اتخاذ أكثر الوسائل صلاحية بأقل التكاليف.

فيجب أن يكون المبنى وافيا للأغراض التي تضمن حفظ وصيانة الوثائق وعدم تعرضها للعوامل الخارجية، وأن يكون قابلا للاتساع والتزايد المستمر الناتج عن اتساع مستودعات الوثائق بعيدا عن أخطار الفيضانات والرطوبة الزائدة ودرجات الحرارة المتغيرة ، وأن يكون جيد التهوية(١١).

كم يجب عزل المباني عن الرطوبة بواسطة الوسائل المختلفة لذلك مثل استعمال أفراخ الألمونيوم – القار– البلاستيك وخلافه، وكذلك استعمال الإضاءة غير المباشرة أو الإضاءة المباشرة مع استخدام ألواح شفافة مرشحة للأشعة فوق البنفسجية الضارة، ومحظور التعرض لأشعة الشمس المباشرة، وكذلك الإضاءة الفلورسنت، وبالتطور التكنولوجي أمكن دهان الزجاج العادي ببعض المواد التي تجعله مرشحا لهذه الأشعة الضارة بأبسط التكاليف(١٢).

توفير الظروف البيئية والطبيعية المناسبة

هناك ظروف عامة عالميا معترف بها للمحافظة على المقتنيات من مخطوطات ووثائق وكتب، فيجب حفظ درجات الرطوبة والحرارة ثابتة (رطوبة نسبية من ٥٥% – ٦٠% ، والحرارة ٢٠م) على أن يكون المكان جيد التهوية، وهذه الظروف ملائمة أيضا لراحة الإنسان ، وكذلك فإنه يجب أن يكون الهواء خاليا من الغازات الحمضية، وقد حل التكييف الهوائي المركزي العادي مشكلة تطبيق هذه

الظروف مع تزويده بمرشحات الهواء المتخصصة والتي تنوعت بالتطور التكنولوجي العالمي في هذا المجال[١٣].

التجهيزات

إن التجهيزات الفنية لدور الأرشيف يجب اختيارها بعناية شديدة حيث إنها تتعامل مع المواد الوثائقية المحفوظة في الدار، وبالتالي فإن هذه التجهيزات يجب أن تتميز بالقدرة على العمل لأطول فترة ممكنة، وآخذة صفة الوجود باستمرار بالدار.

لذا يجب العناية بمخازن دور الوثائق وغرف الحفظ وذلك بتزويدها بالأثاث المناسب (أرفف – دواليب – مناضد – أدراج فهارس – خزائن). ووضعها في موضع يضمن التهوية اللازمة للوثائق وللأرشيفيين أنفسهم، بحيث تكون في اتجاه الممرات التي تتخلل الأرفف في وضع لا يتعارض مع اتجاه الهواء، ويجب أن تتوافر في هذه الأرفف درجة من الصلابة والمتانة وأن تكون مزودة بحواجز متحركة ليمكن تحريكها كيفما شاء المستعمل لها[١٤].

كما يجب توفير الأدوات والوسائل اللازمة في نقل وتداول الوثائق من أماكن حفظها إلى أماكن معالجتها وأماكن اطلاع الباحثين والدارسين عليها بما يضمن سلامتها، كما يجب اتخاذ كافة الإجراءات الأمنية الكفيلة بعدم سرقة وتبديد المواد الوثائقية باستخدام كاميرات المراقبة وأجهزة الكشف على الحقائب والأشخاص، مع ضبط دفاتر حصر الوثائق في أماكنها مع عمليات تداولها وحفظها واسترجاعها واستخدام برامج الحاسب الآلي في عمليات الحفظ والاسترجاع والنقل والتداول بين المخازن والمستودعات وغرف البحث والاطلاع.

العاملون

إن علم الوثائق والمعلومات مثله مثل باقي العلوم يفرز متخصصين في هذا المجال، ونتيجة لوجود هذا العلم وما يفرزه من متخصصين يجب أن يتم تنصيب هؤلاء

المتخصصين في الأماكن التي تحتاج إليهم، وذلك من خلال التنظيم الجيد للنظام الإداري بالدولة الذي يحصر الاحتياجات الفنية والتخصصية للدولة، وبالتالي يتم توزيع أعداد الفنيين والمتخصصين لسد هذه الاحتياجات في مختلف الوزارات والهيئات والمصالح كل حسب تخصصه. غير أن الواقع بالنسبة لتخصص الوثائق والمعلومات غير واضح المفهوم في نظامنا الإداري؛ حيث يختلط في كثير من الأحيان تخصص الوثائق والمعلومات بتخصص المكتبات المنتشر والمعروف في ساحة العمل المصري والعربي بصورة أكبر. لذلك لا نجد إلا نسبة ضعيفة من خريجي التخصص تعمل في مجال تخصصها؛ مما يؤدى في النهاية إلى ضياع التخصص بين باقي التخصصات، وذلك لاتجاه المتخصصين في مجال الوثائق والمعلومات للعمل في مجالات أخرى بعيدة عن مجال تخصصهم.

ونتيجة لذلك أيضا نجد أن دار الوثائق القومية نفسها لا تقوى على القيام بأعبائها الوظيفية الفنية، ونجدها مصابة بالضعف، وذلك نتيجة ضعف المستوى العلمي للقائمين بالعمل في حفظ وتنظيم الوثائق في أماكنها المتفرقة، وعدم إدراكهم لأهمية تلك الوثائق بالنسبة للباحثين والدارسين، وحرصهم الشديد على سجن هذه الكنوز باعتبارها عهدة رسمية، وهو الهدف الأول لعملهم مما يعرقل عمل الباحثين[١٥]، والدارسين والمؤرخين نتيجة لعدم الاتجاه إلى استغلال أو استيعاب وتشغيل المتخصصين في مجال الوثائق والمعلومات في المكان الأصلي لهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن بعض أخصائي الوثائق والمعلومات قد يبتعدون هم أنفسهم عن الاشتغال بتخصصهم نتيجة لضعف العائد المادي.

كل ذلك في حين أن الاحتياج إلى المتخصصين الأكفاء يظهر بصورة جلية في جميع أعمال تخصصهم، نذكر منها على الأخص عملية فرز الوثائق المحولة لدار الوثائق القومية، حيث يجب أن يتم على أيدي أكثر الوثائقيين خبرة ودراسة، لكي يتمكنوا

من الحكم على أهمية الوثائق وقيمتها بالنسبة للمؤرخين والدارسين لأن فقدان أي وثيقة بناء على فرز غير سليم لا يمكن تداركه أبدا فيما بعد، ويترتب عليه فقدان شاهد تاريخي لا يمكن تعويضه[١٦].

لذا يجب أن يكون الجهاز الفني القائم بالعمل في دار الوثائق أو الأرشيف من المؤهلين المتخصصين من خريجي قسم الوثائق والمكتبات أو من الجامعيين الحاصلين على الدبلوم العالي للوثائق. هذا بالإضافة إلى بعض خريجي أقسام اللغات الإنجليزية والفرنسية واللغات الشرقية، مع إعداد دورات تدريبية تخصصية لهم، وإلحاقهم بدبلوم الوثائق لرفع مستوى الكفاءة العلمية لهم في مجال التخصص[١٧].

الخدمات

شهد القرن العشرون نهضة تطورات حديثة في تنظيم المعلومات ومنها الوثائق، فقد تفننت قواعد للفهرسة الوصفية، وابتكرت عدة نظم تصنيف عامة، وعدد كبير من نظم التصنيف المتخصصة، وأصبحت الوسائل غير التقليدية في الخزن والاسترجاع أحدث الوسائل المتبعة في دور الوثائق. وإذا كانت العلوم المكتبية تعرف بأنها فن اختيار المواد المسجلة وطلبها، وتنظيمها والاستفادة منها في خدمة حاجات جميع أفراد المجتمع في كل وقت، فإن الوثائق هي جزء من المواد الإعلامية. وهذه الوثائق ليست ذات فائدة ما لم تكن خزنت بشكل يمكن الرجوع إليها في الوقت المناسب أو عند الحاجة إليها، ومن هنا بذلت العناية والاهتمام بهذه الوثائق من خلال استخدام وتحسين الأنظمة التقليدية للتصنيف والفهرسة والاستخلاص والتكشيف وإعداد الببليوجرافيات والبحث العلمي، وكذلك عن طريق تطوير نظم استرجاع المعلومات في الوسائل غير التقليدية التي تستخدم الحاسب الآلي[١٨].

إن ما تقدم من أمثلة ونماذج لباحثين سكبوا عصارة أفكارهم في إنتاج فكرى ثَرّ مدعوم بما استخلصوه مما وقفوا عليه في بطون الوثائق التي لم يكن يتأنى العلم بما في

أحشائها إلا من خلال الوقوف على مكنوناها وبالتعاون الكريم والأريحية الصادقة ممن يقومون على أمرها، وهذا ما قامت به دار الوثائق المصرية التي يعجز المؤرخون عن الإيفاء بحق شكرها.

إننا ولمزيد من كشف لثام الحقائق وسبر غور مجاهل التاريخ المحفوظ في سراديب الوثائق نطمح ونناشد أن تذلل كل عقبة تعترض وصول الباحثين في شمال الوادي وجنوبه لمكنونات الوثائق، وذلك وفقا لما يتناسب ويتسق مع القوانين واللوائح في البلدين خدمة للعلم وللحقيقة والتاريخ.

الهوامش

١- محمد أحمد قبيسي: علم التوثيق والتقنية الحديثه، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١، ص ٣٣، ١٩٨٢.

٢- سلوى علي ميلاد: مشكلات الاطلاع على الوثائق في مصر، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع٢ - أبريل ١٩٨٨،ص١١٥.

٣- ت. ر . شلنبرج : ترجمة / حسن علي الحلوة، الأرشيف الحديث مبادئه وتقنياته، مجلة المكتبات والمعلومات العربية س١٤، ع١ يناير ١٩٩٤، ص١٦١.

٤- محمد محمد خضر : الأرشيف القومي للدولة ودوره في الدراسات التاريخية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية س١٣، ع١، يناير ١٩٩٣، ص ١١٠.

٥- ت.ر شلنبرج : ترجمة / حسن على الحلوة، المصدر السابق ص ١٦٨.

٦- محمد محمد خضر : المصدر السابق، ص ١٠٧.

٧- محمد محمد خضر : المصدر السابق، ص ١١٠.

٨- ت.ر شلنبرج : ترجمة / حسن علي الحلوة، المصدر السابق ص ١٦٦.

٩- أبو الفتوح حامد عودة، دليل تنظيم المحفوظات والسكرتارية والأعمال المكتبية، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٧، ص ١٢٥ - ١٢٦. سلوى على ميلاد: مشكلات الاطلاع على الوثائق في مصر، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع ٢، أبريل ١٩٨٨، ص ١١٥

١١- محمود عباس حمودة وأبو الفتوح حامد عودة : الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الإدارية، مكتبة نهضة الشرق، ص١٩٧.

١٢- محمود عباس حمودة وأبو الفتوح حامد عودة، المصدر السابق، ص١٩٨.

١٣- محمود عباس حمودة وأبو الفتوح حامد عودة : الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الإدارية، مكتبة نهضة الشرق، ص١٩٧، ١٩٨٥.

١٥- حسام الدين عبد الحميد محمود، تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية " مخطوطات - مطبوعات - وثائق - تسجيلات" الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٨٨، ١٩٧٩.

١٦- محمود عباس حمودة وأبو الفتوح حامد عودة، الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الإدارية، مكتبة نهضة الشرق، ص١٩٩.

١٦- سلوى علي ميلاد، مشكلات الاطلاع على الوثائق في مصر، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع٢ أبريل ١٩٨٨، ص ١٢٤.

١٧- سلوى علي ميلاد، ص ١١٨.

١٨- محمود عباس حمودة وأبو الفتوح حامد عودة : المصدر السابق، ص ١٩٤ - ١٩٥

١٩- محمد أحمد قبيسي، علم التوثيق والتقنية الحديثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١ ١٩٨٢، ص ص ٧٣-٧٤.

أخلاقيات الترميم

الأسس والقواعد التي تقوم عليها عمليات الصيانة والترميم

د. نادية لقمة

يعتبر علم أخلاقيات الترميم من العلوم الحديثة التي أصبحت تحظى باهتمام المتخصصين والعاملين في مجال الآثار. ويرجع ذلك إلى أنه ينظم العلاقة بين الأثر وكل من يتعامل معه بهدف حمايته والحفاظ علي ما يتضمنه من قيم، خاصة خلال عمليات الترميم والصيانة والتي قد يتعرض الأثر خلالها للعديد من التغيرات التي قد تفقده جزءاً مما يحمله من معلومات وقيم فنية أو تاريخية وأثرية.

لذا ومن هذا المنطلق فإن من أهم أهداف علم أخلاقيات الترميم وضع مبادئ أو قواعد عامة تطبق خلال عمليات الترميم والصيانة بحيث تنظم العلاقة بين الأثر وما يحمله من قيم وبين المرمم المسئول عن علاج وصيانة هذا الأثر. وذلك بغرض الحفاظ عليه وحمايته من التعرض للتغير أو فقد أي من القيم التي يحملها. ولكي يمكن تحقيق ذلك فإنه لا بد أولا من تعريف ما هو الأثر حتى يمكن التعرف على الهدف الرئيس الذي من أجله تجري العمليات السابقة وبالتالي يمكن تجنب أي خطأ يسبب أي ضرر للأثر.

فالأثر: هو أي نوع من الأعمال أو الأشياء التي وصلت إلينا من الماضي البعيد أو القريب نسبيا، والتي تتميز بقيمة إما فنية أو تاريخية أو تكنولوجية أو علمية أو عاطفية أو أخلاقية أو دينية.. ويمكن لهذه الأشياء أن تختلف في النوع والحجم والعمر والمادة والأهمية ودرجة الحفظ... ولكنها تشترك جميعا في عامل مشترك واحد هو أنها تحمل أو تنقل ألينا معلومات عن تاريخ وحضارة نمو الإنسان.

إذ أن كل قطعة من هذه الآثار بجانب قيمتها الفعلية تعطى بعض الأدلة والمعلومات عن التاريخ السابق؛ لذا فإنها تعتبر وثيقة تاريخية تمدنا بالمعلومات المختلفة عن الماضي، وبالتالي فلا بد أن تكون أصلية. وفى حالة استخدام نموذج أو بديل للأثر الأصلي في بعض الحالات الاضطرارية فإنه يصبح مصدرًا للمعلومات وليس وثيقة لهذه المعلومات، ويمكن أن يوجد في كل أثر أكثر من قيمة تسجيلية واحدة تتعلق سواء بالشكل أو الجوهر أو المعنى.

ومن هنا فإن الترميم هو المحافظة على المقتنيات الحضارية من أجل المستقبل بأساليب تحافظ على ما تتضمنه من معلومات بدون المساس بها وبحيث تعطي الإمكانية لإجراء المزيد من البحوث والدراسات في المستقبل للحصول على المزيد من المعلومات.

لذا فإن الخطوة الأولى للترميم لا بد أن تتمثل في عملية دراسة وترجمة ما يحمله الأثر من معلومات [الدراسات المختلفة، التحاليل، البحوث، المقارنات...] حتى يمكن تحديد الوسيلة المناسبة للعلاج بحيث لا تؤدى إلي المساس بأي من هذه الأدلة التاريخية والمعلومات التي يحملها الأثر وبالتالي لا تؤثر في قيمته, وفى الحالات الاضطرارية يراعى الحفاظ على أكثر هذه المعلومات أهمية. ولترجمة المعلومات التي يحملها الأثر فأن ذلك يعتمد على المجهود المتكاتف لأكثر من تخصص وبصورة رئيسة الأثري والمرمم والباحث.

ويمكن تحديد أهم الأسس والقواعد آلتي يجب مراعاتها لتنظيم العلاقة بين المرمم والأثر بما يضمن الحفاظ على الآثار بالنقاط التالية:

- حيث إنه خلال عمليات الترميم قد يضاف أو يزال أو يتغير شيء في الأثر، مما قد يؤدي إلى تغير بعض الأدلة التاريخية والمعلومات التي يحملها والذي قد يصل إلى حد الفقدان التام؛ لذا ومن هذا المنطلق يجب مراعاة القيام بأعمال

الترميم الضرورية فقط والتي تستلزمها حالة الأثر للحفاظ علية وذلك بأقل قدر من المواد, إذ أن أفضل ترميم ممكن هو أقل ترميم ممكن، وفى الوقت نفسه لا بد من أن يكون أكفأ ما يمكن بما تستلزمه حالة الأثر للحفاظ عليه من التدهور.

- الترميم لا يعني تجميل الأثر بقدر ما هو المحافظة علية وعلى ما يحمله من معلومات عن تاريخ وحضارة الإنسان، لذا يراعى عدم ظهور اللمسة الفنية الشخصية للمرمم خلال عمليات الترميم وإلا تغير جزء مهم وأساسي فيما يمثله الأثر.
- عند تحديد الطرق والمواد المستخدمة في علاج أي أثر لا بد من أن يوضع في الاعتبار استخدام الطرق التي لا تسبب أي ضرر للأثر بقدر الإمكان ولا تمس قيمته التاريخية أو الفنية.
- عند استخدام أي من المواد الحديثة التي تظهر في الأسواق لابد من الحذر عند استخدامها وإجراء التجارب عليها أولا للتأكد من صلاحيتها. وعدم الاعتماد على اختبارات الشركة المنتجة. مع مراعاة -وبصورة أساسية- الأضرار الجانبية لهذه المواد ومدى تأثيرها على الآثار على المدى القريب والبعيد، إذ أن عمليات الترميم لا بد أن تتم من وجهة نظر استمرارية الأثر للأجيال المقبلة.
- عند استخدام أي مادة في ترميم الآثار لا بد من مراعاة عكسية العلاج أي إمكانية إزالتها بدون تعرض الأثر لأي ضرر عند الحاجة لذلك إلا في الحالات الاضطرارية, إذ أن ما كان يستخدم في الماضي أصبح غير مقبول حاليا، وبالتالي فالمستخدم حاليا يمكن أن يصبح غير مقبول مستقبلا خاصة مع التطورات العلمية في مجالات الترميم المختلفة.

- قبل البدء في عمليات الترميم لا بد من إجراء دراسة متكاملة تشمل كل ما يتعلق بالأثر منذ الكشف عنه بالحفائر؛ إذ على أساس هذه الدراسة يمكن التعرف على طبيعة الأثر ومعرفة الأسباب التي آدت إلى إصابته بالتلف وبالتالي تحديد أنسب الطرق والظروف المناسبة لعلاجه وصيانته وعرضه حاليا أو في المستقبل بدون التعرض لأي تغير.
- لا بد من عمل تسجيل علمي وافٍ لجميع عمليات الترميم التي تتم على الآثار بما يشتمل على ما استخدم من مواد وتصوير جميع مراحل الترميم مع وضع التوصيات الضرورية للحفاظ على الآثار.
- لا بد من أجراء فحوص دورية على الآثار المعالجة على فترات متغيرة للتأكد من سلامة العلاج والمواد المستخدمة.
- المرمم الذي يقوم بعمليات علاج وترميم الآثار لا بد أن تتوافر لديه الخلفية العلمية والكفاءات الكافية والمناسبة لهذا العمل قبل القيام به, مع الوضع في الاعتبار أن الشهادة الدراسية ليست ضمانا لاستمرار وجود المعلومات الكافية والقدرات المطلوبة لدى المرمم لذا؛ فإنه من الضروري استمرار التعليم واكتساب الخبرات عن طريق الاطلاع والاحتكاك بالعاملين بمجال الترميم, وعدم الاهتمام بالتنمية يؤدي إلى الجهل، والجهل لا يمكن تقبله كعذر للترميم الناقص.
- مراعاة أن مدى كفاءة ونوعية العمل الذي تم وليس قيمة ونوع الأثر المعالج هو الذي يعطي فكرة عن مقدرة ومهارة المرمم، إذ أن المهم هو كيفية العلاج وليس ما عولج.
- لا يمكن تقبل أي تقصير في ترميم الآثار, أو القيام بعمليات ترميم غير ضرورية سواء أكان ذلك نتيجة لعدم المعرفة أم الإهمال أم عدم الاهتمام أم

السرعة الزائدة, إذ أن أي تغير يتم في الآثار نتيجة للعوامل السابقة يؤدي إلى تغير في قيمتها التاريخية وبالتالي تفقد الكثير مما تمثله.

- الترميم مجال متغير ومتطور إذ توجد دائما تغيرات وتطورات في الطرق والمواد المستخدمة في العلاج، لذا لا بد للمرمم الذي يتعامل مع الآثار أن يكون على اتصال دائم ومتواصل مع هذه التغيرات للتعرف على أهم التطورات التي تحدث في المجال العالمي.
- عمليات التقوية تتم لأجزاء الأثر التي تحتاج بصورة فعلية للتقوية دون اللجوء إلى تقوية الأثر ككل إذ أن أفضل ترميم هو الذي يستخدم فيه أقل مواد ممكنه بما يتوافق مع حالة وصالح الأثر، فمواد الترميم على اختلاف أنواعها يمكن أن تتعرض للتغير والتحول بمرور الزمن مسببة تعرض الأثر لضرر لا يمكن علاجه.
- فصل التراكيب الصناعية المستخدمة في تجميع أجزاء الأثر لا يتم إلا في حالات الضرورة القصوى التي تتطلبها عمليات الترميم وبما لا يعرضها للضرر، وفى حالة صعوبة الفصل أو إمكانية تعرض أجزاء من هذه التراكيب للضرر تستكمل عمليات الترميم بأسلوب مختلف لا يستلزم الفصل، ويمكن اللجوء إلى استخدام التصوير بالأشعة السينية، للتعرف على وضع هذه التراكيب وحالتها.
- استبدال الأجزاء المستكملة في ترميم سابق يتم في الحالات الضرورية وبما يتماشى مع صالح الأثر وفى حالة التأكد -بما لا يدع مجالا للشك- من أن هذا الاستكمال يسبب الضرر للأثر، إذ أن عمليات فصل هذه الأجزاء قد تسبب العديد من الأضرار التي قد تؤثر بصورة متلفة ومستديمة على الأثر.

- اتخاذ أي قرار نهائي يتعلق بمدى أثرية أجزاء من الآثار للتخلص منها في أثناء عمليات الترميم لا يتم بناء على رأي شخصي, إذ لابد من اللجوء إلى الدراسات والفحوص الأثرية والعلمية والتي يتم على أساســـها اختيار أكـــثر القرارات توافقا مع صالح الأثر، وفى حالة وجود أي مجال للشك في سلامة القرار يترك للمستقبل عند توفر المزيد من التقدم العلمي الذي يمكن أن يحدد القرار الصحيح الذي لا شك فيه.
- تحديد الوقت اللازم لعمليات الترميم يختلف من أثر إلى آخر بناء على العديد من العوامل؛ لذا يتم تحديد فترة الترميم بناء على حالة كل أثر وبعد إجراء الدراسات اللازمة، مع الوضع في الاعتبار أن السرعة يمكن أن تؤدى إلى الإضرار بالأثر.
- عند اختيار المواد المستخدمة في عمليات الترميم لا بد أن يوضع في الاعتبار تأثير الظروف المحيطة بالأثر من حرارة ورطوبة ... على خواصها والتي يتم تحديدها بناء على حالة الأثر.
- المرمم لا بد أن يكون قادرا ليس فقط على القيام بعمليات العلاج ولكن أيضا على أعطاء تفسير للحالة التي وجد عليها الأثر, لذا لا بد من إجراء الدراسات والفحوص والتحاليل العلمية اللازمة للتعرف على المواد المستخدمة في صناعة الآثار والأسباب التي أدت إلى تعرضها للتلف وذلك قبل تحديد الأسلوب الذي يستخدم في عمليات الترميم حتى يتم العمل على أساس علمي صحيح، مع الوضع في الاعتبار أن الآثار وإن تشابهت في المظهر العام للتلف إلا أن الأسباب قد تكون مختلفة تماما وتتطلب أساليب علاج مختلفة.

- مسئولية المرمم عن الأثر هي مسئولية مستمرة لا تنتهي بانتهاء عمليات العلاج ولكن تستمر بإجراء عمليات المتابعة والصيانة الدورية حتى لا يتعرض الأثر لأي تدهور بسبب أي من الظروف المحيطة.
- عند استخدام أي من مواد الترميم سواء للتقوية أو التدعيم أو الاستكمال، لا بد من التعرف أولا على التغيرات التي قد تطرأ عليها بالتقادم وتأثيرها على خامة الأثر مع الأفضلية للمواد التي يمكن التخلص منها عند الحاجة بسهولة ودون تعريض الأثر للضرر.
- عمليات استكمال الآثار يجب أن تتم من منطلق مصلحة الأثر وسلامته واستمرارية ما يحمله من معلومات, ويراعى ألا يكون الأساس هو العملية التجميلية أو المظهرية أو لإظهار مقدرة المرمم الفنية.

عند اختيار مادة لتقوية الآثار الضعيفة تراعى النقاط التالية بقدر الإمكان:

- تميز فيلم مادة التقوية بعد الجفاف بالشفافية والتماسك والمتانة مع التمتع بقدر من المرونة.
- يفضل أن تتميز بأس هيدروجين (P H) أقرب ما يكون إلى التعادل.
- أن تكون مقاومة للانكماش بنسبة لا تقل عن ٨٠% حتى لا تسبب حدوث تشوه داخلي لخامة الأثر خاصة العضوي.
- ألا تتأثر بالماء بعد الجفاف وفى الوقت نفسه تسمح بقدر مناسب من النفاذية.
- غير حساسة للتغير الضوئي والأكسدة.
- ألا تتأثر بحركة خامة الأثر الطبيعية -مثل الأخشاب- بصورة متلفة.
- عكسية الاستخدام، أي يمكن التخلص منها عند الحاجة لذلك بسهولة وبدون تعريض الأثر لأي تدهور أو تغير في التركيب الداخلي.

- ألا تسبب زيادة كبيرة في وزن خامة الأثر المعالج بها.
- ألا تسبب تغيرا كبيرا في المظهر واللون الطبيعي لخامة الأثر أو لطبقات الألوان.
- يمكن استخدامها بدون أن يؤدي ذلك إلى منع استخدام مواد ترميم أخرى.
- ألا تتحد كيميائيا مع الأثر بحيث تصبح جزءا منه [مثل راتنجات السليكون].
- أن تتميز بالنفاذية العالية ويتطلب ذلك تميزها بشد سطح عالٍ ولزوجة منخفضة.
- أن تكون ذات درجة تحول زجاجي (Tg) عالية.
- أن تكون قابلة للذوبان في أكثر من مذيب عضوي.
- تتميز بخواص لصق قوية، إذ أن الالتصاق الجيد بين مادة التقوية وخامة الأثر يعتبر من أهم العوامل للحصول على تقوية فعالة.
- أن تكون ذات وزن جزيئي منخفض بقدر الإمكان؛ إذ كلما انخفض الوزن الجزيئي كلما انخفضت لزوجة السائل وبالتالي زادت نفاذيته.
- ألا تمثل مصدر جذب للحشرات أو للنمو الفطري.
- أن تكون ذات خواص تقادم جيدة بحيث لا تتعرض خواصها المميزة – والتي استخدمت من أجلها – للتغير بصورة فعالة عند التعرض لظروف التقادم المختلفة.

عند اختيار مواد ومخاليط لعمليات التدعيم والاستكمال يراعى أن تتوافر فيها النقاط التالية بقدر الإمكان:

- التقارب في الخواص الفيزيائية مثل الصلابة والتماسك بين طبقة السطح والأجزاء الداخلية.
- أن تكون ذات خواص ميكانيكية أقل قوة عن خامة الأثر المستكمل، بمعنى أن تكون قدرتها على تحمل الأنواع المختلفة من الأحمال والضغوط أقل بحيث تتعرض للانهيار أولا.
- في حالة المواد العضوية كالأخشاب يفضل أن تكون قابلة للتمدد الانضغاطي بما يتناسب مع حركة الخشب الاعتيادية الطبيعية بدون أن يتعرض للتشوه أو تغير الأبعاد بقدر الإمكان.
- أن تتميز بالتجانس والتماثل بقدر الإمكان حتى يكون تعاملها مع الظروف الخارجية موحدًا.
- أن تتميز بدرجة مناسبة من المرونة وقابلية الاستطالة حتى لا تتعرض للانهيار بصورة مفاجئة، بل يتم ذلك بصورة تدريجية.
- أن تكون ذات قوة التصاق معتدلة، أي لا تكون ضعيفة يسهل انفصالها أو شديدة الالتصاق بحيث يصعب انفصالها.
- ألا تميل إلى السيولة والتغلغل داخل مسام خامة الأثر مسببة تغير خواص ولون المنطقة المحيطة بها سواء بسبب الوسيط اللاصق أو المذيب المستخدم.
- أن تكون سهلة التحضير والتطبيق والتشكيل بما يتناسب مع طبيعة الأجزاء المراد استكمالها.
- أن تكون معتدلة الجفاف بحيث تعطي الوقت المناسب للتطبيق، وفى الوقت المناسب نفسه لإنهاء أعمال الاستكمال في الفترة الزمنية المطلوبة.

- ألا تتعرض للانكماش الملحوظ بعد الجفاف.
- أن تكون قابلة للصقل والتلوين لإعطاء مظهر جيد يتناسب مع المظهر الطبيعي لخامة الأثر المراد استكماله.
- أن تتميز بإمكانية الإزالة عند الحاجة لذلك بدون الإضرار بالأثر.
- أن تكون ذات خواص تقادم جيدة، أي لا تتعرض لتغير متلف بمرور الزمن.
- ليس من السهل تعرضها للإصابة بالحشرات أو الفطريات.
- أن تتناسب وتتوافق بصورة عامة مع الخواص الفيزيائية لخامة الأثر المراد استكماله خاصة فيما يتعلق بالوزن والصلابة.
- عند تعرضها إلى قوى وضغوط مختلفة سواء بالضغط أو بالشد أو بالانحناء يفضل وجود فرق زمني بين نقطة بداية الانهيار ونقطة الانهيار التام.
- ألا تسبب عمليات التصلب [التحول من الحالة السائلة للحالة الصلبة] تولد حرارة مرتفعة.
- موقف المرمم من الأثر لا بد أن يكون دائمًا موقف احترام بغض النظر عن قيمته ونوعيته.
- عند تعامل المرمم مع الأثر لا بد أن يضع مصلحة الأثر في المقام الأول قبل مصلحته ومشاعره الشخصية.
- لا بد للمرمم أن يشترك بخبراته ومعلوماته مع غيره من العاملين في المجال نفسه ولا يعتبرها سرًا خاصًا به؛ من أجل تطوير علم الترميم للحفاظ على الآثار.
- لا بد أن يكون المرمم حساسا ومتفاعلا ضد الأخطاء التي تحدث للآثار.
- لا بد من علاج جميع الآثار المكتشفة مهما كانت قيمتها أو نوعيتها أو موضع حفظها.

- لا بد من تدريس مبادئ الصيانة الأولية لجميع العاملين المتصلين بالآثار حتى يمكن تجنب أي ضرر قد يتعرض له الأثر نتيجة لعدم المعرفة.
- تحديد قيمة المرمم وكفاءته في عمله لا تتم بناء على مقدار وكمية ما قام به من أعمال ولكن بناء على نوعية العمل والنتيجة التي توصل إليها وقدرته على الحفاظ على الأثر من التعرض للتدهور في الحاضر والمستقبل؛ إذ أن الترميم لا يقيم بالكمية ولكن بالنوعية والكيفية والفاصل هو صالح الأثر.

وثائق الحملة الفرنسية ١٧٩٨ - ١٨٠١ م

مصدرًا لتاريخ مصر الحديث

أ.د. محمد عبد الحميد الحناوي

مقدمة

من المعلوم يقينا أنه لا مناص لأي باحث في تاريخ الحملة الفرنسية على مصر L Expedition Francais (١٧٩٨ - ١٨٠١ م) من حتمية الاطلاع على الوثائق غير المنشورة لهذه الفترة المهمة من تاريخ مصر الحديث، والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة تحت عنوان: "إدارة الوثائق الخاصة - وحدة الأرشيف الأوربي - المجموعة الوثائقية للحملة الفرنسية".

وهذا المصدر الوثائقي يلي في الأهمية ما يحويه أرشيف وزارة الحرب الفرنسية في فنسن Vincenne - إحدى ضواحي باريس - كمصدر رئيس للباحث في تاريخ حملة الشرق L' Expedition D Orient على مصر، ومع ذلك فالأرشيف المصري تزداد أهميته باعتباره المصدر الوثائقي المتوافر تحت أيدي الباحثين في مصر والعالم العربي.

وعلى الرغم من عدم إجادة الكثيرين من شباب الباحثين للغة الفرنسية مما أدى إلى عزوف الغالبية منهم عن مواصلة البحث في موضوعات الحملة، إلا أن هذا الإحجام تلاشى شيئا فشيئا بعد تشجيع عدد من أساتذة التاريخ الحديث لطلاب الدراسات العليا في مرحلة الماجستير بالجامعات المصرية منذ أكثر من عشرين عاما

لاقتحام هذا المجال ودراسة بعض المدن والأقاليم المصرية المهمة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عهد الحملة ثم توالت الدراسات الأكاديمية حتى يومنا هذا.

ولا تزال المجموعة الوثائقية للحملة بدار الوثائق القومية بالقاهرة معينا لا ينضب للباحث على اعتبار أن الوثيقة هي حجر الزاوية واللبنة الأولى في البناء التاريخي.

تعريف بوثائق الحملة الفرنسية

من خلال الاطلاع على وثائق الحملة المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة تبين للباحث أنها محفوظة بداخل خمسين محفظة (علبة) بوحدة الأرشيف الأوربي؛ وأغلب الوثائق مكتوب بخط اليد باللغة الفرنسية بمصطلحاتها اللغوية الدارجة إبان عهد الحملة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

والوثائق إما صور أو نسخة ثانية من الوثائق الرئيسة المحفوظة في الأرشيف الفرنسي في فنسن Vincenne بباريس، أو نسخ أصلية Original، وبعضها مكتوب على الآلة الكاتبة بالحروف القديمة، وبالتالي فهي واضحة القراءة تماما لقارئ اللغة الفرنسية من غير أبنائها؛مما ييسر للباحث العربي مهمة ترجمتها إلى لغته العربية دون عناء كبير؛ على عكس تلك الوثائق المكتوبة بخط اليد ومنها ما سطر على عجل مثل الأوامر والقرارات السريعة لقواد الحملة وضباطها، أضف إلى ذلك عدم وضوح خط الكاتب أحيانا مما يشكل صعوبة جمة في معرفة حروف بعض كلمات الوثيقة وبالتالي لا يمكن ترجمتها بسهولة إلا من خلال الترجمة الكاملة للنص الفرنسي وتفريغ محتواه مما يمهد للباحث معرفة معنى الغامض منها والتوصل إليه.

وكل محفظة لها رقم خاص بها، على أن بعض المحافظ بدون رقم، ولكن يميزها عما سواها الفترة التاريخية للوثائق التي تحتوى عليها.

ومن المؤسف حقا أن وثائق وأوراق الحملة الرسمية غير مرتبة موضوعيا على الإطلاق، أو تاريخيًا بشكل دقيق؛ فالمحفظة الأولى التي تبدأ وثائقها مع دخول الفرنسيين مصر لا تحمل الرقم (١)، ولكنها تحمل الرقم (٢١) وبداخلها وثائق تتعلق بأعوام ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠ م، وبذلك تتداخل فترتها التاريخية مع وثائق محافظ أخرى؛ وهذه المحفظة فترتها التاريخية من ٢٨ / ٦ / ١٧٩٨ م إلى٣١ / ٧ / ١٨٠٠م؛ فهي تضم وثائق تخص فترة قيادة الجنرال بونابرت وحتى قبل نهاية قيادة الجنرال كليبر بشهرين تقريبا. وهكذا الأمر مع كثير من المحافظ؛ ولذلك يصعب على الباحث تقسيم تلك المحافظ بما تحويه إلى فترات تاريخية محددة تضم كل مجموعة منها فترة قيادة واحدة لكل من قواد الحملة الثلاث. ولهذا فإنه من الضروري، لتيسير مهمة الباحث للعمل في هذه الثروة الوثائقية المهمة، وللحفاظ عليها من التلف والضياع، أن تتولى لجنة أكاديمية متخصصة بتكليف من المسئولين عن دار الوثائق القومية فهرسة وتصنيف الوثائق مع وضع ملخص باللغتين العربية والفرنسية لما تضمه كل محفظه على حدة، وترتيبها ترتيبا تاريخيا وموضوعيا في آن واحد، مع حتمية ألا يسمح بالتعامل اليدوي المباشر باعتبارها "سندا" وثروة قومية لا يمكن تعويضها، ويقتصر التعامل معها على النسخ المصورة. أو تسجيلها على "ميكروفيلم" أو"ميكروفيش"؛ فيسهلا بذلك الاطلاع على أكبر عدد ممكن من الوثائق من خلال أجهزة العرض في زمن وجيز، ويتمكن الباحث من تصوير ما يريده من مئات الوثائق التاريخية وهو ما يتم الآن في أرشيف وزارة الحرب الفرنسية بباريس لذات الوثائق الخاصة بالحملة الفرنسية.

ومن خلال دراستنا لهذه المحافظ وجدنا أن بعضها يحتوي على العديد من المظاريف (Cartons)، حيث تضم كل واحدة منها مجموعة من الوثائق غير المرتبة زمنيا أو موضوعيا يتراوح عدد كل منها في بعض المظاريف ما بين مائة ومائتى وثيقة[١]. كما أن عدد ما تحويه كل محفظة في الغالب من وثائق يتراوح ما بين ٦٥٧

– ٢٧٠٤ وثيقة، ووجدنا أن بعض المحافظ يحتوي على عدد من الملفات الداخلية يتفاوت هذا العدد ما بين محفظة وأخرى ليصل إلى أقصاه في إحدى المحافظ ليبلغ واحدًا وثلاثين ملفا مع أن وثائق تلك المحفظة لا يزيد على خمسمائة وثيقة[٢].

على أن أدنى ما تحتويه إحدى المحافظ من الوثائق هو مائتان وأربع عشرة وثيقة تغطي فترة تاريخية تمتد لنحو سنة وتسعة أشهر فقط من سنوات الحملة الثلاثة[٣]، بعضها عبارة عن جزازات (قطع) صغيرة من الورق يتراوح مساحتها ما بين ٤ × ٦ أو ١٠ × ١٢ سم، وغالبيتها في مساحة " الكوارتر" أو " الفلوسكاب".

وكما سلف القول – فإن كل ما يميز محفظة عن الأخرى فترتها التاريخية وما تحويه من وثائق لهذه الفترة التي تؤرخ بذكر اليوم والشهر الفرنسي وسنة الجمهورية الفرنسية؛ وهو التقويم الجديد الذي استحدثته الثورة الفرنسية بدلا من التقويم الأفرنجي أو الروماني (الجريجوري)؛ وما يقابل هذا التقويم باليوم والشهر والسنة الميلادية، كما تذكر المحفظة عدد الأوراق التي تحويها بداخلها.

وجدير بالذكر أن الثورة الفرنسية (١٧٨٩) قد استحدثت تقويما جديدا ليحل محل التقويم الميلادي الذي تأخذ به ولا تزال أكثر بلدان العالم؛ وذلك عقب إلغاء الملكية الفرنسية وإعلان الجمهورية حيث احتفل بأول عيد للجمهورية الفرنسية في ٢٢ سبتمبر ١٧٩٢ م، وأدخلت حكومة الثورة تقويما سنويا جديدًا للجمهورية يشتمل على اثنى عشر شهرا؛ فتبدأ السنة الجديدة بشهر فاندمير Vendimiaire وأصبح الأسبوع بأيامه السبعة في أصله الشرقي وطابعه الدينى عشرة أيام لدى الفرنسيين؛ آخره يوم عطلة بتقسيمهم الشهر إلى ثلاثة أجزاء؛ وتنتهي هذه السلسلة المستحدثة بشهر فركتيدور Fructidor، وكل شهر يشتمل على ثلاثين يوما مع إضافة خمسة أو ستة أيام تكميلية أطلق عليها كومبليمنتير Complementaire

من ١٧ سبتمبر من كل عام[٤] وألغي هذا التقويم الجمهوري في فرنسا منذ عام ١٨٠٤ م حينما تولى نابليون منصب إمبراطور فرنسا في هذا العام[٥].

وقد ألزم العسكريون الفرنسيون والمدنيون على السواء؛ -المتواجدين في مصر- أسوة بما هو متبع في فرنسا؛ بتحرير أوراقهم حاملة التقويم الجمهوري، وشاهدنا أوراقهم الحربية ومراسلاتهم ومذكراتهم وأبحاثهم؛ طوال مدة إقامتهم في مصر زمن الحملة مؤرخة بالتقويمين الجمهوري والميلادي.

وهذا التقويم الجديد للجمهورية استطعنا التعرف عليه من خلال دراسة تلك الوثائق وما تحويه محافظ الحملة من أوراق وأبحاث[٦].

م	الشهر في العصر الجمهوري		ما يقابله من الشهور الميلادية
١	فندمير	Vendimiaire	من ٢١ سبتمبر إلى ٢١ أكتوبر
٢	برومير	Brumaire	من ٢٢ أكتوبر إلى ٢١ نوفمبر
٣	فريمير	Frimaire	من ٢١ نوفمبر إلى ٢٠ ديسمبر
٤	نيفوز	Nivos	من ٢١ ديسمبر إلى ٢٠ يناير
٥	بليفوز	Pluviose	من ٢٠ يناير إلى ١٩ فبراير
٦	فنتوز	Ventose	من ٢٠ فبراير إلى ٢٠ مارس
٧	جرمينال	Germinal	من ٢١ مارس إلى ١٩ أبريل
٨	فلوريال	Florial	من ٢١ أبريل إلى ١٩ مايو
٩	بريريال	Prerial	من ٢١ مايو إلى ١٨ يونيو
١٠	ميسيدور	Messidor	من ١٩ يونيو إلى ١٩ يوليو
١١	ترميدور	Thermidor	من ٢٠ يوليو إلى ١٨ أغسطس
١٢	فركتيدور	Fuctidor	من١٩ أغسطس إلى ١٦سبتمبر

وتحمل وثائق الحملة الفرنسية على مصر سواء المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة أو مثيلاتها المحفوظة بالأرشيف التاريخي Archives Historique للقوات

البرية الفرنسية L Armee de Terre في فنسن بضواحي باريس Archives Du Chateau De Vincennes، الرقم الكودي (B6) وتعنى الوثائق الخاصة بالأعمال العسكرية للحملة التي تندرج تحت رقم (6) دون Bulletin غيرها من النشاط العسكري الخارجي لفرنسا، ثم يندرج تحت هذا الرقم الكودي الأرقام الفرعية للوثائق (.... 113– 111 – B6) وهكذا.

والمادة الوثائقية الوفيرة بالأرشيف المصري رغم خصوبتها وغزارتها ولزومها للباحث في هذه الفترة المهمة من تاريخ مصر الحديث، فإنها لا تزال أرضا بكرا خصبة تحتاج لمجهودات الباحثين لإضفاء الحيوية والنشاط وتأكيد مصداقية العمل التاريخي، كما أنها لا تروي غليل الباحث الظمآن لمحاولة الاقتراب بقدر المستطاع إلى الحقيقة؛ ومن هذا كان لزاما عليه الرجوع إلى الأعمال الوثائقية الأخرى المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، والتي تمثل أهم المجموعات الوثائقية لنابليون بونابرت والتي تحمل عنوان State Papers Autographs and Portraits The Emperror Napoleon and His Empresses Josephine Marie Louise

وهذه المجموعة تتكون من ثمان مجلدات أهمها المجلد الأول الذي يعتبر سجلا شخصيا للإمبراطور نابليون بونابرت، وهو من الحجم الكبير ويقع في مائتي صفحة وبداخله أربعمائة وعشرون وثيقة أصلية عبارة عن خطابات شخصية بخط نابليون نفسه مع ترجمة إنجليزية لكل وثيقة على حده. وتحتفظ كل وثيقة بخط وتوقيع نابليون والإمبراطورة جوزفين مارى لويس عليها؛ هي ابنة إمبراطور النمسا؛ تزوجها نابليون عام ١٨١٠ م في أثناء توليه الإمبراطورية وبعد طلاقه لزوجته الأولى جوزيفين بوهارنيه.

كما تضم هذه المجموعة الوثائقية مراسلات نابليون مع بعض وزرائه في حكومة الإمبراطورية الفرنسية (١٨٠٤ – ١٨١٤م)، ومع القادة العسكريين الفرنسيين في مختلف المجالات الحربية وتقع تحت عنوان:

State Papers Autographs and Portraits The Great Napoleon s Marshals and Ministers (Vol. 1)

أما مراسلاته الشخصية مع أفراد عائلته فقد شغلت حيزا من هذه المجلدات الثمانية وهو المجلد الثاني، الذي يحتوى على مجموعة كبيرة من هذه الوثائق المهمة التي تلقي الضوء على علاقاته الأسرية وأفراد عائلته، والتي لم تصب بالفتور رغم خضم الأحداث السياسية التي كانت شاغله الأول خلال فترة الإمبراطورية، والمجلد يقع تحت عنوان:

(Napoleon and his Family Emperor State Papers Vol. II). Autographs and Portraits The

وتلك المجموعة الوثائقية ليست مرتبة ترتيبا زمنيا أو موضوعيا ولكنها تخص نابليون بونابرت خلال عصور قيادته وحكمه الثلاثة: عندما أصبح قائدا عاما في مصر (١٧٩٨ – ١٧٩٩م)، وعندما أصبح قنصلا أول في فرنسا Le Premier Consul (١٧٩٩ – ١٨٠٤م) وأخيرا عندما أصبح الإمبراطور الأول في فرنسا (١٨٠٤ – ١٨١٤م)؛ فهي بمثابة سجل شخصي له، ومع ذلك فهي تضم مجموعة ضخمة من الأوامر والقرارات التي أصدرها القائد العام في مصر إثر نزوله أرض الإسكندرية في أول يوليو ١٧٩٨م، حيث تولى قائد الحملة إصدار أوامره العسكرية لقواده بغرض تنظيم العمل داخل الوحدات العسكرية، وتحصين الإسكندرية والقاهرة بعد استيلائه عليهما تحسبا لأي هجوم خارجي، وتدعيم المواقع الحربية ضد الأخطار المتوقعة[٧].

ومن ذلك أمره إلى الوكيل العام (القوميسير) دور Daure في ١٤ يناير ١٧٩٩ بإرسال اثنين من الصيادلة وأربعة من الجراحين في اليوم التالي إلى الإسكندرية لاستقبال أكبر عدد ممكن من المرضى بمستشفيات المدينة[٨]، ومن خلال هذه المراسلات إبان هذه الفترة من قيادة بونابرت نتعرف على الحالة السيئة التي آلت

أليها حالة الجيش الفرنسي وحاجته الملحة للمال والكساء قبيل سفره إلى فرنسا ومن خلال رسالته إلى دور Daure والمؤرخة في ١٣ أغسطس ١٧٩٩م[٩].

على أن أهم مجلدات تلك المجموعة الوثائقية الثمانية للباحث في تاريخ حملة الشرق على مصر هو المجلد السابع Volume VII، والذي يحوى بين دفتيه مائتي وثيقة واثنين أغلبها لفترة القنصلية والإمبراطورية التي تولاها نابليون بونابرت، أما المجلد الثامن VIII فتصل عدد وثائقه إلى مائة وسبعة وثمانين وثيقة فقط وهي لا تفيد الباحث في تاريخ حملة مصر كثيرا.

ويهم الباحث في تاريخ الحملة الاطلاع على الوثائق المنشورة التي جمعت كل الأوامر والمراسلات لمختلف القادة الفرنسيين والتي عبروا من خلالها عن وجهات نظرهم تجاه كثير من القضايا والأمور السياسية والحربية. ومن هذه الأعمال كتاب الكابتن دى لاجو نكيير " حملة مصر " L Expedition d Egypt 1798-1801، والذي يقع في خمسة مجلدات ضمت أغلب الوثائق الرسمية للحملة التي جمعها ذلك المؤرخ العسكري من عدة مصادر رسمية وغير رسمية أهمها الوثائق الرسمية المحفوظة بأرشيف وزارة الحرب الفرنسية Ministere de l Guerre بالإضافة إلى مصادره الشخصية من مكاتبات ومراسلات، والتي ظلت في حوزته بصفته العسكرية كواحد من ضباط الحملة الذين شاركوا في نشاطها من البداية وحتى النهاية، وكذلك ما استطاع جمعه من وثائق خاصة بضباط وجنود الحملة.

كما يجدر الرجوع إلى كتاب: التاريخ العلمي والحربي للحملة الفرنسية على مصر:

Histoire Scientifique et Militaire de l Expedition Francais en Egypte, Paris, 1830- 1834

والذي قام بتجميع مادته العلمية من وثائق وأبحاث علماء ومؤرخي الحملة وعلى رأسهم المسيو لوي ريبو Louis Reybaud ويقع في عشرة مجلدات أو

الاطلاع على الكتاب القيم الذي جمع مادته الوثائقية في أربع مجلدات المؤرخ الفرنسي المعاصر هنري لورانس Henry Laurans ونشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة خلال الفترة من عام ١٩٨٨ إلى ١٩٩٥ م تحت عنوان: Kleber en Egypte, 1798 - 1800 والكتاب يتناول بصفة أساسية أوراق ووثائق الجنرال كليبر خلال قيادة الجنرال بونابرت؛ وخلال قيادته بنفسه.

الوثائق الفرنسية مصدرا لتاريخ مصر السياسي والاقتصادي زمن الحملة الفرنسية

لا شك أن الوثائق الفرنسية المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة تمثل مصدرا هاما للتعرف على مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية في مصر إبان عهد الحملة؛ إذ يمكن للدارس أن يتقصى النظم السياسية التي أنشأها الفرنسيون في مصر كالدواوين ومحكمة القضايا؛ وأسماء وطبيعة مل الأغا بالقاهرة والحاكم المدني في الإسكندرية، وأسماء زعماء المماليك ودورهم في مقاومة الحملة.

كما تمدنا الوثائق بكثير من التفاصيل الدقيقة عن مواقع المدن المصرية الكبرى كالقاهرة والإسكندرية وغيرهما من مدن الوجه البحري وجرجا وأسيوط في الوجه القبلي، وحدود عمران هذه المدن، وشوارعها وميادينها وأحيائها وأخطاطها وحاراتها، وأزقتها، وضواحيها، وعمائرها من المساجد، والمنازل، والقصور، والحمامات، والوكائل، والتكايا، والخانات، والأسواق، والمقاهي، على أنه يلزم الباحث ألا يكتفي بالاعتماد على المصادر الفرنسية دون الاعتماد على المصادر العربية الضرورية وعلى رأسها سجلات المحاكم الشرعية لهذه المدن مع الاستعانة بكتابات الرحالة الأجانب في أواخر القرن الثامن عشر.

على أن الأمر يختلف اختلافا كبيرا فيما يتعلق بمظاهر الحياة الاجتماعية والأسرية للمجتمع المصري، من طبقات المجتمع، وطوائفه وعلمائه، ومثقفيه؛ فالوثائق

الفرنسية لا تشفي غليل الباحث في هذا الجانب؛ لأن الفرنسيين لم يتمكنوا من التوغل في كيان المجتمع المصري؛ إلا فيما يتعلق بأسماء الأعلام من كبار العلماء والتجار والمتعاملين مع الجيش الفرنسي من خلال بعض الأوامر العسكرية الصادرة عن القيادة العامة أو قيادات المناطق العسكرية والفرق المتفرقة في أنحاء البلاد المصرية بشأن مخاطبة هؤلاء، وإصدار الأوامر الملزمة لهم بدفع الضرائب أو الغرامات أو القروض الإجبارية أو مصادرة بعض الأموال أو المطالبة بتوريد المهمات للجيش الفرنسي.

على أن الفرنسيين شاركوا في بعض الاحتفالات القومية مثل وفاء النيل، والدينية كالمولد النبوي الشريف، ورأس السنة الهجرية، وأوائل الشهور القمرية، والأعياد الإسلامية، وقاموا بوصف بعض مظاهرها ومدى مشاركتهم فيها لمحاولة التقرب من المصريين وتعبيرا عن تطبيق سياسة بونابرت الإسلامية.

وعلى العكس فإن كتاب وصف مصر Description Description d Egypte يزخر بالكثير من الدراسات العلمية القيمة لعلماء الحملة الذين أسهبوا في هذا المجال؛ مما يلزم الباحث في تاريخ الحملة بضرورة الاعتماد على هذا السفر الضخم لاستكمال النقص الذي يعتري المادة الوثائقية في الجانب الاقتصادي – الاجتماعي.

ويقتصر الأمر عند التعرف على الأوضاع الاقتصادية في مصر على تلك الأوامر التي أصدرها الفرنسيون لإصلاح بعض الجسور والسدود والطرق[١٠] والترع المهمة وعلى رأسها خليج الإسكندرية.

أما مراسلات مديري المالية للحملة إلى قوادهم وإلى مديري المناطق فإنها ضرورية للباحث للتعرف على موارد البلاد وثرواتها الطبيعية والاقتصادية، والأساليب الزراعية المتبعة في الزراعة، وأهم المحاصيل، والضرائب المفروضة على

المزارعين[١١]، وكذلك أهم الصناعات المصرية القائمة، وما استحدثه الفرنسيون من صناعات جديدة لخدمة جيش الاحتلال كالمهمات ومستلزمات القوات الفرنسية وغيرها.

ومن أهم المذكرات التي سجلها إداريو الحملة في هذا الشأن والتي عثر عليها الباحث بداخل أحد المحافظ، تلك المذكرات القيمة لمدير المالية (القوميسير Commissaire) استيف Le Comte Esteve وتضم خمسا وستين ورقة كاملة في حجم الفلوسكاب عن الأحوال المالية في مصر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وقد اعتمد ستيف على ملاحظاته التي تستند على خبرته المالية الواسعة، وعلى التقارير المرفوعة إليه من مديري المالية في الأقاليم والمناطق المختلفة من أنحاء البلاد، وعلى سجلات ديوان الروزنامة في العصر العثماني السابق، كما ساعدته على التقدير السليم لظروف الحملة المالية ومحاولة إيجاد موارد مالية جديدة تطيل أمد بقاء الفرنسيين في البلاد بعد نضوب مواردهم المالية نتيجة الحصار والحروب والثورات الداخلية[١٢].

وفى إحدى المحافظ يستطيع الباحث أن يضع يده على مجموعة ضخمة من الوثائق المهمة تقع في نحو مائتي وثيقة وتشمل أكثر من مائتي ورقة في حجم الفلوسكاب عن النواحي المالية والتاريخية والزراعية للبلاد المصرية، وفي صعيدها على وجه الخصوص، وهي بلا شك ذات فائدة للباحث في اقتصاد مصر إبان عهد الاحتلال الفرنسي[١٣].

ونستطيع رصد الأحوال الصحية لسكان البلاد المصرية؛ وطبيعة الأمراض الشائعة والمتوطنة في البلاد منذ القدم كالطاعون والجدري والرمد وغيرها من خلال مذكرات كبار الأطباء أمثال لاري Larrey وديجينيت Desgenette وتشخيص هذه الأمراض وطرق علاجها، وأوامر القيادة العامة بشأن إنشاء المستشفيات العسكرية والمحاجر الصحية (Lazarettes) خارج المناطق السكنية في المدن لمحاصرة

المرض والقضاء عليه بعزل المرضى ووضعهم تحت الإشراف الطبي الدقيق[١٤]؛ وتلك كانت من محمودات القيادة الطبية للحملة في مصر، ولعل كتاب ديجينيت: "التاريخ الطبي لجيش الشرق" Histoire Medical de L Armee D Orient " الذي اعتمد على دراساته ومذكراته وساهم بقسط وافر في علاج داء الجدري الذي كان منتشرا في مصر، واحتوى على عدة أبحاث طبية مهمة عن الأوضاع الصحية المهمة، والأمراض التي يعاني منها المصريون، وقدم في مذكراته لقادته إحصاءات دورية عن وفيات القاهرة مدة بقاء الحملة في مصر. ومن هنا أصبح من الضروري للبحث الاطلاع على هذه المذكرات[١٥]. وأغلبها محفوظ بوثائق الحملة بالقاهرة.

وقد تمكن الباحث من خلال هذه الدراسة العثور على الكثير من الأوراق واليوميات الخاصة ببعض قادة الجيش الفرنسي ومن أهمها أوراق الجنرال رامبو Le General Rampon، والجنرال زايونشك Le General Zayonchek، والجنرال رينيه Le General Reynier وغيرهم.

وتضم بعض المحافظ مذكرات تاريخية على جانب كبير من الأهمية عن البلاد المصرية وأحوالها ووصفها؛ كتب هذه المذكرات بعض القادة ممن يهتمون بالكتابة ويعشقونها؛ فيسجلون انطباعاتهم ويومياتهم، وقام بعضهم بإجراء حصر شامل للمواقع الحربية المهمة والقلاع المصرية في أنحاء البلاد وخاصة في القاهرة، والإسكندرية، ورشيد، ودمياط إلى جانب اليوميات التي سجلها العلماء الفرنسيون الذين ساحوا في البلاد الفرنسية دون خوف أو كلل؛ يتابعون ويرصدون ويحللون دون انحياز لطرف دون آخر؛ بل إن بعضهم أدان الجانب الفرنسي في كثير من الأفعال التي تجاوز فيها الأعراف والقيم الإنسانية التي نادت بها الثورة الفرنسية في أثناء المعارك بين الطرفين الفرنسي والمصري أو في أثناء أحداث الثورات الوطنية لمقاومة الاحتلال الأجنبي[١٦].

ولا يتوقف رصيد هذا الكم الوثائقي الخصب على ما يتعلق بحملة جيش الشرق على مصر فقط؛ بل يمكن للباحث أن يتعرف على أحوال البحرية الفرنسية وقوتها الضاربة في عرض البحار[١٧]. وعن علاقة مصر ببلاد الهند منذ فترة طويلة قبل مجيء الفرنسيين، وبعض المسودات الخطية التي يبدو أنها كتبت على عجل لوجود بعض الأخطاء والشطب المتكرر بها عن أهداف حملة الشرق على مصر، ويتضح من قراءتها أن هدف الحملة لم يكن مصر فقط؛ بل إنها خطوة مهمة للوصول إلى أراضى الدولة العثمانية عبر بلاد الشام[١٨]؛ بغية تحقيق أهداف فرنسا في القضاء على تجارة الهند البريطانية عبر الطريقين البري والبحري؛ والوصول عبر الأراضي التركية إلى روسيا للضغط على حكومتها حتى يجبرها على التحالف مع حكومة الثورة؛ أو على الأقل تضمن حيادها وعدم انحيازها مع الدول الأوربية الملكية وبخاصة إمبراطورية النمسا.

ويتضح من الدراسة أن عددا قليلا من المحافظ يضم وثائق تنتمي لعصر محمد علي وبالتحديد حتى عام ١٨٧٤ م؛ وهو العام السابق على وفاته؛ ويخدم الباحث في فترة حكم والي مصر الجديد؛ مما يدعو القائمين على أمر الأرشيف القومي في مصر ويلح عليهم في إعادة ترتيب هذه الوثائق وفصل الخلط القائم بين وثائق الحملة والفترة التالية لها من عصر محمد علي[١٩].

خاصة أن بعض المحافظ تحمل رقمين أحدهما قديم والآخر حديث[٢٠] مما يسبب ارتباكا في التوثيق العلمي من جانب الباحث المتعامل مع تلك الوثائق مع تلك المحافظ، بالإضافة إلى أن بعض المحافظ تحتوي على جانب قليل من الوثائق المسطرة باللغة العربية[٢١]. وقد طالعتنا محفظة بدون رقم فترتها التاريخية من عام ١٧٩٢ - ١٨٧٢ م وعدد أوراقها ثلاثمائة وعشر ورقات؛ تتناول أبعاد السياسة الفرنسية في الشرق؛ وهي بذلك تتخطى فترتها التاريخية -مدة بقاء الفرنسيين وحملتهم في مصر- لأن وثائقها تنتهي عند عام ١٨٧٢ م ويتضح من دراسة بعض وثائقها أنها تتعرض

لفترة والي مصر محمد علي وخلفائه عباس حلمي الأول، ومحمد سعيد باشا، وحتى انقضاء عشر سنوات من فترة حكم خديو مصر إسماعيل باشا (١٨٦٣ – ١٨٧٩م).

ومن هنا تأتي أهمية دراسة وثائق الحملة ليس لكشف اللثام عن أحوال مصر خلال عصر الحملة فقط؛ بل تتعداها إلى الفترة السابقة عليها منذ عام ١٧٩٢م وعلاقة فرنسا بمصر خلال السنوات الأولى من عصر الثورة الفرنسية، وكذلك الفترة اللاحقة وحتى عصر الخديوية المصرية لتلقي الضوء على أهم ملامح علاقة إسماعيل باشا بفرنسا.

فترة قيادة الجنرال نابليون بونابرت

أول يوليو ١٧٩٨ – ٢٢ أغسطس ١٧٩٩ م

يستحيل على الباحث ترتيب محافظ الحملة وتقسيم محتوياتها إلى فترات تاريخية متوالية تضم كل مجموعة منها فترة قيادة محددة لكل من قواد الحملة الثلاث بونابرت، وكليبر، ومنو؛ فمثلا المحفظة رقم (٤) فترتها التاريخية من ١١/ ١/ ١٨٠١ – ١٠/ ٢/ ١٨٠١ م، والمحفظة رقم (٢) فترتها التاريخية من ٢٨ / ٦ / ١٧٩٨ – ٣١/ ٧/ ١٨٠٠ م؛ ولذلك فالتسلسل الرقمي غير مرتبط بالتسلسل الزمني والتاريخي، كما أن الوثائق غير مرتبة تاريخيًا أو موضوعيًا كما ذكرنا آنفا.

ومن هذا المنطلق كان على الباحث أن يقلب الأوراق في وثائق الفترة الأولى أو العام الأول للحملة في أغلب المحافظ لكي يقف على وثائق فترة الجنرال بونابرت ومكاتباته إلى قادته، في أنحاء البلاد المصرية إليه؛ وكتابات حكومة الإدارة (الديركتوار) معه. ومن خلالها نستطيع أن نتعرف على إجراءاته الأولى منذ بداية الاستعداد في فرنسا لإرسال الحملة إلى مصر. وقد استطعنا الوصول إلى محفظة بدون رقم فترتها من عام ١٧٩٢ – ١٨٧٢ م لمعرفة اتجاهات السياسة الفرنسية في الشرق

خلال فترة الإعداد وما بعدها، وعن استعدادات نابليون في تجهيز حملته وأعداد قواتها وقادتها وأسلحتها المختلفة، وأسماء كبار ضباطها ومهام كل منهم.

ومن ذلك فلم نتمكن من العثور على المنشور الأول لبونابرت إلى أهل مصر رغم أنه طبع بالفرنسية في مطبعة الحملة على ظهر سفينة القيادة لوريان L Orient قبيل نزول القوات الفرنسية على شاطئ الإسكندرية. ومن المؤكد أنه محفوظ بأرشيف وزارة الحرب الفرنسية؛ ولذلك يتجه الباحثون العرب إلى مصادر أخرى بديلة للتعرف على محتوى هذا المنشور لدى المؤرخين الفرنسيين المعاصرين أمثال دى لاجونكيير وجاك ميو Jacques Miot، والعرب مثل عبد الرحمن الجبرتي، والمحدثين وعلى رأسهم المرحوم الدكتور عبد العزيز الشناوي وغيرهم.

وتسعفنا المادة الوثائقية في التعرف على تفاصيل وخطط العمليات الحربية لاحتلال الإسكندرية ومدى مقاومة أهلها، وموقف بونابرت من حاكم الثغر السيد محمد عبد الكريم (محمد كريم)، والمعارك الحربية المهمة للفرنسيين مع أعدائهم الإنجليز بداية من موقعة أبي قير البحرية في أول أغسطس ١٧٩٨ وتأثيرها السيئ على موقف جيش الشرق بمصر؛ ثم حركة الجهاد الوطني في الإسكندرية والبحيرة وفي أنحاء البلاد المصرية وبخاصة في الصعيد الأوسط إبان حملة بونابرت على الشام؛ والتي اعتبرها القائد العام حركة عداء موجهة ضد الفرنسيين مما كان سببا في محاكمة شريف الإسكندرية وإعدامه بالقاهرة، وضرب الأزهر بالمدافع وإغلاقه نتيجة لثورة القاهرة الأولى في أكتوبر ١٧٩٨م. ويجدر بنا القول بأن هذه المادة الوثائقية من أوامر ومراسلات وتقارير يومية عن الأحداث الجارية، والمذكرات الشخصية لكبار القادة؛ إنما تعبر عن وجهة نظر كاتبيها من الفرنسيين إزاء الأحداث التي مرت بهم؛ وانطباعاتهم عن الشعب المصري وموقفه من الفرنسيين الغزاة؛ الذين قدموا من مجتمع غربي مختلف تمام الاختلاف عن المجتمع العربي الشرقي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ولذلك يجدر بالباحث أن يلجأ للمصادر العربية المعاصرة وأهمها وثائق سجلات

المحاكم الشرعية التي تعينه كثيرا في تغطية الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وإلى حد ما في الجانب السياسي.

ويستطيع الباحث أن يتعرف على الإجراءات التي استحدثها القائد العام بونابرت لتوطيد دعائم الحكم الفرنسي في البلاد منذ أن وطئت قدماه أرضها سواء في القاهرة أو الإسكندرية أو في الأقاليم المصرية الأخرى التي خضعت لسيطرته؛ إذ أنه بعد استيلائه على الإسكندرية وانتصاره في معركة إمبابة (الأهرام) في ٢٠ يوليو ١٧٩٨ م ودخوله القاهرة منتصرا؛ أمر بإرساء نظم جديدة للحكم في مصر لم يألفها المصريون من قبل وهي ديوان القاهرة، والديوان العام، ومحكمة القضايا، والهيئات العلمية الجديدة وعلى رأسها المجمع العلمي الفرنسي بباريس. ولكن الوثائق الرسمية الفرنسية تقف شبه عاجزة عن إمداد الباحث بكثير من التفاصيل الدقيقة عن مهام هذه النظم السياسية والعلمية المستحدثة فيضطر إلى اللجوء إلى المصادر الفرنسية الأخرى وعلى رأسها جريدتا لوكوريبه دى ليجينت Le Courrier de L Egypte، و لاديكاد اجبسيين Le Decade Egyptienne وأعمال دى لا جونكيير، وهنري لورانس، والمصادر العربية وأهمها كتابات عبد الرحمن الجبرتي، ووثائق المحاكم الشرعية.

على أن أهم ما تمدنا به وثائق الحملة المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة من تفاصيل ومعلومات قيمة عن حدثين مهمين أثرا في تاريخ حملة الشرق إبان عهد قيادة الجنرال بونابرت هما: معركة أبي قير البحرية (أول أغسطس ١٧٩٨ م)؛ تلك المعركة التي أثرت تأثيرا سلبيا واضحا على استمرار الوجود الفرنسي بمصر بعد أن أصبح الفرنسيون شبه محاصرين داخل مصر.

أما المعركة الثانية التي تسهب المصادر الفرنسية -وعلى رأسها الوثائق الرسمية للحملة- في وصفها باعتبارها الفتح الثاني لمصر، والتي عملت على تثبيت دعائم

الحكم الفرنسي في البلاد فهي معركة أبي قير البرية (٢٥ يوليو ١٧٩٩م)؛ والتي انتصر فيها الجيش الفرنسي انتصارا ساحقا على الأتراك؛ هدأ من روع الحكومة الفرنسية إثر انكسار قواتها البحرية في العام السابق في خليج أبي قير[٢٢].

وتطالعنا الوثائق الفرنسية بتفاصيل مهمة عن الأحداث الجسام في عهد قيادة الجنرال بونابرت التي استغرقت نحو ٤١٨ يوما في مصر، منها محاكمة شريف الإسكندرية السيد محمد عبد الكريم والحكم عليه بالإعدام يوم ٦ سبتمبر ١٧٩٨ م بميدان الرميلة بالقاهرة نتيجة رعايته لعمليات الجهاد ضد الفرنسيين بالإسكندرية والبحيرة.

ومن هذه الأحداث المهمة ثورة القاهرة الأولى في أكتوبر ١٧٩٨ م واشتعال الثورة في الشرقية في شهر مارس، وفي البحيرة بقيادة المهدي المغربي في أواخر شهر أبريل من العام نفسه.

على أن القائد العام والمخطط الأول للحملة اختتم فترة قيادته قبيل مغادرته البلاد ليلة ٢٢ – ٢٣ أغسطس ١٧٩٩ م بانتصاره الساحق على الأتراك في أبي قير، تاركا قيادة الجيش لأهم قواده ألا وهو الجنرال كليبر.

فترة قيادة الجنرال كليبر Kleber

٢٣ أغسطس ١٧٩٩– ١٤ يونيو ١٨٠٠ م

على الرغم من أن فترة قيادة الجنرال كليبر لم تزد على ٣١٥ يوما؛ إلا أنها اتسمت بالنشاط الحربي لتثبيت أقدام الفرنسيين بمصر في مواجهة الأتراك وحلفائهم الإنجليز، مع أن كليبر كان من أشد أنصار عدم البقاء في مصر لأنها – من وجهة نظره – أصبحت دون جدوى لفرنسا؛ بعد فشل الجنرال ديزيه Desaix قائد حملة الصعيد في إخضاع مصر العليا لسيطرة الفرنسيين، والثورات المصرية المتلاحقة في طول البلاد وعرضها؛ مع الانهيار الاقتصادي للبلاد وتأثيره على الوجود الفرنسي

وما صاحبه من إجراءات مالية تعسفية لتدعيم هذا الوجود[٢٣]، وانخفاض الروح المعنوية والأحوال الصحية للجند الفرنسيين[٢٤].

ومن هذا المنطلق تم توقيع اتفاقية العريش بين الجانبين الفرنسي والعثماني في ٢٤ يناير ١٨٠٠ م[٢٥]، وحاول القائد العام كليبر تبرير دوافعه للتوقيع على هذه الاتفاقية مع حكومة الإدارة – الديركتوار Directoire في فرنسا بعد أن عجز الأسطول الفرنسي والإسباني في تحقيق أي انتصار على الأسطول البريطاني في البحر المتوسط، وعدم وصول الإمدادات إلى الجيش في مصر بعد سفر بونابرت، وسقوط العريش في أيدي الأتراك، وسوء حالة الجنود الفرنسيين وفقدالهم عزيمتهم الحربية[٢٦].

وكان الصدر الأعظم قد تقدم بقواته من بلبيس صوب شرق القاهرة محاولا دخولها، لكن الجنرال كليبر تمكن من هزيمة القوات العثمانية في عين شمس في ٢٠ مارس ١٨٠٠ م، في الوقت نفسه الذي تمكن فيه من إخماد ثورة القاهرة الثانية[٢٧].

وتسهب الوثائق الفرنسية في الإجراءات الحربية التي أمر بتنفيذها القائد العام لمواجهة الأتراك العثمانيين الرابضين على مشارف شمال شرق القاهرة، مع مواجهة الثوار المصريين الذين كان بأسهم شديدًا إبان أحداث الثورة؛ ولذلك يعتبر المؤرخون الفرنسيون المعاصرون أن السلطة عادت مرة أخرى لأيدي الفرنسيين بعد أن كادوا يفقدوها إثر قتال دام اثنين وثلاثين يوما مع الأتراك خارج القاهرة من جهة، ومع المصريين بداخل القاهرة من جهة أخرى، وأصبح هذا النجاح الفرنسي بمثابة إعادة احتلال مصر للمرة الثانية كما حدث في انتصار أبي قير البري[٢٨].

ولعل وثائق فترة قيادة كليبر من الغزارة بحيث يمكن القول بأنها تفوق في عددها الوثائق الخاصة بفترة قيادة كل من: بونابرت ومنو، على اعتبار أنه كان أقدم القواد في عهد بونابرت ويمثل القائد الثاني، ومن أمهر قادة الجيش الفرنسي وأقدمهم

في الخدمة العسكرية، ولهذا شغل المناصب القيادية المهمة مع بداية الاحتلال، وبدأت مراسلاته مع بونابرت منذ الاستعدادات الأولى للحملة في ميناء طولون، وأصبح قائدا للإسكندرية حتى محاكمة السيد محمد كريم وإعدامه.

وكان كليبر حريصا على تدعيم الوجود الفرنسي بمصر برغم أنه زاهد في البقاء بها غير مقتنع بجدواها لبلاده؛ لكنه مع ذلك حرص على أن يخرج بجنوده خروجا مشرفا بعد أن تغلب على المصاعب الجمة التي واجهته بعد رحيل بونابرت حاملا تركة ثقيلة على أكتافه؛ ولهذا كان دائما ما يكرر أنه يجب الخروج من هذه البلاد[٢٩]. وقد تناثرت المادة الوثائقية لهذه الفترة المهمة من رسائل وتقارير وأوامر موجهة من كليبر قائد الفرقة Kleber General de Division، ما بين أرشيف وزارة الحرب الفرنسية Ministere de La Guerre في فنسن Vincenneبضواحي باريس، وبين الأرشيف الأوربي بدار الوثائق القومية بالقاهرة (وثائق الحملة)، واستطاع المؤرخ الفرنسي هنري لورانس القيم بجمعها وترتيبها والتعليق عليها من خلال المصادر المعاصرة والمتأخرة والحديثة في كتابه الذي يقع في أربعة مجلدات صدرت بالقاهرة ما بين أعوام ١٩٨٨ – ١٩٩٥ م تحت رعاية المعهد الفرنسي للآثار الشرقية تحت عنوان: كليبر في مصر Kleber en Egypte 1798 - 1800 , Le Caire. 1988 - 1995 , 4 vols - فبلغت أكثر من ١٣٠٠ وثيقة تتناول أحداث الحملة يوما بيوم وحتى مقتل كليبر يوم ١٤ يونيو ١٨٠٠ م / ٢٥ بريريال من السنة الثامنة للجمهورية؛ وهو اليوم الأخير الذي وجه فيه القائد العام آخر رسالتين في حياته؛ الرسالة الأولى وجهها إلى الجنرال منو، والثانية إلى الجنرال لانوس Lanusse في قيادة منطقة الإسكندرية بشأن إعادة تنظيم القوات الفرنسية وإنفاقاها أثناء المباحثات مع الأتراك للجلاء عن مصر؛ والتي لم تحقق نجاحا ملحوظا بسبب معارضة الإنجليز لهذا الاتفاق الثنائي؛ وإصرارهم على خروج الفرنسيين من

مصر كأسرى حرب بعد تسليم أسلحتهم ومعداتهم، وبذلك فشل اتفاق العريش الموقع في ١٤ يناير ١٨٠٠ م[٣٠].

وأهم هذه الوثائق ما يختص منها بتنظيم إدارة الإسكندرية الحربية والمالية، والأوامر اليومية الموجهة للجند الفرنسيين؛ من ذلك الأمر اليومي الصادر في ٢٦ ميسيدور (١٤ يوليو ١٧٩٨ م) والذي يشتمل على ست مواد يحذر فيها قواته من الاعتداء على ممتلكات السكندريين وأرواحهم ومساجدهم وحرماتهم، مع مراسلاته مع القائد العام بونابرت بالقاهرة، ومع شريف الإسكندرية السيد محمد عبد كريم، ومع الجنرال منو Menou قائد منطقة رشيد [٣١].

ومن الواضح أن بعض الوثائق الخطية المكتوبة بيد الجنرال كليبر هي أفضل من تلك المكتوبة بيد الجنرال بونابرت ويمكن للباحث في هذا المصدر الوثائقي المهم أن يتعرف على ملامح النظام المالي للبلاد ومصادر الاقتصاد المصري من خلال مراسلات مدير المالية في مصر الموجهة إلى الإدارات المختلفة؛ وهي مراسلات مستفيضة تمد الدارس بمعلومات مفيدة عن ثروات البلاد الطبيعية وأموالها، ودخلها العام وبخاصة ما هو ناتج عن الدواوين (الجمارك)؛ والذي قدره المسيو بوسيليج Poussielgue – مراقب مصروفات الجيش الفرنسي والمدير العام للمالية في مصر إبان عهد كليبر بنحو ٥٠ مليون ريال يمكن أن يصل إلى نحو ٦٠ مليون ريال سنويا؛ انخفضت في عهد الحملة لنحو ١٩ مليون ريال، بل انخفضت بما لا يزيد على ١٣ مليون ريال في أوقات الحروب، ونقص هذا الدخل نتيجة لاضطراب أحوال الصعيد وخروجه عن حوزة الإدارة الفرنسية الدائمة، وتوقف مشروعات الري وصيانة الأراضي لزيادة خصوبتها، وإقامة السدود على مجرى نهر النيل وفروعه. ويقول بوسيليج إن النظام المالي في مصر هو نظام إقطاعي ينتمي للعصور الوسطى؛ فالفلاح يتولى زراعة الأرض لكي يستفيد من جهده ولكنه ملزم بدفع ضرائب ثابتة ومحددة

سلفا دون أن ترتبط بكم الإنتاج زيادة أو نقصانا، نقدا أو عينا، وتقسم الضرائب إلى ثلاثة أقسام عامة هي: الميري، والفائظ، والبراني (المضاف) الذي يتكون من ثلاثة أنواع هي الزائد، والسخرة، والمصروفات على مرور القوافل والرسوم على المنشآت.

وكان من نتيجة الانهيار الاقتصادي الذي أصاب البلاد أن أصبحت الإدارة الفرنسية عاجزة عن الوفاء باحتياجات قواها، ولهذا لجأت إلى فرض الغرامات واتباع أسلوب المصادرات، والسندات على الخزانة[٣٢]. وساعدها على الوفاء باحتياجاتها العينية من القمح والشعير وغيرهما من الحبوب ما قدمه لها مراد بك من خراج بعض بلدان الصعيد وفقا لما جاء بالمادة الثانية من معاهدة الصلح التي وقعها الزعيم المملوكي مع القائد العام كليبر في ٥ أبريل ١٨٠٠ م[٣٣].

Convention Entre Kleber et Mourad Bey - le 15 Jermnal An 8 (5 Avril 1800).

وهكذا أصبحت وثائق الحملة مصدرا من مصادر تاريخ مصر الاقتصادي في هذه الفترة.

وكان الجنرال ديزيه Desaix قد قام بتقسيم أقاليم الوجه القبلي الخاضعة للسيطرة الفعلية الفرنسية إلى قسمين إداريين رئيسين: الأول مركزه أسيوط، والثاني مركزه قنا، وتولى ديزيه بنفسه إدارة إقليم أسيوط لأهميته الاستراتيجية والاقتصادية وموقعه المتوسط بين أقاليم الصعيد، وترك للجنرال بليار Belliard إدارة قنا (طيبة). وظل هذا التقسيم الإداري للوجه القبلي قائما منذ بداية حملة الصعيد وحتى ١٤ سبتمبر ١٧٩٩ م (٢٨ فركتيدور من السنة السابعة) عندما أصدر الجنرال كليبر أمره اليومي المكون من عشر مواد، نصت المادة الأولى منه على تقسيم مصر إلى ثمانية أقسام (مديريات) منها مديريتان رئيسيان في الوجه القبلي، وست مديريات في الوجه البحري بما في ذلك القاهرة وشمال الصعيد[٣٤].

وحاول كليبر طوال فترة حكمه القصيرة –عن رفيقيه– أن يُثَبِّتَ دعائم الحكم الفرنسي في مصر من خلال استغلال الإمكانات المتاحة لديه من موارد البلاد، وانتهج لنفسه خطا سياسيا يضمن له تحقيق هذا الهدف بتوقيع اتفاقية المصالحة مع مراد بك، وتوقيع اتفاقية العريش مع الأتراك، مع العمل على تفتيت حدة المقاومة المصرية، وتمزيق أواصر الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة، ولكن القدر لم يمهله لتنفيذ مآربه كما كان يتمنى، واستطاع أحد أبناء الشعب العربي أن ينهي هذه المسرحية في أول فصولها، وأن يجسد معاني الوحدة في أحد أطوارها معبرا عما يجيش بصدور المصريين بسبب ما أصابهم من عنت واضطهاد؛ إذ قام الشاب سليمان الحلبي باغتياله بالقاهرة عصر يوم السبت ١٤ يونيو ١٨٠٠م / ٢١ محرم ١٢١٥ هـ. وبذلك انتهت فترة القيادة الثانية للحملة؛ والتي كانت من أنصار الرحيل والجلاء عن مصر، ليتولى القيادة الثالثة الجنرال منو Menou الذي كان متحمسا للفكرة الاستعمارية بجعل مصر مستعمرة دائمة لفرنسا.

فترة قيادة الجنرال منو

١٥ يونيو ١٨٠٠ – ١٧ سبتمبر ١٨٠١ م

بعد مقتل الجنرال كليبر تولى القيادة العامة لجيش الشرق في مصر الجنرال جاك فرانسوا منو Jacques Francois Menou، ولم يكن ذلك راجعا إلى كفاءته العسكرية أو مواهبه السياسية والإدارية؛ بل لأن القانون العسكري الفرنسي ينص على تولي أقدم قواد الفرق القيادة العامة للجيش مؤقتا إلى أن تقوم حكومة الإدارة بتعيين قائد عام جديد.

ولم تكن له المؤهلات اللازمة لتولي هذا المنصب الخطير، فقد كانت حياته الحربية بعيدة عن المعارك، وتولاه وعمره خمسون عاما. وكان من أنصار جعل مصر مستعمرة دائمة لفرنسا، وهذا الأمر لم يلق أي تشجيع لدى أكثر القادة والجنود الفرنسيين. وبذل من أجل ذلك مجهودات متعددة، فما أن تولى القيادة العامة حتى سعى إلى تطهير الجيش من أنصار كليبر ومؤيدي سياسته وإقصائهم من مناصبهم والسماح لمن يرغب منهم في العودة لفرنسا بأن يبادر بالرحيل حتى يتسنى له تنفيذ سياسته دون معارضة ولكنه لم يتمكن من القضاء على هذه المعارضة داخل وحدات الجيش، وواجه قوى الدولة العثمانية وبريطانيا التي ما فتئت في تجهيز قواها لإخراج الفرنسيين من البلاد، إلى جانب قوى الشعب المصري التي ظلت تقاوم المحتل حتى النهاية. وقد كانت شخصية منو البعيدة عن الواقعية من بين العوامل التي أدت في النهاية إلى فشل الحملة في تحقيق أهدافها وخروجها في النهاية من مصر.

ولعل أول ما يطالعنا من وثائق تتعلق بفترة قيادة الجنرال منو –التي استغرقت ٤٦٠ يوما، وهي فترة أطول من سلفيه، تلك الأوامر التي تتعلق بتطهير الجيش من أنصار سلفه وغريمه الجنرال كليبر– كما قام بفرض الضرائب الباهظة على سكان القاهرة والإسكندرية[٣٥]؛ وحاول إصلاح النظام الضرائبي وتوحيد الضرائب الواجبة

على المصريين في ضريبة واحدة لتصل بكاملها إلى خزينة الجيش الفرنسي، واستعان ببعض أهل الذمة من اليهود في تقدير الرسوم المفروضة على الأسواق، وما يرد على الإسكندرية من البضائع أو يخرج منها برا أو بحرا وجمعها من التجار، وشملت تلك الإجراءات كل البلاد المصرية في محاولة يائسة لتحسين الأحوال المالية لجيش الشرق(٣٦).

وفى هذا الصدد حاول منو إزالة أسباب العداء الذي نشأ بين الفرنسيين وبين وجاقات الغرب (دول المغرب العربي) وبخاصة مع الجزائر، بسبب الهجوم الفرنسي على مصر الإسلامية وانقطاع سبل التجارة والحج مع بلدان المغرب، وذلك من خلال إقامة علاقات طيبة مع ساحل شمال أفريقية فأصدر تعليماته إلى القوميسير أرنو Arnold بمغادرة الإسكندرية على السفينة لودي Lodi متجها إلى درنة للتفاوض مع القبائل الموجودة بها في محاولة لتحسين علاقاتهم مع الفرنسيين(٣٧). وكان حرص منو شديدا لأحياء طريق التجارة مع دول المغرب لمزاولة النشاط التجاري معها وإعادة طريق التجارة مع الإسكندرية وتأمين طريق الحجاج المغاربة البري والبحري(٣٨) في محاولة لتأكيد هويته الإسلامية ولكن في ذات الوقت كان يخدم سياسة بلاده فرنسا في مصر.

ولما كان القائد العام الجديد من أنصار البقاء في مصر وسياسته تعتمد على تثبيت أقدام فرنسا في البلاد فقد توالت أوامره اليومية لقادة الفرق في أنحاء البلاد للقيام بإنشاء التحصينات اللازمة للدفاع عنها حال حدوث هجوم خارجي من جانب الإنجليز والأتراك(٣٩). واستلزم ذلك منه القيام بهدم كثير من المنازل والوكالات وممتلكات الأهالي سواء في القاهرة أو في الإسكندرية(٤٠)، وإقامة القلاع والحصون والبطاريات الجديدة لحماية العاصمة والثغر الأول للبلاد، ومن هنا تأتى أهمية الوثائق الفرنسية في التعرف على أحوال البلاد وما استحدثه الفرنسيون من

إنشاءات عسكرية لحماية المواقع الاستراتيجية ومداخل البلاد والأماكن التي يمكن لأعدائهم استغلالها للهجوم عليهم، وقد طالعتنا محفظة[٤١] بقائمة أسماء قلاع وحصون مصر إبان عهد الحملة وأماكنها والتفاصيل الدقيقة التي يحتاج إليها الباحث في التاريخ السياسي والعسكري والتي لم نجد لها مثيلا قبل مجيء الفرنسيين[٤٢].

وفى سبيل تأمين طرق التجارة الداخلية في الوجه البحري عبر الفرع الغربي لنهر النيل وروافده، فقد سعى القائد العام كما فعل سلفاه من قبل إلى تأمين الطريق المائي المهم لخليج (ترعة) الإسكندرية التي تعتبر أهم طريق مائي يخدم التجارة ما بين الإسكندرية والقاهرة بعد نهر النيل[٤٣].

ويتضح من خلال دراسة وثائق الحملة أن سياسة منو حيال المصريين كانت سياسة ظلم وإرهاق منذ توليه القيادة العامة، وكان قد اعتنق هذا المبدأ منذ أن كان قائدا لمنطقة الإسكندرية في عهد كليبر فقد اعتقل مشايخ مدينة دمنهور لمدة طويلة لمعارضتهم لسياسته في فرض الضرائب والغرامات، ولم يخرجهم من السجن إلا بشفاعة الشيخ محمد المسيري مقابل تعويض مالي يدفعونه للإدارة الفرنسية[٤٤]، وهكذا ازدادت النفوس نفورا من الفرنسيين على الرغم من اعتناقه للإسلام ومحاولاته التقرب من المسلمين من خلال منشوراته المتعددة التي تبدأ بـــ "باسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله ومحمد نبيه"

Au Nom de Dieu Clement et Miserico Rdieux. Il N Ya de Dieu et Mohamet et (Son Prophete).[٤٥].

على أن المادة الوثائقية تلقي الضوء على المظهر الإيجابي لفترة قيادته التي تتمثل في الجانب الأخلاقي له، من خلال إصداره الأمر لقائد منطقة القاهرة، الجنرال بليار، بمنع الرقص في بولاق ومنع تناول الجنود الفرنسيين الطعام في الخمارات حيث تتجمع العاهرات وإلزامهم بتناول وجباقم في معسكراقم[٤٦]، والأمر بالقبض على هؤلاء

النساء العاهرات وإيداعهن السجن[٤٧]، وحصر أعدادهن، لكي يتولى المسيو ستيف إخراج راتب شهري لهن بدلا من ممارستهن الرذيلة[٤٨].

ومن أعماله الإيجابية التي أمر بها إجراء إحصاء لمن يولد ومن يموت، وتسجيل الوفيات بالقاهرة والإسكندرية بهدف ضبط الأنساب ومعرفة الأعمار، وإن لم يشمل هذا الإحصاء الريف المصري[٤٩]، ومجهوداته في مجال الصحة العامة من ذلك الاهتمام بطريقة دفن الموتى بمرض الطاعون بمواراقم في أعماق الأرض واتخاذ السبل الكفيلة بمنع انتشار عدوى المرض[٥٠]، والتوسع في إنشاء المستشفيات العسكرية والمحاجر (لازاريت Lazarettes) خارج نطاق المدن وبخاصة في القاهرة والإسكندرية، وكانت هذه المستشفيات تخدم العسكريين والمدنيين على السواء، مما أدى إلى نشر شيء من الوعي الصحي لدى المصريين لم يألفوه من قبل.

على أن الهاجس الأكبر الذي واجه الجنرال منو منذ بداية قيادته هو علمه بنبأ الاستعدادات التركية الإنجليزية لإخراج الفرنسيين من مصر؛ ولذلك أرسل رسالة إلى الجنرال دونزيلو Donzelot أرسلها بدوره برفقة أحد ضباطه إلى زعيم المماليك مراد بك يطمئنه من خلالها في الحفاظ على المعاهدة التي أبرمها سلفه كليبر مع مراد في ٥ أبريل ١٨٠٠م والتي نصت على تقاسم السلطة في الصعيد بين الفرنسيين والمماليك[٥١]، وظل هذا التحالف الفرنسي – المملوكي قائما أخلص خلاله مراد بك للفرنسيين حتى وفاته بمرض الطاعون سنة ١٢١٥ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠١م وظل خليفته عثمان بك الطنبورجي على وفائه للفرنسيين لكنه قلب رأس المجن لهم عندما رأى كفة الإنجليز والأتراك تميل لصالحهم[٥٢]. وكان منو يتوقع نزول القوات المعادية على شواطئ البلاد الشمالية بعد حين وآخر حينما أخبره قائد البحرية لروى Le Roy بظهور السفن البريطانية على شواطئ الإسكندرية[٥٣].

فأصدر على الفور مجموعة من الأوامر إلى قادة الفرق والمواقع للاستعداد للدفاع عن القاهرة[٥٤].

كما خاطبه الجنرال فريان Friant – قائد منطقة الإسكندرية يخبره بوجود الأسطولين البريطاني والتركي أمام الإسكندرية، وعزمهما على مهاجمة الثغر[٥٥].

وتمدنا المادة الوثائقية الهائلة للفترة الأخيرة للوجود الفرنسي بمصر منذ أوائل عام ١٨٠١م وحتى سبتمبر ١٨٠١م بكم ضخم من أخبار الاستعدادات الفرنسية لصد الهجوم الأنجلو – تركي، وعلاقة القائد العام بقواده، وبخاصة موقفه من قائد منطقة القاهرة الجنرال بليار Belliard الذي قام بتسليم القاهرة للحلفاء ورحل إلى فرنسا بقواته دون استشارة قائده العام.

ويستطيع الباحث أن يتعرف من خلال الوثائق الفرنسية على أحوال الفرنسيين السيئة صحيا ونفسيا في أخريات أيامهم بالإسكندرية وموقف المصريين وعربان البحيرة منهم[٥٦]، وأخبار المعارك المهمة الأخيرة بين الفرنسيين وأعدائهم وبخاصة معركة كانوب (٢١ مارس ١٨٠١م) [٥٧]، وقطع الإنجليز لجسر قناة الإسكندرية في ١٢ أبريل[٥٨] مما أدى إلى عزل الإسكندرية عن داخل البلاد، فاشتد حصار الإنجليز لها[٥٩]، وساءت أحوال حاميتها، ولم تفلح محاولات القائد العام المستميتة في تحصينها[٦٠] وصد هجوم الحلفاء على المدينة التي استسلمت في النهاية بعد فشل القائد العام في إدارة العمليات الحربية باقتدار القائد المحنك، وانهيار الصمود لدى الفرنسيين المحاصرين داخل أسوارها؛ فانقسموا على أنفسهم ما بين مؤيد للقائد العام ومعارض له. واضطر منو في النهاية إلى توقيع شروط معاهدة التسليم في ٣٠ أغسطس ١٨٠١م (١٢ فركتيدور من السنة التاسعة للجمهورية) [٦١].

ومن دراستنا لوثائق إحدى المحافظ التي تنتمي أغلب فترتها لعصر قيادة الجنرال منو وجدنا مجموعة كبيرة من الأوامر اليومية لفترة قيادته (١٥ يونيو ١٨٠٠ – ١٧

سبتمبر ١٨٠١م) تحت عنوان Orders du Jour du General en Chef Menou وهي محفوظة داخل دوسيه مستقل يحتوي على أربعة وتسعين وثيقة، وتمثل بلا شك أهمية عظمى لدارسي فترة قيادة منو على وجه الخصوص، وعصر الحملة على وجه العموم.

وفى المحفظة نفسها كمية كبيرة من الوثائق الخاصة بالجنرال فريان Le General Friant، والذي كان أحد كبار الضباط المقربين للقائد العام منو، فحاباه وقربه منه ورَقّاه إلى رتبة اللواء General، وصار في عهده قائدا لمنطقة الإسكندرية حتى الجلاء عن مصر. وتوضح لنا هذه الوثائق مدى كفاءة فريان المتواضعة بالمقارنة بزملائه، وانحيازه لمعسكر مؤيدي القائد العام في أثناء مدة حصار الإسكندرية من جانب الحلفاء الإنجليز والأتراك(٦٢).

ومن الأوراق (المذكرات) المهمة تلك اليوميات التي كتبها الجنرال رامبو Le General Rampon- أحد قادة الفرق العظام في الجيش الفرنسي، والذي شهد أهم المواقع الحربية وعلى رأسها معركة أبي قير البرية مع القائد العام بونابرت، ثم شهد مع الجنرال منو معارك الحصار على الإسكندرية بجوار الجنرال فريان، وهذه اليوميات هي أشبه بمذكرات وملاحظات أبدى كاتبوها -من خلالها- التعبير عن وجهات نظرهم ودورهم في القيادة ووقوفهم إلى جانب القائد العام باعتبارهم من المعسكر المؤيد له ولآرائه ولقراراته الحربية.

وعلى العكس فإن كتابات الجنرال رينيه Reynier - أحد قواد الحملة المشهورين، وقائد أركان الحرب في عهد قيادة منو -اعتمدت على وثائقه الخاصة وأوراقه المحفوظة بوثائق الحملة بالقاهرة؛ والتي دافع من خلالها، عن وجهه نظره وخططه الحربية التي عارض فيها الجنرال منو كثيرا.

وكان رينيه معتدلا في التعبير عن وجهه نظره وآرائه تجاه الخطط الحربية التي وضعها القائد العام، والتي أدت في النهاية إلى هزائم الفرنسيين المتكررة أمام قوات الحلفاء في الحروب الأخيرة للحملة وخاصة في أثناء حصار الإسكندرية. وقد تحرى رينيه الصدق في سرد الوقائع التي عاينها وعاشها بنفسه.

معتمدا على ما لديه من وثائق وبيانات رسمية للحملة باعتباره قائدا لأركان حربها ومحكما تلك الوثائق تجاه تصرفات قائده العام منو، وساعد رينيه على استقطاب فريق كبير من القادة والضباط وانحيازهم له واقعيته وإخلاصه بغية تحقيق أهداف بلاده، كما انحاز بالتالي إليه آلاف الجنود الفرنسيين وأيدوه الرأي؛ مما أدى إلى انقسام واضح بين الفرنسيين داخل مدينة الإسكندرية؛ وانشطار قواهم في مواجهة الإنجليز والأتراك[٦٣].

أما مذكرات الجنرال زايونشك Le General Zayoncheke التي عثرنا عليها بداخل إحدى المحافظ فهي عبارة عن أربع وثلاثين وثيقة فقط[٦٤] بجانب مراسلاته المتفرقة مع قادته، والتي يستطيع الباحث الوصول إليها من خلال البحث بداخل المحافظ الأخرى، وهي مفيدة لدارسي التاريخ السياسي لعصر الحملة.

كما أن إحدى المحافظ تحتوي على مذكرات مهمة للجنرال دور Le General Daure تفيد الدارس لأوضاع الحملة سياسيا واقتصاديا وخاصة في عهد الجنرال منو، وهي بلا تلقي تلقى الضوء على الأحوال السياسية والاقتصادية لمصر عموما إبان هذه الفترة[٦٥].

من خلال هذا العرض يتضح للباحث في تاريخ الحملة الفرنسية على مصر أنه لا مناص من العمل الجاد في وثائقها المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة باعتبارها المصدر الوثائقي الأول للباحث، إلى جانب وثائقها المحفوظة في فنسن Vincenne بباريس، بالإضافة إلى تلك المجموعة الوثائقية المحفوظة بمكتبة جامعة القاهرة، ووثائق

نابليون المعروفة بـ State Papers المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وهذه المجموعة الوثائقية المهمة إنما تعبر عن وجهه النظر الفرنسية تجاه هذا المشروع الاستعماري الغربي؛ ولذلك يلزم الباحث الاطلاع على مصادر عربية خلال هذه الفترة أهمها سجلات المحاكم الشرعية بالقاهرة والإسكندرية والأقاليم المصرية، وكتابات المؤرخين الشرقيين المعاصرين وعلى رأسهم عبد الرحمن الجبرتي ونقولا الترك.

الهوامش

(١) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ٣٠ سبتمبر ١٧٩٩ إلى ١٨ يونيو ١٨٠١م (An 8-2 Messidor an 9 -10 vendimaire)

(٢) المصدر نفسه والمحفظة.

(٣) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من أبريل ١٨٠٠– ٣١ ديسمبر ١٨٠١، Germinal (an 8 - 10 Nivose an 10)

(٤) Henry Laurens , Kleber en Egypte, 1798- 1800, vol . 3 , Le Caire, 1995, p. 59

(٥) أحمد عصام الدين: الثورة الفرنسية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١، ص٨٠.

(٦) يلاحظ أن العيد السنوي الثامن للجمهورية الفرنسية بدأ في أول فندميير من السنة الثامنة لقيام الجمهورية الموافق ٢٣ سبتمبر ١٧٩٩م. انظر Laurens , op.cit,vol.1,p.97

(٧) See: state papers autographs and portraits the Great Napoleon's Marchals and Ministers, Vol.1.

(٨) state papers autographs and his Partaits The Emperor Napoleon and His Family, Vol.II,P.24 , Doc.No. 1070. Ibid, Vol.I, Doc No. 43

(٩) رسالة من بونابرت إلى دور Daure مؤرخة في ١٣ أغسطس ١٧٩٩م.

(١٠) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ٧/١٠ – ٨/١٩ / ١٨٠٠م (٢١ ميسيدور– أول فركتيدور من السنة الثامنة للجمهورية) وثيقة مؤرخة في ١٨ أغسطس ١٨٠٠، الملف رقم٤، B6 –50.

(١١) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ١٧٩٩/١٠/١٠ – ١٨٠٠/٧/٥م (٢٠فانديمير– ١٩ ميسيدور من العام الثامن للجمهورية)، رسالة من دور Daure إلى جار Gard مؤرخة في ١٢بريريال من العام الثامن، رقم 539. 148– B6.

(١٢) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ٩ يونيو ١٧٩٩م– ١٦ يناير ١٨٠١م (٢٢ بريريال من السنة السابعة – ٢٩ نيفوز من السنة التاسعة). مذكرات خاصة بـ استيف Esteve خلال الفترة من ١٩ فركتيدور من السنة السابعة – ٣٠ بريريال من السنة الثامنة .

(١٣) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من ٣٠ سبتمبر ١٧٩٩ – ١٨ يونيو ١٨٠١ من، 162– B6 (الفترة من ٧سبتمبر ١٨٠٠– ٧ نوفمبر ١٨٠٠م).

(١٤) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ١٠/١٠ / ١٧٩٩ – ١٨٠٠/٧/٥ م، وثائق أرقام ٦٧٦، ٥٦٤– 148– B6.

(١٥) محفظة رقم ٤، فترتها التاريخية من ١١/ ١ / ١٨٠١ – ١٠ / ٢ / ١٨٠١ م، وثيقة رقم ٢٤٩ . محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ١٨٠٠/١٠/٣٠ – ١٨٠٠/١١/١٩م، مذكرة مؤرخة في ١٠ بريريال من السنة التاسعة للجمهورية.

(١٦) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من عام ١٧٩٣ – ١٨٤٧ م (مظروف للفترة من ١٧٩٩/١١/٣ – ١٨٠٠/٤/١٧م). محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من أبريل ١٨٠٠ – ٣١ ديسمبر ١٨٠١م (جرمينال من السنة الثامنة – ١٠ نيفوز من السنة العاشرة).

(١٧) محفظة رقمها القديم ٢١، فترتها التاريخية من ٢٨/ ٦/ ١٧٩٨- ١٨٠٠/٧/٣١م / ١١ميسيدور من السنة السادسة – ١٢ ترميدور من السنة الثامنة)، وثائق الفترة من ١٧٩٨/٨/٢٧ –

١٨٠٠/٤/١٨م / ١١فركتيدور من السنة السادسة – أول فلوريال من السنة الثامنة

(١٨) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ١٧٩٣- ١٨٤٧، مسودات أعمال عن عصر الحملة الفرنسية ومحمد علي.

(١٩) المصدر نفسه والفترة الزمنية.

(٢٠) محفظة رقمها القديم ٢١، فترتها التاريخية من ١٧٩٨/٦/٢٨ – ٣١ / ٧/ ١٨٠٠م.

طالعتنا صحيفة الأهرام في عددها الصادر في ١٠/ ١٠ / ٢٠٠٠ بأن مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية قرر إنشاء أول مركز علمي تابع لدار الوثائق القومية يسمى (مركز البحوث والدراسات الوثائقية)، من بين مهامه فهرسة وتلخيص محتوى المحافظ باللغة العربية.

(٢١) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من أول أبريل ١٨٠٠ – ٣١ ديسمبر ١٨٠١م.

(٢٢) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ١٦ / ١٢ / ١٧٩٩ – ٣١ / ١٢ / ١٧٩٩م، وثيقة رقم ١٧٢٩ مؤرخة في ٢١ ديسمبر ١٧٩٩م.

محفظة رقم ٢١، فترتها التاريخية من ٢٨ / ٦ / ١٧٩٨ – ٣١ / ٧/ ١٨٠٠م، وثيقة رقم ٦، بريد مصر رقم ٧٥.

(٢٣) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ١٦/ ١٢ / ١٧٩٩ – ٣١/ ١٢ / ١٧٩٩م وثيقة 1720 –144. c.

(٢٤) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ٢٣/١/ ١٨٠٠ –٨/١/١٨٠١م، وثيقة رقم 1043و B6 – 142

(٢٥) Courier de L Egypte, Nos. 57,58.

(٢٦) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ١/ ١/ ١٨٠٠ – ٣١ / ١ / ١٨٠٠ م، وثيقة رقم 207، 204 – 40 - B6 .

(٢٧) محفظة برقم قديم ١٢، فترتها التاريخية من ١/٣/١٨٠٠ - ٣١/١/١٨٠٠م، وثيقة رقم 243,242.

(٢٨) De La Jonquiere, Journal De La Expedition Du Egypte, Paris, Perlin, 1904,P. 382

(٢٩) Laurens, Henry, Kleber En Egypte 1798- 1800. Vol. 1, Le Caire 1988,PP.72 - 73

(٣٠) محفظة برقم قديم ١٢، فترتها التاريخية من ١ / ٣ / ١٨٠٠ - ٣١ / ٣ / ١٨٠٠م، وثيقة رقم 238 .

(٣١) محفظة بدون رقم،، فترتها التاريخية من ١٠ / ١/ ١٨٠٠ - ٣١ / ١ / ١٨٠٠م، وثائق أرقام: 1,2,3,4,5,6 Laurens,Henry,OP.Cit,Vol. 1,PP.109- 112,123

(٣٢) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من ١٨/ ١١ / ١٧٩٨ - ١٨ / ٤ / ١٨٠١م، وثيقة رقم 151- B6.

(٣٣) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من أول أبريل - ٣٠ أبريل ١٨٠٠م، الدوسيه رقم (٤)، وثيقة مؤرخة في ٥ أبريل ١٨٠٠م.

(٣٤) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من أول مايو - ٣٠ مايو ١٨٠٠م (أول فلوريال - ١١ بريريال من العام الثامن للجمهورية) ملف رقم ٧ - 44 B6، وثيقة بتاريخ ١٧ فلوريال من العام الثامن. Laurens, Op. Cit, Vol.3, PP. 51-52.

(٣٥) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من ٢٢ / ١٢ / ١٨٠٠ - ٣١ / ١٢ / ١٨٠٠م، وثيقة رقم 796 - 132- B6.

(٣٦) محفظة رقم ١٦ فترتها التاريخية من ١٥ / ١٠ / ١٨٠٠ - ٢٩ / ١٠ / ١٨٠٠، وثيقة بتاريخ ٣ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٣٠ فندمير من السنة التاسعة.

محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من ٢٣ / ١ / ١٨٠٠ - ٨ / ١ / ١٨٠١م، وثيقة رقم 142- B6- 1017.

(٣٧) Reybaud, Histoire Scientifique et Militqire,de La Expedition Francais En Egypte, T.IV, Paris, 1836, P. 131.

(٣٨) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من ٣٠ / ١٠ / ١٨٠٠ - ١٩ / ١١ / ١٨٠٠م، الدوسيه ٦، وثيقة رقم ٦٣٥- 132 - B6.

(٣٩) محفظة رقم ١٦ فترها التاريخية من ١٥ / ١٠ / ١٨٠٠م – ٢٩ / ١٠ / ١٨٠٠م، الدوسيه ١٠، وثيقة ٢٨، ٢٩ من Sorbier إلى Friant في ٢٩ فندمير من السنة التاسعة. محفظة بدون رقم، فترها التاريخية من أبريل ١٨٠٠ – ٣١ / ١٢ / ١٨٠٠م :
Notes Du General Friant Du Avril 1800 Au 19 Dec. 1801. PP .4-5, Carton B6. –76

(٤٠) محفظة رقم ٢٦ فترها التاريخية من ٢٠ / ١١ / ١٨٠٠ – ١٨٠٠/١١/٣٠، وثيقة رقم 132– B6– 694.

(٤١) محفظة بدون رقم، فترها التاريخية من أبريل ١٨٠٠ – ٣١ديسمبر ١٨٠١، الملف رقم (٢) قائمة بقلاع وحصون مصر.

(٤٢) المصدر نفسه، قائمة بقلاع وحصون مصر إبان عهد الحملة.

(٤٣) محفظة رقم ٢١ فترها التاريخية من ١٧٩٩/٦/٢٨ – ١٨٠٠/١٢/٣١م، الدوسيه ١٢، وثيقة مؤرخة في ٤ ترميدور من السنة الثامنة.

(٤٤) محفظة بدون رقم، فترها التاريخية من ١٧٩٩/١٢/١٦ – ٣١ /١٢/ ١٧٩٩، الدوسيه ١٧، وثيقة بدون رقم،، من الشيخ محمد المسيري إلى منو.

(٤٥) Courier de La Egypte , No.87.

(٤٦) محفظة بدون رقم، فترها التاريخية من ١٨٠١/١/٢١ – ١٨٠١/٣/١، وثيقة رقم - B6 132 - 960

(٤٧) محفظة بدون رقم، فترها التاريخية من ١٨٠١/٤/٢١– ١٨٠١/٥/١٢م، وثيقة رقم 1645– 133 –B6.

(٤٨) محفظة رقم ٢٦ فترها التاريخية من ١٨٠٠/١١/٢٠ – ١٨٠٠/١١/٣٠م. وثيقة رقم 927– 132– B6.

(٤٩) Courier de La Egypte. Nos.94.95. عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٣، القاهرة ١٣٢٢هـ، ص١٤٩.

(٥٠) محفظة بدون رقم، فترها التاريخية من ١٨٠١/١/٢١– ١٨٠١/٣/١م، وثيقة رقم 927 – B6–132

(٥١) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من أول يونيو – ٩يوليو م، الملف رقم (٣) 47- B6 وثيقة مؤرخة في ٢ يوليه ١٨٠٠م.

(٥٢) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من ٢١ أبريل ١٨٠١م – ١٢ مايو ١٨٠١م . وثيقة مؤرخة في ٢٢ فلوريال من السنة التاسعة (١٢ مايو ١٨٠١م) 133- B6.

(٥٣) المصدر نفسه، وثائق أرقام 955 – 953، 132- B6.

(٥٤) محفظة بدون رقم، فترتها من ١٧٩٩/٩/٢- ١٨٠١/١٢/١م، وثيقة بتاريخ ٢٠ نيفوز من السنة التاسعة.

(٥٥) محفظة رقم ٣٢ فترتها التاريخية من ١٨٠١/٣/١١- ١٨٠١/٩/٢، وثيقة بتاريخ ٢٣ فنتوز من السنة التاسعة – رسالة من فريان إلى منو 76 – B6.

(٥٦) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من أبريل ١٨٠٠- ٣١ ديسمبر ١٨٠١، Carton, B6 76.P.14.

(٥٧) Thomas Walsh, Journal of The Late Campaign in Egypt , London, 1803,pp.116- 117

(٥٨) محفظة رقم ٣٢ فترتها التاريخية من ١٨٠١/٣/١١- ١٨٠١/٩/٢، الملف الأول – الدوسيه (٤)، اليوميات الخاصة بحصار الإسكندرية لقائد الفرقة Rene – قائد أركان الحرب.

(٥٩) محفظة رقم ٣٠ فترتها التاريخية من ١٨٠١/١/٣- ١٨٠١/٨/١٧، وثيقة 73 – B6 رقم ١٠، ١٥، ١٨،١٦.

(٦٠) محفظة رقم ٣٢ فترتها التاريخية من ١٨٠١/٣/١١- ١٨٠١/٩/٢م – الملف الأول، الدوسيه(٤).

(٦١) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من أبريل ١٨٠٠- ٣١ ديسمبر ١٨٠١م (جرمينال من السنة الثامنة– ١٠ نيفوز من السنة العاشرة) (Notes du General Friant) B6 - 76

(٦٢) محفظة رقم ٣٢ فترتها التاريخية من ١٨٠١/٣/١١ – ١٨٠١/٩/٢م، يوميات الحصار للجنرال رينيه – قائد أركان الحرب، الملف الأول، الدوسيه (٤).

(٦٣) محفظة رقم ٣٢ فترتها التاريخية من ١٨٠١/٣/١١ – ١٨٠١/٩/٢م، يوميات الحصار للجنرال رينيه – قائد أركان الحرب، الملف الأول، الدوسيه (٤).

(٦٤) محفظة بدون رقم، فترتها التاريخية من ٩ يونيو ١٧٩٩ إلى ١٦ يناير ١٨٠١م / ٢٢ بريريال من السنة السابعة – ٢٩ نيفوز من السنة التاسعة)، وثائق الفترة من ١٥ فركتيدور من السنة السابعة – ٢٦ نيفوز من السنة الثامنة.

(٦٥) المصدر نفسه والمحفظة، الفترة من ٢سبتمبر ١٧٩٩ – يوليو ١٨٠١م، وثائق خاصة بـ Daure (١٧ فركتيدور من السنة السابعة – ٣ ترميدور من السنة التاسعة).

القرن الإفريقي في أوراق دار الوثائق المصرية خلال القرن التاسع عشر

أ.د. حمدنا الله مصطفى حسن

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على نقطتين أساسيتين:

الأولى: القيمة العلمية والتاريخية لأوراق دار الوثائق المصرية في إماطة اللثام عن حقائق تاريخية باعتبارها مادة أصلية Original للبناء التاريخي لأي عمل علمي ولاسيما في منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقي.

الثانية: تناول بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية وغيرها والتي عالجتها هذه الوثائق، في محاولة لتقييم الدور المصري في منطقة القرن الإفريقي إبان القرن التاسع عشر.

أهمية القرن الأفريقي:

ليس من قبيل الترف التاريخي والجغرافي أن نشير بداية إلى مفهوم القرن الإفريقي والذي يعرف بأنه ذلك الرأس الناشئ من اليابسة على شكل قرن في منطقة تعرف باسم (جردافوي)، وشبهه الجغرافيون بنتوء جبلي ضخم يغوص برأسه في البحر ويشطر الماء شطرين: الشمالي منه وهو البحر الأحمر والجنوبي هو المحيط الهندي، ومن ثم أطلقوا على المنطقة التي تقع فيها بلاد الصومال على امتداد سواحل عدن الجنوبية وسواحل المحيط الهندي حتى الحدود الكينية مصطلح " القرن الإفريقي".

ويبدو أن مثل هذا التحديد لم يكن كافيا ومقنعًا للجغرافيين والسياسيين فراحوا يدخلون عليه بعض التعديلات بإضافة كل من كينيا وأثيوبيا والسودان وارتريا، بل

وصل الأمر بالبعض أن أضاف المملكة العربية السعودية واليمن. وهكذا فإن إضافة مثل هذه الأقاليم والأجزاء الجديدة وتوسيع مفهوم القرن الأفريقي يفصح عن الأهمية الاستراتيجية له باعتباره طريقًا بحريًا هامًا يربط شرقي إفريقيا بالخليج العربي وقارة أسيا.

وقد وصل المصريون القدماء إلى منطقة القرن الإفريقي فقامت الملكة المصرية حتشبسوت برحلتها الشهيرة إلى بلاد بونت والمسجلة على معبد الدير البحري، كما أن البطالمة في مصر وجهوا اهتمامهم لمنطقة القرن الإفريقي أيضًا حين أنشأ بطليموس الثالث ميناء (عدوليس) جنوب مصوع بإرتريا، وقد سبقه بطليموس فيلادلفوس حين كون أسطولًا قويًا وقام برحلة إلى الهند عبر هذه المنطقة، فقد كان البطالمة في حاجة ماسة إلى الفيلة الإفريقية لمجابهة الفيلة الآسيوية التي كان يضمها جيش أنطيوخوس الملك السلوقي ولعبت دورًا حاسمًا في موقعة رفح عام ٢١٧ ق.م.

أوراق دار الوثائق التي تناولت القرن الإفريقي:

يدرك الباحثون الذين تعرضوا لمنطقة القرن الأفريقي – في القرن التاسع عشر ولاسيما النصف الثاني منه – جيدًا أهمية الوثائق التاريخية التي عالجت هذه المنطقة، وهى أوراق متنوعة جاءت على النحو التالي:

- دفاتر وسجلات المعية (عربي): وهى مكاتبات عربية متبادلة بين المعية والأقاليم والدواوين.
- دفاتر وسجلات المعية (تركي): وهي مكاتبات متبادلة بين المعية والأقاليم والدواوين.
- محافظ المعية (عربي): وهي عبارة عن المكاتبات العربية المتبادلة بين كل من الدواوين والأقاليم وبين المعية.

- محافظ المعية (تركي): وهي عبارة عن المكاتبات التركية بين الدواوين والأقاليم وبين المعية.
- سجلات مديريات السودان: وتضم هذه السجلات المراسلات المتعلقة بكل مديرية، فقد كان لكل واحدة منها سجلاتها الخاصة، وعلى هذا يمكن لأي باحث أن يتتبع تطور أحوال كل مديرية من خلال هذه الدفاتر.
- سجلات حكمدارية السودان: وهي تضم الأوامر والمراسلات والتوجيهات التي كان يصدرها الحكمدارون إلى المدراء وحكام الأقسام والأخطاط والتي تتعلق بكافة الشئون الاقتصادية والإدارية وكافة القضايا المتنوعة التي تعنى بالمديريات، بالإضافة إلى ردود هؤلاء الحكام التي تتضمن أسلوب ومنهاج إدارتهم لبلادهم والعقبات التي كانت تواجههم.
- سجلات مجلس الأحكام (عربي): وتحوي سجلات هذا المجلس جميع الأوراق المتعلقة بالشئون القضائية التي تعرض على الجمعية الحقانية وعلى مجلس الأحكام.
- سجلات ودفاتر حسابات مديريات السودان: وهي تحوي الميزانيات المتعلقة بكل مديرية والتي تشمل كافة الإيرادات وأوجه الصرف المتنوعة. واللافت للنظر في هذه السجلات الدقة المتناهية في الحسابات من حيث تسجيل كل شاردة وواردة وعدم وجود أي "كشط" أو أخطاء، بالإضافة إلى تنسيقها ووضوح خطها وتجليدها بأسلوب جيد يحفظها لسنوات طويلة.
- الملفات الخاصة: وهي تتعلق إما بشخص بذاته أو جهة خاصة، والأخيرة كانت ترد تحت اسم (متفرقات).
- محافظ تحت عنوان السودان (مجلس الوزراء): وعددها حوالي ٢٩ محفظة تتعلق بموضوعات متنوعة عن السودان في النواحي الاقتصادية والاجتماعية

والإدارية وغيرها في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهذه المحافظ لا تحمل أرقامًا بل لكل محفظة عنوان خاص مثل:

- السودان: اعتماد ميزانية.
- السودان: شئون موظفين.
- السودان: شئون عسكرية – الثورة المهدية.
- السودان: رقيق.
- السودان: موضوعات هرر، ويوجد بهذه المحفظة تقرير مهم لحكمدار السودان محمد رءوف عن أحوال السودان عام ١٨٨١.
- السودان: إعانات قبائل وعربان.
- السودان: سواكن.
- السودان: الأوقاف.
- السودان: تليغرافات باللغتين الإنجليزية والإيطالية.

– محافظ أبحاث السودان: وتقع في ٤٤ محفظة تبدأ من عام ١٢٣٥هـ وتنتهي عام ١٣٠٠هـ، وهذه المحافظ تحتوي على معلومات متعددة الجوانب وذات أهمية تاريخية، فقد جمعت من عدة دواوين وسجلات كالجهادية، والمعية السنية، ومديريات السودان، بالإضافة إلى احتوائها على معلومات عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية.

– محافظ عابدين: وهي بدون أرقام، وتتكون من ١٤ محفظة غير مفهرسة، وكانت حتى منتصف الثمانينيات من القرن العشرين غير مفهرسة وتحت الترتيب، وتحوي وثائق متنوعة حول الرقيق وبعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

- محافظ بحر برا: وهي عبارة عن المكاتبات الواردة من خارج مصر والسودان كما يشير اسمها وتحوي معلومات قيمة عن البلدان الخارجية ولاسيما المناطق الإفريقية المحيطة بالسودان، ومن أهمها المحفظة رقم ١٩ والملفات ١، ١١، ١٢.
- محافظ الوثائق الأفريقية: ويبلغ عددها اثني عشرة محفظة تدور موضوعاتها حول علاقات كل من مصر والسودان بجيرانها من الدول الإفريقية مثل الحبشة وجهات الصومال، ودارفور قبل ضمها وغيرها. وهذه المحافظ تشمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية، كما أن إحداها تضم نسخة من معاهدة الرقيق المبرمة بين مصر وبريطانيا في ٤ أغسطس عام ١٨٧٧م.
- جريدة أركان حرب الجيش المصري: والتي تعد ذات أهمية بالغة لدارسي تاريخ السودان في القرن التاسع عشر بصفة عامة وللباحثين في القرن الإفريقي أيضًا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فمن المعروف أن الجيش المصري في السودان ومنطقة القرن الإفريقي لم يكن يحمل السلاح وحسب بل كانت له مهمة حضارية من رسم الخرائط ومعرفة مواقع آبار المياه وغيرها.

وهكذا فإن هذه الوثائق المتنوعة التي تناولت السودان ومديرياتها – ومنها منطقة القرن الإفريقي التي كانت تابعة للإدارة المصرية في السودان – تعتبر في منتهى الأهمية لمن يروم دراسة هذه المنطقة في القرن التاسع عشر ولاسيما النصف الثاني منه حين جرى ضم بقية القرن الإفريقي، فهي تمتاز بالتنوع في عدة مجالات عسكرية وأمنية واقتصادية واجتماعية وسياسية، فلم تترك مجالًا من هذه المجالات إلا وتحدثت عنه بإفاضة ودقة، فوثائق هذه الفترة تمتاز بأنها عبارة عن خطط مدروسة بدقة لتنفيذ مشروعات أعدت بعناية فائقة، ولم تكن مجرد توجيهات أو إجابات على رسائل

لرجال الإدارة. وباختصار فإن هذه الأوراق أو الوثائق تشرح لنا الدور العمراني أو الحضاري الذي اضطلعت به مصر في القرن التاسع عشر تجاه هذه المنطقة وما حولها.

الأعمال العمرانية المصرية في القرن الإفريقي:

أ - في سواكن ومصوع:

حين دخلت مصر الجزيرة العربية في عام ١٨١١ ألحقت بها سواكن ومصوع الواقعتين على الجانب الغربي المقابل من البحر الأحمر أو ما كان يعرف (بولاية الحبش العثمانية)، لكن في عام ١٨٤٠ عادتا إلى حالتهما الأولى. وفى سبتمبر عام ١٨٤٦ أحيلت إدارة جمركي سواكن ومصوع إلى مصر مرة أخرى وألحقتا بمديرية التاكة بالسودان، إلا أنه في عام ١٨٤٨ أعيدت إدارة الميناءين إلى جدة. وفى عهد إسماعيل صدر فرمان بوضع الميناءين تحت الإدارة المصرية في مايو عام ١٨٦٥. وفى فرمان الوارثة الصادر في ٢٧ مايو عام ١٨٦٦ أصبحتا وراثية أي غير مقصورة على وال بالذات. وعقب تسلمهما تم تعيين (حسن بك رفعت) محافظًا على مصوع، و(ممتاز بك) محافظًا لسواكن وفى عام ١٨٧١ تشكلت (محافظة سواحل البحر الأحمر) من سواكن ومصوع وبعض مناطق البحر الأحمر.

ومنذ أن وضع هذان الميناءان تحت الإدارة المصرية ولاسيما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حظيا باهتمام عمراني كبير شمل الجوانب كافة. ولسوف نترك للوثائق أن تتحدث بنفسها عن بعض هذه الجوانب التي لا ندعى أننا سوف نغطى جوانبها كافة بل نختار قطوفًا منها عسى أن تميط اللثام عن دور مصر التمديني في سواكن ومصوع.

ففي المجال الصحي وفى تقرير مطول لحسن بك رفعت، جاء وصف لأحوال مصوع السيئة حين تسلمتها الإدارة المصرية، ولاسيما في الجانب الصحي من حيث

انتشار الأمراض بشكل واسع مثل الكوليرا والدوسنتاريا والجدري وما أسماه التقرير "العلة المخية" لدرجة أن المرضى كانوا يملئون الأسواق، وقد غطت القروح أجسادهم وكانوا يتألمون منها وهم وفى حالة احتضار، وقد أرجع التقرير ذلك لعدم وجود مستشفيات[١].

ويمضي التقرير قائلاً: " وقد كلف اللواء (إسماعيل صادق) طبيب البندر بتخصيص طبيب لمعالجة الفقراء في مصوع، واستئجار كوخ لمعالجة المرضى، وتجهيز بعض الملابس والمفروشات للمرضى "[٢].

ونقرأ في وثيقة ثانية حول الجهود التي بذلت لتفادى مثل هذه الأحوال الصحية السيئة، حين بادرت الإدارة المصرية بعد تسلم سواكن ومصوع بإنشاء وحدات صحية بكل منهما. ولما كان الناس في هذين الموضعين متمسكين أشد التمسك بعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية ومنها امتناع النساء المريضات من عرض أنفسهن على الأطباء وخاصة الرجال منهم، لذا فقد جرى تعيين حكيمتين إحداهما لمستشفى سواكن والأخرى لمصوع[٣].

وفى مجال المواصلات لم تأل الإدارة المصرية جهدًا في الاهتمام بهذا الجانب في سواكن ومصوع. ففي مجال البريد نقرأ في إحدى الوثائق عن قيام هذه الإدارة بإنشاء خط بريد يصل هذه المناطق بمصر، ويبدأ من الخرطوم إلى سواكن برًا حيث تم تعيين هجانة لنقل البريد في مدة ثمانية أيام على الأكثر[٤].

ونقرأ في موضع آخر من الوثائق عن ترتيب خطوط ملاحية بحرية من مصوع إلى سواكن، ومن سواكن إلى جدة، وأيضًا من سواكن إلى السويس، وجرى تخصيص بواخر خاصة لهذا الغرض. فقد اتفقت الحكومة مع الشركة العزيزية على تعيين "وابور" كل يوم ثلاثاء أسبوعيا يقوم من السويس إلى سواكن مباشرة، وكل يوم خميس من سواكن إلى جدة، ثم إلى السويس حاملًا المسافرين والبضائع وغيرهما،

ويأخذ "البوستة" من وإلى سواكن. كذلك فقد جرى ترتيب "وابورين" من السويس يرسل أحدهما للإقامة بميناء سواكن والثاني بميناء مصوع لإرسال وتسلم البريد من وإلى مصوع(٥).

ومن المعروف أنه على عهد سعيد باشا قد تم الحصول على فرمان بمنحه حق تكوين شركة ملاحية بين موانئ البحر المتوسط وموانئ البحر الأحمر. وبالفعل تم تأسيسها عام ١٨٥٧ وسميت بالشركة المجيدية، وكانت تقوم بالملاحة بين السويس وموانئ الحجاز واليمن والقصير وسواكن ومصوع. وكان لهذه الشركة أربعة مراكب هي "الحجاز ونجد والقباري، وجدة". وفي عهد الخديو إسماعيل حلت الشركة العزيزية محل الشركة المجيدية لتقوم بنقل المتاجر والمسافرين إلى ثغور البحر الأحمر والبحر المتوسط، وقد خصص لها الخديو سبع بواخر، وأوصى بإنشاء بواخر جديدة في بريطانيا، وأصبح يقود ويشرف على هذه البواخر ضباط البحرية القدامى ممن تركوا الخدمة(٦).

والجدير بالذكر أن لبواخر الشركة العزيزية فضلًا كبيرًا في نشاط حركة التجارة الخارجية لمصر وتسهيل مواصلاتها البحرية مع الدول الأخرى، بل إنها نافست شركات الملاحة الأجنبية في هذا المجال؛ الأمر الذي أدى إلى نمو إيراداتها، فلجأ الخديو لشراء أسهمها حتى يحتكر أرباحها، وجعلها إحدى إدارات الحكومة فعرفت بمصلحة (وابورات البوستة الخديوية) وأصبح لها ست وعشرون باخرة تقوم بالتجارة ونقل البريد في ثغور البحر المتوسط وثغور البحر الأحمر كسواكن ومصوع وينبع وجدة والحديدة ثم تجتاز باب المندب إلى زيلع وبربرة(٧).

وكانت هناك مواقيت منتظمة لمرور البواخر فيما بين موانئ السويس وجدة وبربرة وبين السويس وبربره، وبين بربره وزيلع وعدن بحيث يمكن ربط جميع موانئ

البحر الأحمر بخطوط مواصلات منتظمة، وبذلك أمكن للمتاجر والمسافرين أن ينتقلوا في سهولة ويسر، بالإضافة إلى الدور الذي كانت تلعبه في نقل البريد[٨].

وفيما يتعلق بالخدمة التليغرافية التي حظيت بها سواكن ومصوع نقرأ في إحدى الوثائق عن بدء إقامة أول عامود تلغرافي بسواكن من خلال حفل كبير جمع وجهاء البلدة والموظفين، ثم جرى بعد ذلك مد خطوط التليغراف إلى الجهات الأخرى وتوصيلها ببلدتي سواكن ومصوع. فمد التليغراف من كسلا إلى مصوع ومنها إلى سواكن ثم إلى رأس برنيس[٩].

وقد جرت عملية مقايسة للمسافة المطلوب مد الأعمدة خلالها فبلغت ٩٠٠ ميل. ولما كانت الأخشاب المرسلة من مصر تتعرض للتلف من خلال حشرة قارضة فقد جرى استخدام أخشاب الدوم المتوفرة بالسودان[١٠].

وقد لقي الطريق ما بين سواكن وكسلا اهتماما كبيرًا حيث جرى تعبيده فسارت به عربات مصنوعة من الخشب تجرها ثيران كتلك التي كانت تستعمل في بلاد الأناضول، وقد استدعى ذلك حفر آبار للمياه وإنشاء مبانٍ كمحطات على طول الطريق يستريح فيها المسافرون. كذلك فقد تم بناء مساكن صحية للأهالي، وتشييد مسجد ومستشفى في كل من سواكن ومصوع، ومكاتب لتعليم الأطفال[١١].

ولما كان كثير من الأحباش المسيحيين يفدون إلى سواكن فقد رأت الإدارة المصرية هناك ضرورة تشييد كنيسة لهم أسوة بالمسلمين الذين شيدت لهم بعض المساجد. وبالإضافة إلى ذلك كله لم تغفل الإدارة المصرية البعد الاجتماعي حيث جرى تشكيل مجلس للفصل في المنازعات في كل من مصوع وسواكن من العمد والتجار[١٢].

ومن الأمور الجديرة بالذكر أن الإدارة المصرية أولت اهتماما لمسألة المياه العذبة في كل من مصوع وسواكن حين مدت المواسير من العيون والآبار إلى مصوع. ولما كانت المياه في سواكن شديدة الملوحة؛ الأمر الذي أدى إلى هجرة السكان إلى مناطق أخرى قامت الحكومة ببناء خزان مياه سعة ٢٥٠,٠٠٠ متر من المياه لتجميع مياه السيول ثم مدت قناة لسحب المياه من الخزان بطول ٦,٠٠٠ متر[١٣].

ب – الأعمال العمرانية في بربرة وزيلع وهرر:

تعد بربرة واحدة من الموانئ المهمة المطلة على المحيط الهندي، وهي قريبة من المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وعلى هذا النحو فهي منفذ طبيعي لتجارة المناطق المحيطة بها في شرقي إفريقيا ووسطها.

وقد خضعت بربرة وبعض الجهات الواقعة على الساحل الشرقي للعثمانيين عقب استيلائهم على اليمن بعد حملة سنان باشا عام ١٥٣٨م. وإزاء محاولات الأجانب التدخل في شئون هذه المناطق قامت مصر بمد نفوذها هناك لاسيما وأن بعض مشايخ بربرة ورؤساء القبائل فيها قد جأروا بالشكوى من عدم وجود جنود للمحافظة على بلادهم، والتمسوا من الحكومة المصرية أن ترسل إليهم من ينظم أمورهم ويدير شئونهم.

ولما كان الإنجليز في هذه المنطقة – ولاسيما بربرة – يدبرون المكائد والدسائس للسيطرة عليها، وساعدهم على ذلك كثرة المشاحنات القبلية هناك – فقد أرسلت الحكومة أحمد ممتاز باشا محافظ سواحل البحر الأحمر لفض النزاعات التي تحدث بين القبائل وذلك في ٢٢جمادى الآخرة عام ١٢٧٥هـ "١٨٧١م"، وكان يصحبه خلال هذه المهمة محافظ مصوع، فمرا على جهة زيلع ووصلا إلى "بلهار" واجتمعا مع العربان وأجريا الصلح بين القبائل المتنازعة ودفعا ديات القتلى لعجز هذه القبائل

عن الوفاء بها حقنا للدماء بينهم. وقد احتج حاكم عدن البريطاني "إدوارد رسل" على هذه الزيارة وما أسماه بتدخل الحكومة المصرية في شئون هذه الجهات[١٤].

ومنذ ذلك الوقت عملت الحكومة المصرية على مد نفوذها الفعلي على هذه الجهات فأصدرت أوامرها لمسئوليها هناك بإعداد محطتين في الطريق بين مصوع وبربرة، وضرورة التمهيد لإنشاء خط بريد بين البلدين. كذلك فقد ذهب رضوان باشا، سواري وابور الصاعقة إلى بربرة للاجتماع بمشايخ القبائل وعمدها لإبداء امتنان الحكومة لرفع البيارق هناك، والوعد بإرسال مأمور خاص ومعه جنود للإقامة بتلك الجهة وإجراء الإصلاحات اللازمة كافة. وفى مقابل ذلك كله بعث مشايخ وعمد هذه الجهات بالمكاتبات يبدون فيها رغبتهم في الدخول تحت مظلة الإدارة المصرية، فذهب (متزنجر بك) مدير عموم شرقي السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر إلى بربرة وكتب عنها تقريرًا داخليا من حيث عدد سكانها وأسواقهم وتجارقم ومبانيهم والعقبات التي سوف تواجههم من جانب البريطانيين وغيرهم. وقد صدرت الأوامر لرضوان باشا وهو في بربرة بالتوجه إلى اليمن لاستصحاب مأمور من هناك للتوجه معه إلى زيلع لتسليمها إليه[١٥].

وقد أولت الإدارة المصرية في بربرة اهتماما بالغًا للمنشآت والإصلاحات العمرانية، فأقيمت المباني مما أدى إلى استقرار كثير من البدو الرحل، كما جرى بناء جامع صغير ومستشفى. ومن أجل المشروعات التي نفذتها الإدارة المصرية في بربرة مشروع المياه العذبة وتوصيلها من (دوبار) إلى بربرة حيث استوردت المواسير اللازمة له من أوربا، وأشرف على ذلك مهندس أجنبي بمعاونة مهندس مصري من رجال الجيش المصري[١٦].

وعلى الرغم من أن سكان بربرة كانوا مسلمين فإنهم كانوا بحاجة إلى من يفقههم في دينهم ويشرح لهم ما غمض عنهم، ولهذا السبب جرى إرسال أحد علماء الأزهر إليهم ويدعى (الشيخ محمد بيومي الحنفي)، وكانت مهمته مؤقتة هناك

وليست دائمة لأن الإدارة المصرية كانت ترى أنه من الأفضل أن يكون القاضي والمفتى من أهل البلاد نظرًا لمعرفتهم بعادات وتقاليد أهلها[١٧].

ونقرأ في إحدى الوثائق عن إعداد مستشفى في بربرة جرى إمداده بالملبوسات والأسرَّة والمفروشات والأدوية بما يكفي خمسين مريضا بالقسم الداخلي. ومن العجب أن الأهالي في بربرة أصروا – وعلى وجه التحديد – أن يكون الطبيب مصريًا لأن الأهالي – على حد قول الوثيقة – "لا يطمئنون للأطباء الأوربيين" وفى محاولة للحفاظ على صحة الأهالي جرى إنشاء (سلخانة) في بربرة لذبح الأغنام والأبقار والإبل بدلًا من الأسلوب القديم من ذبحها في المدينة دون رقابة صحية[١٨].

زيلع

تقع زيلع قبالة المحيط الهندي، وقد استولى عليها العثمانيون عقب استيلائهم على اليمن في القرن السادس عشر الميلادي. وفى أول يوليه عام ١٨٧٥ (٢٧ جمادى الأول عام ١٢٩٢هـ) أحيلت زيلع إلى الإدارة المصرية مقابل دفع خمسة عشرة ألف ليرة عثمانية سنوياً، وكانت من قبل تابعة للواء الحُديدة باليمن. والجدير بالذكر أنه قد تم تكليف (منزنجر بك) محافظ شرقي السودان وسواحل البحر الأحمر بالذهاب إلى هذه الجهة لإعداد تقرير عنها، كما تم تكليف رؤوف باشا بوضع هذه الجهات تحت إدارته ودراسة أحوالها وإبداء اقتراحاته حول الإجراءات الضرورية لإدخال الإصلاحات اللازمة لها[١٩].

وربما يكون من المفيد ونحن نعرض للجهود العمرانية التي قامت بها الإدارة المصرية في زيلع أن نشير إلى أن زيلع قبل وصول الإدارة المصرية إليها كانت في حالة يرثى لها كما وصفها الرحالة الإنجليزي برتون Burton الذي زارها في عام ١٨٥٤، فلم تكن مبانيها المشيدة بالحجارة تتعدى اثنى عشر منزلاً، أما باقي المساكن فكانت عبارة عن عشش صغيرة من القش والحصير، وكان يدخلها الضوء من فتحات

صغيرة، كما كانت مرتعًا للخفافيش التي يعمد الأهالي إلى تركها تدخل هذه البيوت بحجة أنها كانت تقضي على الذباب والبعوض. وأما طرقاتها فلم تكن منتظمة بل تغطيها الأتربة[٢٠].

ولم تأل الحكومة المصرية جهدًا في تنفيذ كافة المشروعات والخدمات الضرورية لسكان هذه المنطقة، فجرى إنشاء مرسى في زيلع شبيه بذلك الذي جرى إنشاؤه في بربرة، بالإضافة إلى تشييد كثير من المباني اللازمة لديوان الحكومة والجمرك والمستشفى، كذلك فقد قامت الإدارة المصرية بترغيب الصوماليين في الاستقرار في زيلع بدلًا من الرحيل إلى عدن بحثًا عن العمل وأعطتهم أجورًا مناسبة[٢١].

وفيما يتعلق بمشكلة مياه الشرب العذبة في زيلع فلم تكن متوفرة الأمر الذي نشأ عنه أمراض كثيرة لسكان المنطقة من أهمها الحمى نظرًا لرداءة المياه التي كانوا يجلبونها من الآبار.

وقد جرى دراسة جلب المياه إلى زيلع من منطقة تسمى (بخشة) بواسطة أنابيب، إلا أنه واجهت المسئولين بعض الصعاب، فلم تكن المسافة بين زيلع وبخشة مستوية فجرى تأجيل هذا المشروع للمزيد من الدراسة. وليس معنى ذلك إهمال وصول المياه النقية والعذبة للبلدة، بل تم تدبيرها بشكل مؤقت من خلال إعداد خمس عربات صندوق بلوازمها وخمس عربات برميل، وأحد عشر من الخيول لسحب العربات السابقة، بالإضافة إلى خمس عربات "كارو" وخمسة بغال، وست قرب وستة أدلاء وستة أقماع وذلك لجلب المياه بانتظام من مصادرها البعيدة[٢٢].

وفي مجال توفير الأمن صدرت الأوامر إلى رؤوف باشا بضرورة العناية به للأهالي والبدو في هذه الجهات، وتأمين الطرق من زيلع إلى هرر وتوسيعها وتعبيدها ونشر الأمن فيها حتى يأمن التجار على أموالهم وأرواحهم.

ولم تغفل الإدارة المصرية أيضًا الحث على إجراء مجالس الصلح بين القبائل؛ فمما لا شك فيه أن السلام الاجتماعي كان شيئًا مهمًا بين سكان هذه المناطق، فقد كانت القبائل كثيرة العراك ولا سيما على مناطق الرعي، ناهيك عن المشاكل الأخرى، لذا تدخلت الإدارة المصرية واستعانت بالأعراف والعادات المتوارثة في المنطقة لحل المشاكل كافة، ونجحت في ذلك نجاحًا كبيراً[٢٣].

وفى مجال التجارة في زيلع لاحظ رجال الإدارة المصرية أن البيع والشراء هناك كان يتم بطريقة المبادلة أو المقايضة، إذ لم تكن النقود معروفة بعد، وحتى نظام المبادلة هذا لـــم يكن يسير بشكل دقيق إذ أنهم كانوا يجهلون المكاييل والموازين، فطلب المسئولون من (أبو بكر باشا) كتابة تقرير عن أسلوب البيع والشراء، فكتب يقول: إن لزيلع تجارة مع منطقتين هما: عدن التي كانت تستورد منها الأرز والذرة والأقمشة والصمغ والسكر، والثانية مع القبائل المجاورة لزيلع التي تورد لها الأغنام والأبقار والمسلى والتمر هندي. وكل هذه السلع كان يتم استبدالها بالعاج وريش النعام والصمغ والبن والرقيق قبل إلغاء هذه التجارة الأخيرة[٢٤].

ومن الجدير بالذكر أنه باستيلاء مصر على زيلع أصبحت الإدارة المصرية هناك في مواجهة بريطانيا في عدن وأصبحت تتوقع عدم الترحيب بها من جانب البريطانيين نظرًا للموقع الاستراتيجي لزيلع والقريب من مدخل البحر الأحمر والمواجه لعدن. ومنعًا لإثارة المشاكل بين الطرفين، وطمأنة البريطانيين في عدن، بعثت الإدارة المصرية بتعليماتها إلى رؤوف باشا أن يعمل على تسهيل أمور محافظة عدن ويقدم ما وسعه من تسهيلات لها، ويستخدم الدبلوماسية في الإجابة عن كل استفسارات الإنجليز الذين يزورون زيلع[٢٥].

ومن المناطق التي ألحقتها الإدارة المصرية بزيلع ميناء (تاجورة) الواقع على الخليج الذى يعرف باسمها، وقد لقيت من العناية ما لقيته زيلع وغيرها من الاهتمام

بالأبنية وتأمين قبائل العربان من هجمات القبائل عليها ومن جانب (الحنفري) شيخ إحدى الجهات المجاورة. وقد جرى استغلال الملاحة الموجودة بالقرب منها والمسماة باسم (ملاحة العسل)، وراحت الحكومة تروج في الخارج للملح المستخرج منها[٢٦].

هــــــرر

سكن هرر جماعة من العرب جاءوا إليها من الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي، وهي تقع في رأس مثلث تمتد قاعدته من زيلع إلى بربرة التي تبعد عن زيلع بنحو مائة وخمسة وسبعين ميلًا تقريبًا وعن بربرة بنحو مائتين وتسعة عشر ميلاً. وقد دخلت هرر في حوزة الإدارة المصرية على يد رءوف باشا[*] في أكتوبر عام ١٨٧٥ والذي أصبح حكمدارًا على هرر وملحقاتها تحت اسم (حكمدار عموم الجالا والصومال وهرر).

ما إن استقر الحكم المصري في هرر حتى شرع رجال الإدارة المصريون ببذل كافة الجهود لنشر العمران فيها، فبمجرد فتحها بعثت الحكومة إلى رءوف باشا خطابًا يستفسر فيه عن أحوال هذه الجهة وسكانها وكافة مطالبهم.

فمن الأمور اللافتة للنظر في إصلاحات الإدارة المصرية في هرر رفضها لطلب من أميرها (الأمير محمد بن علي بن عبد الشكور) أن يصدر له فرمان بأن تكون السلطة له ولذريته من بعده، لكن الحكومة المصرية لم تستجب لطلبه، بل اكتفت بصداقته وإقرار إقامته هو وذريته في المدينة وأن يتولى شرفيا وظيفة محافظ هرر[٢٧].

ويبدو أن أمير هرر راح يحرض قبائل الجالا على الثورة ضد الحكومة وقطع الطرق بين هرر وزيلع، فجرى إرسال قوة عسكرية قضت على هذه الفتنة[٢٨].

وفى مجال الزراعة قامت الإدارة المصرية بجهد كبير حين وجدت أكثر من نصف أراضي هرر بورًا رغم قابلية هذه الأراضي للزراعة نظرًا لجودة وخصوبة تربتها، لكن بعض العوامل حالت دون الاستفادة منها استفادة تامة نظرًا لعدم توفر المياه الكافية

للزراعة في بعض المناطق وتحريم أمير هرر على الأهالي زراعة بعض المحاصيل مثل البن. وأمام ذلك كله قام رءوف باشا بالمرور على القبائل وحثهم على زراعة الأراضي والسماح لهم بزراعة البن. وإضافة إلى ذلك كله جئ ببعض بذور الخضر والفاكهة من مصر كالبطيخ والشمام والبرتقال والمشمش وغيرها لزراعتها في هذه الجهات[٢٩].

وفى مجال الصناعة طلب رءوف باشا من بعض المسئولين ضرورة مصاحبة بعض الشباب الصوماليين للجنود الحرفيين بالجيش المصري كي يتعلموا منهم حرفة البرادة والحدادة. كذلك فقد تعلم الأهالي صناعة الأقمشة، كما ضرب رءوف باشا المثل الأعلى للأهالي في هرر على استخدام الأقمشة الشعبية حين اتخذ منها لنفسه لباسًا ليكون قدوة وأنموذجًا طيبًا يحتذي به الأهالي بدلًا من استيراد الأقمشة من الخارج[٣٠].

وهناك تقرير عن هرر بعد استقرار الحكم المصري بها يذكر بأن مخازنها كانت مملوءة بأقمشة القطن، والجوخ الأحمر والأشياء المصنوعة من الخرز والنحاس والعطريات[٣١].

وقد لاقت التجارة في هرر زمن الإدارة المصرية عناية فائقة فأنشئت المحطات على طول الأماكن التي تسير فيها القوافل التجارية، كما جرى تأمين الطرق، فتدفقت البضائع على أسواق هرر وأصبح التجار يتنقلون من مكان لآخر في أمان وسلام بعد أن كانوا من قبل لا يأمنون على حياتهم وبضائعهم إلا برفقة رجال يسمون (الأبانة) كانوا مخصصين لهذا الغرض مقابل مبلغ كبير من المال[٣٢].

وقد كانت هناك وجهة نظر لرءوف باشا ورجاله بخصوص احتكار مصر لتجارة زيلع التي كانت ميناء التصدير والاستيراد للمنطقة بحيث يتم شراء البضائع التي كانت تصدر عبره ثم يقوم رجال الإدارة المصرية هناك بإعادة تصديرها للبلدان

العربية المجاورة ولمصر أيضاً، وفى الوقت نفسه تستورد الإدارة لهرر ما تحتاجه من الحبوب. وقد ذكرت هيئة أركان الحرب الفائدة التي سوف تعود على مصر من ذلك وحصرتها في ثلاث فوائد:

١- المكاسب التي تحدث بسبب البيع والشراء.

٢- كثرة تداول العملة والفائدة التي ستعود من جراء ذلك.

٣- زيادة دخل جمارك زيلع والسويس ومصر بسبب ما سيحدث للبضائع الواردة من هرر والمصدرة إليها.

ويبدو أن الحكومة المصرية لم تفضل السير على سياسة الاحتكار الكلي هذه وإن لم تمانع في إرسال بعض الأصناف اللازمة من مصر إلى هرر لتبادلها مع منتجات أخرى كالبن وغيره. والأهم من ذلك كله هو قرار الإدارة في أن يكون العائد من ذلك كله موجهًا للإنفاق على الإصلاحات العمرانية لهذه المناطق(٣٣).

ولم تكتف الإدارة المصرية بتأمين الطرق ولاسيما بين زيلع وهرر أو بين بربرة وهرر، أو إجراء بعض التنظيمات بما يعود بالفائدة على أبناء المنطقة، بل عنيت أيضًا بتوفير وسائل المواصلات المنتظمة بين هرر والجهات الأخرى وتنظيم الاتصال البحري بين مختلف موانئ البحر الأحمر من خلال عمل خطوط منتظمة لنقل البريد والمسافرين بين بربرة وزيلع وعدن(٣٤).

وفى مجال التعليم أنشأ رءوف باشا مدرسة لتعليم الحساب والخط والنحو. وفى المقابل كان الأهالي يجدون في اكتساب المعرفة، فكان الأطفال يذهبون إلى الكتاتيب نهارًا والكبار ينتظمون في صفوف العلم ليلًا مما أدى إلى بروز الكثيرين منهم لاسيما في علوم الشريعة على المذهب الشافعي.

ومما هو جدير بالذكر أن القضاء في هرر كان يستند إلى قاعدتين: الأولى الشريعة الإسلامية، والثانية الأعراف السائدة بين القبائل والتي لا تتعارض مع أحكام الشرع

فكانت لهم مجالسهم التي يقضون فيها ويفصلون في المشكلات التي يواجهونها؛ فكان لكل قبيلة في هرر مجلس مخصص لذلك وله رئيس، كما كان هناك مجلس آخر كبير يمتلك السلطة العليا التي تعلو على سلطة مجالس القبائل ولاسيما في المسائل الخطيرة كالحرب وغيرها. وكان الأهالي يلتزمون في أحكامهم بأحكام القرآن الكريم والمذهب الشافعي، لكن الملاحظ أنهم كانوا يجهلون الكثير من أحكام الشريعة. وقد أبقت الإدارة المصرية على جوهر هذا النظام مع الاهتمام بنشر التعليم الديني للقضاء على الشوائب التي كانت تختلط بالشريعة[٣٥].

جـ- في الساحل الصومالي الجنوبي

يشتمل مصطلح بلاد الصومال الجهات الواقعة داخل المثلث الذي يحده خليج عدن من جهة المحيط الهندي من الجهة الأخرى. ويشكل رأس (جردفون) رأسًا لهذا المثلث. وتعد بربرة وزيلع وتاجورة من بلاد الصومال الشمالية.

كان ضروريًا بعد أن دخلت كل من بربرة وزيلع وتاجورة وهرر في حوزة الإدارة المصرية أن يتم إدخال ساحل الصومال إلى هذه المنظومة من هذه البلدان المتجاورة والمتصلة بعضها بالبعض الآخر.

وقد ساق بعض المؤرخين دوافع كثيرة لضم هذه المناطق، منها أن الإدارة المصرية كانت تسعى إلى إيجاد طريق يربط بين النيل والساحل الإفريقي في الشرق، بمعنى إيجاد صلة بالمديرية الاستوائية، إلا أن بريطانيا من خلال ممثليها في عدن كانت تقف حجر عثرة في وجه ذلك.

وفى عام ١٨٧٤ حين أصبح صمويل بيكر مأمورًا لخط الاستواء بدلًا من غوردون راودت هذه الفكرة مرة أخرى عقول رجال الإدارة المصرية للاستيلاء على مناطق في الساحل الإفريقي الشرقي لتكون نقطة ارتكاز للانطلاق والاتصال بالداخل لاسيما صوب المديرية الاستوائية. كذلك فقد كانت هناك فكرة لإنشاء خط ملاحي

يربط بين مصوع وزيلع وبربرة وهرر وممبسة كي تتمكن مصر من الاتصال بممتلكاها في منطقة البحيرات عن طريق المحيط الهندي والبحر الأحمر كطريق آخر يضاف إلى طريق نهر النيل.

ولفتح الساحل الصومالي أسندت الإدارة المصرية قيادة الحملة إلى رجل بريطاني يدعى (ميكيلوب باشا) MEKILLOP حتى لا تقف بريطانيا حجر عثرة، واشترك معه ضابط بريطاني يدعى شايي لونج Chaille Long، ورضوان باشا، وعبد الرازق بك[٣٦].

انطلقت الحملة من ميناء السويس في سبتمبر عام ١٨٧٥ ووصلت إلى (رأس حافون)، و(براوة)، و(قسمايو) عند مصب نهر (الجب) وقامت بالسيطرة عليها[٣٧].

وما إن بسطت الإدارة المصرية سيطرتها على مناطق الصومال الجنوبي حتى شرعت في تعميرها وتوحيد أركان الأمن فيها لاسيما في "براوة"، وبندر "الجب" وغيرهما، وأجرت الصلح بين القبائل المتنافرة التي كانت سببًا في توقف حركة العمران. وما إن ساد الأمن وتألفت القلوب حتى بدأت أعمال الزراعة وصناعة الشواديف وغيرها من آلات الري والزراعة على ساحل نهر الجب حيث الأراضي الصالحة للزراعة. وزيادة على ذلك أرسل ميكيلوب باشا في الثاني من ديسمبر عام ١٨٧٥ إلى مصر يطلب الكثير من الأفراد والمهمات الضرورية لتعمير هذه الجهات، كالمهندسين والبنائين والنجارين والموظفين والفلاحين المهرة المتزوجين مع نسائهم حتى يعم الاستقرار. وإضافة إلى ذلك عمدت الإدارة المصرية في هذه الجهات إلى نشر استعمال العملة لتنشيط التجارة وزيادة حركة التعامل بين الناس والاهتمام بجلب الفنيين لمختلف الحرف والصناعات[٣٨].

الأطماع الاستعمارية وتقسيم أملاك مصر في القرن الإفريقي

هكذا تبين لنا مما سبق كيف أن الإدارة المصرية حين أظلت منطقة القرن الإفريقي بمظلة العمران والمدنية، لم تكن تبغي من وراء ذلك كله سوى النهوض بهذه الشعوب، ولم يكن لها مطمع أو مغنم، بل على العكس من ذلك تكبدت نفقات طائلة في نشر الأمن ونور العلم وإدخال وسائل المدنية الحديثة كافة، لكن يبدو أن ذلك لم يكن كافيًا لكي تترك لتواصل أداء رسالتها الحضارية في هذه البقاع. فقد بدأت مرحلة جديدة من مراحل التكالب الاستعماري على القارة الإفريقية، فراحت بريطانيا ترنو ببصرها في شرقي القارة من عدن القريبة من هذه الجهات، وترى في الوجود المصري قبالتها خطرًا يهددها، فلم تكن تنظر بعين الارتياح إلى السيطرة المصرية على موانئ زيلع وبربرة وبلهار وغيرها رغم أن سياسة الخديو إسماعيل آنذاك كانت تحاول كسب رضا الدول الأوربية لاسيما في الموافقة على مشروعاته. فقد استخدم الخديو أعدادًا ضخمة من الأجانب لشغل العديد من الوظائف المدنية والعسكرية.

وفى إطار هذا المنهج وهذه السياسة أرسلت الحكومة المصرية عقب استيلائها على بربرة مكيلوب باشا البريطاني ليشرح لحاكم عدن نواياها الحسنة. كما أصدرت أوامرها لرءوف باشا وهو بميناء زيلع قبل الشروع في فتح هرر لتسهيل أمور الحكومة البريطانية لاسيما في المجال التجاري حيث كان لعدن علاقات تبادل تجاري مع جهات زيلع. ونتيجة لإلحاح وضغط بريطانيا على الحكومة المصرية في هذه المناطق فقد أصبح كل من مينائي (بلهار) و(بربرة) مفتوحين أمام التجارة ولم تُحَصِّل الإدارة المصرية جمارك على البضائع الواردة إليهما والتي تزيد على خمسة في المائة، كما جرى معاملة الرعايا البريطانيين في هذه المناطق معاملة ممتازة، رغم أن مثل هذه التسهيلات أدت إلى حدوث عجز مالي في ميزانية بربرة وقد اتخذت بريطانيا عدة

ذرائع للتدخل في هذه الجهات وزحزحة الوجود المصري عنها. ومن هذه الذرائع ظروف مصر الاقتصادية لاسيما التي عاشتها زمن الخديوي إسماعيل وورثها من جاءوا بعده والتي توجت بالاحتلال البريطاني لمصر. فقد أجبرت بريطانيا مصر على إخلاء أقاليم مطمئنة بحجة الإرهاق المادي الذي سببه احتلال هذه المناطق للخزانة المصرية. وهذه الضائقة المالية التي استندت إليها لا يوجد لها سند من الواقع، فقد كان في استطاعة هذه الجهات بعد أن أدخلت الإدارة المصرية فيها الكثير من الإصلاحات أن تضبط أوضاعها المالية والاقتصادية بشكل عام. وهناك تقرير لغوردون باشا يشير إلى أن دخل زيلع وهرر كان يزيد على مصاريفها(٣٩).

ومن العوامل أيضًا التدخل باسم حق مصر الشرعي في ممتلكاتها لإبعاد دولة أخرى منافسة. كذلك فإن بريطانيا كانت تقوم بتسليم أملاك مصر لدولة حليفة أو قليلة الخطر حتى تأتي الفرصة لتضع يدها عليها. ومرة أخرى تقوم بريطانيا بالتدخل باسم حقوق سلطان زنجبار للوقوف في وجه التوسع المصري في جهات الصومال الجنوبية. ومن الغريب أن بريطانيا التي تدافع عن حقوق السلطان أعطت لنفسها الحق في التهام زنجبار واقتسامها مع ألمانيا.

ومن الذرائع أيضًا للتدخل في شئون أملاك مصر في القارة الإفريقية تزعم بريطانيا للحركة المناهضة لتجارة الرقيقThe Anti-slavery Movement في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث راحت تعطي لنفسها حق تفتيش السفن التي تسير في البحار والمحيطات غصباً، وحق توقيع المعاهدات لمنع تجارة الرقيق وإقامة محطات التفتيش المختلفة، وساعدها على ذلك أن الموظفين الذين كانوا يعملون في خدمة الإدارة المصرية آنذاك كان جلهم من الأوربيين الذين كان ولاؤهم لأوطانهم أكثر من ولائهم للحكومة المصرية.

وختامًا لهذه الذرائع الاستعمارية نشير إلى العوامل الاقتصادية التي دفعت أوربا - في أعقاب الثورة الصناعية وما نتج عنها - من فتح أسواق جديدة في إفريقيا والسيطرة على المواد الخام.

وقد تبلورت أهداف أوربا الاستعمارية في مؤتمر برلين عام ١٨٨٥/١٨٨٤م حيث جرى سباق محموم وتكالب شرس لاقتسام القارة الأفريقية. وهكذا مضت هذه المؤامرة في طريقها المرسوم حتى جاء عام ١٨٨٤ وكانت الدول الاستعمارية قد اقتسمت أملاك مصر في شرقي إفريقيا، فظهر الصومال البريطاني، والصومال الإيطالي، والصومال الفرنسي، كما أن الأحباش غزوا هرر عام ١٨٧٧ وضموها إلى أملاكهم لينتهي بذلك حكم مصر لهذه الجهات والذي دام تسعة أعوام (١٨٧٥-١٨٨٤) وصلت فيها هذه المناطق سواء على البحر الأحمر أو في منطقة القرن الإفريقي إلى درجة لا بأس بها من الرقي والتقدم العمراني، ولتبدأ مرحلة جديدة من تاريخها تحت السيطرة الاستعمارية ظلت تعاني منها حتى ستينيات القرن العشرين، ويكون الحصاد مرًا، قوامه التخلف والتفكك والحروب الأهلية.

***

وختامًا لهذه الدراسة نقول: إن أوراق دار الوثائق المصرية المتعلقة بمنطقة القرن الإفريقي في القرن التاسع عشر ولاسيما النصف الثاني منه تكشف عن الآتي:

أولاً: إن هذه الأوراق في حقيقتها هي " ذاكرة أمة " أو قل إن شئت هي "شاهد حي" على دور مصر الحضاري الذي اضطلعت به في هذه المنطقة دون من ولا أذى، وهو دور عظيم بكل المقاييس، وهذا الوصف ليس من قبيل الترف اللغوي ولكن أوراق دار الوثائق الموجودة خير ناطق وشاهد على ذلك.

ثانياً: إن هذه الأوراق تكشف بوضوح المؤامرة الأوربية الاستعمارية لإخراج مصر من منطقة القرن الإفريقي لاسيما وأن حدود الإدارة المصرية هناك أصبحت وجهًا لوجه مع حدود إنجلترا في عدن واصطدمت أيضا مع أطماع بقية الدول الاستعمارية كفرنسا وإيطاليا، كما اصطدمت مع مطامع بعض القوى الإقليمية كالحبشة.

ثالثاً: إنه منذ أن خرجت أو أخرجت مصر من هذه المنطقة لم تهدأ أحوالها، فدخلت تحت وطأة الاستعمار، وبعد أن خرج منها وجدت نفسها فريسة للتناحر القبلي والاقتتال بين الفصائل الصومالية المختلفة؛ الأمر الذي أتاح للقوى الخارجية التدخل تحت ما يسمى بالدوافع الإنسانية، فهل يعتبر الرفاق في المنطقة مما حدث ويعيدون قراءة الماضي لفهم الحاضر؟!.

رابعاً:إن هذه الدراسة تكشف بوضوح عن وجود "فراغ إفريقي" مطلوب أن تملأه قوى إفريقية رائدة لديها القدرة – بالتعاون مع بقية الدول ومنظمة الاتحاد الإفريقي والمنظمات الاقتصادية الأخرى كافة – بحيث تستطيع هذه القوى مجتمعة أن تحجب أو أن تقف في وجه القوة العالمية العاتية، ولعل مصر تكون مؤهلة لحمل هذه الشعلة كما حملتها في القرن التاسع عشر، ومن ثم تستطيع هذه القارة ذات الإمكانات البشرية والموارد الاقتصادية الهائلة أن تقف على قدمين ثابتتين في وجه الرياح الاستعمارية العاتية التي تعصف بها فهل من مجيب؟!.

الهوامش

١- محفظة رقم ٣٨، معية تركي، ترجمة المكاتبة رقم ٢٢ بتاريخ ٦ محرم عام ١٢٨٣هـ.

٢- المصدر السابق نفسه.

٣- دفتر رقم ١٩١٢، أوامر عمومي ص٢ بتاريخ ٢٤ ربيع أول سنه ١٢٨٢هـ. دار الوثائق القومية.

٤- دفتر رقم ٥٥٣ معية تركي، وثيقة مترجمة رقم ٥٥٣ بتاريخ ٤ ربيع الأول عام ١٢٨٢هـ. دار الوثائق القومية.

٥- دفتر رقم ١٩٢١ أوامر ص١٨٢، الأمر رقم ٣٠ بتاريخ ٩ ربيع الآخر عام ١٨٨٣هـ. دار الوثائق القومية.

٦- حمدنا الله مصطفى: التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان ١٨٤١-١٨٨١، دار المعارف. القاهرة ١٩٨٤ ص٢٦٢.

٧- انظر أيضاً: الوثائق الآتية:

- دفتر رقم ٣ عابدين - وارد تلغرافات، صورة التلغراف العربي رقم ١٠٦ بتاريخ ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٢٨٣هـ من وكيل القومبانية بالسويس إلى رياض باشا.

- دفتر رقم ٣ عابدين - صورة التليغراف العربى رقم ١٠٦ بتاريخ ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٢٨٣هـ. من وكيل القومبانية بالسويس إلى رياض باشا.

- دفتر رقم ٣ عابدين - صورة تليغرافات تحت أرقام ١٠٨، ١٠٩، ١١٠ بالتاريخ السابق نفسه.

- دفتر رقم ٣ عابدين - صورة تليغراف رقم ١٤٩ بتاريخ ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٢٨٣هـ. من القومبانية بالسويس إلى رياض باشا.

- دفتر رقم ٤ عابدين - وارد تليغرافات - صورة التليغراف العربي رقم ٥٨ بتاريخ ليلة ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٣هـ من وكيل القومبانية بالسويس إلى رياض باشا. دار الوثائق القومية.

٨- محافظ أبحاث السودان - محفظة رقم ٣٦، دفتر رقم ١، دار الوثائق القومية بالقلعة.

٩- دفتر رقم ٣٥٤٣، صادر محافظة سواكن - مكاتبة عربي - وثيقة رقم ٣، بتاريخ ٤ ذى القعدة عام١٢٨٢هـ. دار الوثائق القومية.

١٠- دفتر رقم ١٩٤٦، أوامر عربي نمرة٣ بتاريخ ٨ ذي الحجة ١٢٨٩هـ دار الوثائق القومية.

١١- دفتر ٥٥٨ معية تركي، وثيقة رقم ٢٧ ص٢٩ بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٨٣هـ، مترجمة. دار الوثائق القومية.

١٢- دفتر رقم ٧٨ ص٩٠، قرار المجلس المخصوص، انظر كتاب: د. شوقي الجمل. الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر (١٨٦٣-١٨٧٩) القاهرة ١٩٥٨.

١٣- محفظة ١٩ بحر برا، وثيقة رقم ١٢١ بتاريخ ٩ شعبان ١٢٨٦. دار الوثائق القومية.

١٤- دفتر رقم ١٨٧٥ معية، تقرير رقم ٣٨ بتاريخ ٢١ ذي القعدة عام ١٢٩٠هـ.

١٥- انظر الدفاتر الآتية:

- دفتر رقم ١٩٤٦، أوامر عربي ص٣٩، أمر صادر في ٢٨ ذي الحجة عام ١٢٨٩هـ.
- دفتر رقم ١٩٤٦، أوامر عربي ص٦٩، مكاتبة رقم ٦٤ بتاريخ ١٨ جمادى الأولى ١٢٩٠هـ.
- دفتر رقم ١٨٧٥ معية ص٤٤، وثيقة رقم ٢٤ بتاريخ غاية شوال ١٢٩٠هـ. دار الوثائق القومية.

١٦- دفتر رقم ٢٥ عابدين، صادر تلغرافات - تلغراف عربي نمرة ١٠٣ بتاريخ ٢٥ شعبان عام ١٢٦٢.

١٧- دفتر رقم ٢٧١٤ معية ص٣٨، وثيقة رقم ٤ بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنه ١٢٩٣، دار الوثائق القومية.

١٨- دفتر رقم ٣٧١٤ معية عربي، وثيقة رقم ١٤ بتاريخ ٢٠ رجب عام ١٢٩٣هـ. دار الوثائق القومية.

١٩- دفتر ٢ أوامر عربية ص ٨٧، وثيقة رقم ١٧٩، والوثيقة رقم ١٨٢ بنفس الدفتر. انظر أيضاً: الوثائق التاريخية للدكتور شوقي الجمل ص ٢٣٦-٢٣٧.

٢٠- **Burton: First Footsteps in East Africa. P. 21** انظر أيضا: المرجع السابق. ص ١٦١.

٢١- دفتر ١٠ أوامر عربي ص ٦٤، وثيقة رقم ١٢٠ بتاريخ ١١ محرم عام ١٢٩٣هـ. دار الوثائق القومية.

٢٢- دفتر رقم ٣٧١٦ ص ١٦٨، مكاتبة رقم ٦٣ بتاريخ ٤ جمادى الآخرة عام ١٢٩٤هـ، دار الوثائق القومية.

٢٣- دفتر رقم ٢ أوامر عربية ص ٨٨ وثيقة رقم ١٨٢ بتاريخ ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٢هـ. دار الوثائق القومية.

٢٤- دفتر رقم ١٤٨ صادر معية ص ١٦، وثيقة رقم ٣٧ بتاريخ ١٦ رمضان عام ١٢٩٢هـ. دار الوثائق القومية.

٢٥- شوقي الجمل: سياسة مصر في البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ص١٨٢.

٢٦- دفتر رقم ٢٤ معية عربي، ص ٢٧ وثيقة رقم ٤٩ سايرة بتاريخ ٦ ربيع الأول عام ١٢٩٤هـ. دار الوثائق القومية.

* محمد رءوف باشا: هو ضابط مصري اشترك مع (صمويل بيكر) في حملاته جنوب (غندكرو)، وتولى وظيفة مدير مديرية خط الاستواء بعد بيكر. وهو الذي تولى قيادة الحملة التي فتحت هرر، ثم أصبح حكمدارًا لعموم الجالا والصومال وهرر إلى أن فصله (غردون). عام ١٨٧٧ حين أصبح حكمدارًا للسودان، وقد خلف (غوردون) حكمدارًا عام للسودان عام ١٨٨٠، وخلال عهده شبت الثورة المهدية في السودان. (انظر: شوقي الجمل: تاريخ سودان وادي النيل. الجزء الثاني، ص٢١٤).

٢٧- دفتر رقم ١٠ أوامر عربي ص ٢١ وثيقة رقم ٥٤ بتاريخ ١٢ شوال عام ١٢٩٤ هـ. دار الوثائق القومية.

٢٨- شوقي الجمل: سياسة مصر في البحر الأحمر. ص ٢١٤.

٢٩- تقرير أركان حرب مأمورية هرر بتاريخ ٣ محرم ١٢٩٣ هـ.

انظر دفتر رقم ١٠ أوامر ص ٢٧، وثيقة بتاريخ رقم ٤ وملحقاتها بتاريخ ١٢ شوال عام ١٢٩٢ دار الوثائق القومية.

٣٠- تقرير هيئة أركان حرب مأمورية هرر بتاريخ ٣ محرم ١٢٩٣، انظر أيضاً: شوقي الجمل: المرجع السابق. ص ٢٩٣.

٣١- الوقائع المصرية: العدد رقم ٦٥٥ بتاريخ ٢٨ ربيع أول عام ١٢٩٣ هـ.

٣٢- شوقي الجمل: المرجع السابق. ص ٢٢٢.

٣٣- المرجع السابق نفسه. ص ٢٢٥.

٣٤- دفتر رقم ١٧ معية تركي، مكاتبة رقم ١ ص ٣٨ بتاريخ ١٧ شوال عام ١٢٩٢ هـ. دار الوثائق القومية.

٣٥- دفتر رقم ١٧ معية عربي، وثيقة رقم ٦٥ سايرة بتاريخ ٢ ربيع الثاني عام ١٢٩٣. دار الوثائق القومية.

٣٦- دفتر رقم ١٠ أوامر عربي ص ٣٤، وثيقة رقم ٨ بتاريخ ١٧ رمضان عام ١٢٩٤ هـ. دار الوثائق القومية.

٣٧- تقرير رضوان باشا عن حملة الصومال بتاريخ ٥ شوال عام ١٢٩٤ هـ. انظر أيضاً: شوقي الجمل: المرجع السابق. ص ٢١٨.

٣٨- خطاب (مكيلوب باشا) إلى مهردار خديوي في ٤ ذي القعدة. عام ١٢٩٢ هـ.، انظر أيضاً. شوقي الجمل: المرجع السابق. ص ٢٦٨-٢٦٩.

٣٩- شوقي الجمل: المرجع السابق. ص ٢٤٧.

المصادر غير التقليدية لدراسة تاريخ مصر الحديثة

العرضحال نموذجاً

د. عماد أحمد هلال

مدخل

العَرْضُحَال هو أهم وثيقة لدراسة تطور الدولة الحديثة في مصر في القرن التاسع عشر، الدولة الحديثة بمفهومها الشامل المشتق من الحداثة Modernity فالعرضحالات هي الوسيلة الوحيدة لدراسة تسرب فكرة الحقوق والواجبات التي هي أس فكرة الدولة الحديثة إلى فئات المجتمع من فلاحين وحرفيين وتجار وغيرهم. ولذلك فإن العرضحال يجب أن يوضع في بؤرة اهتمام المؤرخين كوثيقةٍ وكظاهرةٍ. فالعرضحال ليس مجرد ورقةٍ يُقدمها شخصٌ مظلومٌ يَعرِض فيها مَظْلمته على جهةٍ لها سلطة رقابية بهدف رفع الغبن عن كاهله؛ ولكنه وثيقة تاريخية مهمة، فهو من ناحية وثيقة رسمية؛ لأنه محفوظٌ في سجلات الدولة الرسمية، وهو من ناحية أخرى وثيقة شعبية حررها المواطنون بأنفسهم أو بإملائهم، فنسمع فيه صوتهم الذي لا نجده في أي وثيقة رسمية من نوع آخر، ونرى من خلاله تشخيصًا بارعًا لمشاكل الناس البسطاء، وعرضًا لحال العامة والخاصة يصعب أن نجده في أي مصدرٍ آخر.

وقد جاءت تسمية العرضحال من دمج كلمتي "عرض" و "حال"، بمعنى عرض صاحب المظلمة مشكلته وتصوير حالته. ورغم شيوع هذه التسمية في الوثائق؛ إلا أن ثمة تسميات أخرى منتشرة في الوثائق، فنجد بعض الوثائق تكتفي أحيانًا

بالمقطع الأول من الكلمة "العرض"، حيث نجد مثلاً عبارة "شرح على عرض مقدم من..."[١] تتكرر كثيرًا في السجلات، كما نجد تسمية أخرى من الجذر نفسه ولكنها تحمل معنى لغويًا مختلفاً، حيث نجد بعض رجال الإدارة يسمونه "إعراض" كمكاتبة مجلس الأحكام لمدير الغربية مثلاً والتي يقول فيها: "باطلاع حضرتكم على هذا الإعراض..."[٢]، أو كما تذكر إحدى مضابط مجلس الأحكام أن فلانًا "تقدم منه إعراضين لمجلس طنطا"[٣]، وبذلك أصبح الفعل "أعْرَضَ" بمعنى قدم عرضحالاً، بينما معناه اللغوي رفض وابتعد ونأى، حيث تذكر الوثائق أن فلانًا "أعرض لديوان الجهادية"، أي قدم عرضحالاً إلى ديوان الجهادية[٤].

والجذور التاريخية للعرضحال قديمةٌ قِدَمَ التاريخ، وقِدَم الظلم، وقِدَم رفض الظلم، فمنذ العصر الفرعوني كانت هناك الشكاوى التي تقدم إلى الملك ويتم البت فيها، وليس فينا من يجهل "شكاوى الفلاح الفصيح"، التي ترجع إلى نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد، والذي تَعَرَّضَ لظلم أحد الموظفين فقدم شكواه إلى الملك بأسلوب بليغ جداً، لدرجة أن الملك أمر بعدم البت في شكواه حتى يكرر الشكوى فيكون ذلك مصدر خطبٍ بليغةٍ أخرى، فقدَّم تسع شكاوى تعتبر من أهم أدبيات العصر الفرعوني[٥].

وفي العصر الإسلامي وُجد "ديوان المظالم" الذي كان يعتبر أعلى هيئةٍ قضائيةٍ في الدولة الإسلامية، والمظالم هنا اصطلاحٌ يدل على الظلم الذي يقع من رجال الإدارة في دواوين وولايات الدولة الإسلامية، وهي أمورٌ كان القاضي العادي يعجز عن النظر فيها؛ فيجلس الخليفة بنفسه أو من يُنيبه من كبار رجال الدولة للنظر فيها[٦].

وفي العصر العثماني لم تكن المظالم بالكثرة التي كانت عليها من قبل ومن بعد، وربما يرجع ذلك إلى ضعف مركزية الدولة في ذلك العصر؛ مما أدى إلى بَحْثِ الناس

عن طرقٍ أخرى لرفع الظلم عنهم، أو رضوخهم للأمر الواقع أحياناً، ولكن الأمر لا يخلو من وجود بعض العرضحالات التي كانت تقدم إلى الولاة، كما شق بعض الفلاحين طريقهم إلى الآستانة وقدَّموا عرضحالاتهم إلى السلطان نفسه، الذي كان يُصدر فرمانًا برفع الظلم عن مقدمي العرضحال[٧].

أولاً – التشريعات المُنظِّمة للشكاوى

ومع تدعيم سلطة الدولة المركزية في عصر محمد علي، ومع القضاء على العصبيات التي كانت تلعب دور الوسيط بين الحكومة والشعب، أصبحت الدولة تتصل اتصالاً مباشرًا برعاياها، وتتدخل في كل كبيرةٍ وصغيرةٍ في حياتهم. ولم تكن حكومة محمد علي تقبل أن يشاركها أحدٌ في ظلم الناس، حتى لو كانوا رجالها أنفسهم، فوضعت اللوائح التي تحدد سلطات رجال الإدارة، وتفرض عليهم الرقابة الصارمة، كما سعت إلى فتح حوارٍ مع الفلاح متجاوزةً رجال الإدارة من خلال فتح الباب أمام الفلاحين للشكوى في حالة خروج هؤلاء عن القانون. وكانت "لائحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح" التي صدرت في يناير ١٨٣٠م هي أول قانون يحدد العلاقة بين الناس ورجال الإدارة، من خلال تحديد واجبات ومسئوليات كل موظف، كما حددت أيضًا العقوبات التي تفرض على كل وظيفةٍ في حال مخالفة شاغلها للتعليمات أو إهماله في تنفيذها[٨]، غير أن أهم ما في هذه اللائحة أنها أعطت الفلاحين حق الشكوى من رجال الإدارة، كما أوجبت على رجال الإدارة ضرورة النظر في شكاوى الفلاحين، وبخاصةٍ إذا كان قد صدر أمرٌ عالٍ بالتحقيق في الشكوى، وحتى إذا أكثر الفلاح من الشكوى بلا داعٍ، فلا يجب مُعاقبته على ذلك أو على حد تعبير اللائحة:

"إذا كان أحد المشايخ أو الفلاحين قدَّم عرضحال إلى الأعتاب الكريمة، وصدر الأمر بأعالي العرضحال خطابا إلى من هو في جهته وتوجه به صاحبه، وسلمه له وعمل

دعوته بوجه الحق، وظهر أن صاحب العرض ليس له حق وأعطى له جواب، ثم وبعد مدة توجه ثانيا وقدم عرضحال آخر يستدعي فيه أن دعوته لم تمّت، وقصد بذلك تعطيل شغله وعدم دفع الذي عليه وتعطيل أشغال الميري، فما يجب على الذي مثل ذلك؟ فمن حيث أن جناب ولي النعم أفندينا- أدام الله تعالى أيام دولته إلى آخر الدوران- بابه الأعلى ملجأ إلى الفقراء والضعفاء فحاشا أن يرتد آمالهم خائباً، فمن ذلك لا يجوز إلى فاعل ذلك من أنواع التأديبات شيئًا قط، الله سبحانه وتعالى أن يجعل الجميع في ظلاله أمين"(٩).

فكان هذا الحق هو شهادة الميلاد لمصدرٍ تاريخي جديد يعتبر من وجهة نظرنا من أهم مصادر دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بل إن العرضحال يعتبر أيضًا من المصادر المهمة لدراسة التاريخ السياسي لمصر من خلال متابعة ذلك الحوار بين أفراد الشعب وبين الحكومة.

وقد اهتم محمد علي بالعرضحالات لأنها كانت بالنسبة له مؤشرًا على مدى نجاح رجال الإدارة في التعامل مع الناس، ولكنه لما وجد أن أعدادًا كبيرة من الفلاحين قد توافدت على القاهرة لتقديم عرضحالاتهم وجد أن ثمة خللاً في النظام الإداري، وأن مديري الأقاليم لا يقومون بدورهم المطلوب منهم في مراقبة العمد والمشايخ ونظار الأقسام؛ مما أدى إلى تعطل الفلاحين عن أشغالهم وحضورهم إلى القاهرة لتقديم العرضحالات. ولذلك أصدر أمرًا عموميًا إلى مديري الأقاليم كافةً في ٢٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٣هـ/ ١٣ أكتوبر ١٨٢٧م يقول فيه: "إنه بالنسبة لعدم راحة الفلاحين؛ متواردة عرضحالاتهم يومي وجاري إحالتها على نظار الأقسام. وحيث إن ذلك يترتب عليه الخسائر وضياع أوقات الزراعة التي يعود منها عليهم النفع، ويشير برؤية الدعاوى الموجودة داخل كل مديرية بمعرفة المدير، وعدم الارتكان على نظار الأقسام، ومباشرة أحوال النظار والأهالي والمزروعات؛ لعدم تركهم مزروعاتهم وانشغالهم بالشكوى ، وبأنه سيحضر بنفسه ، ومن يوجده مهملاً في ذلك لا بد وأن يجازيه بالجزاء الصارم(١٠).

وقد تدعَّم هذا الحق بصدور "لائحة ديوان المعاونة" في ١٣ ربيع الأول ١٢٥٩هـ/ ١٣ أبريل ١٨٤٣م التي أشارت إلى أن دعائم الحكومة تقوم على أساس هذا الحوار بين الحكومة والرعية، فقالت في افتتاحيتها: "إن انتظام حال الملك والدين منوط برؤية المصالح الخيرية ودعاوى الرعية على الوجه اللايق في وقتها وزمانها"[١١]؛ ولذلك وضعت تلك اللائحة عقوباتٍ للموظفين الذين يهملون النظر في العرضحالات أو يضيعونها وصلت إلى الحبس ثلاثة أشهرٍ في حالة تكرار المخالفة[١٢].

وكانت النتيجة أن انهمرت سيول العرضحالات على المصالح الحكومية، وتقدم مئات الفلاحين يشكون رجال الإدارة ، فتقوم جهات التحقيق بعملها، ولأن كثيرًا من الشاكين لم يقدموا دليلاً على ما يدعون به؛ فقد حُكم بصرف النظر عن الشكوى، ولكن كثرة عدد الشكاوى أربك جهات التحقيق وشغلها عن النظر في قضايا مهمة، وتنبهت الحكومة إلى خطورة الوضع، فبدأت تضع من العراقيل والعقبات ما يعطل أو يقلل فعالية ذلك الحق الذي أحسن الناسُ استغلاله، فكانت البداية في ٢٥ شعبان ١٢٦١هـ/ ٢٩ أغسطس ١٨٤٥م، عندما صدرت لائحة "ورق التمغة" والتي ألزمت الناس بتقديم شكاويهم على "ورق تمغة" من فئة ٣٠ بارة للذين يقدمون عرضحالاتهم للدواوين بالقاهرة والمحافظات والبنادر، ومن فئة ١٥ بارة للذين يقدمون عرضحالاتهم في الأرياف[١٣]. وبذلك ضربت الدولةُ عصفورين بحجر واحد، فمن ناحية ضمنت موردًا ماليًا لا ينضب، ومن ناحية أخرى ألجمت أولئك الذين اعتادوا الشكوى بسبب وبدون سبب.

ويبدو أن العراقيل المالية لم تكن كافية، حيث أدمن الناس الشكوى بحق وبغير حق، فلجأت الدولة إلى العقوبات البدنية لإرهاب المدعين بالباطل، وكان أول التشريعات التي عالجت ذلك الموضوع القانون الهمايوني الصادر في عام ١٨٥٥م،

الذي نصَّ على عقاب من يدعي بالباطل بالحبس من خمسة أيام إلى خمسة وأربعين يوماً. ولكن يبدو أن هذه العقوبة لم تكن رادعة؛ فسعى مجلس الأحكام إلى وضع حد لهذه الظاهرة عن طريق وضع تشريعٍ قاسٍ لمعاقبة المدعين بالباطل؛ فأصدر منشورًا في ١٣ صفر ١٢٧٥هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٨٥٨م ينص على أن من يتقدم بدعوى ضد أحد الأشخاص ولم يستطع إثباتها؛ يعاقب بالحبس من شهر إلى خمس سنوات(١٤).

ولا شك أن هذا كان تقييدًا خطيرًا للعرضحالات، وأصبح على الشاكي أن يفكر ألف مرة قبل أن يتقدم بشكوى. وبالرغم من ضخامة العقوبة؛ إلا أنه يبدو أن السلطة قد استصغرتها، فلم يستمر العمل بذلك المنشور سوى أيامٍ قليلة، ثم صدر منشورٌ آخر في ٩ ربيع الأول ١٢٧٥هـ/ ١٧ أكتوبر ١٨٥٨م ينص على عقاب المدعي بالباطل بالعقوبة نفسها التي كان المدعى عليه سيعاقب بها في حالة ثبوت الدعوى عليه.

ولكن الحقيقة أن المتابعة العملية لسجلات العرضحالات في المصالح المختلفة تثبت أن الأهالي لم يتراجعوا عن تقديم الشكوى، وأن عدد العرضحالات كان في ازديادٍ مستمر، وكان كثيرٌ منهم يُغامر بشكوى رجال الإدارة أنفسهم، بالرغم من صعوبة إثبات مثل هذه الدعاوى، وقد تلقى كثير منهم عقوبات نظير عدم تقديم البينة على ما يدعون به، إلا أن العرضحالات لم تتوقف في يوم من الأيام طوال القرن التاسع عشر، فكانت بحق أحد أهم وسائل التعبير عن الرأي، وأحد أكثر وسائل الحوار بين المواطنين والحكومة(١٥).

ثانيًا - أرشيف العرضحال

بالرغم من إنه لا تُوجد بدار الوثائق القومية مجموعة أرشيفية تحمل هذا المسمى، إلا أن العرضحالات توجد في دار الوثائق أينما بحثنا: في كل مخزن، وفي كل

أرشيف، وفي كل ديوان، وفي كل مجلس، وفي كل مصلحة. والعَدَدُ كبيرٌ جداً، لدرجة أن حَصْرَهُ من الصعوبةِ بمكانٍ، ولكن البعض قد يُدهش عندما يعلم أن عددها يربو على المليون عرضحال؛ لذلك سوف نحاول تقديم بعض التفاصيل في هذه النقطة، فكل المجموعات الأرشيفية الخاصة بالدواوين والمصالح والهيئات الإدارية والقضائية التي أنشئت في القرن التاسع عشر توجد بها محافظ وسجلات خاصة بالعرضحالات؛ ومع ذلك فإنه من النادر أن نجد باحثًا اطلع على تلك السجلات أو المحافظ واستخدمها في بحثه، بالرغم من أهميتها البالغة في تقييم عمل الديوان أو المصلحة، ورصد رد فعل الناس تجاهها، ومدى تفاعلهم مع نظم الحكم التي أوجدتها الدولة المركزية.

والعرضحال بدار الوثائق القومية يوجد في إحدى صورتين:

الصورة الأولى: هي العرضحال بحالته الأصلية، وهي "العريضة" المكتوبة على "ورقة التمغة"، وهذه النوعية تُحفظ في دار الوثائق في مجموعة محافظ مبعثرة في مجموعاتٍ أرشيفيةٍ مختلفةٍ، أهمها ما يوجد في المجموعة الأرشيفية الخاصة بمحافظ ديوان الداخلية التي تحتوي على عرضحالات عديدة، وكل عرضحالٍ عليه "شرحٌ" من الجهة المقدَّم إليها إلى الجهة صاحبة الاختصاص(١٦). كما توجد بعض العرضحالات في محافظ مجلس الأحكام(١٧). وهناك بعض العرضحالات أيضًا في "محافظ الذوات" منها مثلا عرضحال من مصطفى جوربجي وحسين عرب أوغلي إلى محمد علي باشا، وعليه شرح من محمد علي بختمه إلى قاضي مصر في ١٧ جمادى الآخرة ١٢٢٣هـ/٢٥ يونيو ١٨٠٨م لكي ينظر في دعواهم، وكذلك شرح من قاضي مصر ردًا على شرح محمد علي يحتوي على نتيجة الدعوى.(١٨). كما توجد كمية كبيرة من الشكاوى والالتماسات في محافظ عابدين تخص النصف الأول من القرن العشرين(١٩).

أما الصورة الثانية للعرضحال فهي الأكثر انتشاراً، وهي تسجيل نص العرضحال أو مضمونه في السجلات الخاصة بالمكاتبات الصادرة والواردة للدواوين والمصالح المختلفة، حيث جرت العادة أنه عندما يتقدم أحد الأشخاص بعرضحال إلى المعية مثلاً، أن تقوم المعية بالشرح على أحد جوانب العرضحال لجهة الاختصاص لتقوم بالتحقيق، ويختم الشرح بختم الباشا والي مصر، وأحيانًا بختم ناظر المعية السنية. وقبل أن يرسل العرضحال وما عليه من شروح إلى جهة التحقيق يتم تسجيل نص أو مضمون العرضحال، وكذلك نص الشرح الموجه إلى جهة الاختصاص في سجل المكاتبات الصادرة بالمعية، وعندما يأتي رد جهة الاختصاص الذي يكون عادة في شكل شرح على ورقة العرضحال نفسها، تسجل المعية موضوع العرضحال والشرح الصادر والرد الوارد في سجل المكاتبات الواردة بديوان المعية.

ومع تزايد عدد العرضحالات ورغبة الدولة في مراقبتها بدأت بعض المصالح تُخصص سجلاتٍ للعرضحالات، وكان أولها وأهمها بالطبع ديوان المعية السنية الذي بدأ في تخصيص سجلات للعرضحالات بداية من عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م، حيث تقتني دار الوثائق مجموعة مكونة من تسعة عشر سجلاً تحت عنوان "عرضحالات متفرقة دواوين وغيره" وأول سجل منها يغطي الفترة من صفر إلى شعبان سنة ١٢٥٠ هـ، وهو عبارة عن أوامر أصدرها محمد علي شرحاً على العرضحالات التي قُدمت إليه، وترجع أهمية هذا السجل إلى أنه الوحيد من عصر محمد علي الذي يضم أوامر باللغة العربية، حيث كان من المعتاد أن تصدر أوامر محمد علي باللغة التركية[٢٠]. وبعد ذلك قام مجلس الأحكام بتخصيص سجلات للعرضحالات، حيث تبدأ مجموعته بعام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م[٢١].

ولكن يبدو أن الأمر كان اختياريًا للمصالح والدواوين؛ لذلك سعى سعيد باشا إلى جعله إجباريا حتى لا يتلاعب أحدٌ في العرضحالات، ويتم البت في كل ما

يُقدم منها؛ فأصدر أمرًا إلى مجلس الأحكام في شهر ذي القعدة ١٢٧٤هـ/ يونيو ١٨٥٨م ينص على أن تقوم كل المصالح والدواوين والأقاليم "بتخصيص نمرة مخصوصة بقلم عرضحالات... للزوم حصر صادراته وارداته بدفاتر مختصة به"(٢٢)، وبالتالي فإنه بدءًا من عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م أصبحت معظم الدواوين والمصالح المهمة تحتفظ بسجلاتٍ للعرضحالات.

وكانت النتيجة أن أصبحت دار الوثائق تحتفظ بمجموعةٍ ضخمةٍ من سجلات العرضحالات يَنْدُرُ أن نجد لها مثيلاً في أي مكان في العالم، ويصل عددها إلى بضعة آلاف من السجلات المبعثرة في مجموعات أرشيفية مختلفة، حسب الجهة التي يتقدم إليها صاحب الشكوى، فإذا كان الشاكي من الأقاليم فسيتقدم بمظلمته إلى ديوان المديرية التي يتبعها، وفي هذه الحالة سنجد العرضحال مُسجلاً في أحد سجلات العرضحالات بتلك المديرية.

وبالرغم من ضخامة عدد هذه السجلات، وأهميتها لدراسة التاريخ الإداري سواء ما يتصل بإدارة الأقاليم، أو العمد والمشايخ؛ إلا أن أحدًا لم يُعرها اهتماماً، ومنها على سبيل المثال مجموعة سجلات العرضحالات الموجودة في أرشيف مديرية بني سويف، والتي تربو على مائتي سجل أهمها: مجموعة "صادر العرضحالات بمديرية بني سويف" التي تضم ١٢٦ سجلاً(٢٣)، ومجموعة "وارد العرضحالات بمديرية بني سويف خارج المدينة" وتضم ٤١ سجلاً(٢٤)، بالإضافة إلى مجموعاتٍ أخرى أقل عدداً(٢٥). كما يحتوي أرشيف مديرية الجيزة وأطفيح على ٣٣ سجلا تحت اسم "وارد عرضحالات"(٢٦)، أما أرشيف مديرية المنيا وبني مزار فيحتوي على ١٠٩ سجلات تحت مسمى "صادر عرضحالات داخل المديرية(٢٧)".

أما إذا كان الشاكي من المحافظات فسيعرض مظلمته على ديوان المحافظة أو الضبطية التي يتبعها، وتسجل في سجلاتها، وأهمها بالطبع "محافظة مصر" و"محافظة

الإسكندرية"، وكذلك "ضبطية مصر"، و"ضبطية الإسكندرية"، ولكل منها أرشيف ضخم في دار الوثائق يصل إلى ألف سجل لكل وحدةٍ من هذه الوحدات الأربع، ونسبة كبيرة من هذه السجلات مخصصة للعرضحالات، فأرشيف "محافظة مصر" مثلاً يحتوي على أكثر من مئة سجل للعرضحالات أهمها مجموعة "صادر العرضحالات بمحافظة مصر" التي تضم وحدها ٦٣ سجلاً[٢٨]. وأرشيف "ضبطية مصر" يحتوي على نحو من ١٥٠ سجلاً للعرضحالات، نجدها مصنفة تحت عدة مسميات أهمها: مجموعة "صادر عرضحالات بضبطية مصر" وتشمل ٥٤ سجلاً[٢٩]، ومجموعة "صادر عرضحالات الدواوين بضبطية مصر" وتشمل سبعة عشر سجلاً[٣٠]، بالإضافة إلى مجموعات أخرى متنوعة بين الصادر والوارد.

أما إذا لم يجد الشاكي استجابةً من المديرية أو المحافظة أو الضبطية؛ فسوف يلجأ إلى تقديم مظلمةٍ أخرى إلى جهةٍ أعلى، وهي في هذه الحالة ديوان الداخلية، الذي كانت له سلطة رقابية على جهات الإدارة المحلية، وبالتالي سنجد الشكوى مسجلة في سجلات هذا الديوان ومسجل معها نص الشرح الصادر من الديوان إلى جهة الاختصاص لتحقيق الشكوى ورفع أسبابها.

ويحتوي أرشيف ديوان الداخلية على مجموعة من السجلات والمحافظ في غاية الأهمية، وأهم هذه المجموعات: مجموعة صادر عرضحالات دواوين وأقاليم بالداخلية، وعددها ٢٩ سجلاً، ومجموعة صادر عرضحالات دواوين، وعددها ١٦ سجلاً، ومجموعة صادر عرضحالات أقاليم، وتشمل ٢٣ سجلا، ومجموعة الأوامر الكريمة بقلم عرضحالات، وعددها ٦ سجلات، ومجموعة وارد دواوين وأقاليم عرضحالات بالداخلية وعددها ٣٦ سجلا[٣١].

وأحيانًا يُفضِّل الشاكي أن يتقدم بشكواه إلى المجلس القضائي للإقليم، وهذه كانت في بادئ الأمر خمسة مجالس ابتدائية أنشئت في عهد عباس، وزاد عددها في

عهد إسماعيل حتى وصلت إلى خمسة عشر مجلساً، وبالتالي سنجد شكواه مسجلةً في سجلات ذلك المجلس، ومنها على سبيل المثال مجموعة "صادر عرضحالات مجلس بني سويف" التي تضم ثلاثة عشر سجلاً[٣٢].

وعندما لا يُحرك المجلس المحلي ساكنًا؛ سيلجأ الشاكي إلى هيئة أعلى ليشكو إليها إهمال المديرية والداخلية أو المجلس المحلي، وأهم هذه الهيئات العليا "مجلس الأحكام" الذي تحتوي مجموعته الأرشيفية على نحو مئة سجل مخصصة لقيد العرضحالات وما يتصل بها من مكاتبات، وهي مصنفة في مجموعات مختلفة أهمها: مجموعة "قيد العرضحالات الصادرة بمجلس الأحكام" وهي ٣٥ سجلاً[٣٣]، ومجموعة "وارد عرضحالات دواوين وأقاليم" وهي ٢٥ سجلاً[٣٤]. ومن تلك الهيئات التي يمكن أن يلجأ إليها الشاكي "ديوان الكتخدا" والذي تحتوي مجموعته الأرشيفية على نحو ثلاثين سجلاً، أهمها مجموعة "صادر الدواوين والأقاليم عرضحالات" وتشمل اثني عشر سجلاً[٣٥]. كما توجد مجموعات أخرى من سجلات العرضحالات في كل من: "جمعية الحقانية"، و"المجلس الخصوصي"، و"المجلس العمومي" وكذلك مجموعة عابدين التي تمتد عرضحالاتها لتغطي الربع الأول من القرن العشرين ويضيق هذا المقام عن حصرها.

وإذا لم يجد الشاكي مُغيثاً؛ لأنه سَلَك كلَّ السُبُل، وطرق كل الأبواب، ولم يجد من يحقق في مظلمته، خاصة إذا كانت شكواه من كبير أو أمير، فسوف يضطر إلى طرق آخر الأبواب التي يمكنه أن يلجأ إليها وهو باب الخديو نفسه "الأعتاب السنية" حيث يرفع مظلمته إلى "المعية السنية" ليصدر عليها أمرٌ عالٍ بالتحقيق فيها، وعندئذ يُشمر رجال الإدارة عن سواعدهم، وتستيقظ فيهم الهمة التي كانت نائمة، وعندها يستطيع الشاكي أن يأخذ حقه؛ ومن هنا فإن أرشيف المعية السنية يحتوي على أهم مجموعة عرضحالات بدار الوثائق. وعدد السجلات الخاصة بالعرضحالات في

أرشيف المعية السنية يبلغ ١٢٣ سجلاً: منها ٧٣ سجلاً باللغة العربية، و٥٠ سجلاً باللغة التركية. وأهم المجموعات العربية: مجموعة "صادر الأوامر العلية بنمر العرضحالات إلى الدواوين والأقاليم وغيرها" وتشمل ١٧ سجلاً"[٣٦]، ومجموعة "صادر العرضحالات للدواوين والمجالس والمحافظات" وتشمل ٢٦ سجلاً[٣٧]. أما أهم المجموعات التركية فهي مجموعة "صادر إفادات وأوامر العرضحالات دواوين" وتشمل ٣٢ سجلاً[٣٨]. ومع أن أرشيف المعية السنية هو أكثر الأرشيفات تداولاً في أيدي الباحثين في تاريخ القرن التاسع عشر إلا إن المجموعة الخاصة بالعرضحالات هي أقل مجموعات ذلك الأرشيف تداولاً بينهم، أو بالأحرى فإن أحدًا منهم لم يفكر في إلقاء نظرة عليها.

جدير بالذكر أن هذا التسلسل لم يكن قاعدةً واجبة الاتباع، فهناك حالاتٌ تبدأ من أعلى السُّلم حيث يختصر الشاكي الطريق ويتقدم بعرضحاله إلى المعية مباشرةً، خاصة أنه يعلم أن شرح المعية على العرضحال يعطي القضية دفعةً كبيرةً لا يحققها شرحٌ من أية جهةٍ كانت. كما حاول أحدهم تجاوز كل حدود البروتوكول وأراد أن يقدم شكواه شفاها إلى سعيد باشا عندما كان يزور القناطر الخيرية، عن طريق الصياح، "وكان هذا بحالة هَوْلٍ كبير... حتى إن كافة خدمة المعاونة وقتها اجتمعت عليه"، وطبعًا انتبه سعيد باشا له، وسأل عن أمره، فأجابه مدير القليوبية بأنه سيحقق في شكواه بنفسه[٣٩].

والأكثر من هذا أن البعض كان يسلك طريق التزوير وصولاً إلى سرعة النظر في شكواه، فقد كتب أحدهم عرضحالاً ، وبدلاً من أن يقدمه إلى المعية لتشرح عليه إلى جهة الاختصاص والتحقيق؛ قام هو بكتابة الشرح على لسان سعيد باشا وزوَّر ختمه، وقد تحرى مجلس الأحكام الأمر، واكتشف أن الختم مزورٌ[٤٠]. كما كتب آخر عرضحالاً للمعية السنية، ولكنه لم يقدمه إليها بل شرح عليه بنفسه إلى "مجلس

طنطا"؛ ولكن المجلس اكتشف التزوير من خلال الشك في أسلوب الكتابة، حيث افتتح الشرح بعبارة "ريس مجلس أحكام طنطا" ولم يكن معتادًا تسمية مجالس الأقاليم باسم مجلس الأحكام فتُحُرِّي الأمر واكتشف التزوير، وحُكم عليه بالليمان أربع سنوات[٤١].

وأحيانًا يكتب أحدهم عرضحالين أو أكثر في وقتٍ واحد، ويقدم كل واحد منها إلى جهةٍ مختلفةٍ في ذات الوقت؛ بهدف إعطاء دفعةٍ قويةٍ لشكواه على الأصعدة كافة. ومن الحالات النموذجية في هذا المجال: تلك الشكوى التي تقدم بها علي هاشم من كفر حسن التابع لناحية شبلنجة بمديرية الشرقية ضد العمدة، وليس المهم الآن موضوع الشكوى، ولكن المهم أنه قدم العرضحال إلى مديرية الشرقية، ولكنه وجد أن العمدة له صلات قوية برجال الإدارة بالمديرية، الذين أهملوا العرضحال؛ فقدم عرضحالين دفعةً واحدةً إلى مجلس طنطا يتظلم من العمدة والمديرية ووكيلها، وقد شرح المجلس إلى المديرية على العرضحالين بسرعة إنهاء القضية. ولكن علي هاشم انتظر شهرًا دون نتيجةٍ؛ فقدم عرضحالاً إلى مجلس الأحكام الذي شرح على العرضحال إلى المديرية كالمعتاد، يأمرها بسرعة إنهاء التحقيق، ومنع تدخل موظفي المديرية لصالح العمدة، والمديرية ردت بأن التحقيق جاري بدون تراخٍ، وأنه لا يوجد تدخلٌ من أحدٍ. وانتظر علي حسن شهرين آخرين، ثم قدَّم عرضحالاً للمعية السنية، فقام "باشمعاون" الخديو بالشرح على العرضحال إلى مجلس الأحكام، الذي شرح بدوره إلى المديرية بسرعة إنهاء التحقيق. وتصادف أن تشكل مجلسٌ جديدٌ في المنصورة، وأصبح من اختصاصه نظر قضايا مديرية الشرقية، فقدَّم علي هاشم عرضحالين إلى مجلس المنصورة الذي حرر بدوره إلى المديرية بسرعة إنهاء القضية. وأخيرًا أنهت المديرية التحقيق، بعد مرور عامٍ على تاريخ العرضحال الأول، وبعد أن تقدَّم المدَّعي بسبعة عرضحالاتٍ إلى جهاتٍ مختلفة[٤٢]، وكأن المديرية أبت إلا أن تجعل منه نسخةً أخرى حديثةً من "الفلاح الفصيح"!

ثالثاً: تجارة العرضحالات

نشأت من وراء العرضحال تجارة رائجة وصناعة زاهرة، فقد سبق أن أشرنا إلى أن الدولة ألزمت الناس بتقديم عرضحالاتهم على "ورق تمغة" ، فكانت بذلك مصدرًا مهمًا من مصادر دخل الدولة، ولكنها أيضًا كانت مصدرًا مهمًا للعرضحالجية. و"العرضحالجي" هو من يبيع "ورق التمغة" الذي يُكتب عليه العرضحال، وغالبًا هو الذي يَكتب نص الشكوى لمن يشتري منه الورق، ولم يكن العرضحالجية موظفين حكوميين، بل كانوا ينتظمون في طائفة حرفيةٍ لها شيخٌ يُشرف عليهم، ويتمركز العرضحالجية عادةً أمام الدواوين والمصالح الحكومية التي لها سلطة النظر في الشكاوى، فتذكر إحدى الوثائق عن أحد العرضحالجية أنه "مقيم أمام الضبطية لكتابة العرضحالات"، كما تشير الوثيقة إلى أن معه صندوقًا يضع فيه أوراق التمغه وأدوات الكتابة(٤٣).

ويبدو أن هذه المهنة كانت مُربحةً؛ لدرجة أن دَخْلَ العرضحالجي كان مَحَط أنظار رجال الإدارة، وبالتالي فلا نعدم وجود عرضحالات قدمها عرضحالجية بخصوص مظالم تعرضوا لها، فقد قدم أحد العرضحالجية – المقيم بالمحمودية أمام مصلحة الحوض – عرضحالاً إلى مجلس الأحكام يشكو من أن "باشكاتب الحوض أراد يُقاسمه في كل ما تحصل من كتابته للعرضحالات، ولما امتنع في ذلك فاتحد مع القاضي وحرر إعلام بافترى بطرده من البلدة، والقاضي حلف عليه بالطلاق ثلاثًا بأنه لم يقيم في البر المذكور وتسببوا في قطع معاشه"(٤٤).

كما نجد في بعض الأحيان شكاوى من العرضحالجية ضد شيخهم الذي يظلمهم عند تحصيل الضريبة المفروضة عليهم "الويركو" أو يرتكب المخالفات، وقد نجح أربعة عرضحالجية في رفع شيخ الطائفة من خلال عرضحال قدموه إلى مجلس

الأحكام، ولكنه استأنف الحكم فاكتفى مجلس الأحكام بحبسه لمدة شهر[٤٥]؛ وهكذا وقع شيخ العرضحالجية ضحية عرضحال!

ومع ذلك فليس شرطًا أن يكون العرضحالجي هو كاتب العرضحال، فإذا كان الشاكي يستطيع القراءة والكتابة فيمكنه أن يكتب لنفسه، كما كان بعض الشاكين يذهبون إلى أقارب لهم يعرفون الكتابة ليكتبوا لهم، ونجد مثلاً أحد الفلاحين من القليوبية يشتري ورقة العرضحال ويذهب إلى أحد "بلدياته" من المجاورين بالأزهر ليكتبه له[٤٦].

ولم يكن من حق أحدٍ أن يقدم عرضحالاً مكتوبًا على "ورق عادة"، ففي هذه الحالة سيتم رفض العرضحال ولن ينظر فيه[٤٧]، وبالتالي كان "ورق التمغة" من مصادر الدخل المهمة للدولة. وكانت الدولة تعطي عملية بيع ورق التمغة التزامًا لأحد الأشخاص، ليقوم ببيعه للعرضحالجية في إقليم معين، لمدة زمنية معينة، مقابل عمولة محددة سلفاً، وكان إعطاء الالتزام يتم عن طريق "مناقصة" على العمولة، وإن كانت الوثائق تسميها "مزاد"، حيث تشير إحدى مضابط مجلس الأحكام إلى أن متعهد بيع ورق التمغة سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م قد التزم بها مقابل عمولة قرشين عن كل مئة قرش، وأنه عند انتهاء مدته تم عمل "المزاد" الذي رسا على شخصٍ آخر نزل بالعمولة إلى ٤٤ فضة، أي قرش واحد وأربعة فضة عن كل مئة قرشٍ. كما نفهم من المضبطة أنه في حوالي عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م تم إلغاء بيع ورق التمغة بالمزاد، وتم ترتيب عمولة ثابتة مقدارها ثلاثة قروش عن كل مئة قرش[٤٨].

ونتبين من مضبطةٍ أخرى أن ملتزم ورق التمغة، وأحيانًا يسمى "المتعهد"، كان يحصل على كمية كبيرة من ورق التمغة ولا يدفع ثمنها، بل يسدد ثمن ما يبيعه أولاً بأول، ومن هنا كان يجب عليه أن يقدم ضامنًا يضمن دفع ثمن الورق إذا حدث له أي مكروه. وقد حدث أن تعرضت مدينة بنها لحريقٍ هائلٍ في يوم الجمعة ٢٦ ذو

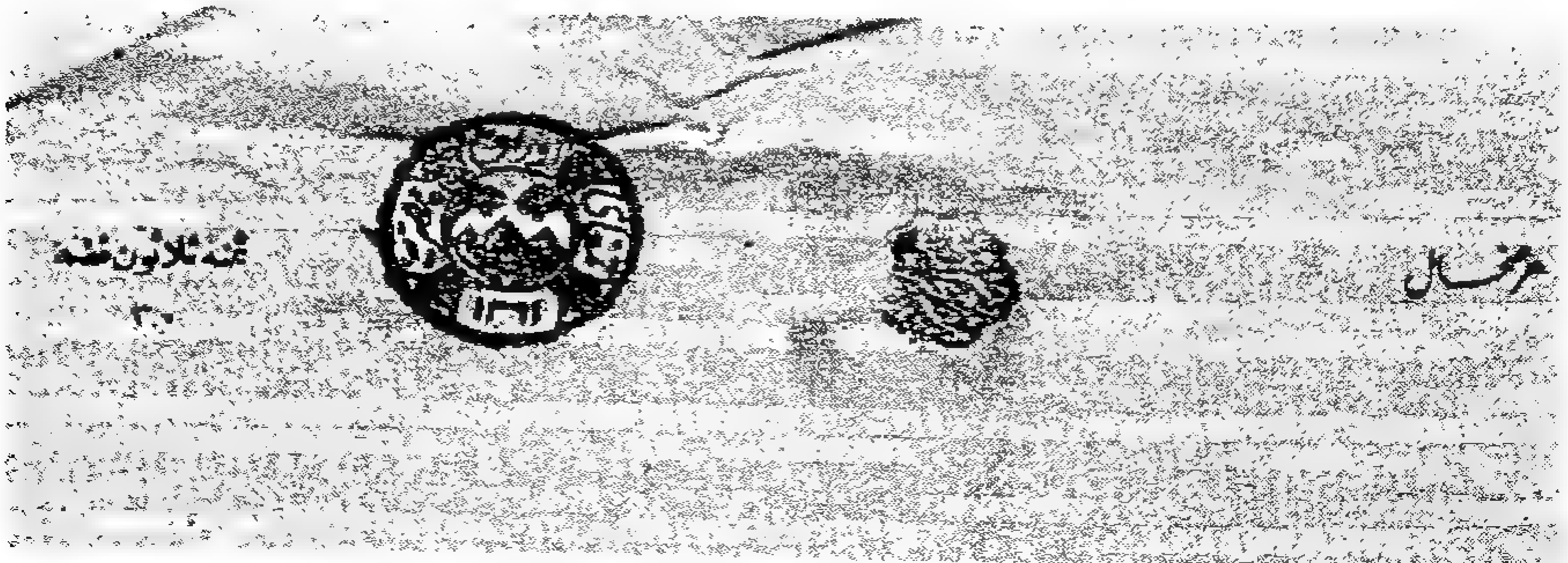
القعدة ١٢٧٩هـ/ ١٥ مايو ١٨٦٣م، والتهمت النيرانُ معظم بيوت المدينة، وكان أحمد جاهين متعهد ورق التمغة بمديريتي القليوبية والشرقية أحد ضحايا هذا الحريق، حيث احترقت له أربعةُ منازل وسبعةُ دكاكين بما فيها من بضاعةٍ وورق التمغة، وقد صدر أمرٌ عالٍ من إسماعيل باشا إلى مديرية القليوبية "برد ما تلف لأهالي بنها حسب تبليغهم شفقة من لدن المراحم السنية"، ولكن أحمد جاهين ذهل عقله مما أصابه، فلم يتقدم بطلب خصم ثمن الورق إلا بعد نحو شهرين، واحتاج الأمر إلى قيام مجلس الأحكام بالتحقيق في الأمر وسؤال عمد طائفة العرضحالجية، ومتابعة كميات الورق التي باعها المتعهد لعرضحالجية المديريتين، ولما ظهر للمجلس أن ضامنه مصطفى البديوي عمدة ميت كنانة قد تُوفي، وأن المتعهد المذكور "سوابقه حميدة وذو ديانة وأنه ما سبق منه حصول تداعيات كاذبة ومقتدر ولا تقدم له تفليس"؛ حكم بخصم ثمن ورق التمغة المحروق وقدره ٤٧٨٣٧ قرشًا و٢٠ بارة "على طرف الديوان"(٤٩).

ويبدو أن مسألة حرق ورق التمغة كانت ظاهرةً شائعةً في ذلك الوقت، حيث نجد في سجلات العرضحالات بالمعية السنية – على سبيل المثال – عرضحالاً من منصور الخياط العبادي "ضامن متعهد ورق المدموغ برشيد" يلتمس فيه خصم ثمن الورق الذي احترق بدكان ولده الذي "كان متعهد بورق الدمغة" وأن المتعهد وضامنه، أو الأب وولده، غير قادرين على دفع ثمن الورق. ومن هذا العرضحال نتبين حجم نشاط متعهد التمغة برشيد، حيث نكتشف أنه كان أقل بكثير من أحمد جاهين متعهد مديريتي القليوبية والشرقية، فبينما كان جاهين يتعامل في أورق ثمنها ٦٥٠٥٨ قرشًا و٣٠ بارة، باع منها ما قيمته ١٧٢٢١ قرشًا و١٠ بارات، واحترق الباقي؛ نجد أن متعهد رشيد كان يتعامل في ورق قيمته ١٩٤٢٩ قرشاً، منها ورق ثمنه ١١٩٥٧ قرشًا تم إنقاذه من الحريق، و٧٤٧٢ قرشًا ثمن الورق المحروق.

كما نتبين من ذلك العرضحال أن تكلفة ورق التمغة لم تكن كبيرة قياسًا للسعر الذي يباع به، ففي حريق رشيد احترق ورق ثمنه ٧٤٧٢ قرشاً، ولكن ثمن الورق الأصلي كان ٢٥٩٣ قرشًا و١١ بارة، وهو المبلغ الفعلي الذي تكلفته الحكومة في طباعة تلك الكمية وتجهيزها للبيع ، بينما كان الباقي وهو مبلغ ٤٨٧٨ قرشًا و٢٩ بارة هو أرباح الحكومة من ذلك الورق[٥٠]، أي أن الحكومة كانت تبيع الورق بسعرٍ يعادل ثلاثة أضعاف التكلفة.

رابعًا – شكل العرضحال

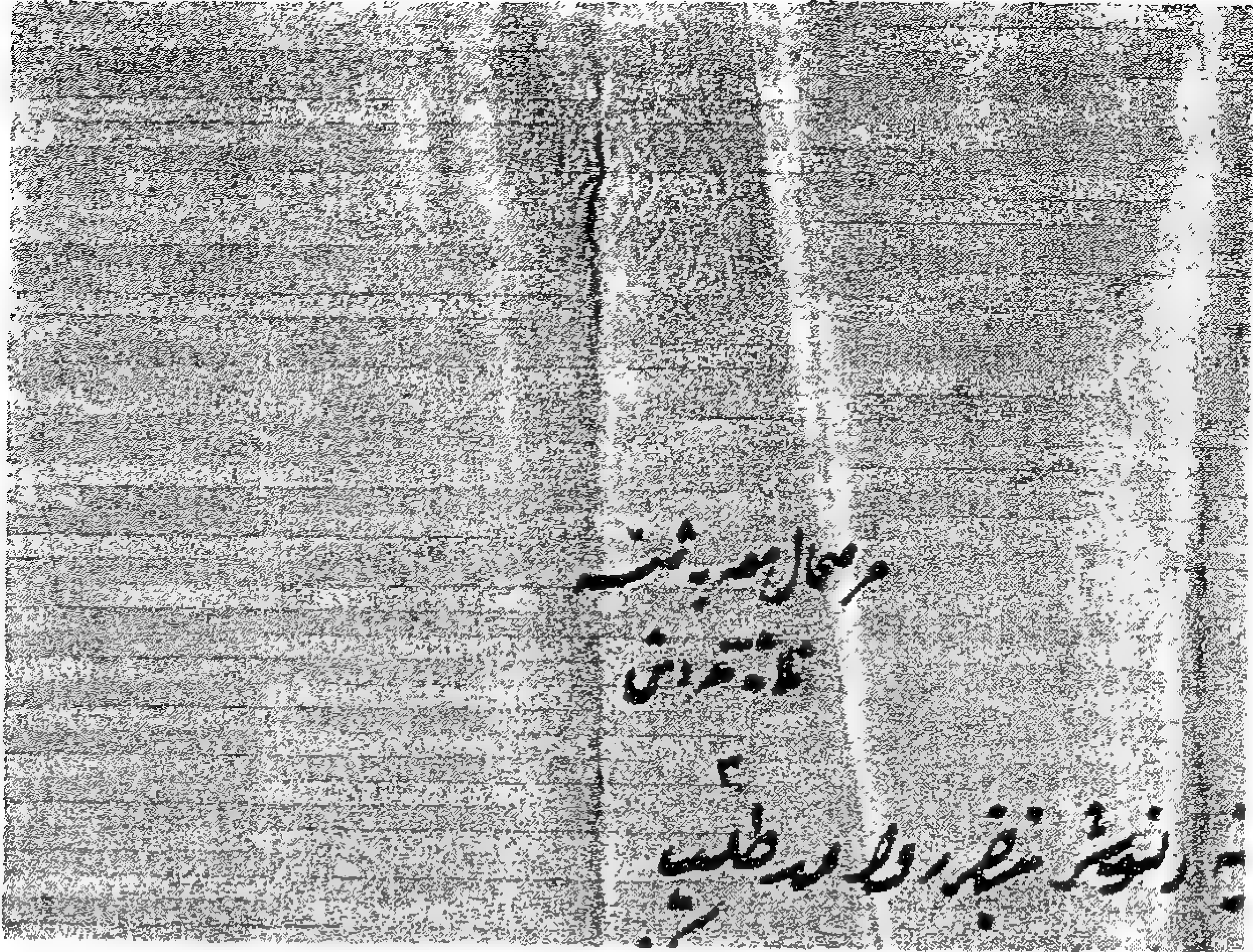
ومن حيث الشكل، نجد أن ورقة التمغة التي يُكتب عليها العرضحال كان متوسط طولها ٣٠سم، وعرضها ٢٥سم، وقد طُبعت في أعلاها من اليمين كلمة "عرضحال"، وفي أعلاها من اليسار طبعت عبارة "ثمنه ثلاثون فضة ٣٠" ، وبين العبارتين يوجد ختمان أحدهما ناحية اليمين على شكل نجمة كُتبت عليه عبارة "مصر محروسة" ، والآخر بيضاوي ناحية اليسار يشمل أربع كلمات في أركانه الأربعة هي "أوراق – تمغاي – مصرية – ١٢٦١" ، واستمر هذا الشكل مستخدمًا طوال فترة الستينيات من القرن الثالث عشر الهجري، أي من منتصف أربعينيات القرن التاسع عشر إلى منتصف خمسينياته. وذلك [٥١]، طبقًا للائحة ورق التمغة التي صدرت في عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م.



ولكن أسعار ورق التمغة المخصص للعرضحالات سرعان ما ارتفعت، حتى وصلت إلى ٩٠ فضة – أي قرشين ونصف – في عهد سعيد باشا (١٨٥٤ – ١٨٦٣) وأصبح شكلها عبارة عن ورقة طولها حوالي ٣٠سم وعرضها حوالي ٢٠سم ، وطُبع في أعلاها عبارة "عرضحال مصرية ثمنه تسعون فضة ٩٠" وطبع على الورق ختمًا مجسمًا بدون حبر كعلامة مائية والختم عبارة عن فرع نباتي على شكل دائرة مكتوب في داخلها عبارة "ورقة مصرية"، كما في الشكل التالي (مُكَبَّرًا).



ثم واصل سعر العرضحال ارتفاعه في عصر إسماعيل حتى وصل إلى ثلاثة قروش، وطبعت في أعلاه عبارة "عرضحال مصرية ثمنه ثلاثة غروش".



وفي أواخر عهد إسماعيل تغيرت عبارة "عرضحال مصرية" واستبدلت بعبارة "تقرير للمحاكم والمجالس والدواوين ثمنه ثلاثة غروش"(٥٢). حيث تم توحيد ورق التمغة ليشمل العرضحالات والمكاتبات الرسمية التي يتقدم بها عامة الناس إلى الحكومة.

وكان ارتفاع سعر العرضحال دافعًا إلى قيام بعض العرضحالجية بالتحايل للحصول على العرضحالات المستعملة، ثم يمسحون ما عليها من الكتابة ويستخدمونها من جديد، وكان هذا بالطبع يضر بموارد الدولة التي كانت تفرض عقوبات شديدة على ذلك، وقد حدث أن سرق قواصٌ "بضبطية مصر" ٦٢عرضحالاً مستعملاً من قلم العرضحالات بالضبطية وباعهم إلى أحد العرضحالجية المقيمين أمام الضبطية بستين قرشاً، وبتفتيش صندوق العرضحالجي وجد ٢٢ عرضحالاً ممسوحًا ومُعدًا للكتابة عليه من جديد، وقد عاقبهما مجلس الأحكام بالسجن لمدة عامين مع رفت القواص من عمله(٥٣).

وقد نبَّهت تلك القضية جهات الإدارة المختلفة إلى ضرورة فحص العرضحالات المقدمة إليها، وعندما تقدمت امرأة بعرضحال إلى "محافظة مصر" لاحظ الموظف أن العرضحال ممسوح وسبق الكتابة عليه، فعينت المحافظة أحد معاونيها، مرتضى بك، ليقوم بتفتيش جمع محلات سكن العرضحالجية بالقاهرة، فوجد أربعة عرضحالات ممسوحة ومعدة للكتابة، وبسؤاله عن مصدرها أجاب بأنه عند انتقال المحافظة من سراي أحمد باشا يكن دخل مع الزبالين وأخذ يبحث في أوراق الدشت فوجد خمسة عرضحالات، أحدهم كتب عليه لتلك المرأة؛ فصدر الحكم عليه بالحبس لمدة ستة أشهر[٥٤].

وإلى جانب ارتفاع سعره فرضت الحكومة رسومًا إضافيةً على العرضحال منذ أواخر عصر إسماعيل، تسمى أحيانًا "رسم قيدية"، وأحيانًا تسمى "عوايد الشرح المحرر على الإعراض"، وعندما يتقدم الشخص بعرضحاله إلى مجلس الأحكام فإنه يجب أن يدفع الرسوم قبل النظر في العرضحال، فإن كان تقديم العرضحال بالبريد، فإن مجلس الأحكام كان يرسل إلى المالية اسم وعنوان مقدم العرضحال لتحصيل الرسم منه[٥٥].

خامساً: العرضحال كمصدر تاريخي

لقد صدرت دراسات تاريخية مهمة عن تاريخ مصر في القرن التاسع عشر، قام بها جيل من الرواد، وغطت جوانب المجتمع المصري : السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن مؤلفوها قد اعتمدوا بشكل أساسي على المصادر التقليدية، فما صدر عن تاريخ التعليم – على سبيل المثال – قد اعتمد مؤلفوه على وثائق ديوان المدارس، وما صدر عن الجيش كان مصدره الأساسي وثائق ديوان الجهادية أو المعية السنية، غير أن وثائق تلك الدواوين – رغم أهميتها – لا تكفي لدراسة تلك

الموضوعات، حيث سنجد بُعداً غائباً دائماً هو موقف الناس من تلك الإصلاحات والتغييرات التي شهدهًا مصر في تلك الفترة، لأن وثائق "الحكومة" لا تكفي لتصوير مواقف الناس العاديين، ولا شك أن العرضحالات يمكن أن تغطي هذا الجانب. ويمكننا أن نلخص أهمية العرضحال كمصدر تاريخي في النقاط التالية:

أولا – كثرة العدد ، حيث يربو عدد العرضحالات الموجودة في دار الوثائق القومية على المليون عرضحال كما سبق القول. وهو ما يحوي كمية كبيرة من المعلومات التاريخية بغض النظر عن موضوعها.

ثانيًا – إن العرضحال مصدرٌ تاريخيٌ غير تقليدي، فهو لا يُعبِّر عن وجهة نظر مؤسسةٍ حكوميةٍ، ولا جهةٍ رقابيةٍ، بل يعبر عن وجهة نظر عامة الناس من كل الطوائف والطبقات، والنص المكتوب في العرضحال لا يعبر فقط عن وجهة نظرهم، بل نسمع فيه صوتهم، ونشعر فيه بإحساسهم وخلجات نفوسهم؛ لأنهم هم الذين كتبوه أو على الأقل أملوه على من كتب.

ثالثًا – إن العرضحالات تحتوي على مفرداتٍ لغويةٍ متنوعةٍ تعطي قاموسًا لغويًا مهمًا يساعد على دراسة تطور اللغة في ذلك العصر؛ وبذلك فالعرضحال من جميع الوجوه مصدرٌ صادقٌ وغنيٌ ومباشرٌ.

رابعاً– غير أن أهم عوامل تميُّز العرضحال كمصدرٍ تاريخيٍ هو التنوع الشديد في الموضوعات التي يغطيها، فهو يغطي موضوعاتٍ منوعةٍ في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، وهناك موضوعاتٌ يمكن الاعتماد على العرضحال بشكل كلي كمصدر وحيد لدراستها[٥٦]، كما أن هناك موضوعاتٌ يمكن اعتبار العرضحال واحدًا من المصادر المهمة لدراستها. فلا يمكن دراسة تطور التشريعات في القرن التاسع عشر من خلال نصوص اللوائح والقوانين، فليس معنى صدور قانون بمنع البناء على الأرض الزراعية أن الناس قد توقفت عن البناء، وكذلك ليس معنى

صدور "لائحة الأطيان" التي سمحت للناس بتملك الأرض أن الناس لم تكن تهرب من الأرض و"تتسحب" منها. ولا يمكن دراسة نظام الضرائب ومدى نجاحه إلا بعد معرفة نوعية الشكاوى التي قدمها الناس في هذا الموضوع، أما الجيش ونظام التجنيد فقد حازا نسبةً كبيرةً من العرضحالات، وتعتبر دراسة نظام التجنيد ناقصة ما دمنا لم نسمع صوت الأمهات في عرضحالاتهن التي قدمنها يطلبن الإفراج عن "الابن الوحداني" أو الأخ أو الزوج العائل الوحيد للأسرة.

وبشكل عام فإن المادةَ العلمية التي تقدمها العرضحالات مادةٌ علمية متميزة، فهي مباشرةٌ وصادقة وتخدم جميع المجالات، وتساعد على دراسة جميع المؤسسات والطبقات والجماعات والفئات، فثمة عرضحالاتٌ مقدمةٌ من الفلاحين والحرفيين والتجار والموظفين، من المدنيين والعسكريين، من الرجال والنساء، من المسلمين والأقباط واليهود، من الرعايا والأجانب، وحتى من العرضحالجية أنفسهم. ولا شك أن دراسة كل هذا الكم من العرضحالات يحتاج إلى جهد فريقٍ من الباحثين لسنواتٍ عديدةٍ. ولعل هذه الدراسة تكون نقطة انطلاق في هذا المجال.

وسوف نرصد فيما يلي بعض نماذج من العرضحالات الواردة في المحافظ، أو الشروح على العرضحالات الواردة في سجلات العرضحالات، لنرى كيفية كتابة العرضحال ولغته، وكيفية تعامل الجهات الإدارية مع العرضحال بعد تقديمه، كما سنرصد أيضا بعض مضابط مجلس الأحكام التي حققت في قضايا بدأت بعرضحال، لنرى إلى أين انتهت الشكوى.

شكوى تجار خضار إلى محمد علي

ضد حجاج الخضري ملتزم وكالة الخضار

"حضرة صاحب الدولة والعناية سلطاننا أدامه الله بالدولة والإقبال: حيث إن لنا حقوقًا قدرها ستة وثمانين ألف وستمائة وسبعين بارة في ذمة الشخص المسمى حجاج ملتزم وكالة الخضار الكائنة بحارة الروم، وقد تعلل المذكور وأبى إعطاء حقنا، وبما أن مراحمكم العلية تقتضي بإجراء العدل بمعرفة عبدكم المباشر في باب دولتكم، وبمقتضى الشرع الشريف، فعليه تجاسرنا على عرض الحال ملتمسين إجراء اللازم . وختاما الأمر لأفندينا صاحب الدولة والعناية.

مصطفى جوربجي حسين عرب أوغلي"

شرح على العرضحال السابق

من محمد علي إلى قاضي مصر

"حضرة الأفندي صاحب الفضيلة والسماحة قاضي مصر: لدى النظر إلى هذا العرضحال اجمعوا المدعي والمدعى عليه لحضور الشرع الشريف، وانظروا في فصل دعواهم شرعا، وإحقاق الحق. في ١٧ جمادى الآخرة ١٢٢٣".

ختم (محمد علي)

شرح القاضي على العرضحال نفسه إلى محمد علي

"معروض الداعي لدولتكم: إن عرب زادة الحاج حسين وجوربجي مصطفى المذكورة أسماؤهما بأدنى العرضحال والمحضرين بمعرفة عبدكم سليمان أغا أخسنخة لي المباشر أقاما دعوى على حجاج المذكور، وجاءا بمجلس الشرع الشريف وأفادا بأنهما التزما سابقا نصف وكالة الخضار معه ومع ثلاثة أشخاص آخرين غائبين عن المجلس،

والتزم حجاج المذكور النصف الآخر مع ثلاثة أشخاص أيضاً، وأنهما في أيام خورشيد باشا لم يأخذوا من الالتزام المذكور شيئا مدة أربعة أو خمسة شهور، وعليه طلبا ما يخصهما من الربح المقبوض في المدة المذكورة، ثم لدى السؤال، وبعد الإنكار؛ صرف النظر عن سماع دعوى ضد مجهولين، وطلبت البينة من المدعين المذكورين، فاعترفا بأنهما عاجزين عن إثبات البينة، وقد اقتضى تحليف اليمين إلى حجاج المدعى عليه، فأقسم بالله العليّ الأعلى، وبناء على ذلك رفضت دعوى المدعيان المذكوران، وعُرض ذلك لدولتكم".

ختم (السيد أحمد رشيد) (٥٧)

شكوى مزارعي خط الشطوط إلى محمد علي باشا بسبب فرض "حادثة" على غلال التقاوي وعلف المواشي

"صورة إعراض تقدم من مزارعين خط الشطوط

إن خط الشطوط بدمياط نحو عن خمسة آلاف فدان منهم زراعة أرز ٣٥٠٠ فدان، وهذه الشطوط غيطان وعزب خارج دياط، من القنطرة البيضة لعزبة البرج، وفيهم أثورا نحو عن ألف وخمسماية ثور، فيحتاجوا فول للعليق وغلة إلى زراعة الشتوي، وكل ذلك نستجلبه من الريف بسبب أن الشطوط لم تزرع فول، والغلة الذي تطلع عندهم يصرفوها على الشغالة وقت زراعة الأرز، ويشتروا تقاوي. وحين حضر الأمر الكريم بحادثة الغلال على ثغر دمياط أعرضنا للمجلس العالي بالمحروسة بأن الشطوط والعزب المذكور خارج الثغر، فحضرت الخلاصة من المجلس العالي مضمونها: أن الشطوط والعزب الذي خارج دمياط لم عليهم حادثة، بل الحادثة على الغلال الذي تدخل البندر مثل باقي البنادر الذي عليهم الحادثة. فصار العمل بمقتضى

الخلاصة، فمن مدة خمسة أيام جددوا غفر على القنطرة التي خارج الشطوط والعزب المذكورة خلاف الغفر الذي على الثغر، وكلما حضر إلى المزارعين غلال إلى التقاوي أو فول إلى عليق الأثوار، يمسكوه ويدخلوه الثغر بالقهر، ويطلبوا منا عليه الحادثة؛ فبهذا السبب صار لنا عُطْل في عليق البهايم والتقاوي بالشطوط، والأمر لمن له الأمر.

صورة شرح بأدنى العرض المذكور من مذكورين مشروح أسماهم أدناه

قد اطلعنا على هذا العرض، ومن حيث إنه طبق الخلاصة المحضرة من المجلس العالي بالمحروسة المتضمنة رفع السؤال عن الغلال الواردة لأهالي الشطوط، والغلال الخارجة عن الثغر، وهذا مناسب لما فيه من راحة المزارعين، وتشهيل زرع الأراضي بالغلال وعليق أثوار الزراعة؛ فالأمر لصاحب الأمر.

الحاج مصطفى جبر، ميخائيل جرجس سرور، ميخائيل سرور، فرنسيس ريانة، موسى نقولا، محمد أغا رضوان ناظر قسم دمياط، الحاج علي بكري، شيخ علي خفاجي.

صدر عليه أمر كريم بتاريخ ٧ رجب ١٢٥٠ إلى خليل بك محافظ دمياط مضمونه: إنه عُرِضَ لمسامعنا ما هو مشروح بهذا، فيحتاج إجرى العمل بموجبه، ويكونوا نظار الحادثة من عُمد الأهالي بمعرفة المذكورين(٥٨).

شكوى بعض الفلاحين إلى مجلس الأحكام بأنهم يدفعون ضرائب عن أرضٍ أكلها البحر

شرح على عرض من مشايخ الأخصاص بأنه في ١٢٤٩ استجد بالناحية قطعة جزيرة رمال أضيفت على الناحية، وفي سنة ١٢٥١ أكلها البحر، وفضلوا يدفعوا أموالها لغاية سنة ١٢٦٧ من دون زراعة، خلاف مال الأطيان المتخلفة شراقي وخرس وأكل البحر وتالف الترع والجسور، وفي سنة ١٢٦٨ ظهرت الجزيرة

بالثاني، وقدموا عروضات بشأن استبدال أكل البحر من أصل تلك الجزيرة، أو يصير إضافتها عليهم بالمال بسعر الضريبة، فالمديرية لم سلمت، ومحمد منسي عمدة دهشور عمل له طريقة وأثبت نصفها لبلده والنصف إلى كفر طرخان وسعد نصار البـــدوي، ويلتمسوا منع المذكورين، صورة الشرح، حيث ما في هذا العرض متعلق مناظرتـــه بالمديرية؛ لزم الشرح عليه لحضرتكم بالإحالة كما روي[٥٩].

شكوى بعض الفلاحين لمجلس الأحكام من ظلم المشايخ في توزيع الأشغال

شرح على عرض من عمار عبد العال والسيد البدوي من أبو رجوان البحري بأن مشايخ الناحية بلدهم حاصل منهم تجبر زيادة في حق الأهالي، وأشغال العمليات يخصصوها على الفقرا، ولم يخصوا أقارهم بشيء، وأجرة أشغال الحلميــــة صـــرفت وأخذوها المشايخ، ولما طلب جمال للميري فمشايخ الناحية وزعوا على كل نفر ١١ قرش و٧٥ قرش مع إن بعض الأهالي زراعته قيراط، وأغلب الزراعة مع المـــشايخ، وكذا توزع تبن وشعير من الأهالي للميري وأجر جمال للسويس، والمشايخ لم خصموا للأهالي شيء، ويلتمسوا تحقيق ذلك[٦٠].

شكوى شيخ بالأزهر من تكليفه بأرضٍ لا يقدر على زراعتها

"شرح على عرض مقدم من حسن محمد القويسني بالأزهر يتشكى من إعطاه خمساية فدان وكسور مع إنه ليس مقدوره لا هو ولا أقاربه زراعتـــها، صـــورته: باطلاع حضرتكم على ما في هذا الإعراض يعلم ما فيه، وبما أن مقدمه من أهل العلم ومتى كانت الأطيان المذكورة تركت ووضعوا يدهم عليها أربابها من مدة نحو السبعة عشر سنة كما ينهي، فلا يرى داعي لجبره هو وأقاربه على أخذها ثاني، لاسيما مـــع

قولهم بعدم القدرة، فلزم الشرح لحضرتكم للنظر في ذلك ويجري منع الشكوى حسب الأوامر الصادرة في هذا الشأن كما روى"[٦١].

شكوى كاتب محكمة شرعية من القاضي الشرعي

شرح على إعراض محمد محو كاتب محكمة أبا الوقف، بالتظلم من انتخاب كاتب خلافه للمحكمة؛ نظرا لعدم موافقته للقاضي في أخذ رسوم زيادة عن المنصوص باللايحة، وما أعرض في حق نايب ناحية طندي ياغوا القاضي الموميء إليه، وقد أوضح في حقهم ما هم متجارين عليه من المخالفات، ويريد النظر فيما أوضحه، ويجري العرض لتحقيق بكل دقة ليظهر حقايق الكيفية كليا وبالانتهى يُفاد[٦٢].

أمر من سعيد باشا بتشكيل محكمة مخصوصة لتحقيق شكوى في حق مدير مديرية الروضة وكتَّابها

أمر كريم إلى عرفان بك منطوقه: قد تقدم لدينا إعراض من ثلاثة أشخاص أقباط، أحدهم يسما مطر نسيم، والثاني غبريال عبد الملك، والثالث طوبيا صليب، بالمطاعنة في حق مدير وكتَّاب مديرية الروضة من التجاري على إعدام حقوق الميري والأهالي، بسبب أخذ الرشاوى. وقد اقتضت إرادتنا تحقيق ذلك في نفس مجلس الأحكام بحضوركم؛ لما تكرر سماعه منكم بدعوى أن طبيعتكم جُبلت على قول الحق وعدم كتمانه، وقد أحلنا إتمام قضية العربان السابق إحالتها عليكم على مختار بك، وصدر له أمرنا بذلك في تاريخه. فيقتضي بحال وصول هذا إليكم تسلموا أوراق قضية العربان المذكورة مع أمرنا الصادر لكم عنها إلى البك الموميء إليه، وتفهموه عن الباقي منها واللازم استوفاه، وتبادروا بالقيام والتوجه لمجلس الأحكام في الحال، وباتحادكم مع ريس وأعضاء المجلس يصير الشروع في تحقيق قضية المطاعنة السالف الذكر عنها في نفس المجلس، وتطلبوا ما يلزم من دفاتر وأوراق، مع ما يلزم من

المستخدمين للاستجواب لغاية المدير، إذا ظهر ضرورة لزومه في التحقيق مدة، ويقتضي الحال لتعيين واحد مؤقتا لحين هو وإتمام التحقيق منعا لعدم عطل أشغال المديرية، فلا بأس من ذلك حسبما تصرح بأمرنا الصادر لريس المجلس، وسننظر إن كان دعواكم في قول الحق على صحة أو توريات فقط، يكون معلوم(٦٣).

توبيخ سعيد باشا لمدير القليوبية

لإهماله في تحقيق العرضحالات المشروح عليها من المعية

أمر عالي منطوقه: صار منظوري هذا العرض المقدم من أهالي ناحية أكياد دجوي بالتضرر منما هو حاصل لهم من متعهدهم، وحيث علم من إنهاهم أنه تقدم منهم أربعة عرضحالات، وشرح لكم عليهم من معيتنا بالتحقيق وإحقاق الحق. فإذا كان جرى تحقيق دعاويهم وتبين لهم حقوق؛ لأي شيء ما عُطي لهم حتى أوجبت المذكورين لتكرار الشكوى لأعتابنا، وإذا كان لا ظهر لهم حقوق فلأي داعي ما أقنعتهم وأعرضت لمعيتنا بذلك، مع إنه من مقتضى أوامرنا السابق صدورها لك أن الدعاوى المماثلة لذلك يجري تحقيقها بأوقاتها، وإعطى الحقوق لأربابها بدون تأخير، فإذا كان لا يظهر لأحد حق في دعواه يعطى الجواب، وحيث سبق لك المكاتبة أربعة دفعات من معيتنا، فما داعي إعطى الجواب كما ذكر، لزم إصدار أمرنا هذا إليك لتعطي الجواب عن ذلك وعن داعي عدم إجرى منطوق أوامرنا، مع الإيضاح هل للمذكورين حقوق فيما ادعوه أم لا لهم حق ليعلم بطرفنا(٦٤).

شكوى أفراد طائفة الإسكافية من شيخ الطائفة

خطاب صورته لما تكرر تقديم الإعراضات للمجلس من الأنفار الإسكافية بالتظلم منما هو حاصل لهم من شيخهم من الأذية والتطاول الموجب لتشتتهم،

ويلتمسوا رفعه وتنصيب خلافه، وكتب للمحافظة مرارا بما لزم عن ذلك، وتلوح عن إعطاء صورة لحصولهم على راحتهم، ومنع تشكيهم؛ فوردت الإفادات، وأخيرا بتاريخ ١٤ ربيع الأول سنة ١٢٧٩ نمرة ٧٤ منهم علم أنه سبق نظر تداعي المذكورين على شيخهم، وعطي القرار اللازم عنه في ٢٦ شعبان سنة ١٢٧٨ بصرف النظر عن شكواهم، وإبقى الشيخ المذكور بوظيفته لعدم ثبوت جنحة حقيقية تؤدي لرفعه، بل لوحظ من شكواهم وجه التنافس معه لعدم إقامة أدلة جنحة حقيقية حصلت توجب لرفعه، وكون رفع مشايخ الطوايف إنما هو بحسب الجنايات التي تتوضح منهم بعد ثبوتها، وإذا صار الركن على مجرد تطلب الطوايف رفع أي شيخ كان يترتب على ذلك الدور والتسلسل، وأنه يصير التنبيه عليه وعليهم بحسن امتزاجهم مع بعض.

وقد علم أيضًا من الإفادة الواردة من سعادتكم رقم ٤ ذي الحجة سنة ١٢٧٨ نمرة ٢٤ بأنه من كون المذكورين لازالوا ملحين بالشكوى، بمقالة عدم استقامة ذاك الشيخ، وارتكابه المخالفات الغير مرضية، فقد تحرر من المحافظة إلى الضبطية بالتاريخ المذكور، بالنظر في ذلك ثم ولما طلب كشف بأسماء ومقدار أنفار الطايفة المذكورة، وورد بإفادة رقم ٢٨ ربيع الأول سنة ١٢٧٩، وصار الاطلاع عليه، فوجد مندرج به ماية ثمانية وعشرين نفر، وهذا المقدار زيادة عن الأشخاص الذين كانوا أعرضوا، بما أنهم كانوا ستة وأربعين نفر، إلا أنه الآن تقدم عرض من الطايفة ومرفوق به عرضين أحدهما به أسماء اثنين وسبعين نفر ينهوا أنه كان موجود بالطايفة أنفار زيادة عنهم، ومن أفعال الشيخ معهم فبعضهم تداخل بحرف أخرى، والبعض فر هارب. وأنه إذا لم صار عزله فجميع أفراد الطايفة تفر، ويلتمسوا رفعه وتنصيب خلافه.

وبالمداولة عن ذلك بالمجلس روى أنه مادام تنصيب مشايخ الحرف هو بانتخاب ورضا أنفارها لأجل حصول الراحة لهم وعدم تشكيهم، والشيخ المذكور المدعو حسين علي تكررت منه الشكوى من أنفار طايفته من مدة بالتظلم منما هو حاصل لهم منه، وقد تبين من الإعراض الذي قدموه أخيرا أن الراغبين لعزله هم أغلب الطايفة، فيصير مخاطبة سعادتكم بأنه مادام يكونوا الأنفار الراغبين عزل الشيخ المذكور أكثر من باقي الطايفة فيصير عزله وتنصيب خلافه برضا واعتماد جميع أنفار الطايفة لحصول أمنيتهم وسعيهم على معايشهم رفعا للتشكي والتظلم الواقع من المذكورين كل وقت، واقتضى تحريره لسعادتكم والأوراق بما فيهم كشف أسماء الطايفة وإعراضاتهم المتقدمة منهم بما فيهم العرض المختوم من الاثنين وسبعين نفر الجميع عايدين طيه للإجرى على الوجه المشروح، كما روي[٦٥].

التماس أقباط كفر سليمان عوض التصريح لهم ببناء كنيسة

أمر منطوقه: تقدم إلهى من نصارة أقباط كفر سليمان عوض بمديريتكم ينهوا فيه أنه لم يكن لهم في بلدهم معبد، وكانوا معتادين على التوجه للنواحي التي بها معابد، ولهذا بيحصل لهم مشقة من البعد، إذ أن أقرب الجهات لهم مسافة ثلاثة ساعات وأربعة، حتى إذا مات منهم أحد لم بيصير دفنه في وقته بسبب انتظار حضور قسيس من الجهات المجاورة، وبذلك يلتمسوا بنا معبد في ملكهم، وبالاستعلام اللازم من طرفكم قد وردت إفادتكم رقم ٥ ذو القعدة سنة ١٢٧٦ نمرة ٤٤ عرض، ومنها عُلم أن المحل الراغبين فيه بنا المعبد المذكور فإنه في ملك عوض إبراهيم ورزق عبده، والمرسومين سلموا ببنا المعبد في ملكهم بدون مقابل. وقد اتضح أن المسافة بين الكفر المذكور وبين الجهات التي بها المعابد الذي بيتوجهوا إليها مسافة ثلاثة ساعات وأربعة، وأقربهم معبد طنطا مسافة ثلاثة ساعات إلا ربع تقريباً، وتلك الجهة ليست بالتبعية لمطرانهم، ومطلوب النظر في ذلك؛ بناء عليه، ومادام المرسومين متضررين من

بُعد المسافة من توجههم لمحلات المعابد الأخر، وملتمسين بنا معبد في الكفر تعلقهم في ملك النفرين المرسومين برضاهم، فمادام الأمر هكذا، فقد أصدرنا أمرنا هذا إليكم لأجل التصريح للمذكورين في بنا المعبد المذكور من طرفهم دفعًا لتضررهم(٦٦).

التماس بطرك الأقباط بمصر

بالتصريح ببناء كنيسة بناحية سلامون القماش

أمر عال منطوقه: لقد عرض لدينا إفادة المديرية الواردة إلى معيتنا رقم ١٩ جمادى الأولى ١٢٧٧ نمرة ٢٦، بناء على ما سبق به العرض من بطرك الأقباط بمصر، ومن الأقباط الموجودين بناحية سلامون القماش بالمديرية، الملتمسين بناء معبد لهم بالناحية بلدهم في أحد أملاكهم؛ نظرا لعدم وجود محلات معابد بالقرب لهم، مع كثرة أنفارها، ومنعا لحصول الضرر لهم في المشقات. وقد علم أن تعدادهم ذكور وإناث نحو الخمسماية خمسة وعشرين نفر، والمعبد المجاور لهم مسافة لبلدهم نصف ساعة للرجال الشداد، وبين هذا وذاك البحر الصغير، وأن المحل المرغوب البنا فيه فهو تعلق بعض النصارى الموجودين بالناحية بدون منازع لهم في ذلك؛ فمادام الأمر هكذا قد اقتضت إرادتنا التصريح في بنا المعبد المذكور في ملكهم بالناحية المذكورة، والمصاريف من طرفهم كالتماسهم، ولهذا لزم إصدار أمرنا إليكم للإجرى بمقتضاه(٦٧).

التماس عمدة ناحية بشالوش التصريح له ببناء مسجد

أمر عالي منطوقه: لقد عرض لدينا إفاكم رقم ٦ جمادى الأولى ١٢٧٧ نمرة ٢٢، المتضمن أن منصور الخولي عمدة ناحية بشالوش يلتمس بنا مسجد بالأرض تعلقه الخراجية، لكون المسجد الموجود بالناحية غير كافي للمصلين في صلاة الجمعة والعيدين، ولكون إجرى ذلك لا يكن إلا بالأمر قد فوضتم الرأي في ذلك لما تقتضيه

إرادتنا؛ فقد سمحت مكارمنا بالتصريح للعمدة المذكور في بنا الجامع المحكي عنه من طرفه كالتماسه، ولزم إصدار أمرنا هذا اليكم للإجرى بمقتضاه[٦٨].

شكوى إحدى الأمهات لمجلس الأحكام من تجنيد ولدها الوحيد

شرح على عرض مقدم من الحرمة مباركة من دمنهور الوحش تذكر أن لها ولد وحداني كان مقيم بالمحروسة، وشيخ الناحية طلب منه رشوة فلم أعطاه؛ فما كان منه إلا أخذه بالقول أنه متسحب، وصار سجنه ثلاثة أشهر بالمديرية، وبعدها ألحقوه بالجهادية. وشرح عليه بالاستعلام عن الحقيقية[٦٩].

لائحة ورق التمغة في ٢٥ شعبان سنة ١٢٦١

إنه من اختصاص كل حكومة وضع القواعد المؤثرة في ضبط وربط ومعاملة رعاياها ، ومنع الغش ؛ لما في ذلك من المزايا . ولهذا قد صار وضع هذه التعريفة المدرجة أدناه لاتباع الإجراء على مقتضاها ؛ فيلزم دقة تنفيذ ما دوِّن بها.

كل ورقة من أوراق الرجع الميرية أو تحويل سند أو عقد إيجار أو وثيقة لا تعتبر ما لم تكن على ورقة تمغة, ويسري ذلك على الأجانب والأهالي بعد مضي مدة شهرين من تاريخ نشر هذه اللائحة.

سندات المبالغ أو التحاويل التي ترد لمصر من الممالك الأجنبية عند تقديمها لإحدى جهات الحكومة لا تعتبر ما لم تكن مرفقة بورقة تمغة واضحًا فيها نوع أو مبلغ أو قيمة وصفة السند.

العرضحالات التي تقدم لأي جهة من جهات الحكومة تكون متموغة ورسم وأشكال تلك الأوراق يجري إعدادها وطبعها وتوزيعها للجهات لمبيعها بمعرفة ديوان المدارس. وحصر رسومها يكون بخزينة المالية.

كافة الأوراق التي تحررت بين الأفراد والحكومة وغير ذلك من انواع تلك الأوراق هي التي ستحرر لحد الميعاد المحدد بهذه التعريفة تكون معتبرة ، وبعد مضي المدة لا تعتبر.

فيات أوراق التمغة المذكورة

بارة	قرش	
٢٠	٠٠٠	سند من ١٠٠ قرش إلى ٥٠٠ قرش
٠٠	٠٠١	سند من ٥٠٠ قرش إلى ١٠٠٠ قرش
٠٠	١٠٠	سند يتزايد قرشًا على كل ١٠٠٠ قرش من ٩٠٠٠٠ قرش إلى ١٠٠٠٠٠ قرش.
٠٠	١٥٠	سند يتزايد من ١٠٠٠٠٠ قرش وما فوق لنهاية الأعداد.
٠٠	٠٠٣	سند عقد وشروط كفالة خالية عن وضع أي مبلغ.
٠٠	٠٠٣	ورقة حجة وتمسك لامتلاك عقار.
٣٠	٠٠٠	ورقة عرضحال لمصر والمحافظات والبنادر.
١٥	٠٠٠	ورقة عرضحال للأرياف[٧٠].

الخاتمة

وخلاصة القول إن العرضحال مصدرٌ تاريخيٌ غنيٌ وصادقٌ ومباشرٌ، ولكنه بالرغم من ذلك لم يلق من الباحثين الاهتمام الكافي، ولعل هذه الدراسة تلقي بعض الضوء على هذا المصدر، فيقبل عليه الباحثون بما يخدم الدراسات التاريخية في بلدنا.

وليس ثمة شك في أن هذه المجموعات الأرشيفية بكل مستوياتها تقدم صورةً واضحةً عن حجم الرفض والاحتجاج الذي أظهره المصريون في ظل الدولة المركزية في القرن التاسع عشر، وكيف حاصروا السلطة بوسائلها وقوانينها، وأرغموها على أن تنظر في شكاواهم ، فقد ارتفع صوتهم بكلمة "لا" أكثر من مليون مرة مسجلة وموثقة في مجموعات أرشيفية مختلفة.

وأمام حصارهم لها ، وإصرارهم على الشكوى اضطرت السلطة إلى أن تعمل على كبح جماحهم ومنعهم من تقديم العرضحالات بوضع العقبات والعراقيل في طريقهم، وهو ما أدى بالفعل إلى قلة عدد العرضحالات المقدمة في أواخر عصر إسماعيل وبداية عصر توفيق، ولكن تراجع عدد العرضحالات كان معناه أن الناس قد بدأت تبحث عن وسيلة أخرى للرفض بعد أن كفروا بالوسائل السلمية؛ فكانت الثورة العرابية

الملاحق

ملحق رقم (١): عرضحال من فرقة الموسيقى التركية الخاصة بمحمد علي باشا والذين رفتوا بعد وفاتهم؛ يلتمسون من عباس باشا الإنعام عليهم بمصروف الطريق إلى الآستانة. وبأعلاه شرح عباس باشا إلى الكتخدا بمنحهم المصروف المذكور. ثم نتيجة التحقيق في الورقة الثانية (محفظة ١١٨ بالمعية السنية)

نرجو الإفادة الواردة إلى ديوان المالية من طرف ... الكتخداوي برقم غاية ٢٠ ح يذكر بها ان بناء على هذا العرض الذي تقدم إلى سعادتكم

من صفية ... لسنة انفار الاروام ... حسبما ... بالتماسهم على اعطائهم يكون اعانة لهم الى مصاريف الطريق

المسطرة بنظير هذا العرض المرقوم برقم ٢٧ ح ٨٦ ... وقد صدرت الارادة الحسنية

... الى الاستانة العلية ... متوجهين الى ... المصاريف الطريق واراحتهم بالوابور

... باعطاء جانب [illegible] نفقة لكونه ذلك اعانة لهم ... من

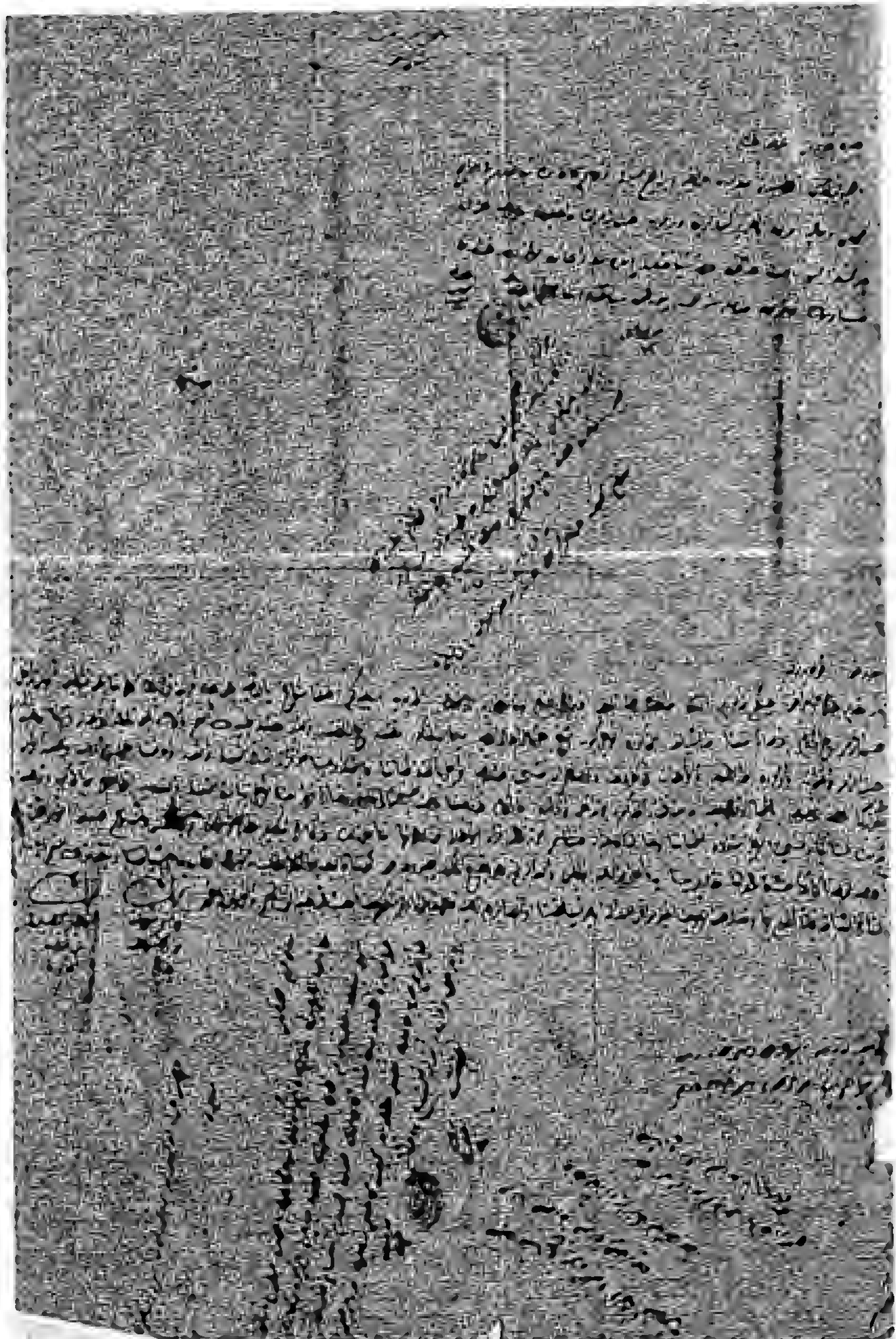
٢٨٦

المتوجه الى ... الطرف ولما ... الرقومية ... ما يستنسب ... ديوان المالية ان ... وحماية ... وجماية

ونحو ... لا ... الرقومية فيجري صرفه لهم على هذا العرض ... ذلك يدفع

... غاية ٢٠ ح

ملحق رقم (٢): عرضحال من مشايخ ناحية ناهية بالجيزة يشكون من تسلط حسن الزمر ورغبته في أن يكون شيخًا على كامل الناحية، وعلى العرضحال شرح في أعلى الورقة من المعية لمدير الجيزة وردود من جهات مختلفة تناوبت على التحقيق في القضية (محفظة ٥٤ معية سنية)



متابعة للعرضحال السابق تبين حصص المشايخ وزمام الناحية بالفدان وتعداد أهلها

ملحق رقم (٣): نتيجة عرضحال تقدم به التجار الأقباط ببندر المنيا إلى ناظر الداخلية، يطلبون فيه تغيير موعد انعقاد سوق البندر من يوم الأحد إلى يوم آخر لرغبتهم في ممارسة "أمور دياناتهم"، وموافقة مدير المنيا على تغيير الموعد إلى يوم الاثنين من كل أسبوع

داخلية ناظر سعادتلو أفندم حضرتلري

لقد صدر من سعادتكم رقم [illegible] مرفقه شرحاً على العرضحال المقدم من خواجات أقباط تجار بندر المنيا المتضمن بأن سوق البندر المذكور

هو يوم الأحد ولواسطة ممارستهم أمور دياناتهم في اليوم المذكور وشغلهم فيه [illegible] في تعطيل بضايعهم [illegible] من كساد

أحوالهم التجارية ويلتمسوا تحويل سوق البندر المذكور إلى يوم آخر خلاف يوم الأحد [illegible]

كون التجار المذكورين متضررين من ذلك فقد رأى تحويل سوق البندر المذكور وجعله في يوم الاثنين بدل يوم الأحد لكون يوم الاثنين

خالي من ممارسة الأمور الدينية [illegible] والأيام المشهورة بالممارسة [illegible] مأمور ضبطية بندر المنيا وباقي جهات المديرية

[illegible] مدير المنيا

[illegible]

هوامش الدراسة

١- انظر على سبيل المثال كل وثائق السجل رقم س٧/٣٠/١، صادر عرضحالات بمجلس الأحكام، حيث تبدأ معظم المكاتبات الصادرة من المجلس بهذه العبارة.

٢ - السجل السابق نفسه، ص١٢، مكاتبة رقم ٦، من مجلس الأحكام إلى مديرية الغربية، في ١٩ ذي القعدة ١٢٦٩هـ/ ٢٤ أغسطس ١٨٥٢م.

٣ - مجلس الأحكام، س٧/١٠/٢٠، المضابط الصادرة بمجلس الأحكام، ص١٩٣، مضبطة ٧٤٧، في ٧ ذي القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٤ أبريل ١٨٦٤م.

٤ - مجلس الأحكام، س٧/١٠/١٨، ص٤٧، مضبطة ٣٦٦، في ١٦ رجب ١٢٨٠هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٨٦٣م.

٥ - سليم حسن: مصر القديمة، جـ١٧، الأدب المصري القديم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠، ص٥٤- ٧٠، وانظر أيضًا الجزء ١٨، بخصوص موضوع "صلوات رجل اضطهد ظلماً" حيث يقدم الرجل شكواه إلى الإله لينصفه ممن حرمه من وظيفته، جـ١٨، ص١٤٢- ١٤٥.

٦ - حول شروط قاضي المظالم واختصاصاته انظر الباب الخاص "بالولاية على المظالم" من كتاب أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠.

٧ - محافظ الأبحاث، محفظة رقم ١٢٩، فرمانات، ملف ملخص الفرمانات من ١٠٠٦هـ إلى ١٢٥٧هـ، فرمان من السلطان عبد الحميد الأول إلى والي مصر في أواسط ذي القعدة ١١٩١هـ، بخصوص رفع الظلم عن أهالي زفتى الذين يشكون من تعدي كاشف الغربية وإحداثه البدع والمظالم.

٨ - انظر تفاصيل تلك المهام والعقوبات في لائحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح، طبعت بمطبعة صاحب السعادة (بولاق) في سلخ رجب الفرد ١٢٤٥هـ/ ٢٥ يناير ١٨٣٠م، ص.ص٣٤- ٦٠.

٩ - المصدر نفسه، ص٧٣.

١٠ – الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي، تحقيق مجموعة من الباحثين – من بينهم الباحث – بإشراف رءوف عباس، دار الكتب والوثائق القومية، وحدة البحوث الوثائقية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٨٤.

١١ – لائحة ديوان المعاونة، طبعت بمطبعة بولاق في ١٣ ربيع الأول ١٢٥٩هـ/ ١٣ إبريل ١٨٤٣م، ص٢.

١٢ – نفس المصدر، ص١١-١٢.

١٣ – أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٥٣٤.

١٤ – س٧/١٠/٢، ص٣٠، قرار بتاريخ ١١ صفر ١٢٧٥هـ/ ٩ سبتمبر ١٨٥٨م.

١٥ – انظر تفاصيل ذلك في دراسة للباحث عنوانها "العرضحال : صوت الفلاح المصري المحتج، النصف الثاني من القرن التاسع عشر"، منشورة في كتاب "الرفض والاحتجاج في المجتمع المصري في العصر العثماني" تحرير ناصر إبراهيم وإشراف رءوف عباس، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص.ص ٢٠١ – ٢٤٩.

١٦ – انظر على سبيل المثال: محافظ ديوان الداخلية، محفظة رقم ٢٧ حيث تمتلئ بالعرضحالات المشروح عليها من جهات مختلفة، كما توجد حوالي١١ محفظة تحتوي على أوراق قلم عرضحالات.

١٧ – انظر نماذج من هذا النوع في: محافظ مجلس الأحكام، محفظة رقم ١، ومحفظة رقم ٢.

١٨ – انظر مثلا محفظة رقم ٤ ذوات، وثيقة رقم ٣٩٩.

١٩ – انظر على سبيل المثال في أرشيف عابدين: محفظة ٤٨٠ التماسات بإنشاء مجلس نيابي، ومحفظة ٤٩١ التماسات عمال جماعي، ومحفظة ٤٩٧ التماسات مستأجرين ومزارعين.

٢٠ – المعية السنية عربي، س١/٧/١، وهو السجل الأول من سجلات العرضحالات بالمعية ويبدأ في عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م.

٢١ – مجلس الأحكام، س٧/٩/١، وهو السجل الأول من سجلات العرضحالات بمجلس الأحكام، ويبدأ في عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢-١٨٥٣م.

٢٢ – مجلس الأحكام، س٧/٩/٤، دفتر صادر العرضحالات دواوين وأقاليم، ص١، مكاتبة رقم ١، من مجلس الأحكام إلى الداخلية، في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٤هـ/ ٢٣ يونيو ١٨٥٨م.

٢٣ - انظر: أرشيف مديرية بني سويف، مجموعة "صادر العرضحالات بمديرية بني سويف، وهي تأخذ أرقام قديمة غير مرتبة، تبدأ من رقم ٢٥١ حتى رقم ١٩٢٢ على غير ترتيب، ويصعب ذكرها تفصيلياً هنا، وهي تغطي الفترة من ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م إلى ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م.

٢٤ - وهذه المجموعة تأخذ أرقام: ل٢٠/١٦/١-٤١، وتغطي الفترة من ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م إلى ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م.

٢٥ - منها على سبيل المثال: مجموعة "صادر عرضحالات مديرية بني سويف للمالية" وهي أربعة سجلات؛ ومنها "صادر عرضحالات إدارة بني سويف" وهي ستة سجلات.

٢٦ - مديرية الجيزة وأطفيح، ل١٨/٤٦/١- ٣٣، وارد عرضحالات، وتغطي الفترة من ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م إلى ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

٢٧ - مديرية المنيا وبني مزار، ل٢٧/٢٦/١- ١٠٩، صادر عرضحالات داخل المديرية، وتغطي الفترة من ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م إلى ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

٢٨ - محافظة مصر، السجلات أرقام: ل١/٦/١-٦٣، صادر العرضحالات بمحافظة مصر، وتغطي الفترة من ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م إلى ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م.

٢٩ - ضبطية مصر، السجلات أرقام : ل٢/١١/١- ٥٤، وتغطي الفترة من ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م إلى ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.

٣٠ - ضبطية مصر، السجلات أرقام: ل٢/١٢/١- ١٧، وتغطي الفترة من ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠ إلى ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠.

٣١- ديوان الداخلية، ل٣١/١٣/١- ٢٩ صادر عرضحالات دواوين وأقاليم بالداخلية، ل٣١/١٤/١- ١٦ صادر عرضحالات دواوين، ل٣١/١٥/١- ٢٣ صادر عرضحالات أقاليم، ل٣١/١٨/١-٦ الأوامر الكريمة بقلم عرضحالات، ل٣١/٣٢/١-٣٦ وارد دواوين وأقاليم وعرضحالات بالداخلية، ل٣١/٣٧/١ قيد القرارات والأوامر بقلم عرضحالات، ل٣١/٣٨/١-٩ قيد رسومات عرضحالات.

٣٢ - وهي أيضا تأخذ أرقاماً قديمة داخل أرشيف مديرية بني سويف، وتغطي الفترة من ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م إلى ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م.

٣٣ – مجلس الأحكام، السجلات أرقام: س٧/٩/١-٣٥، وتغطي الفترة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م إلى ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م.

٣٤ – مجلس الأحكام، السجلات أرقام: س٧/١٥/١-٢٥، وتغطي الفترة من ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م إلى ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م.

٣٥ – ديوان الكتخدا، السجلات أرقام: س٤/٨/١-١٢. وانظر أيضا مجموعة "صادر عرضحالات" س٤/٩/١-٦؛ وكذلك مجموعة "وارد عرضحالات" س٤/١٨/١-٣.

٣٦ – المعية السنية، السجلات أرقام: س١/٧/١-١٧، وتغطي الفترة من غرة صفر ١٢٥٠هـ/ ٩ يونيو ١٨٣٤م إلى ٢١ جمادى الآخرة ١٢٩٦هـ/ ١٢ يونيو ١٨٧٩م.

٣٧ – المعية السنية، السجلات أرقام: س١/٩/١-٢٦، وتغطي الفترة من ١٥ شعبان ١٢٧٦هـ/ ٨ مارس ١٨٦٠م إلى ٢٠ ربيع الأول ١٣٠٤هـ/ ١٧ ديسمبر ١٨٨٦م.

٣٨ – المعية السنية، السجلات أرقام: س١/٤٦/١-٣٢، وتغطي الفترة من ١٧ جمادى الآخرة ١٢٥٢هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٨٣٦ إلى ٧ جمادى الآخرة ١٢٨٤هـ/ ٦ أكتوبر ١٨٦٧م.

٣٩ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/٢٠، المضابط الصادرة، ص١٩٣، مضبطة ٧٤٧، في ٧ ذي القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٤ أبريل ١٨٦٤م.

٤٠ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/٢٢، المضابط الصادرة، ص٧، مضبطة رقم ٧٧٤، في ١١ ذي القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٨ أبريل ١٨٦٤م.

٤١ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/ ١، ص١٤٨، مضبطة ٢١٥، في ١٦ المحرم ١٢٧٥هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٥٨م.

٤٢ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/٢٠، المضابط الصادرة، ص١٩٣، مضبطة ٧٤٧، في ٧ ذي القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٤ أبريل ١٨٦٤م.

٤٣ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/١٩، المضابط الصادرة، ص٧٨، مضبطة ٤٠١، في ٢٩ رجب ١٢٨٠هـ/ ٩ يناير ١٨٦٤م.

٤٤ – مجلس الأحكام، س٧/٩/١،، صادر العرضحالات، ص٥٧، مكاتبة رقم ٢٦ من مجلس الأحكام إلى ناظر الحوض بالمحمودية، في ٢٦ ربيع الآخر ١٢٧٠هـ/ ٢٦ يناير ١٨٥٤م.

٤٥ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/ ٦٠، مضبطة ٣٠٧، في ٣ ربيع الآخر ١٢٨٩هـ/ ١٠ يونيو ١٨٧٢م.

٤٦ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/٥، المضابط الصادرة، ص٥٩، مضبطة ٨١١، في ١٤ شعبان ١٢٧٥هـ/ ١٩ مارس ١٨٥٩م.

٤٧ – المصدر نفسه.

٤٨ – مجلس الأحكام، س٧/٢٩/٣، قيد القرارات واللوائح الصادرة بمجلس الأحكام، ص٦٨، مضبطة ٢٦٣، في ٨ شعبان ١٢٧١هـ/ ٢٦ أبريل ١٨٥٤م.

٤٩ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/١٨، المضابط الصادرة، ص٣٢، مضبطة ٣٣٢، في ١٢ رجب ١٢٨٠هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٨٦٣م.

٥٠ – المعية السنية عربي، سجل قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمديريات من قلم عرضحالات، س١/٧/٤، (١٨٩٧) ص٧، أمر كريم رقم ٥، إلى محافظ رشيد، في ٣ رجب ١٢٧٧هـ/ ١٥ يناير ١٨٦١م.

٥١ – انظر الصور، وانظر أيضاً: محافظ مجلس الأحكام، محفظة رقم ١، وثيقة رقم ٢٦، وهي عبارة عن عرضحال مقدم من مشايخ وعمد قرية شبين القناطر إلى عباس باشا بتاريخ ٢٥ رجب ١٢٦٥هـ/ ١٦ يونيو ١٨٤٩م وفي أعلاه شرح بختم عباس باشا إلى مجلس الأحكام يكلفه بنظر الشكوى بتاريخ ٢٠ رمضان ١٢٦٥هـ/ ٩ أغسطس ١٨٤٩م.

٥٢ – محافظ الداخلية، محفظة رقم ٢٧، عرضحال مقدم من محمد بسيوني بتاريخ ١٨ رمضان ١٢٩٥هـ/ ١٥ سبتمبر ١٨٧٨م.

٥٣ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/١٩، ص٧٨، مضبطة ٤٠١، في ٢٩ رجب ١٢٨٠هـ/ ٩ يناير ١٨٦٤م.

٥٤ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/ ٢١، ص١٩، مضبطة ٦٢٨، في ١٦ شوال ١٢٨٠هـ/ ٢٥ مارس ١٨٦٤م.

٥٥ – مجلس الأحكام، س٧/٧/١، صادر تحريرات عربي، ص٢، مكاتبة رقم ٢، من مجلس الأحكام إلى المالية، في ٩ محرم ١٢٩٤هـ/ ٢٤ يناير ١٨٧٧م، وانظر كل المكاتبات الصادرة إلى المالية بهذا السجل.

56 – انظر على سبيل المثال دراسة لكاتب هذه السطور بعنوان "العرضحال صوت الفلاح المصري المحتج"، مرجع سبق ذكره، وقد رصدت الدراسة طريقة تعامل الفلاح المصري مع المظالم الواقعة عليه من خلال تحليل العرضحالات التي قدمها الفلاحون ضد رجال الإدارة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

57 – المعية السنية، س1/7/1، دفتر قيد الأوامر الكرام سنة 1250 عرضحالات لجهات متفرقة دواوين وغيره.

58 – المصدر نفسه، ص148، أمر كريم رقم 299، إلى محافظ دمياط، في 7 رجب 1250هـ/ 9 نوفمبر 1834م.

59 – مجلس الأحكام، س7/9/1، 1269، ص69، مكاتبة رقم 58، من مجلس الأحكام إلى مديرية الجيزة وأطفيح، في 24 ربيع الأول 1270هـ/ 25 ديسمبر 1853م.

60 – مجلس الأحكام، س7/9/1، ص90، مكاتبة رقم 84، من مجلس الأحكام إلى مديرية الجيزة وأطفيح، في 9 جمادى الأولى 1270هـ/

61 – مجلس الأحكام، س7/30/1، صادر العرضحالات لسنة 1269، ص 12، مكاتبة رقم 6، شرح إلى مديرية الغربية، في 19 ذي القعدة 1269هـ / 24 أغسطس 1852م.

62 – مديرية بني سويف، سجل رقم 2810، وارد عرضحالات، ص7، مكاتبة رقم 9، من مجلس الأحكام، في 15 المحرم 1280هـ/ 2 يوليو 1863م.

63 – المعية السنية، س1/1/20، ص34، أمر كريم رقم 9، من سعيد باشا إلى عرفان بك، في 6 جمادى الأولى 1279هـ/ 30 أكتوبر 1862م.

64 – المعية السنية، س1/7/4، قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمديريات بقلم عرضحالات، ص5، أمر كريم رقم 4، إلى مدير القليوبية، في غرة المحرم 1278هـ/ 9 يوليو 1861م.

65 – مجلس الأحكام، س7/9/8، ص69، مكاتبة رقم 109، من مجلس الأحكام إلى محافظة الإسكندرية، في 5 جمادى الآخرة 1279هـ/ 28 نوفمبر 1862م.

66 – المعية السنية، س1/7/3، قيد الأوامر العلية الصادرة للدواوين والمديريات بقلم عرضحالات، ص3، أمر كريم رقم 3، إلى مديرية الروضة، في 5 المحرم 1277هـ/ 24 يوليو 1860م.

٦٧ – المعية السنية، س١/٧/٤، قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمديريات بقلم عرضحالات، ص٩، أمر كريم رقم ٤، إلى مديرية الدقهلية، في ٣ رجب ١٢٧٧هـ/ ١٥ يناير ١٨٦١م.

٦٨ – المصدر السابق نفسه، ونفس الصفحة، أمر كريم رقم ٢، إلى مديرية الدقهلية، في نفس التاريخ السابق.

٦٩ – مجلس الأحكام، س٧/٣٠/١، صادر العرضحالات لسنة ١٢٦٩، ص٣٧ مكاتبة رقم ١٨ إلى الغربية في ٤ ذي الحجة ١٢٦٩هـ / ٨سبتمبر ١٨٥٣م.

٧٠ – أمين سامي: تقويم النيل ، ج٢ ، دار الكتب المصرية ، ط٢ ، ٢٠٠٣، ص٥٣٤.

من كنوز دار المحفوظات العمومية
ملفات الموظفين بالحكومة المصرية
دراسة أرشيفية وثائقية

د. إنصاف عمر

يعد التراث الوثائقي[1] الذاكرة الحية للفرد والمجتمع ويمثل هوية يتعرف بها الناس علي شعب من الشعوب، وبالتالي تكمن أهمية الحفاظ علي التراث الوثائقي في الأهداف التي يمكن أن يمثلها هذا التراث والتي يمكن أن تتلخص في:

- التراث الوثائقي بقيمه الثقافية والاجتماعية يمثل مصدراً علمياً وثقافياً واجتماعياً.
- الحفاظ على التراث الوثائقي وبعده الحضاري هو حفظ لذاكرة وهوية الإنسان والمجتمع.
- إن فقدان التراث الوثائقي يعني إفقاراً اقتصاديا حقيقياً لذلك البلد الذي يفقده[2]. لأن فقدان التراث يعنى فقدانا للذاكرة[3].

هذا التراث الوثائقي هو المادة الأولية التي يستخدمها الباحثون في أبحاثهم بما تملك من قيمة معلوماتية لا يمكن أن تظهر دون كشف النقاب عنها من قبل الباحثين، خاصة ونحن نملك تراثًا وثائقياً نادراً وفريداً في نوعه[4].

وهذا لن يتم دون التعريف بذلك التراث من خلال وصفه والعمل علي خلق وعي وفهم لقيمة تراثنا كمصدر أساسي وأولي للمعلومات في التخصصات كافة.

ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة إلى إبراز قيمة وحدة أرشيفية[٥] من ذخائر أرصدتنا الأرشيفية[٦] والمحفوظة بدار المحفوظات العمومية بالقلعة ألا وهي: "ملفات الموظفين[٧] بالحكومة المصرية في الفترة من ١٨٨٠ – ١٩٥٩م" وذلك من خلال:

أولا: الدراسة الأرشيفية وذلك بتطبيق قواعد التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي تدوا[٨] على مستوى الوحدة الأرشيفية، وإعداد بطاقة وصف مقترحة لملف من ملفاتها.

ثانيا: الدراسة الوثائقية والتي من خلالها نتعرف علي العديد من القيم الكامنة في ملفات الوحدة الأرشيفية وأكثر والتي تمثل في مجموعها مصدراً[٩] مهما ينبغي الإفادة منه في العديد من الدراسات خاصة وأن الوحدة نبعُ لم يغترف منه بالقدر الكاف في الدراسات بعد.

ثالثا: تبني فكرة ترشيحها لبرنامج ذاكرة العالم[١٠].

أهمية دراسة ملفات الموظفين

الموظف العام في مصر هو عنصر الاستقرار الأساسي في الحياة الاجتماعية بكل مظاهرها السياسة والاقتصادية والثقافية، فهو عماد السلطة، وللسلطة في مصر تاريخ طويل، ومنها نشأت أول بيروقراطية مركزية منذ عصر الفراعنة.

والموظفون هم عصب الطبقة الوسطي، وقد كانت الوظيفة العامة هي من أهم مظاهر الحراك الاجتماعي في الحياة العامة، ومن هنا فإن الاهتمام بالموظفين وأوضاعهم من خلال ملفاهم الوظيفية أمر مهم، وتتبلور أهمية ملفات الموظفين في:

ملفات الموظفين هي انعكاس حقيقي لأوضاع الموظفين المصريين والأجانب بالإدارة الحكومية في مصر وذلك من خلال ما تحويه من وثائق تبين وتوضح الأوضاع

الوظيفية، كالمرتبات والمعاشات والجزاءات والإنعامات، وحصر الممتلكات، وكلها تفاصيل مهمة تعطي صورة متكاملة عن فئة مهمة من المجتمع المصري في فترة حيوية من تاريخ مصر.

تشتمل الوحدة على ملفات موظفين أجانب في الحكومة المصرية من جنسيات متعددة ووظائف متنوعة لما يخلع عنها طابع المحلية[١١].

تسلط هذه الوحدة الضوء على الممتلكات الخاصة بكل موظف[١٢] وهذا الأمر يعكس العديد من الدلالات الاقتصادية ومدي استفادة الموظف من منصبه[١٣].

تكشف لنا دراسة الملفات الدور الذي لعبه الأجانب في الإدارة الحكومية في كافة المجالات ومدى تأثيرهم سلباً أو إيجاباً علي المؤسسات التي عمل بها هؤلاء والنظم التي حاول هؤلاء الأجانب تطبيقها، ومدى استمرارية هذه النظم[١٤].

تعكس هذه الوحدة مظاهر التغيير المعرفي الذي طرأ على المجتمع المصري من خلال الموظفين المصريين الذين آمنوا بالإصلاح الذي يهدف لتغيير قيم المجتمع بفضل اتصالهم بالأفكار الأوربية، وخير مثال علي ذلك ملف "علي باشا مبارك" الذي كرس جهوده للوصول إلى جوهر التعليم[١٥].

تساهم هذه الوحدة في التعرف على الكيفية التي تكونت بها النخبة من الموظفين خاصة الذين شغلوا مناصب عليا في ظل أكثر من خديو[١٦]من أمثال مصطفي رياض باشا وعلي باشا مبارك.

تعكس هذه الوحدة النفوذ الطاغي الذي حققه الأرمن في قطاعات بعينها خلال الفترة ١٨٢٤ - ١٨٩٤ كان يترأس ديوان الأمور الإفرنجية موظفون من أسرة نوبار باشا[١٧].

بدراسة هذه الوحدة من خلال تصنفيها إلى فئات مبنية علي أساس (الجنسية - الوظيفة - النوع - الطبقة الاجتماعية..... إلخ) ثم تحليل كل شريحة ومعرفة

خصائصها يمكننا أن نضع تفسيراً مفصلاً للأساس الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والإداري والقانوني الذي ساد فترة مهمة من فترات مصر، وإيجاد تفسيرات مقنعه للعلاقة بين الموظف والدولة والخصائص التي تجمع كل فئة وكيف صارت مصر كما يقال "بلد موظفين " !!.

الدراسات السابقة:

الوحدة الأرشيفية لملفات الموظفين لم تتم دراستها وثائقيا ولا أرشيفياً إنما قامت عليها بعض الدراسات التاريخية..، من هذه الدراسات دراسة انصبت على الموظفين الأجانب في مصر ودورهم في الإدارة المصرية[١٨] (١٨٢٠ –١٨٨٢م) وأخرى ركزت اهتمامها على دراسة الجالية الأرمينية في مصر[١٩] هذا إلى جانب دراسة اهتمت بالموظفين المصريين في الإدارة الحكومية لمعرفة أوضاعهم في الإدارة المصرية الحديثة[٢٠].

وفي الحقيقة أن تلك الدراسات استعانت بملفات الموظفين بنسب متفاوتة وفقاً لموضوعاتها وفتراتها الزمنية، ولكن الوحدة الأرشيفية في حد ذاتها لم ينظر إليها بشكل متكامل ولم تتضافر الجهود لإبراز قيمتها كوحدة تتسم بالخصوصية والتميز وتجمع بين ملفاتها التنوع سواء علي مستوى الوظائف أو الجنسيات أو النوع أو الفترة الزمنية، وهذا التنوع والثراء المعلوماتي بكل تقسيماته لم يحسن استغلاله لغياب خطه منهجية لدراسته.

أولا: الدراسة الأرشيفية:

١] بطاقة وصف للوحدة الأرشيفية لملفات الموظفين[٢١].

رمز الإرجاع:ج.م.ع/ د م / م. ر. ش / ©/٨٨٧٩٤[٢٢].

- العنوان: ملفات ربط المعاشات.
- التواريخ القصوى: ١٨٨٠ - ١٩٥٩ م.
- مستوى المادة الموصوفة: وحدة أرشيفية.
- مدى ونوع المادة الموصوفة: ٨٨٧٩٤ ملفاً.
- مصدر الوثائق: ديوان الروزنامة[٢٣] ديوان المالية - وزارة التأمينات والمعاشات.
- تاريخ المصدر: انشأ هذا الديوان عند عام ٨١٨هـ / ١٤٥١م.

وقد اختص بالشئون المالية وكان يقوم بضبط الإيرادات وتحصيلها هذا إلى جانب إعطاء التقاسيط لأرباب المرتبات والالتزامات وغيرها من المرتبات المستديمة.

وكان يرأس الديوان الروزنامجي, ولقد كانت الوظائف في عصر محمد علي تحدد لها رواتب وعندما تنتهي مدة الخدمة تستبدل الرواتب بمعاش في صورة مرتب مالي أو ارض زراعية ويقيد المعاش بالروزنامة ؛ثم ألحق هذا الديوان بديوان المالية عام ١٢٦٥ /١٨٤٨-١٨٤٩م.

ثم تولت نظاره الداخلية أعمال الروزنامة ثم تولت إدارة المعاشات بنظارة المالية صرف المعاشات.

ولما كانت الحاجة ماسة لإنشاء نظام متكامل للتأمينات الاجتماعية وكذلك لإنشاء هيئة حكوميه تتولي تطبيق نظم التأمينات والمعاشات في مصر لذلك فقد أنشئت في عام ١٩٣٩[٢٤] " وزارة الشئون الاجتماعية " لتقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية، وتعددت بعد ذلك محاولات لوضع نظام للتأمين الاجتماعي وكضرورة

طبيعية لصدور قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية المتتالية في تلك الفترة أنشئت هيئة التأمينات الاجتماعية لتضطلع بمهام تنفيذ وتطبيق تلك القوانين على الموظفين وذلك منذ عام ١٩٥٦[٢٥].

- تاريخ الحفظ: حفظت الملفات تعلم المعاشات بديوان المالية منذ عام ١٨٤٨م.

- المصدر المباشر للاقتناء: وردت الوحدة الأرشيفية من الهيئة العامة للمعاشات والتأمين إلى دار المحفوظات العمومية تطبيقاً للائحة محفوظات الحكومة[٢٦].

- المحتوي الموضوعي: تشتمل الوحدة الأرشيفية على ملفات الموظفين بالحكومية المصرية، وتلك الملفات متنوعة من حيث نوعية الوظائف، والجنسيات وتجمع بين ثناياها على ملفات عدد كبير من المشاهير في مجالات الحياة المصرية سواء في مجال السياسة أو الفن أو الأدب أو علماء الأزهر وغيرهم ممن أثروا الحياة في مصر علي امتداد فترة زمنيه مهمة من تاريخ مصر.

وهذه الملفات تحتوي علي وثائق غاية في الأهمية وتختلف من ملف لآخر وفقاً لمكانة الموظف ودوره في المجتمع، وتتمثل الوثائق داخل الملفات فيما يلي:

- البيانات الشخصية من واقع المستخرجات الرسمية .
- الشهادات الدراسية واللغات التي يعرفها[٢٧].
- المؤتمرات والندوات التي اشترك فيها[٢٨].
- المراسيم السلطانية الصادر بها قرارات تخص صاحب الملف[٢٩].
- التحقيقات أو القضايا التي قد يرفعها موظف ضد خصومه بصفتهم الاعتبارية[٣٠].
- التعيينات والتنقلات.

- الخصومات التي تمت علي الراتب طوال فترة الخدمة.
- شهادات حسن سير وسلوك.
- الأجازات التي حصل عليها الموظف.
- قانون المعاشات الذي تعامل به الموظف عند توظيفه[٣١].
- محاضر خلو طرف.
- مدد الخدمة الخاصة بكل موظف وفقاً للوظائف التي تدرج بها.
- توكيلات بصرف معاشات.
- مستندات تحويل المعاش للصرف من البنوك[٣٢].
- بيان بالورثة المستحقين للمعاش.

معلومات التقويم والاستبعاد: حفظ دائم.

تغييرات التراكم:انتهى العمل بها.

نظام الترتيب للمادة الموصوفة: الوحدة الأرشيفية مرتبه زمنياً وفقاً لتاريخ ورودها من جهاتها الأصلية.

- الوضع القانوني: ضمت تطبيقا للائحة محفوظات الحكومة[٣٣].
- شروط الإتاحة: متاحة للاطلاع فقط بعد الحصول علي تصريح من مصلحه الضرائب العقارية التابعة لوزارة المالية.
- شروط النسخ والتصوير: لا يسمح بالتصوير ويسمح بالنسخ فقط.
- لغة المادة الموصوفـــة: دونت الملفات باللغة العربية مع استخدام اللغة التركية والإنجليزية والفرنسية.
- خصائص المادة: الملفات بعضها سليم وبحالة جيده والبعض الآخر ممزق ويحتاج إلى ترتيب.

- وسائل الإيجاد: عبارة عن دفاتر حصر مكونة من اثني عشر جزءاً مدون بها أسماء الموظفين وأرقام حفظ ملفاتهم وهي مدونة زمنياً وفقاً لتاريخ ورودها.

طريقة البحث والحصول علي الملفات

الباحث الذي يرغب في الاطلاع علي ملف شخصية ما لا بد وأن يكون على دراية برقم ملف الشخصية من خلال ذكر الرقم في احد الدراسات مثلاً وإلا فعليه أن يعرف تاريخ خروج الشخص للتقاعد ليبحث في الدفتر الذي يحمل نفس السنة من البداية للنهاية اسماً اسمًا إلى أن يصل للموظف المطلوب، أما في حالة عدم معرفة الفترة الزمنية علي وجه التحديد، فعليه أن يحصر الشخصية في عدة سنوات ثم يبحث في دفاتر تلك السنوات وهذه عملية شاقة ومجهدة للغاية(٣٤).

- مكان الأصول: دار المحفوظات العمومية بالقلعة.
- المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة بنفس المستودع: لا يوجد.
- المواد الوثائقية ذات العلاقة في أماكن حفظ أخرى:
- محافظ الأبحاث في دار الوثائق القومية وبها العديد من الأوامر والقرارات الصادرة بشأن الموظفين.
- ملخصات محافظ المعية السنية بدار الوثائق القومية.
- منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة:
- حلمي أحمد شلبي: الموظفون في مصر في عهد محمد علي – القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٩.
- محمد رفعت الإمام: تاريخ الجالية الأرمنية في مصر، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩.

- إسماعيل محمد زين الدين: الموظفون الأجانب ودورهم في الإدارة المصرية من ١٨٢٠ – ١٨٨٢ – القاهرة: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٣م.

٢- بطاقة وصف لملف من ملفات الوحدة الأرشيفية

فيما يلي نموذج لبطاقة وصف لملف من ملفات الوحدة الأرشيفية، فقد رأيت إنه من المفيد عرض بطاقة وصف لملف ما بين ملفات الموظفين حتى تتضح لنا القيمة الوثائقية التي تحتويها تلك الملفات.. وفي الحقيقة أن الاختيارات كانت أمامي كثيرة ومتنوعة نظراً لمئات الملفات التي اطلعت عليها والتي تنوعت ما بين ملفات لشخصيات قامت بأدوار مهمة في الحياة المصرية وفي فترة زمنيه متنوعة، أو من بين شخصيات ووظائف لأشخاص عاديين، وبين أمثلة ملفات الشخصيات المهمة، ملف دوله نوبار باشا[٣٥] وملف الإمام محمد عبده (مفتي الديار المصرية)[٣٦] وملف علي باشا مبارك (ناظر المعارف) [٣٧] وملف مكرم عبيد وزير المالية[٣٨] وملف الأديب الدكتور طه حسين[٣٩] وغيرهم كثيرون سواء من الشخصيات البارزة أو بين الطبقة الوسطى بكل فئاتها المتعددة وكل شخصية من الشخصيات السابقة، استوقفتني وكانت تغري بعرضها في بطاقة وصف، وبما أن المجال لا يسمح بسرد كل بطاقات الوصف لتلك الملفات خاصة أن هذه المهمة قد تستحق أن تنفرد بدارسة مستقلة لبطاقات وصف المجموعة المختارة من تلك الوحدة الأرشيفية – لذا وقع اختياري على ملف عبد الرحمن باشا عزام وهو من الشخصيات البارزة – وهذا الاختيار بني على أساس أنه ملف نموذجي من حيث:

١) اكتمال وثائقه (وأعني هنا باكتمال وثائق ملف ما هو أن تكون الوثائق التي بداخله ممثله لكل المراحل الوظيفية التي مرت بها الشخصية، وكل ما يفيد في التاريخ الشخصية من الناحية الاجتماعية والثقافية والسياسية).

٢) أن هناك ملفات لبعض الموظفين لا تحوي سوى وثيقة واحدة مثل ملف الشيخ السنهوري[٤٠] وحالة ملف محمود فهمي النقراشي الذي عمل كوكيل وزارة الداخلية ثم عمل كوزير للمواصلات ثم رئيس مجلس وزراء – ملفه لا يحوي سوى وثيقتين[٤١].

٣) وفي الوقت نفسه الملفات التي تكاد تكون نموذجية من حيث اكتمال وثائقها كثيرة، وقد اطلعت علي العديد منها، وهكذا وهذا تساوت لدي الاختيارات ووقع الاختيار على عبد الرحمن باشا عزام لما يمثله هذا الاسم من قيمه سياسية، كونه أول أمين عام لجامعة الدول العربية التي تأسست عام ١٩٤٥م.

٤) ملف عبد الرحمن باشا عزام يشتمل على صورة فوتوغرافية له وهذا الأمر نادر الحدوث إلا في القليل النادر (علي الأقل في المجموعة التي اطلعت عليها).

عبد الرحمن باشا عزام.. من واقع ملف خدمته

الأمين العام الأول لجامعه الدول العربية من مواليد ١٨٩٣/٤/١ يجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية والتركية والعربية – تقلد العديد من المناصب الوزارية بوزارات الأوقاف والشئون الاجتماعية والخارجية ورئيساً للقوات المرابطة، وعمل وزيرا مفوضا للعراق وإيران والمملكة العربية السعودية, واختير أمنيا عاماً لجامعه الدول العربية ١٩٤٥[٤٢].

بطاقة الوصف لملف عبد الرحمن باشا عزام

رمز الإرجاع: ج. م. ع / د م / م. ر. ش/ ©٢١٧٧[٤٣].

العنـــــوان : ملف صاحب المعالي عبد الرحمن باشا عزام.

التواريخ القصوى: ١٨٩٣ – ١٩٥٣م.

مستوى المادة الموصوفة: ملف.

ومدي نوع المادة الموصوفة: ملف يتضمن ١٥١ ورقة.

المحتوي الموضوعي:

- شهادة ميلاد.
- إقرار عن حالة الموظف المدنية وعدد أولاده.
- شهادة حسن سير وسلوك.
- كشف أملاك.
- قرار القومسيون الطبي بلياقته.
- إقرار عن مدد الخدمة السابقة أورنيك (٤٩٨ ح).
- عقد تعيين (أمر ملكي من فؤاد الأول بتعيين عبد الرحمن عزام عضو مجلس النواب سابقاً مندوباً فوق العادة ووزيراً مفوضاً من الدرجة الثانية ١٩٣٦م).
- مرتب التمثيل الخاص به كوزير مفوض لدي حكومتي إيران والعراق وهو ٦٦٧مليم، ٧٦ج.
- الوثائق الخاصة بمدة الخدمة الخاصة به في وزارة الخارجية.
- الوثائق الخاصة بمدة الخدمة الخاصة به في وزارة الأوقاف.
- الوثائق الخاصة بمدة الخدمة الخاصة به في وزارة الشئون الاجتماعية.

- الوثـائق الخاصـة بمـدة الخدمـة الخاصـة كـرئيس للقـوات المرابطة.
- الوثائق الخاصـة بمـدة الخدمـة الخاصـة بتعيينـه كـوزير مفـوض لدى العراق-إيران-الهند-أفغانستان.
- الوثائق الخاصة بمدة الخدمة الخاصة بتعيينه أمينا عاماً لجامعه الدول العربية ١٩٤٥.
- بيان بالمكافآت التي حصل عليها في كل وظيفة.
- وثائق إخلاء طرف.
- الإجازات الاعتيادية للخارج.
- منـشور رقـم ٤٧ لـسنة ١٩٣٦ بخـصوص تخفـيض مرتبـات التمثيـل[٤٤] والاغتـراب والمرتـب الإضـافي المؤقـت لغـلاء المعيـشة (فـرق سـعر الـذهب لمـوظفي المفوضـيات والقنـصليات بنـاء علـى الأمـر الملكـي رقـم ٥٦ لـسنة ١٩٣٦.
- وثيقـة مؤرخـة في أول فبرايـر /١٩٤٥ بـصرف ماهيتـه لحسابه الجاري ببنك مصر بالقاهرة.

نظام الترتيب: الوثائق داخل الملف غير مرتبه.

لغة المادة: العربية.

مكان الأصول: الوثائق بالملف أصول.

ثانيا: الدراسة الوثائقية

بداية لا أدعي أنني من خلال هذه الدراسة أستطيع أن أوفي تلك الوحدة الأرشيفية حقها في التقييم، وذلك لأن الوحدة ثرية بالدرجة التي تشعر معها بأنها

مورد لا ينضب أبدا، ولكن أحاول تقديم صورة موضوعيه تساعدنا على فهم الوحدة والتعامل معها على أنها مادة استراتيجية لو فقدت فلن تتجدد.

والدراسة المتأنية لملفات الموظفين في الحكومة المصرية قد تساهم في تقديري – في تقديم صورة تفصيلية وموثقة لفترة مهمة في تاريخ مصر، شهدت مصر خلالها مجموعة من التحولات، كان لها تداعياتها في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإدارية، وقد لعب الموظفون من مختلف الجنسيات (أتراك – أوربيين – أرمن) دوراً مهما في هذه التحولات، وصاحب هذه التحولات دخول الموظفين المصريين ومشاركتهم في إدارة البلاد، وكان لهذا الأمر أثره الواضح في ظهور نخبه (إدارية – سياسية) كانت لها إنجازاتها البارزة في الارتقاء بمصر في شق المجالات من أمثال علي باشا مبارك، ونوبار باشا.

والوحدة الأرشيفية لملفات الموظفين لا يمكن الاستعاضة عنها لأنها تعد نموذجاً ليس له ند مباشر ويرتبط بالإنسان ونستطيع أن نقيمها على أكثر من مستوى:

أ) مستوى التنوع الوظيفي

تجمع الوحدة الأرشيفية بين ثناياها ملفات تعكس كافة الوظائف التي كانت موجودة في تلك الحقبة، ما بين الوظائف الأساسية والوظائف الإدارية، علي سبيل المثال نجد ملفات غالبية رؤساء وزراء مصر مثل: مصطفي باشا رياض (رئيس مجلس النظار) في عهد الخديو إسماعيل(٤٥) وصاحب الدولة سعد باشا زغلول(٤٦) ومصطفي باشا النحاس(٤٧) وعلي باشا ماهر(٤٨) ومحمود فهمي النقراشي(٤٩).

ومن ملفات الوزراء نجد ملفات عثمان باشا رفقي (ناظر الجهادية والبحرية) (٥٠)، ومكرم عبيد (وزير المالية) (٥١)، وأحمد

ذو الفقار باشا (وزير العدل) [٥٢]، وطه حسين[٥٣] وزير المعارف، وكذلك نجد ملف مصطفي باشا يساور مدير دنقلة وقومندان عساكرها[٥٤].

أما عند الوظائف الإدارية فهي متعددة ويضيق المقام عن ذكرها[٥٥] وعلى سبيل المثال نجد ملف السير روجرس باشا (مدير عموم الصحة) ومحمود باشا سعدي (مدير المنوفية) [٥٦].

وأمين باشا سامي (ناظر مدرستي الناصرية والمعلمين الناصرية)[٥٧] وبصفه عامة تنوعت الوظائف لتعكس لنا حياة شعب في فترة مهمة من تاريخه.

ب – علي مستوى تعدد الجنسيات:

تزخر الوحدة الأرشيفية بملفات أجانب من جنسيات متعددة كالأرمن ويمثلهم نوبار باشا[٥٨] والفرنسيين ويمثلهم كلوت بك مدير الخدمة الطبية وناظر مدرسة الطب[٥٩], كما شغل الإنجليز العديد من الوظائف[٦٠].

وهذا التنوع في الجنسيات وما تبعه من تنوع وظائفها يسمح لنا بتقييم الدور الذي لعبه الأجانب في الإدارة المصرية[٦١].

ج) الوحدة كمصدر من مصادر المعلومات

لا تقتصر أهمية هذه الوحدة على ما تقدمه لنا من معلومات عن الحياة الوظيفية لكثير من الشخصيات المصرية والأجنبية بل يمتد بها المجال إلى تقديم صورة تفصيلية موثقة عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية والفنية في مصر، فقد زخرت الوحدة الأرشيفية بملفات العديد من الموظفين الأدباء – إذا جاز لنا التعبير – من أمثال أحمد

بك شوقي[٦٢] الذي كان مديراً للقلم الإفرنجي في الديوان الخديوي وكذلك محمد حافظ إبراهيم[٦٣].

هذا إلى جانب كونها مصدراً للمعلومات عن اللوائح والتشريعات المنظمة للمعاشات في مصر، وبدراسة تحليليه نلمس مدي الثراء المعلوماتي في كل ملف من الملفات، والملفات في مجموعها تعكس مفردات عصرها من كل الجوانب، فضلا عن طرافة وندره ما تحويه من معلومات من النادر أن نجدها في مصدر آخر.

والمتأمل لملف الدكتور " طه حسين " يجد خطاباً موجهاً إلى السكرتير العام لوزارة المعارف العمومية يرفض فيه طه حسين الحضور لاستيفاء تحقيق في حديثين أدلى بهما بجريدة الجهاد إلا إذا كان التحقيق أمام الهيئات الجامعية التي تملك وحدها أن تحقق معه[٦٤]، وفي داخل الملف نجد نسخة من المقالتين وان كانتا بحالة سيئة نظراً لظروف الحفظ[٦٥].

كما نجد أيضاً وثيقة تبين بيانا بالماهيات التي حصل عليها طه حسين لغاية ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٩م[٦٦].

أما ملف قاسم أمين فنجد فيه شهادة طبية تفيد إصابته بالتهاب في المثانة[٦٧]، هذا إلى جانب وثيقة أخرى تعرض مدد الخدمة التي قضاها قاسم أمين في كل وظيفة منذ أن كان في النيابة العمومية إلى أن أصبح قاضيا بمحكمة الاستئناف الأهلية[٦٨] وفيها نجد البيانات الشخصية لقاسم أمين متمثلة في وظيفته وتاريخ ميلاده وديانته واللغات التي يجيدها.

أما ملف محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء فنجد فيه شهادة حسن سير وسلوك[٦٩] كما نجد شهادة إتمام الدراسة الابتدائية[٧٠].

وإذا انتقلنا إلى ملف نجيب بطرس غالي باشا فنجد "أمر عال من خديو مصر (عباس حلمي) بتعينه وكيلاً لنظارة الخارجية"[٧١] كما نجد وثيقة تفيد حصوله علي براءة نيشان النيل من الطبقة الثانية١٩١٦[٧٢].

أما ملف علي باشا مبارك، فنجد وثيقة توضح :المستحقين لمعاشه وهم زوجتيه وأولاده"[٧٣][٧٤]، كما نجد سركي صرف المعاش خاص بالست حبيبة (كريمة المرحوم علي باشا مبارك)، وكان المعاش الشهري هو ١٥٣ مليم ١٢ج.

وهذا الثراء الوثائقي للوحدة الأرشيفية يستحق منا الالتفات إليه، بدراستها وتوصيفها والسعي إلى تصميم قاعدة بيانات لها، وذلك لأن الوحدة الأرشيفية لملفات العاملين هي ذاكرة شعب.

ثالثا: تطبيق معايير ذاكرة العالم على الوحدة الأرشيفية لملفات الموظفين

أنشئ برنامج اليونسكو " ذاكرة العالم " عام ١٩٩٧م بهدف حفظ التراث الوثائقي الذي يمثل ذاكرة العالم ويعكس تنوع اللغات والشعوب والثقافات، وتوعية الجمهور إلى أهمية هذا التراث، وشهد هذا البرنامج النور نتيجة الوعي بمدى هشاشة هذه الذاكرة.

وتقدمت دول عديدة بطلبات ترشيح لسجل ذاكرة العالم ومن بين تلك الدول مصر، ولبرنامج ذاكرة العالم لجنة استشارية دولية تتألف من خبراء دوليين، وتجتمع اللجنة كل سنتين لدراسة الترشيحات التي تقدمها الدول الأعضاء، ويمكن لكل دولة أن ترشح مجموعة وثائقية ما لأي سجل من سجلات ذاكرة العالم، حيث توجد ثلاثة أنواع.

من السجلات: السجل الدولي، والسجلات الإقليمية، والسجلات الوطنية، وتضم جميع السجلات مواد ذات أهميه عالمية، ويستند كل سجل دولياً كان أم إقليمياً أو وطنياً إلى معايير لتقييم الأهمية العالمية للتراث الوثائقي وتقدير ما إذا كان تأثيره عالمياً أو إقليميا أو وطنياً.

وقد تم إدراج "٢٩" وثيقة من حجج الأمراء والسلاطين المحفوظة بدار الوثائق القومية ضمن سجل ذاكرة العالم، وفي تقديري أن الوحدة الأرشيفية لملفات الموظفين إذا قيمت على معايير الاختيار من الممكن أن يتم إدراجها على أي مستوى من المستويات.

ومن خلال الجدول التالي نتعرف علي المعايير التي وصفتها اليونسكو للترشيح ومدى مطابقتها للوحدة الأرشيفية لملفات الموظفين في الحكومة المصرية.

المعايير	مبررات التطابق
الأصالة	إن الوحدة الأرشيفية تثبت هويتها وأصالتها بما لا يدع مجالاً للشك، وذلك من خلال خصوصيتها وتراكمها التاريخي سواء في شكل الوثائق أو في الأحداث التي ترويها.
فريدًا من نوعه	ملفات الموظفين ليس لها ند مباشر ولا يمكن الاستعاضة عنها بغيرها.
الزمان	كما تقول معايير اليونسكو إن العمر المطلق في حد ذاته لا يضفي أهمية، والوحدة الأرشيفية ترجع أهميتها في أنها تعكس زماناً شهد تغيرات اجتماعيه وسياسية واقتصادية وثقافية مهمة.
الناس	أهم ما يميز الوحدة الأرشيفية هو السياق الاجتماعي للأفراد وتنوعهم في الوظائف والطبقات والثقافات والأدوار المهمة التي قاموا بها، مع الأخذ في الاعتبار تعدد الجنسيات في الوحدة

	الأرشيفية ما يخلع عنها طابع المحلية.
الفكرة والموضوع	ملفات الوحدة تحوي موضوعات إنسانية شديدة العذوبة؛ لأنها تتعلق بالإنسان (حياته – وظائفه – أملاكه – نظم العمل – تظلماته – الشوارع التي يسكنها – البنوك التي يتعامل معها – سياسة الفترة التي عاشها – التحولات الاجتماعية والثقافية والإدارية..) فهي بحق موضوعات نقشت في ذاكرة التاريخ.

ونخلص من الجدول السابق إلى أن الوحدة الأرشيفية لملفات الموظفين لو قيمت بصورة أكثر تفصيلاً وذلك من خلال كشف النقاب عن القيم الكافية فيها، وذلك بوضع خطة منهجية لدراستها ورقمنتها، فهي بلا شك مؤهلة لكي ترشح لأي سجل من سجلات ذاكرة العالم.

الحواشي

١- التراث الأرشيفي: لمعرفة المعنى اصطلاحًا ارجع إلى: سلوى علي ميلاد: قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات (E_F_عربي) القاهرة – الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧م ص ١٣.

٢- للمزيد عن أهمية الوثائق كذاكرة للأمة العربية ارجع إلى: فريال الفريح: الوثيقة ودورها الحضاري في حفظ ذاكرة الأمة العربية – سوريا النادي العربي للمعلومات. العربية ٣٠٠٠ س ٢ ع ٣ ,٢٠٠١م ص ص٣١ – ٤٠.

– سليمان بن صالح العقلا: الوثائق العربية وخدمة المجتمع العربية, ٣٠٠٠ س ٢، ع ٣، ٢٠٠١ م، ص ص ٢٢ – ٣٠.

٣- جمال العليان: الحفاظ على التراث الثقافي – الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلة عالم الموضة، ع ٣٢٢، ديسمبر ٢٠٠٥ م، ص ص ٧٥ – ٧٦.

٤- لمزيد من التفاصيل عن الوظيفة المعلوماتية للوثائق، ارجع إلى:

- محمود عبود حسن الزبيدي: مصادر معلومات الأبحاث التاريخية، مجله العربية ٣٠٠٠، ع ٤، س ٢، ٢٠٠١، ص ٧٣.

٥- لمزيد من التفاصيل من مصطلح الوحدة الأرشيفية والمتكاملات الأرشيفية انظر:

- سلوى علي ميلاد: المرجع السابق، ص، ١٧ , ٣٣.

- ــــــــــ: الأرشيف ماهيته وإدارته مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦، ص ١٥ , ١٧.

٦- لمزيد من التفاصيل عن أهميه الوثائق الأرشيفية: ارجع إلى: حسن علي حسن الحلوة: علم الوثائق الأرشيفية (الارشيفستيقا) – القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥، ص ص ٦ – ٧.

٧- ملف الموظفين: ملف تحتفظ به منظمة ما، لكل فرد من موظفيها، يحتوي على معلومات شخصية تتعلق بالموظف، وأخرى تتعلق بخدمته , أنظر.

- معجم المصطلحات الأرشيفية: إنجليزي – فرنسي – عربي، مع مرادفات في الهولندية والألمانية والإيطالية والروسية والأسبانية / وضع النص العربي غسان منير سنو – طبعة منقحة – بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٠ ص ١٤٩.

٨- سلوى علي ميلاد: أسس وقواعد ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية التصنيف (الفهرسة) مقال في مجلة المكتبات والمعلومات العربية س٢٣، ع٣، يوليو ٢٠٠٣، ص ٩٧ – ١٤٦.

- ــــــــــ: ترتيب ووصف الوثائق، مقال في مجله الاتجاهات الحديثة ع ١٦، ٢٠٠١، ص ١٠٨، نشر النص الانجليزي لهذه القواعد في مجلة المجلس الدولي للوثائق بعنوان. General International standard Archival Description .ISAd (G) in Janus Paris. 1994 P.P.7-26

- ترجم النص الإنجليزي للقواعد العربية د/ جمال الخولي في مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٥، ع ٣ يوليو ١٩٩٥ ص ص ٨٤ – ١٢٥.

انظر ايضا..

- محمد محمد خضر: مقدمة لدراسة علم الأرشيف: الإجراءات الفنية: الروزنامة الحولية المصرية للوثائق، ع١، يناير ٢٠٠٣، ص ص ١ – ٢٨.

٩- لمعرفة المزيد عن موقع الوثائق بين مصادر المعلومات انظر: محمد عبود حسن الزبيدي: المرجع السابق متاحة علي Http: // www arabcin.net/Arabia a1y4-2001/html.

١٠- لمزيد من التفاصيل عن برنامج ذاكرة العالم

انظر: http://www.unesco.org/webworld/mdm/en/Index-MdM.html 2005-6-28تاريخ الاطلاع

١١- دار المحفوظات العمومية: ملفات الموظفين: ملف المستر كاديان (مدرس بمدرسة الزراعة العليا) رقم (٣٠٥٠٧/محفظه ١٧٨١ رف ٢ دولاب ٧٥)

- ________: ملف جوستاف ديناردو (موظف بصندوق الدين) رقم (٤٦٨٥٧) محفظة ٤١٣٤ / رف ٣ دولاب ٣٨٨.

- ________: ملف فيكتور صهيون (موظف بوزارة العدل) رقم ٤٢ / محفظة ١٥٢ / ع ١٦ / مخزن ٤٢).

- ________: ملف هازور بك هانواي آبيل (بوزارة الداخلية) رقم ٢٠٥ / محفظة ٦٢٠ / عين ٧٤ مخزن ٤٢.

- ________: ملف المستر جون كوير (مأمور ورش الوابورات) بمصلحة السكة الحديد رقم ٤٥١٨ / محفظة ٣١٠٥/رف ٣ دولاب ٣٤٥.

- ________: ملف فنستر دمورانا: سكرتير عام صندوق الدين رقم ٤٦٠٣٠/محفظة ٤٠٨١ / رف ٢ / دولاب ٣٨٤٠,

- ________: ملف المستر كلود دايكسون: رئيس دوريات المواصلات ومدير عام السكة الحديد، رقم ١٢٧٩ / محفظه ١٨٩٧رف ١ / دولاب ٧٩.

- ________: ملف المستر ميلاكو (مدير مصلحة الآثار) رقم ٣١٢١٩ / محفظة ١٨٩٧ /رف١ دولاب ٧٩.

- ________: ملف كلود دوبوز (ناظر الإحصاء والمباني) رقم ١٢٦٦٨ / محفظة ١١٩٥ / عين ٤ مخزن ٥٨.

١٢- أمين سامي: تقويم النيل وعصر محمد علي مج ٣، ج٢ القاهرة مطبعه دار الكتب المصرية، ١٩٢٨م ص ٥٤٢.

- دار المحفوظات: ملفات الموظفين: ملف علي باشا مبارك رقم ١٦٨٣٥ محفظه ٥٦٠ / رف ٧ / دولاب ٢٧. و ملف رقم ١٨٢٤٠/محفظة ٦١١/رف ٣/دولاب٢٩

١٣- دار المحفوظات العمومية: ملفات الموظفين ملف إسماعيل صديق رقم ١٥٢٩ / محفظة ١١٩ / رف ٣ / دولاب ٥.

- ف. روبرت هنتر: مصر الخديوية: نشأة البيروقراطية الحديثة ترجمة بدر الرفاعي: القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة. ٦٣٧)، ٢٠٠٥ ص ص ٢١٠ - ٢١١.

١٤- ملف المستر جون كوبير (مأمور ورش الوابورات بالسكة الحديد) رقم ٤٠٥١٨ / محفظة ٣١٠٥ / رف ٣ / دولاب ٣٤٥.

- ملف المستر رنهام فيليب (رئيس قسم التبييض بوازرة المواصلات ملف رقم ٣٠٢٦٢/ محفظة ١٧٤٢ / رف ١ / دولاب ٧٤.

١٥- ملف علي باشا مبارك: رقم ٢ / محفظة ٥٦٠ / رف ٧ / دولاب ٢٧ وأيضا رقم ١٨٢٤٠ / محفظه ١٦١١ / رف ٣ / دولاب ٢٩.

١٦- ملف مصطفى رياض باشا: رقم ٢٧٦٥٦ / محفظه ١٢٦٢ / رف ٢ / دولاب ٢. وملف علي مبارك: الملفين السابقين.

١٧- ملف نوبار باشا: رقم ٨٣٢١ / محفظه ٣٠٨ / رف ٣ / دولاب ١٤.

- روبرت هنتر: المرجع السابق ص ص ١٠٠ -١٠٤.

١٨- دراسة بعنوان " الموظفون الأجانب ودورهم في الأوراق المصرية من ١٨٢٠-١٨٨٢ ركزت الدراسة علي الموظفين الأجانب فقط وتناولت الدور الذي لعبه الأجانب في الإدارة المصرية في المجالات كافة.. انظر.

إسماعيل محمد زين الدين: الموظفون الأجانب ودورهم في الإدارة المصرية من ١٨٢٠ - ١٨٨٢ - القاهرة: دار الثقافة العلمية ٢٠٠٣ م.

١٩- محمد رفعت الإمام: تاريخ الجالية الأرمينية في مصر - القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

٢٠- مني عطا الله طه عبد الوهاب: العاملون المصريون في الإدارة الحكومية ١٨٣٧-١٩٠٧ " رسالة دكتوراه غير منشورة" - كلية الآداب - جامعة القاهرة: ٢٠٠٢م (إشراف أ.د رءوف عباس).

** من اللافت للنظر أن الأستاذ الدكتور (رؤوف عباس) يتصدر قائمة من اهتموا بتلك الوحدة، فقد أشرف علي رسالتين تعتمدان على ملفات الوحدة إحداهما رسالة ماجستير والثانية رسالة دكتوراه وانظر أيضا.. حلمي أحمد شلبي: الموظفون في مصر في عصر محمد علي - القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٩م.

٢١- لمزيد من التفاصيل عن مفهوم الوحدة الأرشيفية ارجع إلى:

سلوى علي ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، ص ص 17- 15

٢٢- بيان رمز الإرجاع: ج. م. ع جمهورية مصر العربية.

د. م دار المحفوظات.

م. ر.ش ملفات ربط المعاشات.

© رمز الوحدة الأرشيفية للملفات.

- عدد الملفات وأرقام حفظها غير مسلسلة نظراً لأنها تجمع بين نوعين من أوعيه الحفظ، فهناك ملفات تحفظ في دواليب، وملفات آخري تحفظ في مخازن، وبالتالي هذه الازدواجية في أوعية الحفظ نشأ عنها عدم تسلسل أرقام الحفظ - هذا إلى جانب عدم وجود وسائل إيجاد منظمه، والملفات محفوظة دون تصنيف، فمن الممكن أن نجد ملفاً لموظف يعمل بالخارجية يليه ملفٌ لموظف بالجيش وهكذا، الشيء الوحيد الذي يجمع بين الملفات هو تاريخ ورودها للدار - فضلاً على أن من الممكن أن يكون للشخص الواحد أكثر من ملف - وملف متعلق بربط معاشة والآخر يشتمل علي السيرة الوظيفية للشخص.

٢٣- لمزيد من التفاصيل عن ديوان الروزنامة انظر:

- ريفلين / هيلين أن: الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر -ترجمة عبد الرحيم مصطفى - القاهرة - دار المعارف، ١٩٦٥، ص ١١٦.

- عبد السميع سالم الهراوي: لغة الإدارة العامة في مصر في القرن التاسع عشر – القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٦٣، ص 78.

٢٤- محمد فؤاد البديوي: تطور الضمان الاجتماعي في مصر.. (القاهرة: المطبعة العمالية)، 1953 – ص 48.

٢٥- لمزيد من التفاصيل عن قوانين العمل انظر:

- محمود رشاد الحداد: قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية – القاهرة وزارة التربية والتعليم، ١٩٥٥.

٢٦- لمزيد من التفاصيل عن دار المحفوظات العمومية ونظام الحفظ، انظر:

- إنصاف عمر مصطفى: دار المحفوظات العمومية بالقلعة – نشأتها – تنظيمها – إدارتها – ودورها في خدمة الأرشيف الجاري.

- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1987 (إشراف أ.د محمود عباس حمودة) ص ص 56-95 متاحة أيضا في.. www.kotobarabia.com.

٢٧- ملف قاسم أمين: كان يجيد اللغة الفرنسية والتركية والعربية.. انظر:

- قاسم أمين ملف رقم 47875 / محفظه 4288 / رف 4 / دولاب 394 وأيضا ملف رقم ٢٣٦١٢ /محفظة ٩٤٢/ رف 2 /دولاب 46.

٢٨- ملف الدكتور طه حسين.. حيث نجد حصراً للمؤتمرات والندوات التي حضرها مثل مؤتمر المستشرقين في لندن عام ١٩٣١ ومؤتمر الآثار السورية عام ١٩٣٦ أنظر..

ملف طه حسين رقم 140 / محفظه 113 / عين 12 / مخزن 42.

٢٩- مثل حالة ملف إسماعيل سري باشا الذي كان وزيراً للاشغال العمومية والحربية والبحرية عام ١٨٧٩، حيث اشتمل ملفه علي أكثر من مرسوم سلطاني انظر:

ملف إسماعيل سري باشا رقم 2067/ محفظه 2040/ رف 3 /دولاب 92.

٣٠- ملف الأديب الدكتور / طه حسين في القضية التي رفعها ضد صاحب الدولة عبدالفتاح يحيى باشا بصفته رئيساً للوزارة وحضرة صاحب المعالي محمد حلمي عيسى بصفته وزيراً لوزارة المعارف العمومية.. انظر

ملف طه حسين رقم 140/محفظه 113 / عين 12 / مخزن 42.

٣١- توالي صدور الأوامر واللوائح المنظمة للمعاشات والتأمينات الاجتماعية فقد كان أول تشريع بنظام المعاشات لبعض فئات الموظفين في الحكومة هو قانون سعيد باشا 1854ثم قانون إسماعيل باشا سنة ١٨٨٠م ثم لائحة توفيق للمعاشات 1887 ثم قانون 1909م، ثم قانون 1929م ثم مرحلة ما بعد الثورة.. انظر..

- عصام أحمد عيسوي: وثائق المعاشات والتأمينات الاجتماعية في القرنين التاسع عشر والعشرين – القاهرة دار الثقافة العلمية، 2002م، ص ص 11-61.

٣٢- النخبة من الموظفين كانوا يحولون مرتباهم على البنوك مثل عبد الرزاق السنهوري باشا (وزير المعارف) طلب تحويل معاشة علي بنك مصر، ومحمد توفيق نسيم باشا (رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية) طلب تحويل معاشه علي بنك الكريدي ليونية بمصر.. انظر.

ملف عبد الرزاق السنهوري رقم 54389 محفظه 5214 رف 4/دولاب 11

ملف محمد توفيق نسيم باشا رقم ٢٨٦٥٩ محفظة 1520 رف 1 دولاب 66.

٣٣- لمعرفة المزيد عن لوائح ونظم الحفظ في مصر انظر:

- إنصاف عمر مصطفي: المرجع السابق ص ص 56-95.

٣٤- إن وسائل الإيجاد بمختلف أنواعها وأشكالها هي المعين الأول للباحثين في الوصول إلى المواد الأرشيفية التي يبحثون عنها، وفى الواقع أن البحث في الوحدة الأرشيفية لملفات الموظفين من الأمور التي تستدعي الدهشة لعدم وجود وسائل إيجاد فعاله ولو بقدر بسيط، ومن الأمور الشائعة أن بعض الباحثين قد يعدل عن فكرته في البحث في الوحدة الأرشيفية نتيجة ما يلقاه من مشقة وعناء وعدم توافر الحد الأدنى من خدمات الباحثين.

٣٥- ملف دولتلو نوبار باشا: مرجع سابق.

٣٦- ملف محمد عبده (مفتي الديار المصرية) رقم 22679/ محفظة 883 / رف 4 دولاب 42.

٣٧- ملف علي باشا مبارك (ناظر المعارف): مرجع سابق.

٣٨- ملف مكرم عبيد (وزير المالية) رقم 48039 / محفظة 4315 عين 4 دولاب 395.

٣٩- ملف طه حسين: مرجع سابق.

٤٠- ملف عبد الرزاق السنهوري رقم 53291 / محفظه 5062 رف 1/ دولاب 152.

٤١- ملف محمود فهمي النقراشي رقم 10999/ محفظة ٣٢٣٦رف 1دولاب 296.

٤٢- ملف عبد الرحمن عزام رقم 2177 / محفظه 1542/ عين 196/ مخزن 42.

٤٣- رمز الإرجاع: ج. م. ع جمهورية مصر العربية.

د. م دار المحفوظات.

م. ر. ش ملفات ربط معاشات.

© رمز الوحدة الأرشيفية لملفات الموظفين.

٤٤- المقصود بكلمة مرتبات هنا (البدلات المضافة علي المرتب الأساسي الذي يتقاضاه موظفو الخارجية في حاله العمل بالخارج لمزيد من التفاصيل عن المرتبات والعلاوات والبدلات، ارجع إلى..

- جمهورية مصر العربية، ديوان الموظفين: مجموعة رقم 2 للنشرات الشهرية التي أصدرها الديوان من 1960 – 1962 – القاهرة: الهيئة العامة للمطابع الأميرية 1964.

٤٥- ملف مصطفي باشا رياض: رقم 27656 / محفظة 1262 / رف 2 / دولاب 62.

٤٦- ملف سعد زغلول رقم 24953 / محفظه 1044 / عين 2 / مخزن ٥١.

٤٧- ملف مصطفي النحاس رقم 1468/ محفظة 484 رف 4 دولاب 44.

٤٨- ملف علي باشا ماهر رقم 52 / محفظه 573 / عين 69 / مخزن 42.

٤٩- ملف النقراشي رقم 10999/محفظة 3236 رف 2 / دولاب 302.

٥٠- ملف عثمان باشا رفقي رقم 7226 / محفظة 279 / رف 1 / دولاب 13.

٥١- ملف مكرم عبيد / رقم 48039 / محفظه 4315 / رف 4 / دولاب ٣٩٥.

٥٢- ملف أحمد ذو الفقار باشا (وزير العدل رقم 47295/محفظه 4195 / رف 1 / دولاب 391.

٥٣- ملف طه حسين: مرجع سابق.

٥٤- ملف مصطفي باشا ياور (مدير دنقلة) رقم ١١٨٠١ / محفظه 402 رف٢/ملف١٩

٥٥- ملف السير روجرس باشا /رقم ٢٠٣٩٧/محفظة٧٢٥/رف٢/دولاب٣٥

٥٦- ملف محمود باشا سعدي (مدير المنوفية) رقم 20882 محفظه 751 / رف 3 / دولاب 36

٥٧- ملف أمين باشا سامي رقم 24749 / محفظه 1028 ع 3 / مخزن 50.

٥٨- ملف نوبار باشا: مرجع سابق.

٥٩- ملف كلوت بك رقم 26/ محفظه 718 / رف 6 / دولاب 8.

٦٠- ملف المستر كاديان (مدرس بمدرسة الزراعة العليا) رقم 30507 محفظه 1781 / رف 2 دولاب 75.

٦١- للمزيد من التفاصيل عن الدور الذي لعبه الأجانب انظر:

- إسماعيل محمد زين الدين: المرجع السابق.

٦٢- ملف أحمد شوقي: رقم 26031 / محفظه 1136 رف 4 مخزن 55.

٦٣- ملف محمد حافظ إبراهيم: رقم 52588/ محفظه 4973/ رف 4 / دولاب 248.

٦٤- ملف طه حسين رقم 27111 / محفظه 1232 / عين 4 / دولاب 60

٦٥- انظر وثيقة رقم (1).

٦٦- انظر وثيقة رقم(2)

٦٧- انظر وثيقة رقم(3)

٦٨- انظر وثيقة رقم (4)

٦٩- انظر وثيقة رقم(5)

٧٠- انظر وثيقة رقم(6)

٧١- انظر وثيقة رقم(7)

٧٢- انظر وثيقة رقم(8)

٧٣- انظر وثيقة رقم(9)

٧٤- انظر وثيقة رقم(10)

اللوحات

حضرة صاحب العزة السكرتير العام لوزارة المعارف العمومية

[illegible]



وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

[illegible]

وزارة المالية

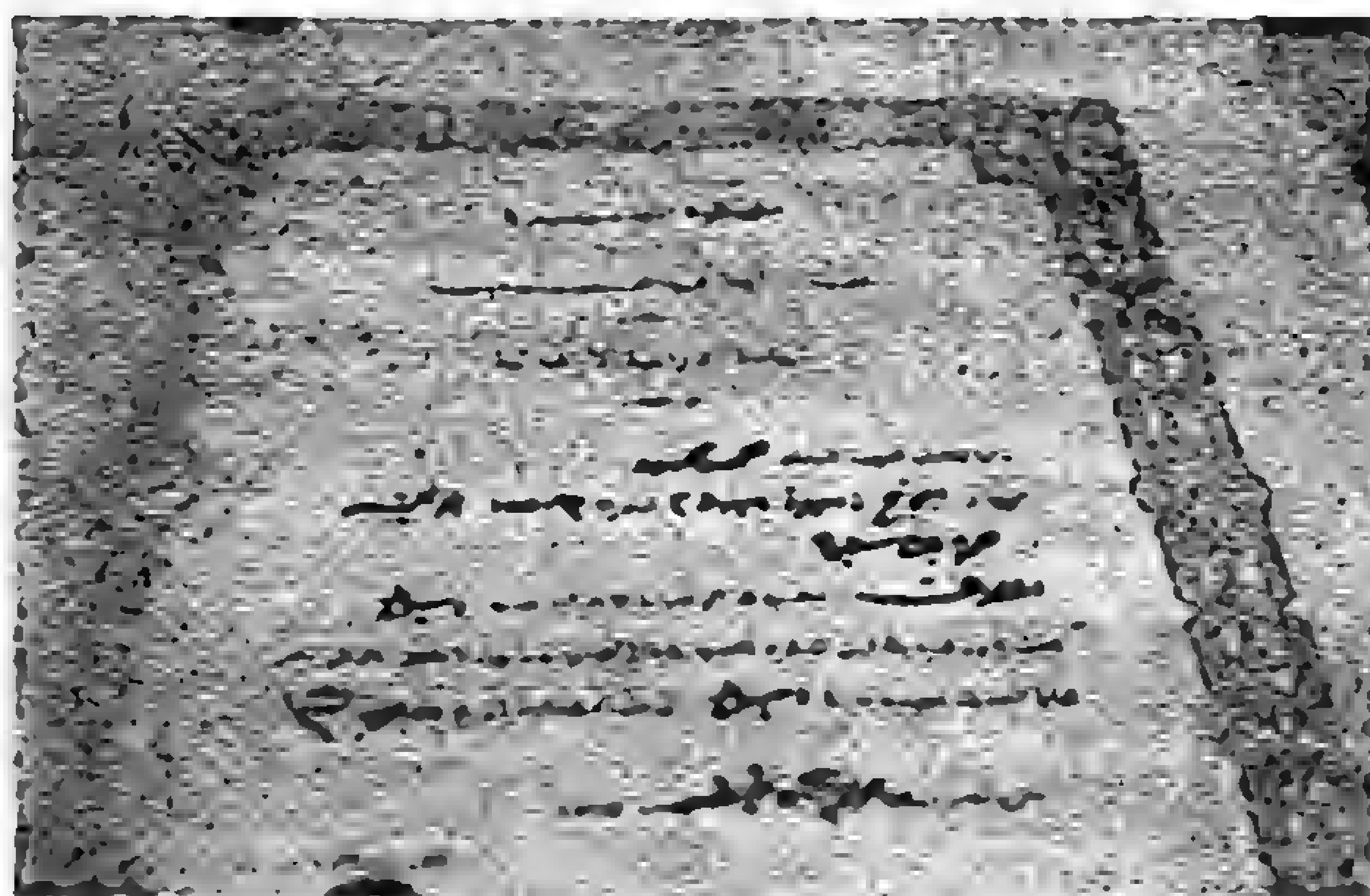
[illegible]

شهادة

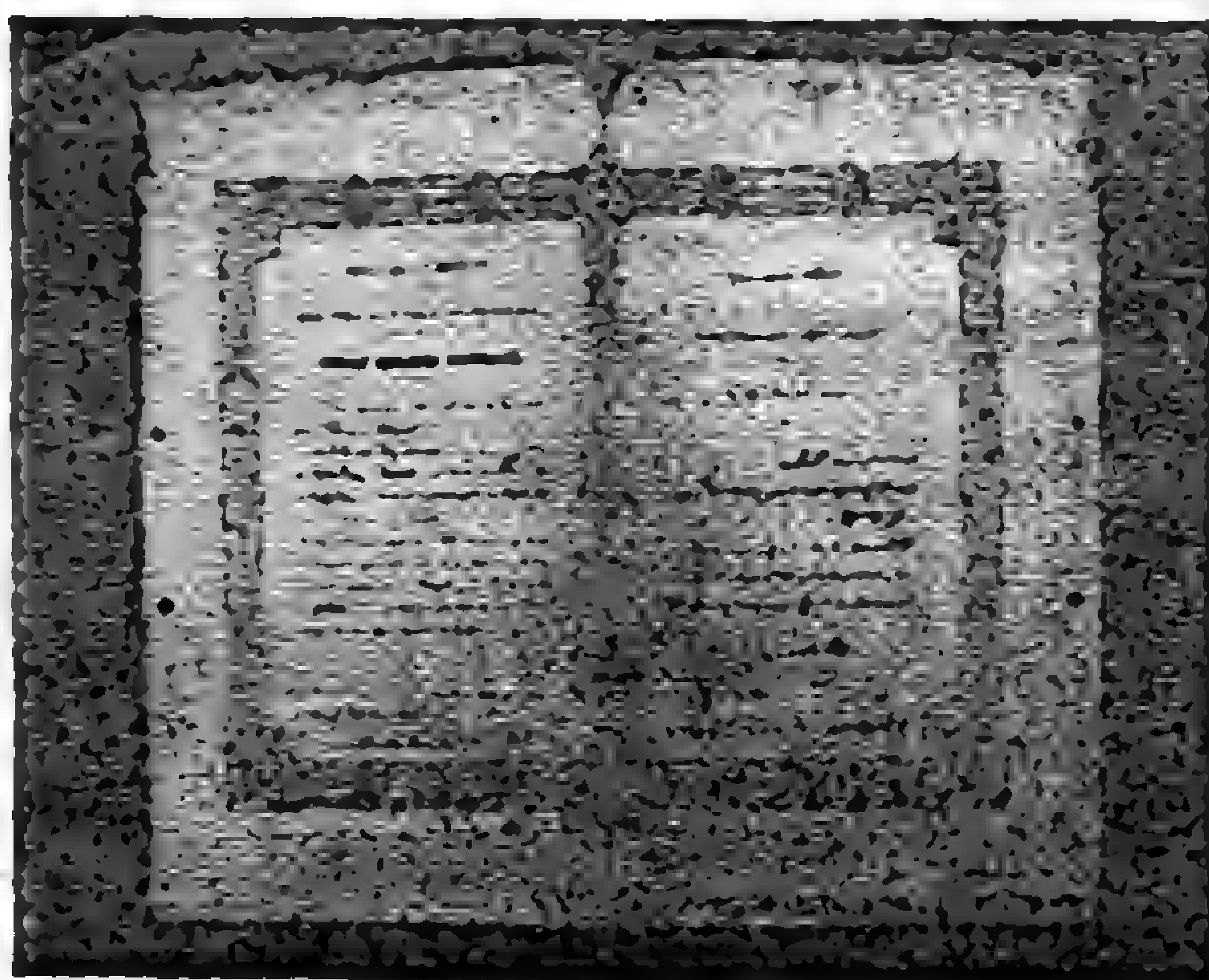
الذي نعلم علم اليقين من جهة حضرة [illegible] افندي [illegible] هو أنه لم يسبق [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولم [illegible] وسلوكه على احسن [illegible]
[illegible] وهو مصري الجنس [illegible]



[illegible]



شهادة الابتدائية لمحمد محمود باشا عام 1892



لوحه (6)

أمر عالي

—

نحن خديو مصر

بناءً على ما عرضه علينا ناظر الخارجية وموافقة رأي مجلس النظار

أمرنا بما هو آت

المادة الأولى

عُيِّن نجيب بطرس غالي بك السكرتير العام بنظارة الخارجية [illegible]

[illegible] بدلاً [illegible] باشا الذي قُبل استعفاؤه

المادة الثانية

على ناظر الخارجية تنفيذ أمرنا هذا

صدر بسراي [illegible] في ١٥ صفر سنة ١٣٢٩ (١٥ فبراير سنة ١٩١١) عباس حلمي

بأمر الحضرة الخديوية
رئيس مجلس النظار
محمد سعيد

ناظر الخارجية
حسين رشدي

رياسة مجلس الوزراء

[illegible]

نظارة المالية

[illegible]

Caisse payante

Signature du pensionnaire

Jour de paiement de la pension

Numéro du guichet

نظارة المالية — MINISTÈRE DES FINANCES

DIRECTION GÉNÉRALE DE LA COMPTABILITÉ DE L'ÉTAT

Brevet délivré à

pensionnaire inscrit

N° d'inscription ______ vol. ______ page ______

Montant de la pension mensuelle L.E. ______ mill. ______

Livres

Le Comptable

وثائق مصطفى ياور باشا مدير دنقلة المحفوظة بدار الوثائق القومية دراسة ونشر وتحقيق

د. وفاء صادق

تمهيد

هذه مجموعة من الوثائق تخص مصطفى ياور باشا، يبلغ عددها تسع وستون وثيقة، وهذه المجموعة المرتبطة بشخصية مصطفى ياور باشا ليست من قبيل المذكرات الشخصية(١) بالمعنى الدارج، إذ إنه لم يتعرض فيها لسرد سيرته الذاتية، بل هي عبارة عن الأوراق والوثائق الخاصة ببعض الأحداث التي عاصرها وعاصرته لفترة إدارته لمديريه دنقلة(٢) وما تلاها بفترة (١٨٨٢– ١٨٨٦ م) .

وما ينبغي التنويه إليه كذلك في هذا السياق أن هذه الوثائق قد ضُمت لدار الوثائق القومية عن طريق شرائها من نجله محمد عبد المنعم ياور(٣) على مرحلتين الأولى تمت في عام ١٩٦٦، وقدرت ثمن هذه المجموعة بمبلغ ستمائة جنيه(٤)، والثانية في عام ١٩٦٧، وقدرت قيمتها بمبلغ مائة وخمسين جنيها(٥).

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع

ترجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى عدة عوامل تتركز فيما يلي:

١) أن هذه المجموعة من الوثائق المفردة لم تسبق دراستها أو نشرها من قبل، كما أنها لم تخضع لأي عمليات فنية تتعلق بترتيبها أو تنظيمها؛ مما أدى إلى تداخل موضوعاتها.

٢) أهمية المعلومات التي تتضمنها تلك الوثائق في دراسة فترة مهمة من تاريخ مصر قد تفيد في إضافة تفصيلات جديدة لما غمض علينا من تاريخ تلك الفترة– الحكم المصري في السودان– من حيث العلاقة بين الجانب المصري

ومخططــات السياسة الاستعمــارية البريطانية التي وضعت منــذ زمــن تجــاه السودان[٦].

٣) كما أنها تشمل وثائق لها أهمية تاريخية بارزة لأنها توضح بجلاء الموقف السياسي والعسكري في مديرية دنقلة في السنوات الأخيرة من الإدارة المصرية للسودان منذ عام ١٨٨٤م. وتوضح لنا أهمية موقع دنقلة لمرور الخط التلغرافي بها الذي يصل القاهرة بالخرطوم[٧].

٤) تفيد الوثائق موضوع الدراسة في إلقاء الضوء على شخصية تاريخية مهمة نظراً للدور الكبير والمجهول الذى قام به حيال احتفاظ مصر بمديرية دنقلة وتثبيــت أقدام الإدارة المصرية في السودان في ظروف كانت حرجة وذلك في أثناء قيــام الثورة المهدية ونجاحها في الاستيلاء على كل السودان آنذاك[٨].

٥) تعتبر هذه المجموعة من الوثائق ذات قيمة علمية باعتبارها مكملة للوثائق المبعثرة هنا وهناك، وأهمها الوثائق المحفوظة ببعض دور الأرشيف البريطانية وكذلك ما هو محفوظ بدار الوثائق السودانية بالخرطوم التي تضم جميع الوثــائق المــصرية الخاصة بالسودان بعد سنة١٨٨٢هـــ.

منهج البحث

لدراسة ونشر وتحقيق هذه الوثائق كان من الضروري أن ينهج البحث منهج دراسة الحالة للوثائق، وأن يتضمن ما يلي :

١. حصر جميع الوثائق بمحفظة مذكرات مصطفى باشا ياور.
٢. كل ما توافر من معلومات عن مصطفى ياور باشا مثل حياته الشخصية (في بعض جوانبها) من واقع الوثائق المحفوظة في ملف خدمته المحفوظ بــدار المحفوظــات، كذلك إلقاء الضوء على بعض ما اتصف به من صفات أهلته لتولي هذا المنصب المهم ونجاحه في إبقاء مديرية دنقلة فترة كبيرة تحت السيادة المصرية رغم سقوط مدن سودانية أخرى حواله آنذاك في قبضة رجال الثورة المهدية.
٣. التعريف بمجموعة الوثائق من حيث أعدادها وموضوعاتها وطريقة حفظها.
٤. إعادة ترتيب هذه الوثائق تحت رؤوس موضوعات توضح محتوياتها.

٥. تطبيق قواعد الوصف الأرشيفي على المحفظة موضوع الدراسة وكذلك على ما تتضمنه من ملفات ونماذج من الوثائق المفردة التي تتضمنها تلك الملفات.
٦. نشر مجموعة مختارة من هذه الوثائق، وكان المعيار في الاختيار هو دور هذه الوثيقة أو تلك في بيان مجريات ما ارتبط بياور باشا من أحداث تاريخية تتعلق بالعلاقات المصرية السودانية.
٧. التحقيقات العلمية للوثائق المنشورة.
٨. لوحات مصورة لنماذج من الوثائق المنشورة في البحث.

حياة مصطفى ياور باشا وثائقياً

تم استقاء الملامح الشخصية والصفات التي تحلى بها مصطفى ياور من مصدرين: الأول ما جاء في ملف خدمته[٩]، وملف أوراق معاشه[١٠]، والثاني ما توافر من وثائق داخل المحفظة موضوع الدراسة تبرز أهم صفاته الشخصية. فتضمن ملف خدمته أنه تخرج في المدرسة الحربية التي كانت تابعة للجيش بقصر النيل[١١] في ٦ طوبة سنة ١٥٧٧ (الموافق ١٣ يناير سنة١٨٦٢م)[١٢].

- في ٧ طوبة سنة ١٥٧٧ (الموافق ١٤ يناير ١٨٦٢م) تقيد بعلايق الضباط بالدايرة السنية والجهادية برتبة اسبران[١٣] براتب شهري ٢٥٠ قرشا.
- في أمشير سنة ١٥٧٨ (الموافق ١٨٦٣ م) تقيد بالآي[١٤] ٢ جي بيادة[١٥].
- في ٤ باؤونة سنة ١٥٧٩ (الموافق ١٨ يونيو سنة ١٨٦٣ م) حتى ١٠ أمشير سنة ١٥٨٠ (الموافق ١٦ فبراير ١٨٦٤م) تقيد بالآي ٤ جي بيادة حكمدارية عبد الرزاق بيك[١٦].
- تقيد من برمهات سنة١٥٨٠(الموافق مارس سنة ١٨٦٤م) حتى ١٥ بشنس سنة١٥٨٢ (الموافق ٢٢ مايو ١٨٦٦م) بالآي ٣ جي بيادة بكردفان بدرجة اسبران .
- رقي ملازم ثان من ١٦ بشنس سنة ١٥٨٢ (الموافق ٢٣ مايو ١٨٦٦م) حتى ١٠ أمشير سنة ١٥٨٣ (الموافق ١٧ فبراير سنة ١٨٦٧م) وضمت له أيضاً هذه

المدة بقرار من مجلس النظار لعدم وجود دفاترها بالدفترخانة المصرية، وقد أوضح ياور في تعهده عن تلك الفترة أنه كان ملحق في ٥ جـي أورطـه[١٧] مستجدة بكردفان التي صار تقسيمها قسمين الأول ظل بكردفـان والآخـر توجهـه إلى الخرطوم، وكان وصوله للخرطوم في أول كيهـك سـنة ١٥٨٣ (الموافـق ١٠ ديسمبر سنة ١٨٦٧م).

- من ١١ أمشير سنة ١٥٨٣ (الموافق ١٨ فبراير سنة ١٨٦٧م) الحق بـالآي ٩ بياده حكمدارية نجم الدين بك الذي صار ٨ بياده وبلوكات المحافظـة بدرجـة ملازم ثان، وسري قيده ببلوكات[١٨] المحافظة حـتى ١٣ أمـشير سـنة ١٥٩٠ (الموافق ٩ فبراير ١٨٧٤ م) وفي هذه الفترة رقي ملازم أول (أي وكيل البلوك) في ٢٠ توت سنة ١٥٨٤ (الموافق ٩ سبتمبر سنة ١٨٦٨م) ورقي يوزباشـي[١٩] (أي قائد البلوك) في ١٠ أمشير سنة ١٥٨٥ (الموافق ١٦ فبراير سنة ١٨٦٩م).
- في أول كيهك سنة ١٥٨٧ (الموافق ١٢ ديسمبر سنة ١٨٧١م) تقيد بالآي جي بيادة نقل بعدها لمديريه سنار.
- غاية كيهك سنة ١٥٨٩ (الموافق ٧ ينـاير سـنة ١٨٧٣م) رقـي صـاغقول اغاسي[٢٠] (أي وكيل الأورطة).
- سنة ١٥٩٠ (الموافق ١٨٧٤م) عين وكيلا لمديرية سنار.
- في يناير سنة ١٨٧٧ م رقي بكباشي[٢١] على الأوطة (أي قائد الأورطة)، في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٧م أحسن عليه برتبة قائمقام وعين مديرا على مديرية سنار حتى ٢ مارس سنة ١٨٧٨م.
- في ٣ مارس سنة ١٨٧٨م عين مديرا على فزوغلي حتى ٢٦ يوليه سنة ١٨٧٨م.
- في ٢٧ يوليو سنة ١٨٧٨م[٢٢] عين مديرا على دنقلة براتب شهري ٣٠٠٠ قرش (ثلاثين جنيهاً) وفي أول يونيه سنة ١٨٨٠م صار ٤٠٠٠ قرش (أربعين جنيهاً)
- في ٢٧ يناير سنة ١٨٨١ م أحسن عليه بالرتبة الثانية وصارت ماهيتـه ٥٠٠٠ قرش (خمسين جنيهاً).
- في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٤م صارت ماهيته ١٠٠٠٠قرش (مائة جنيه).

- في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٤ م أحسن عليه برتبة الميرميران[٢٣].
- في ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٨٤م أنعم عليه برتبة "أمير قائد الجماعة جاور جيوس وميخائيل الشجعان" من قبل الملكة فيكتوريا وتعني منحه لقب سير[٢٤].
- في ٩ نوفمبر سنة ١٨٨٤م أنعم عليه بالنيشان المجيدي من الرتبة الثانية[٢٥].
- بلغت مدة خدمته واحدا وثلاثين عاما وتسعة أشهر ويومين.

وهناك خلاف على جنسية ياور باشا، وإن كنت أرجح أن ياور باشا مصري[٢٦] أما تفاصيل هذا الخلاف فهي ما ذكره سلاطين باشا[٢٧] بأن ياور تركي الجنسية في حين أكد ناعوم شقير أنه جركسي[٢٨].

أما فيما يتعلق بالمعلومات الخاصة عن حياته الاجتماعية وعن أسماء أولاده فقد تضمن ملف خدمته أنه تزوج وأنجب ثمانية أولاد (محمد غريب، معروفة هانم، نعمات هانم) أنجاله من زوجة متوفاة، (محمد حسن، محمد عبد المنعم، معروفة هانم، طاهر أفندي، محمد أفندي حبيب) أنجاله من أرملته السيدة أمينة هانم، وكان يتقاضى معاشا شهريا قدره ستة وستون جنيهاً وستمائة وستة وستون مليما (٦٦٦ قرشا،٦٦جنيها) بمقتضى أحكام المادة الأولى من قانون سعيد باشا الصادر عليه الأمر العالي في ٥ ربيع آخر سنة١٢٧١ وقرار مجلس النظار الصادر عليه الأمر العالي رقم ١٠ح سنة٩٦ وهو ما يعادل ثلثي ماهيته حيث أعتبر مجلس النظار المنعقد يوم الخميس ١٣ أغسطس سنة١٨٨٥ أن وظيفته الأخيرة ملكية[٢٩].

وتوفي في ٢٤ سبتمبر عام ١٩١٤ بمحل سكنه ببولاق، ورتب لورثته معاشا شهريا ثلاثة وثلاثون جنيهاً وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون مليماً (٣٣٣ قرش، ٣٣ جنيه) أي نصف معاشه أعتباراً من ٢٥ سبتمبر ١٩١٤.[٣٠]

وتكشف لنا الوثائق موضوع الدراسة أن ياور باشا اتصل في حياته العسكرية بعدد من رجال السياسة المصرية كمحمد رؤوف باشا حاكم السودان سنة١٨٨٠[٣١] ونوبار باشا[٣٢]، وخيري باشا رئيس ديوان خديو مصر[٣٣]، وعلى الروبي باشا وكيل نظارة وحكمدارية السودان[٣٤]. ومجموعة من الشخصيات العسكرية غير المصرية كسلاطين باشا حاكم دارفور[٣٥] واللورد ولسلي قائد الحملة

الإنجليزية على مصر سنة١٨٨٢ ووينجت باشا حاكم السودان العام[٣٦]، والملك جورج ملك إنجلترا[٣٧] وتوضح الوثائق رابطة الصداقة بين ياور وولسلي[٣٨].

وأيضاً ارتباطه ببعض الشخصيات السودانية المشهورة تاريخياً كمحمد عثمان ميرغيني (شيخ الطريقة الختمية[٣٩].

أما عن صفاته الشخصية ووفق ما أشارت إليه الوثائق فإنها الشهامة والود والمقدرة على اكتساب الأصدقاء، ويكفيه تأكيدا على ذلك ما جاء على لسان قائد الجيش البريطاني آنذاك من أنه "الشهم الضرغام" تقديراً لهمته وإقدامه في خدمة الحكومة المصرية والبريطانية[٤٠]، وما يؤكده (وينجت باشا) حاكم السودان العام في خطابه لياور الذي دلل فيه عن الود والمحبة فيما بينهما واستمرار هذه الثقة مهما طال أمد البعاد.......[٤١]

بالإضافة إلى ذلك اتصافه كقائد بحسن تدبير الأحوال وفق مقتضيات الأمور وشهدت له بذلك الحكومة السنية "....إن وجودكم بذاك الجهة مستوجب اطمينان الخواطر والجميع مستبشرين من اجراتكم وتدابيركم......"[٤٢] ".........لا تفارقوا رجالكم لأننا نخشى حلول مصيبة ما بأهل المديرية في غيابكم...أنه لنا ثقة تامة فيكم."[٤٣].

إذ نجح في ظل هذه الصفة في الاحتفاظ بمديرية دنقلة فترة طويلة في أيدي الحكومة على الرغم من انتصارات المهدي المتعاقبة خاصة سقوط دارفور سنة١٨٨٤م[٤٤]

وتشير الوثائق إلى حرصه على حث الحكومة بإرسال قوات عسكرية له حتى تستطيع بسط سلطانها على السودان الغربي والاستعداد لوضع يدها على أنحاء السودان كما كان "......أن الحكومة يجب أن تتهيأ بماء تطفى النيران التي أشعلها محمد أحمد المهدي في القلوب الخالية والتي يصعب تدارك أمرها..." [٤٥].

كما تؤكد الوثائق على صموده وعدم يأسه فمع ضعف قوته العسكرية وعدم الاستجابة لطلباته المتكررة لإمداده بقوة عسكرية "... ولو بسبعة آلاف حربي..."[٤٦] فقد حقق انتصارات متتالية على الدراويش في واقعتي الكرد ودبه الفقراء[٤٧].

وترتبط هذه الصفة بصفة أخرى تعززها وهي المكر والخداع وهناك مجموعة من الوثائق تشير بدقة إلى قدرته على ذلك خاصة في تعامله مع الحركة المهدية وزعيمها، تضمنت تحذيرا من مدير دنقلة "....لأنه صاحب حيل ومكر وخداع كالثعلب.."[٤٨].

كما تبرز الوثائق صفة أخرى أكثر أهمية وهي مثابرته وصبره رغم تناقض الأوامر الصادرة إليه من الحكومة المصرية[٤٩]، وتؤكد تمسكه بالاحتفاظ بمديرية دنقلة رغم صدور الأوامر له بإخلائها"... إنه الأحسن في الأحوال الحاضرة أن تسرعوا حالا بالتنقل إلى بحربر..ولكن من الضروري أن تهلكوا جميع المهمات الحربية الغير ممكن نقلها معكم...."[٥٠] وأعلن فجيعته واعتراضه لتخلي الحكومة عن دنقلة "..........لأنها كالعنان للراكب بالنسبة لقطر مصر"[٥١].

ومع حنكته العسكرية وذكائه في إدارة معاركه فقد اتصف كذلك بالود مع أهالي السودان وحسن الإدارة فكانوا يطالبوا بضرورة إبقاء ياور باشا حاكما لحسن إدارته ونجاحه في الدفاع عنهم"........حضرة مصطفى بيك ياور قايم فينا بكل فعل محمود صادق جل أفكاره في العمارية والرفاهية وهوا على ما هوا عليه من شرف النفس وكرم الأخلاق...."[٥٢].

".....حضرة مصطفى بيك ياور فيه الكفاية بها يفتح جهات الحكومة التي تغلبت على أعدا الحكومة من بربر لغايت الخرطوم مع استمرار السلم والأمن بجهات المديرية أجمع....."[٥٣]

"......أن يكون لنا هذا النصر مع ضعف القوة إلا ببركة توجيهات حضرة هذا المدير وما قرره لنا من التعليمات التي كانت سبباً لهذا النصر......"[٥٤].

كما تشير الوثائق ذاتها إلى ما حصل عليه من أوسمه ونياشين تكريماً له سواء من المعيه السنية أو من المملكة البريطانية آنذاك فقد أنعم عليه برتبة "أمير قائد الجماعة جاور جيوس وميخائيل الشجعان" من قبل الملكة فيكتوريا وبذلك منح لقب سير في سبتمبر ١٨٨٤[٥٥].

كما أنعم عليه من المعية السنية بالنيشان العالي الهمايوني ايكنجي مجيدي في نوفمبر ١٨٨٤ من الرتبة الثانية بدلاً من الرتبة الثالثة نظراً لرضى الجناب العالي عليه[٥٦].

وفي مارس ١٨٨٥م منح نيشان حصار الخرطوم[٥٧].

الدراسة الأرشيفية:

هذه المجموعة من الوثائق تخص مصطفى ياور باشا ليست إلا نماذج من الوثائق والأوراق المصرية الخاصة بالسودان في الفترة (١٨٨٢ – ١٨٨٦) والتي تبعثرت في أماكن مختلفة ولم تصل إلينا كاملة بحيث تكون مجموعة أرشيفية متكاملة. لذا فهذه المجموعة من الوثائق لا ينطبق عليها المفهوم العلمي للوحدة الأرشيفية المتكاملة وفقاً للتعريفات العلمية[٥٨].

وبعد دراسة وثائق مصطفى ياور باشا المحفوظة بدار الوثائق القومية يتبين أنها صدرت عن عدة مصادر مختلفة، كما أنها لم ترتب وفقاً للمبادئ الأرشيفية، لذا فمن وجهة النظر الأرشيفية يمكن أن يطلق على هذه المجموعة موضوع الدراسة مصطلح Collection وهو التجميع أو التركيم الصناعي (ليس النمو العضوي للوثائق)[٥٩] حيث جمعت بواسطة شخص دون اعتبار للمنشأ الأصلي.

والجدول التالي بيان بما تتضمنه محفظة مذكرات مصطفى ياور من ملفات وفقاً لترتيبها الحالي بدار الوثائق:

رقم الملف	عنوان الملف	إجمالي الوثائق
١	أوراق لها أهميتها التاريخية البارزة	٢٢
٢	أوراق تفيد في فهم بعض الحوادث التاريخية في تلك الفترة	١٦
٣	أوراق قليلة الأهمية نسبياً	٨
٤	بدون عنوان	٢٢
٥	خاص بمصطفى ياور يدعوه المهدي فيها[٦٠] للانضمام لدعوته	١

وبفحص كافة وثائق المحفظة في محاولة لترتيبها تبين ما يلي:

١) العناوين التي أعطيت للملفات لا تتفق عما بداخلها من وثائق مما أدى إلى تفرق وثائق الموضوع الواحد في أكثر من ملف[٦١].

٢) لم ترتب الوثائق داخل الملفات ترتيباً زمنياً مما أدى إلى تداخل الأحداث وعدم تسلسلها منطقياً.

٣) أعطيت الوثائق أرقاماً مسلسلة داخل كل ملف ولكن أيضاً لم ترتب وفقاً لهذا

التسلسل.

٤) اختلاف إجمالي عدد الوثائق المدون على الملف عن العدد الموجود فعلياً بداخلـــها فالملف رقم (٢) وفقاً لما تم تدوينه عليه يبلغ عدد وثائقه (١٥ وثيقة) على حين بلغ إجمالي العدد الفعلي لوثائقه(١٦) وثيقة فالبيانات المدونة على غلاف الملف توضح أن من بين محتوياته :

-خطاب من المهدي إلى ياور باشا مكون من وجه وظهر - وثيقة رقم (١).

-خطاب آخر من المهدي يطالب ياور بأن يوضح موقفه بشأن قبول عرضه بولايـــه دنقله نيابه عنه- وثيقة رقم (٢)

- منشور من المهدي إلى قبائل الحواوير والعينباب و السواراب - وثيقة رقم ٣-

- تقرير حربي من فشل حملة هكس- وثيقة رقم ٨-

وبالبحث عن هذه الوثائق لم يتم العثور عليها داخل الملف - رقم٢- أو داخل المحفظة بأكملها وما تم العثور عليه فقط وثيقة رقم (١) التي فتح لها ملف جديد برقم (٥) بعد إعادتها من الترميم.

كما وجد بداخل الملف- رقم ٢- وثائق لم تسجل بياناتها على غلافه وهي وثيقـــة رقم ٩ /أ، ٩/ب، ٩/ج، ٩/د، ٩/هـــ.

٥) حفظت محتويات ملف رقم (١) داخل ملف جديد دون عنوان في خانة الموضوع "مراسلات عن عزل أحمد عرابي وفتح مديرية دنقلا بعد استيلاء المهدي عليها" وبدراسة وثائق ملف رقم (١) كما سيتضح فيما بعد تبين أن هذا العنـــوان لا ينطبق مطلقاً مع محتويات الملف من وثائق.

كما حفظت محتويات ملف رقم (٢) داخل ملف جديد بعنوان:

"الحروب في دنقلة مع مدعى النبوه محمد أحمد المهدي" وهذا العنوان أيـــضاً لا يتوافق مع محتويات الملف من وثائق.

وفي هذا الصدد يمكن الخروج بتصور مقترح لإعادة ترتيب وثائق مصطفى يـــاور تحت رؤوس الموضوعات الأتية:

القسم الأول: وثائق خاصة بمصطفى ياور باشا وتشمل:

أولاً: خطابات وأوراق وتلغرافات إلى مصطفى ياور باشا

ثانياً: خطابات وأوراق وتلغرافات من مصطفى ياور باشا

القسم الثاني: وثائق ترتبط بمصطفى ياور باشا وهي:

أولاً: خطابات مرسلة من المهدى

ثانياً: تلغرافات مرسلة إلى المعية السنية

ثالثاً: تقارير حربية

رابعاً: وثائق متنوعة

والجدول التالي يوضح بيانات الوثائق الخاصة بكل قسم:

القسم الأول: وثائق خاصة بمصطفى ياور باشا:

أولاً: خطابات وأوراق وتلغرافات إلى مصطفى ياور باشا

يوضح الجدول التالي الوثائق التي أرسلت إلى ياور باشا والتي بلغ عددها بأنواعها المختلفة ٣٢ وثيقة تضمنت ١٦ خطابا و١٥تلغرافا وعريضة واحدة:

م	نوع الوثيقة	منشئها	تاريخها	مضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
١	خطاب	السيد المحروقي الشاذلي	٢٦ محرم ١٢٩٤هـ [١٠ فبراير ١٨٧٧م]	يهنئه فيه بالبكباشية ويشيد بتقواه	٤	١٧	X
٢	خطاب	محمد رؤوف باشا	٧ جمادى أولى هـ	كلمة شكر تحسن الأحوال في دنقله	٣	١٠	X
٣	خطاب	عبد القادر سلاطين باشا	غاية ربيع آخر ١٣٠١هـ [٢٧فبراير ١٨٨٤م]	إخطار عن كيفية سقوط دارفور	١	١٦	√
٤	تلغراف	رئيس مجلس النظار	٢٥ يونية ١٨٨٤م	ضرورة المحافظة على مديرية دنقله ووعد لياور على لسان الحضرة الخديوية بمكافأة للضباط والعساكر والباشبوزق	١	٢٠	√

م	نوع الوثيقة	منشئها	تاريخها	مضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
٥	تلغراف	وكيل مديرية دنقله	٢٩ يونية ١٨٨٤م	ظروف مهاجمة المهدي وجيوشه وضرورة إرسال المزيد من الذخائر والأسلحة والمدافع	٢	٢٢	X
٦	تلغراف	نوبار باشا	٤ يولية ١٨٨٤م	الانسحاب الفوري، وابلاغ المالية بعدد الرجال والنساء والأولاد الذين يلزم إبقاؤهم في وادي حلفا	١	٢٣	√
٧	تلغراف	نوبار باشا	٢٩ يولية ١٨٨٤م الساعة ٣ الدقيقة ٣٠	التصرف حسب الموقف في دنقله	١	٢١	√
٨	تلغراف شفره	المعية السنية	سنة ١٨٨٤م	رفض تعين الكولونيل كتشنر بدلاً من يارو	٢	٣١	√
٩	تلغراف	نوبار باشا	٣١ يوليه ١٨٨٤م	ضرورة بقاء ياور في دنقله وعدم مغادرته للمديرية	٢	٣٢	√
١٠	تلغراف	المعية السنيه	٢٦ أكتوبر ١٨٨٤م	اقتراب موعد وصول اللورد ولسلي	١	٣٣	√
١١	تلغراف	المعيه السنيه	٦ نوفمبر ١٨٨٤م	الإنعام على ياور باشا بالنيشان العثماني من الرتبة الثانية	٣	٣٤	X
١٢	تلغراف	المعيه السنيه	٦ نوفمبر ١٨٨٤م	إنعام على ياور بالنيشان العالي الهمايوني ايكنجي مجيدى	٣	٣٥	√
١٣	تلغراف	رئيس ديوان الخديوي	٩ نوفمبر ١٨٨٤م	منح ياور باشا النيشان المجيدي من الرتبة الثانية بدلاً من النيشان العثماني من الرتبة الثالثة	٣	٣٦	X
١٤	تلغراف	خيري باشا	١٢ نوفمبر ١٨٨٤م	الخديوي أنعم على ياور باشا بالنيشان المجيدي من الدرجة الثانية	٤	١٣	√
١٥	تلغراف	سر تشريفاتي الخديوي	٤ ديسمبر ١٨٨٤م	النيشان والفرمان سيرسلان إليه فور وصولهما من الاستانة	٣	٢٧	X

م	نوع الوثيقة	منشئها	تاريخها	مضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
١٦	تلغراف	الدائرة السنية	٢٨ ديسمبر ١٨٨٤م	ضرورة استمراره بدنقله	٢	٣٨	√
١٧	خطاب	اللورد ولسلى	٢٤ فبراير ١٨٨٥م	الإنعام على ياور باشا بمرتبة "أمير قائد الجماعة جاور جيوس وميخائيل الشجعان" من قبل الملكة فيكتوريا	٤	٨	√
١٨	خطاب	المعيه السنية	٣٠ جمادى أولى ١٣٠٢هـ/ ١٧ مارس ١٨٨٥م	وصول نيشان حصار الخرطوم إلى ياور باشا	٤	١٢	√
١٩	تلغراف	المعية السينة	١٨ إبريل ١٨٨٥م	ضرورة تسليم كل ما لديه من أوراق ومكاتبات تتعلق باللورد ولسلى إلى دنكل بك	١	٤	√
٢٠	خطاب	اللورد ولسلى	١٣ أكتوبر ١٨٨٥م	يشكر فيه ياور باشا على الهدية التي أرسلها إليه	٤	١	X
٢١	خطاب	نائب سردار الجيش المصري	أول ديسمبر ١٨٨٥	تهنئة بسلامة الوصول من الحج	٤	١٦	X
٢٢	خطاب	محمد عثمان مرغيني	١٩ ربيع أول ١٣٠٣هـ [٢٦ ديسمبر ١٨٨٥م]	يحمل التهنئة لياور بأداء فريضة الحج	٣	٤١	X
٢٣	عريضة	أهالي ومشايخ خط سكوت	١٨ رجب١٣٠٣هـ [٢٢ أبريل ١٨٨٦م]	يعرضون ما وقع لهم من هجوم على منطقتهم من قبل الدراويش وما أحدثوه من خراب	١	٤٢	√
٢٤	خطاب	عز الدين علي	٢٠ رجب ١٣٠٣هـ [٢٤ أبريل ١٨٨٦م]	هجوم الأمير الزين ولد حمد وسبعين نفرا من الدراويش	٢	٤٣	√
٢٥	خطاب	اللورد ولسلي	٢٧ مايو	يخطره فيه بوصول صندوق به	٤	٢	X

م	نوع الوثيقة	منشئها	تاريخها	مضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
			١٨٨٦م	هدية			
٢٦	خطاب	عز الدين علي	٤ يوليو ١٨٨٦م	الأحداث الجارية بأم درمان	٢	٤٤	√
٢٧	خطاب	اللورد ولسلي	٣ يونيو ١٨٩١م	وصول خطاب ياور باشا إليه	٤	٣	X
٢٨	خطاب	اللورد ولسلي	في ٢٥ يوليو ١٨٩٦م	يشكر ياور باشا على خطابه والهدية القيمة التي أرسلها إليه	٤	٦	X
٢٩	خطاب	اللورد ولسلي	٢١ يوليو ١٩٠٠م	شكر لياور باشا رداً على خطابه	٤	٤	X
٣٠	خطاب	سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام	أكتوبر ١٩٠٠م	يشكر فيه ياور على خطابه الذي دلل فيه عن الود والمحبة فيما بينهما	٤	٥	X
٣١	خطاب	اللورد ولسلي	٥ أكتوبر ١٨٩٦	شكر لياور باشا على التلغراف الذي أرسله إليه	٤	٧	X
٣٢	تلغراف	الملك جورج ملك إنجلترا	١٩١٢/١/٢١ الساعة ٣ الدقيقة ٢٦	يشكره فيه على تهنئته وتمنياته الطيبة بأن يسود السلام والرخاء العالم الإسلامي	٤	١٩	X

ثانياً: خطابات وأوراق وتلغرافات من مصطفى ياور باشا

يوضح الجدول التالي الوثائق التي أرسلت من ياور باشا إلى عدد من الأشخاص والتي بلغ عددها بأنواعها المختلفة ١٦وثيقة تضمنت ٧ خطابات و٦ تلغرافات وعريضة واحدة وتقريرا واحدا ومذكرة واحدة:

م	نوع الوثيقة	المرسل إليه	تاريخها	مضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
١	تلغراف	المعيه السنية وخيري باشا	١٢ أبريل سنة ١٨٨٤م	طلب ياور إمداده بقوات- ولو سبعة آلاف حربي- لإرسالها إلي كردفان عن طريق دنقله	١	١٢	√
٢	خطاب	العلماء والفقهاء والمشايخ والعمد	٦ مايو سنة ١٨٨٤م	يحذرهم فيه من الثورة المهدية ويطلب منهم القبض	١	١٣	√

م	نوع الوثيقة	المرسل إليه	تاريخها	مضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
		والأعيان بمروى		على الثوار			
٣	خطاب	محمد أغا أبو شامة	٦ مايو سنة ١٨٨٤م	يطلب فيه القبض على الشيخ أحمد الطيب أحد أعوان المهدية	١	١٤	√
٤	تلغراف	المعية السينية	٨ يونيه (ـــ)	يطلب فيه تعزيزات ونجدات مع بيان حالة البلاد وأسباب ضعف قواته العسكرية	١	١٥	√
٥	عريضة	المعية السنية	١٥ شعبان سنة ١٣٠١هـ [١٠ يونيه ١٨٨٤م]	توضيح لاتجاه الرأي العام في مديرية دنقله وشدة حرص أهالى دنقلة للمحافظة على أمن المديرية	١	١٧	√
٦	تلغراف	نوبار باشا رئيس مجلس النظار بمصر	٧ يوليو ١٨٨٤م	يتضمن اعتراضه على ما جاء بالتلغراف المرسل له في ٥ يوليو سنة ١٨٨٤م بضرورة إخلاء مديرية دنقلة والانسحاب الفوري منها	١	٢٥	√
٧	تلغراف	رئيس مجلس النظار	٢٧ يوليو سنة ١٨٨٤م	يفيد بالاستعداد للنزول إلى بحرى وإخلاء مديرية دنقلة	٢	٣٠	√
٨	خطاب	ورقتان إحداهما إلى محمد أفندي أبو حجل والثانية إلى أهالي دنقلة	الورقة الأولى مؤرخة في يوم الخميس الموافق ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٠٢هـ [١٩ فبراير ١٨٨٥م] والثانية مؤرخة في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٠٢هـ [١٤ مارس ١٩٨٨٥م]	الأولى يلقي فيها الضوء على الحالة في مديرية دنقلة وموقف الإدارة المصرية من حركة الثورة المهدية. والثانية يوجه فيها النصح إلى أهالي دنقلة ويدعوهم إلى استمرار ولائهم للحكومة	٢	٣٩	√
٩	تلغراف	رئيس مجلس النظار وخيري باشا	٢٩ يوليو سنة ١٨٨٤م	يذكر فيه خطاب غوردون باشا والأذن له بالسفر لتسليم هذا الخطاب	٤	١١	X

م	نوع الوثيقة	المرسل إليه	تاريخها	مضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
١٠	تقرير	المعية السنية	٨ أكتوبر ١٨٨٤م	يشرح فيه أحوال البلاد في مديرية دنقلة وبربر ويبين فيه تناقض الأوامر الصادرة إليه من الحكومة المصرية	٤	١٠	√
١١	٣ خطابات	إبراهيم محمد حمزة، ومحمد الملك محمد	غير مؤرخ	إبراهيم محمد حمزة يطلب حضور جيوش الدولة للانتقام من الأشقياء، ومحمد الملك محمد يفيد بولاء الأهالي للحكم المصري، وفي خطاب آخر يفيد بأن أهالي دنقلة وعربانها في انتظار القوات المصرية	٤	١٨ أ، ١٨ب، ١٨ج	√
١٢	تلغراف	خيري باشا رئيس ديوان خديوي مصر	١٦ديسمبر سنة ١٨٨٤م	يوضح فيه بأنه دائما في خدمة الخديو وينتظر إنعامه عليه	٤	١٤	√
١٣	خطاب	نائب سردار الجيش المصري	١٩ ديسمبر سنة ١٨٨٥م	بشأن توزيع مبلغ اثني عشر ألف ومائتي جنيها كانت قد أرسلت إلى مديرية دنقلة بناء على طلبه	٤	١٥	√
١٤	مذكرة خاصة		١١ جمادى الأولى سنة ١٣٠٣هـ [١٥ فبراير ١٨٨٦]	بخصوص طلب المكافأة الخاصة به وحقوقه وأمواله التي تركها بالسودان عند استدعائه لمصر	٤	٢٠	√

القسم الثاني : وثائق ترتبط بمصطفى ياور باشا:

أولاً: خطابات مرسلة من المهدي:

م	نوع الوثيقة	تاريخها	المرسل إليه	عددها ومضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
١	خطاب	غير مؤرخ	مصطفى ياور باشا	١-يطالبه فيه بالانضمام إلى الحركة المهدية ٢-كي ينوب عنه في ولاية دنقلة ٣-يطالب ياور بأن يوضح موقفه بشأن قبول عرضه بولاية دنقلة نيابة عنه	٥ ٢	١ ٢	X √
٢	خطاب	١٦ رجب ١٣٠١هـ [١٢ مايو ١٨٨٤م]	رؤساء القبائل السواراب والهواوير والقريات والبشارية والشايقية	١- يدعوهم إلى تأييد الحركة المهدية، وبهامش هذا الخطاب تأشيرة ينوه فيها أنه قد أرسل إلى ياور باشا يعرض عليه الانضمام إلى المهدية	٢	٤	√
٣	خطاب	غير مؤرخ	أحمد المهدي	١- يحثه فيه علي الجهاد والتوجه عاجلا إلى مديرية دنقلة لمجاهدة الترك والفرنج	٢	٥	X
٤	خطاب	١٣٠١هـ [٨٣ - ١٨٨٤]	زعماء وشيوخ القبائل بالسودان	١- يدعوهم فيه إلى الدخول في طاعته ومساعدة الحركة المهدية وقتال الكفار	٤	٩	X
٥	خطاب	١٣٠١هـ [٨٣- ٨٤ م]	أصحابه ومحبيه	١- يدعوهم إلى التمسك بالدين والدخول إلى طاعته ويحثهم على الجهاد	٢	٩/أ	X

م	نوع الوثيقة	تاريخها	المرسل إليه	عددها ومضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
٦	خطاب	غير مؤرخ	أصحابه ومحبيه	١- يدعوهم إلى طاعته والتمسك بالدين ٢- أمر بعدم خروج النساء إلى الأسواق وفرض عقوبة الضرب مائة سوط زجرا وعبرة على كل من يخالف الأمر	٢	٩/ب	X
٧	خطاب	غير مؤرخ	أحبابه وأتباعه	١- يدعوهم إلى التمسك بالدين وطاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله	٢	٩/ج	X
٨	خطاب	١٣رمضان ١٣٠١هـ	أحبابه وأتباعه	١- يأمرهم بالزهد في الحياة الدنيا وإيثار الآخرة ولقاء الله	٢	٩/د	X
٩	خطاب	غير مؤرخ	أحبابه وأتباعه	١- يأمرهم فيه باتباعهم سبيل التقوى والرشاد	٢	٩/هـ	X

ثانياً: تلغرافات إلى المعية السنية:

م	نوع الوثيقة	تاريخها	المرسل منه	عددها ومضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
١	تلغراف	٤ يوليو سنة ١٨٨٤م	نور الدين أغا ومباميش أغا وكيل مديرية دنقلة بالدبة	١- يطالبون الحكومة بضرورة إرسال قوة عسكرية لاستمرار السلم والأمن بجهات المديرية	١	٢٤	√
٢	تلغراف	١٢ يوليو سنة ١٨٨٤م	ملوك وعمد وعمار ومشايخ وأهالي مديرية دنقلة بالدبه	١- يفيد بحسن إدارة ياور باشا للمديرية والمطالبة بعدم إخلائها لما تتمتع به من أمن وسلام ومطالبة أخرى بضرورة إبقائه بالمديرية	١	٢٦	√

م	نوع الوثيقة	تاريخها	المرسل منه	عددها ومضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
٣	تلغراف	١٣ يولية ١٨٨٤م	ملوك وعمد وعمار ومشايخ وأهالي مديرية دنقلة بالدبة	١- يؤكد على ما سبق، ويبدون فيه استعدادهم لدفع خمسمائة قرش عن كل ساقية ضريبة كاملة لتغطية مصاريف المديرية	١	٢٧	√
٤	تلغراف	٢٦ يوليو ١٨٨٤م	صاغ وضباط الجهادية بخط مروى	١- ويفيد بالانتصار على قوات المهدي بفضل حسن تدابير ياور باشا	١	٢٨	√
٥	تلغراف	غير مؤرخ	أهالي دنقلة	١- يعرضون فيه الظروف التي جعلتهم يدخلون في طاعة المهدي	١	٢٩	√

ثالثاً: تقارير حربية:

١) حملة هكس

"دون على غلاف الملف[٦٢] بأن داخله وثيقة[٦٣] من ورقتين" ..عن فشل حملة هكس وبالبحث عن هذه الوثيقة لم أعثر عليها بداخله أو بالمحفظة بأكملها.

٢) موقعة الدبة

تقرير[٦٤] يحمل ثلاثة أختام لنور الدين بيك سرسواري الأوردي، وعبده ماميش سرسواري عساكر المديرية، وأحمد جودت وكيل مديرية دنقلة، ومؤرخ في رمضان سنة ١٣٠١هـ يفيد بالانتصار على الدراويش في واقعتي الكرد ودبة الفقراء رغم قلة عساكرهم وكثرة جيش العدو، ويقدم التقرير وصفاً لما حدث في تلك الموقعة، وعدد جيش الدراويش الذي بلغ ثلاثة عشر ألفا وكسورا في أثناء هجومه في ليلة الأحد الموافق ٦ رمضان سنة ١٣٠١هـ من الساعة الثامنة مساءً حتى الساعة الواحدة صباحاً، كذلك يوضح التقرير الكيفية التي تم اتباعها للسيطرة على هذا العدد الكبير من رجال العدو وعلى أسلحتهم وذلك بمهاجمتهم من كل اتجاه مما أسفر عن مقتل ثلاثة آلاف وسبعمائة وكسور ووقع في الأسر عشرة أنفار، كما يشير التقرير إلى الإصابات التي لحقت بكل من ماميش أغا السرسواري والذي أصيب بجرح على وجنته اليمنى ونور الدين أغا الذي أصيب بقذف ناري في رأسه ومع ذلك

لم ينله أذى، أما جودت أفندي فقد أصيب بجرح في الجزء الأوسط من الجفن العلوي للعين اليسرى، ويستمر التقرير في وصف هذه المعركة وبيان من استشهدوا بها وكذلك الإصابات التي ألحقت بالركائب من الجمال والخيول(٦٥).

رابعاً: وثائق متنوعة:

م	نوع الوثيقة	تاريخها	المنشئ	مضمونها	رقم الملف	رقم الوثيقة	النشر
١	صورة من معاهدة	غير مؤرخ	غوردون باشا حكمدار عموم الأقاليم السودانية	صورة من معاهدة منع تجارة الرقيق يأمر فيها باتباع ما جاء في هذه المعاهدة	٣	٦	X
٢	صورة لمنشور	غير مؤرخ	أحمد عرابي	منشور يوضح فيه خيانة الخديو توفيق	١	٧	X
٣	دفتر حساب خزينة	٢٤ يناير سنة ١٨٨٢م حتى يوليه سنة ١٨٨٤م	صراف خزينة مديرية دنقلة	حساب خزينة مديرية دنقلة يوما بيوم	١	٤٥	X
٤	صورة تلغراف	فبراير سنة ١٨٨٤م	تجار وأعيان مديرية دنقلة	تهنئة وتأييد لغوردون باشا حكمدار عموم الأقاليم السودانية بمناسبة ولايته على الممالك السودانية	٣	١١	√
٥	خطاب	غره القعدة ١٣٠١- [٢٣ أغسطس٨٤]	الحسن سعد محمد أحمد عمال المهدية	موجه إلى محمود محمد عامل المهدية في دنقلة بشأن اتخاذ الإجراءات اللازمة نحو فتح دنقلة	١	١٩	√

الوصف الأرشيفي[٦٦]:

أ) وصف محفظة مصطفى باشا ياور:

التعريف بالمادة الموصوفة

رمز الإرجاع[٦٧]: ج. م. ع / د . و / م. م. ي/ ح ٣

العنـــوان: مذكرات مصطفى ياور باشا.

التواريخ القصوى: ١٨٨٢ – ١٩١٢م.

مستوى المادة الموصوفة: محفظة.

مدى ونوع المادة الموصوفة: المحفظة تشتمل على خمس ملفات كل ملف به عدد من الوثائق يتراوح ما بين وثيقة واحدة إلى ٢٢ وثيقة.

مسار المادة الموصوفة

مصدر الوثائق:مصطفى ياور باشا ومجموعة من رجال السياسة المصرية كمحمد رؤوف باشا ونوبار باشا وخيري باشا ومجموعة من الشخصيات العسكرية غير المصرية كسلاطين باشا واللورد ولسلي وورينجت باشا وكذلك محمد المهدي زعيم الحركة المهدية....وغيرهم

التاريخ الشخصي للمنشئين:

١) مصطفى ياور: تخرج في المدرسة الحربية التي كانت تابعة للجيش بقصر النيل برتبة اسبران عام ١٨٦٢...[٦٨].

٢) المهدي: هو محمد أحمد المهدي الذي استطاع أن يثير السودان ويجمع حوله الأنصار والأشياع ويتزعم الثورة...ولد في دنقلة واختلفت المصادر في تحديد تاريخ ومكان مولده...[٦٩].

٣) اللورد ولسلي: كان قائداً للحملة الإنجليزية على مصر سنة ١٨٨٢...[٧٠].

٤) سلاطين باشا: هو عبد القادر سلاطين ضابط نمساوي اسمه رودلف استالين...[٧١].

٥) نوبار باشا: تولى الوزارة مرتين الأولى في أغسطس سنة١٨٧٨ وسقطت في فبراير سنة١٨٧٩ وتعد وزارته الثانية.....[٧٢].

تاريخ نمو الوثائق لدى منشئها: ١٨٨٢م.

تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ:وثائق جمعت بواسطة مصطفى باشا ياور عبارة عن مراسلات متبادلة بينه وبين مجموعة من الشخصيات ظلت لديه وبعد وفاته انتقلت إلى ورثته وخلال عامي ١٩٦٦، ١٩٦٧ انتقلت إلى دار الوثائق القومية.

المصدر المباشر للإقتناء: مشتراه من محمد عبد المنعم ياور نجل مصطفى باشا على مرحلتين الأولى عام ١٩٦٦، والثانية عام ١٩٦٧.

المحتوى

المحتوى الموضوعي:الوثائق المحفوظة داخل المحفظة موضوعاها تتناول الموقف في مديرية دنقلة في السنوات الأخيرة من الإدارة المصرية في السودان سنة١٨٨٤م، وتعطي صورة عن العلاقات بين الحركة المهدية ومصطفى ياور باشا مدير دنقلة الذي كان يعمل على تثبيت أقدام الإدارة المصرية في السودان في ظروف حرجة، بالإضافة إلى أن الحكومة المصرية كانت عاجزة عن إرسال الإمدادات إليه وذلك لوجود الاحتلال البريطاني في مصر آنذاك وعمله على تعطيل أية مساعدة أو نجدة للإدارة المصرية في السودان، كما تتضمن ما حققه ياور من انتصارات على المهدي.

معلومات التقويم والاستبعاد: حفظ دائم.

تغييرات التراكم: انتهى العمل بها

نظام الترتيب: رتبت الوثائق داخل خمس ملفات وفقاً لرؤوس الموضوعات الآتية مع إعطاء الوثائق أرقاماً مسلسلة:

١- أوراق لها أهميتها التاريخية البارزة ٢- أوراق تفيد في فهم بعض الحوادث التاريخية في تلك الفترة.

٣- أوراق قليله الأهمية نسبيا ٤- بدون عنوان ٥- خاص بمصطفى ياور يدعوه المهدي فيها للانضمام لدعوته.

الإتاحة والاستخدام

الوضع القانوني: مودعة عن طريق الشراء في سنة ١٩٦٦ و ١٩٦٧.

شروط الإتاحة: المحفظة متاحة للباحثين بعد التصريح.

شروط النشر والنسخ والتصوير: متاحة بعد الحصول على تصريح من دار الوثـائق القومية.

لغة المادة: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية.

الخـــط: تنوعت الخطوط المدونة بها الوثائق نظراً لصدورها من مجموعة متنوعة من الأشخاص والغالب عليها خط الرقعة.

الخصائص المادية : دونت الوثائق على عدة أنواع من الورق منها ورق ميكانيكي ذو علامة مائية ودون بعض منها على نوع آخر من الورق الميكانيكي ولكنه أقل جودة حيث أن ملمسه أكثر خشونة، كما دونت بعض الوثائق على ورق خشن الملمـس غامق اللون لا يحمل علامات مائية من النوع المعروف بالورق البلدي أو اليـدوي. وبداخل المحفظة وثائق تم ترميمها ووثائق تحتاج إلى ترميم.

وسائل الإيجاد الأخرى: لا يوجد.

المواد ذات العلاقة

مكان الأصول:تتضمن المحفظة أصول بعض الوثائق، كما تتضمن نسخاً لوثائق لها قيمة الأصل حيث تحمل علامات الصحة والإثبات، كما حفظت بداخلها صور للوثائق.

المواد الوثائقية ذات الصلة بالدار:محافظ مديريات السودان / دنقلـة– ٢٩ محفظـة خاصة بمديرية دنقلة الفترة التاريخية من ١٢٥٤هـ إلى ١٣٠٤هـ/ من ١٨٣٨ إلى ١٨٨٦م

المواد الوثائقية ذات العلاقة في أماكن أخرى:جميع الوثائق المصرية الخاصة بالسودان بعد عام ١٨٨٢ والمحفوظة بدار الوثائق السودانية بالخرطوم.

منشورات اعتمدت على وثائق الملف: لا يوجد.

تبصرة: أعطـيت الوثائق أرقاما مسلسلة من رقـم ١– ٤٥ للوثـائق المحفوظـة داخل الملفات رقم (١، ٢، ٣) وبعد تقسيم الوثائق وفقاً لرؤوس الموضوعات السابق الإشارة إليها رتبت الوثائق وفقاً لتلك الأرقام المعطاة مسبقاً على سبيل المثال نجد أن الملف رقم (١) بداخله وثـائق أرقـام ٧، ١٠، ١٣–١٥، ١٧–٢١، ٢٣–٢٩، ٣٣، ٤٠، ٤٢، ٤٥،أما الملف رقم(٤) فقد رتبت الوثائق رقميـاً بدءا من رقم١–

٢٠، دونت بيانات حديثة في خانة الموضوع للملف رقم (١) بأنه يتضمن مراسلات عن عزل أحمد عرابي وفتح مديرية دنقلا بعد استيلاء المهدي عليها ١٢٩٩ – ١٣٠٣ (هذه البيانات المدونة لا تتطابق مع المحتوى الموضوعي للوثائق)، كما فتح حديثاً (٢٠٠٧) ملف رقم (٥) حفظت بداخله وثيقة من المهدي إلى ياور باشا يطالبه فيها بالانضمام للمهدية، ومكان حفظ الوثيقة الأصلي كما هو مدون على الملفات القديمة في ملف رقم (٢) ولكن الوثيقة كان يتم ترميمها ففتح لها ملف جديد برقم (٥) لم يكن موجودا من قبل.

ب) وصف ملفات المحفظة:

-وصف ملف رقم(١)

التعريف بالمادة الموصوفة

رمز الإرجاع[٧٣]: ج. م. ع / د. و/ م. م. ي/ ☾ / ٣/ ١.

العنوان: أوراق لها أهميتها التاريخية البارزة..

التواريخ القصوى: ١٨٨٢ – ١٨٨٤هـ.

مستوى المادة الموصوفة: ملف.

مدى ونوع المادة الموصوفة: ملف يتضمن ٢٢ وثيقة + ظرف صغير.

مسار المادة الموصوفة

مصدر الوثائق:مصطفى ياور باشا، سلاطين باشا، نوبار باشا، ملوك وعمد ومشايخ وأهالي دنقلة، نور الدين أغا سرسواري وأحمد جودت وكيل مديرية دنقلة، المعية السنية.

التاريخ الشخصي للمنشئين[٧٤]

تاريخ نمو الوثائق لدى منشئها:١٨٨٢م

تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ:وثائق جمعت بواسطة مصطفى باشا ياور ظلت لديه وبعد وفاته انتقلت إلى ورثته، وخلال عامي ١٩٦٦، ١٩٦٧ انتقلت إلى دار الوثائق القومية.

المصدر المباشر للاقتناء:مشتراة من محمد عبد المنعم ياور نجل مصطفى باشا عام ١٩٦٦.

المحتوى

المحتوى الموضوعي:الوثائق المحفوظة بالملف تدور حول منشور عرابي الذي يوضح فيه خيانة الخديو توفيق، تحذير من ياور لأعيان مروى من الثورة المهدية ويطالبهم بالقبض على الثوار خاصة الدرويش أحمد الطيب لما أحدثه من إثارة للفتن والخراب لخط مروى، مطالبة ياور من الحكومة إرسال تعزيزات ونجدات له مع بيان حالة البلاد وضعف قوته العسكرية، كيفية سقوط دارفور، وإيضاح لاتجاه الرأي العام في مديرية دنقلة من حرص المشايخ والضباط على أمن المديرية والخوف من حدوث الفتن والاضطرابات كما حدث في جهات أخرى من السودان وخوفاً من الشيخ أحمد الهدي الذي عين عاملاً على دنقلة من قبل المهدي، مطالبة الأهالي إرسال قوة عسكرية يمكن بها فتح كل جهات السودان من بربر إلى الخرطوم خاصة بعد انتصارهم على الدراويش في موقعة الدبه التي تم وصفها وصفاً تفصيلياً، إجراءات الدراويش نحو فتح دنقلة، الوعد من الحكومة المصرية بالمكافأة لياور وضباطه حال نجاحهم في المحافظة على دنقلة والتصرف حسب الموقف لصعوبة إرسال نجدات لهم، إبلاغ ياور بضرورة الانسحاب الفوري إلى بحر بر وإهلاك جميع المهمات الحربية التي يصعب نقلها، واعتراض ياور على أمر إخلاء المديرية والانسحاب منها، مطالبة ملوك وأهالي ومشايخ دنقلة بعدم إخلاء دنقلة ويعلنون موالاقم وتأييدهم للحكم المصري مع الإشادة بحسن إدارة ياور باشا وثقتهم في حنكته وقدرته العسكرية، وتوسلهم بعدم تسليمهم للعدو واستعدادهم لدفع الخراج لتغطية مصاريف المديرية، وصول اللورد ولسلي إلى دنقلة والمطالبة بحسن استقباله، ميزانية دنقلة في الفترة من ١٨٨٤/١/٢٤ إلى ١٨٨٤/٢/٢٠م.

معلومات التقويم والاستبعاد: حفظ دائم.

تغييرات التراكم: انتهي العمل بها.

نظام الترتيب : رتبت الوثائق داخل الملف ترتيباً رقمياً بدءا من رقم ٧ ثم من ١٢ إلى ٢٩ ثم ٣٣، ٤٠، ٤٢، ٤٥. ثم أخذت أرقاما مسلسلة من ١إلى ٢٢.

الإتاحة والاستخدام

الوضع القانوني: مودعة عن طريق الشراء في سنة ١٩٦٦ و ١٩٦٧.

شروط الإتاحة: متاح للباحثين بعد التصريح.

شروط النشر والنسخ والتصوير: متاح بعد الحصول على تصريح من دار الوثـائق القومية.

لغة المادة: اللغة العربية.

الخـــط: تنوعت الخطوط المدونة بها الوثائق نظراً لكونها مراسلات متبادلة بين عدة أشخاص، فدونت بعض الوثائق بخط رقعة منمق كالخطاب الصادر من سلاطين باشا (وثيقة رقم ١٦)، وكذلك الخطاب المرسل من ياور إلى العلماء والفقهـاء والعمـد بمروى (وثيقة رقم ١٣)، ترجمة التلغراف المرسل من ياور إلى خيري باشا والمرفق بها ورقتي مشفرة كان قد أرسلهم إلى المعية السنية[٧٥] (وثيقة رقم ١٢)، كما استخدم خط رقعة غير منمق كالتقرير الموقع من رجال الجيش المصري عن موقعة الدبة (وثيقة رقم ١٨) واستخدمت الأرقام فقط في تدوين دفتر حسابات مديرية دنقلة (وثيقـة رقم ٤٥).

الخصائص المادية: دونت بعض الوثائق على ورق أبيض ميكانيكي ذي علامة مائيـة من النوع الفاخر كوثيقة رقم (١٦) ووثيقة رقم (٢٠) كما استخدم ورق آخر من الورق الميكانيكي أقل جودة كوثيقة رقم (١٢، ١٧)، ودون دفتر حسابات ميزانية دنقلة على ورق مصقول في شكل مجلد Codex Form من القطع الصغير وثيقـة رقم (٤٥)، تم ترميم وثائق هذا الملف، ولكن الوثيقة رقم (١٩) تحتاج إلى ترميم.

وسائل الإيجاد الأخرى: لا يوجد.

المواد ذات العلاقة

مكان الأصول: تضمن الملف أصول بعض الوثائق كوثائق أرقام (١٣، ١٤، ١٦- ١٩،٢١، ٢٣-٢٩، ٤٥،٤٠،٣٣)، كما تضمن الملف نسخا لوثائق لها قيمة الأصل

موثقة أو عليها علامات الصحة والإثبات كوثيقة رقم (٧،٢٠) كما تضمن صوراً لبعض الوثائق أرقام (١٢،١٥،٤٢).

المواد الوثائقية ذات الصلة بالدار: محافظ مديريات السودان / دنقلة- ٢٩ محفظة خاصة بمديرية دنقلة الفترة التاريخية من ١٢٥٤هـ إلى ١٣٠٤هـ/ من ١٨٣٨ إلى ١٨٨٦م.

المواد الوثائقية ذات العلاقة في أماكن أخرى: جميع الوثائق المصرية الخاصة بالسودان بعد عام ١٨٨٢ والمحفوظة بدار الوثائق السودانية بالخرطوم.

منشورات اعتمدت على وثائق المحفظة: لا يوجد.

تبصره: بخلاف الملف الأصلي حفظت الوثائق في ملف جديد دونت عليه البيانات الآتية (مراسلات عن عزل أحمد عرابي وفتح مديرية دنقلا بعد استيلاء المهدي عليها ١٢٩٩- ١٣٠٣) - هذه البيانات المدونة على غلاف الملف الجديد لا تتطابق مع المحتوى الموضوعي للوثائق، (راجع حقل المحتوى).

-وثيقة رقم (١٢) مرفق بها ورقتي شفرة، ووثيقة رقم (١٥) الثلاث سطور الأولى منها دونت بالشفرة.

- دون على الظرف الصغير الموجود بالملف "مصطفى ياور سعادته بالإسكندرية بلوكاندة النيل" وكتب اسمه بالإنجليزية.

- دون خلف الوثيقة رقم (١٩) رقم (١٧)، دون خلف الوثيقة رقم (٢٨) رقم (٣١)، وخلف الوثيقة رقم (٢٩) رقم (٣٢).

- وثيقة رقم (٤٥) حساب خزينة مديرية دنقلة عبارة عن دفتر رقمت صفحاته بأرقام مسلسلة من (١-٣١) المدونة منها فقط من ص١- ص٢١.

وصف ملف رقم(٢)

التعريف بالمادة الموصوفة

رمز الإرجاع[٧٦]: ج. م. ع / د. و/م. م. ي/ ☾/ ٣/ ٢.

العنـــوان: أوراق تفيد في فهم بعض الحوادث التاريخية في تلك الفترة.

التواريخ القصوى: ١٨٨٢ - ١٨٨٦م.

مستوى المادة الموصوفة: ملف.

مدى ونوع المادة الموصوفة: ملف يتضمن ١٦ وثيقة+ ظرف صغير.

مسار المادة الموصوفة

مصدر الوثائق:مصطفى ياور باشا، المهدي، نوبار باشا، وكيل مديرية دنقلة.

التاريخ الشخصي للمنشئين:(٧٧)

تاريخ نمو الوثائق لدى منشئها:١٨٨٢م

تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ:وثائق جمعت بواسطة مصطفى باشا ياور ظلت لديه وبعد وفاته انتقلت إلى ورثته، وخلال عامي ١٩٦٦، ١٩٦٧ انتقلت إلى دار الوثائق القومية

المصدر المباشر للاقتناء:مشتراة من محمد عبد المنعم ياور نجل مصطفى باشا عام ١٩٦٦، ١٩٦٧.

المحتوى

المحتوى الموضوعي:الوثائق المحفوظة بالملف تدور حول إحاطة ياور من وكيل المديرية بظروف مهاجمة المهدي وجيوشه وكيف تم الانتصار عليه ورده وأتباعه والمطالبة بالمزيد من الذخائر والأسلحة، عدم موافقة المعية على قيام ياور باشا بأداء فريضة الحج لأن الموقف في السودان يستلزم بقاءه للحفاظ على المديرية من الاعتداء لما يتمتع به من حسن التدبير والتخطيط، الأحداث الجارية بأم درمان والخلاف الذي وقع بين التعايشي وخليفة على، إفادة من ياور بالاستعداد للنزول وإخلاء مديرية دنقلة، مطالبة ياور من الحكومة في حالة التفكير من أجل تأخير النزول وإعطاء مهلة للبقاء، إرسال قوة للمحافظة على الأمن والنظام بالمديرية، دعوة ياور باشا أهالي دنقلة إلى التوبة والعودة للحق واستمرار ولائهم للحكومة والحذر من محمد أحمد المهدي، دعوة المهدي لياور للانضمام إلى الحركة المهدية وبقاؤه في دنقلة نيابة عنه، ودعوته أيضاً لرؤساء القبائل لتأييد الحركة المهدية والانضمام إلى ياور والجهاد معه في حالة اقتناعهم بصدقه والقبض عليه وإرساله إلى المهدي إذا وجدوه على اتباع الترك، حث المهدي أتباعه على طاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله.

معلومات التقويم والاستبعاد: حفظ دائم.

تغييرات التراكم: انتهي العمل بها.

نظام الترتيب: رتبت الوثائق داخل الملف ترتيباً رقمياً بدءا من رقم ٤، ٥، ٩، ٩ /أ – ٩/هـ، ٢٢، ٣٠– ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤.

الإتاحة والاستخدام

الوضع القانوني: مودعة عن طريق الشراء في سنة ١٩٦٦ و ١٩٦٧.

شروط الإتاحة: متاح للباحثين بعد التصريح.

شروط النشر والنسخ والتصوير: متاح بعد الحصول على تصريح دار الوثائق القومية.

لغة المادة: اللغة العربية.

الخط: تنوعت الخطوط المدونة بها الوثائق نظراً لكونها مراسلات متبادلة بين عدة أشخاص، فدونت بعض الوثائق بخط رقعة منمق كالخطاب المرسل من عز الدين على لياور باشا (وثيقة رقم ٤٤)، والتلغراف المرسل من المعية السنية (وثيقة رقم ٣٨)، التلغراف المرسل من نوبار باشا (وثيقة رقم٣٢) والخطاب المرسل من ياور إلى أهالي دنقلة (وثيقة رقم ٣٩)، والتلغراف المرسل من ياور إلى رئيس مجلس النظار (وثيقة رقم٣٠)، كما استخدم خط النسخ في الخطابات المرسلة من المهدي (كالوثيقة رقم٤).

الخصائص المادية:دونت وثائق هذا الملف على نوعين من الورق: النوع الأول: الورق الأبيض الميكانيكي من النوع الفاخر استخدم في الرسائل المرسلة من ياور وكذلك المرسلة إليه من المعية، نوبار،...،... (كوثيقة رقم ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٣٩) أما النوع الآخر فهو ورق خشن الملمس غامق اللون المعروف بالورق (البلدي) أو(اليدوي) واستخدم في كافة الرسائل المرسلة من المهدي (كالوثيقة رقم ٤، ٥)، تم ترميم وثائق هذا الملف ولكن الوثيقة رقم (٥) تحتاج إلى ترميم.

وسائل الإيجاد الأخرى: لا يوجد

المواد ذات العلاقة

مكان الأصول: تضمن الملف أصول بعض الوثائق كوثائق أرقام (٥،٤، ٩،٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٣، ٤٤)، كما تضمن الملف صور وثائق كالوثائق (من رقم ٩/أ – ٩/هـ، ٢٢، ٣١، ٣٩).

المواد الوثائقية ذات الصلة بالدار:محافظ مديريات السودان / دنقلة– ٢٩ محفظة خاصة بمديرية دنقلة الفترة التاريخية من ١٢٥٤هـ إلى ١٣٠٤هـ/ من ١٨٣٨ إلى ١٨٨٦م.

المواد الوثائقية ذات العلاقة في أماكن أخرى:جميع الوثائق المصرية الخاصة بالسودان بعد عام ١٨٨٢ والمحفوظة بدار الوثائق السودانية بالخرطوم.

منشورات اعتمدت على وثائق الملف: لا يوجد.

تبصرة: فتح ملف جديد خلاف الملف الأصلي دون عليه العنوان الآتي: (الحروب في دنقلة مع مدعي النبوة محمد أحمد المهدي).

- اختلاف العدد الإجمالي للوثائق المدون على الملف عن عدد الوثائق الموجود فعلياً بداخله فالعدد المدون على الملف(١٥ وثيقة) أما العدد الفعلي فهو (١٦ وثيقة).
- فقدت الوثائق أرقام ٢، ٣، ٨ من الملف وتم فتح ملف جديد (ملف رقم ٥) لوثيقة رقم (١) وكان مكان حفظها الأصلي– ملف رقم ٢– كما هو مدون على بيانات الملف.
- حفظت بداخل الملف الوثائق من رقم ٩/ أ – ٩/هـ لم تسجل بياناها على غلاف الملف.
- بداخل الملف ظرف صغير دُوِّن عليه البيانات الآتية: "نيشان حصار الخرطوم من المعية دنقلة مديري سعادتلو غاية سـ١٣٠٢ نـ٩"

أما الوثيقة الخاصة بهذا الموضوع فحفظت بالملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٢).

وصف ملف رقم(٣)

التعريف بالمادة الموصوفة

رمز الإرجاع[٧٨]: ج. م. ع / د. و/ م. م. ي/ ☾ / ٣/ ٣.

العنـــــوان: أوراق قليلة الأهمية نسبياً.

التواريخ القصوى: ١٨٨٢ – ١٨٨٥م.

مستوى المادة الموصوفة: ملف.

مدى ونوع المادة الموصوفة– ملف يتضمن ٨ وثائق.

مسار المادة الموصوفة

مصدر الوثائق:مصطفى ياور باشا، المعية السنية، غوردون باشا، محمد عثمان ميرغني، تجار وأعيان مديرية دنقلة.

التاريخ الشخصي للمنشئين[٧٩]

تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ: وثائق جمعت بواسطة مصطفى باشا ياور ظلت لديه وبعد وفاته انتقلت إلى ورثته، وخلال عامي ١٩٦٦، ١٩٦٧ انتقلت إلى دار الوثائق القومية

المصدر المباشر للاقتناء:مشتراة من محمد عبد المنعم ياور نجل مصطفى باشا عام ١٩٦٦.

المحتوى

المحتوى الموضوعي:الوثائق المدونة بالملف تدور حول معاهدة منع تجارة الرقيق، تهنئة لغوردون من تجار وأعيان دنقلة بولايته على الممالك السودانية مع الإشارة لجهود مصطفى ياور وطلب بقائة مديراً لدنقلة، الإنعام على ياور باشا بالنيشان المجيدي من الرتبة الثانية وكذلك الإنعام على بعض موظفي المديرية بعده نياشين أخرى، تهنئة من محمد عثمان الميرغني شيخ الطريقة الختمية لياور باشا بأداء فريضة الحج.

معلومات التقويم والاستبعاد: حفظ دائم.

تغييرات التراكم: أنتهي العمل بها.

نظام الترتيب: رتبت الوثائق داخل الملف ترتيباً رقمياً بدءا من رقم ٦، ١٠، ١١، من ٣٤– ٣٧، ٤١.

الإتاحة والاستخدام

الوضع القانوني: مودعة عن طريق الشراء في سنة ١٩٦٦ و ١٩٦٧.

شروط الإتاحة: متاح للباحثين بعد التصريح.

شروط النشر والنسخ والتصوير: متاح بعد الحصول على تصريح دار الوثائق القومية.

لغة المادة: اللغة العربية.

الخط: دونت بعض الوثائق بخط رقعة منمق كالوثائق أرقام ٦، ١٠، ٣٤-٣٧، ٤١ ودونت الوثيقة رقم (١١) بخط رقعة غير منمق.

الخصائص المادية:دونت بعض الوثائق على ورق أبيض ميكانيكي ذو علامة مائية من النوع الفاخر كوثيقة رقم(١٠، ٣٤-٣٧) واستخدم ورق أقل جودة كوثيقة رقم (١١) – صورة تلغراف – متآكل من الهامش الأيمن.

وسائل الإيجاد الأخرى: لا يوجد.

المواد ذات العلاقة

مكان الأصول: تضمن الملف أصول بعض الوثائق كوثائق أرقام (١٠، ٣٤-٣٧، ٤١)، كما تضمن الملف صور وثائق للوثائق أرقام (٦، ١١).

المواد الوثائقية ذات الصلة بالدار:محافظ مديريات السودان / دنقلة- ٢٩ محفظة خاصة بمديرية دنقلة الفترة التاريخية من ١٢٥٤هـ إلى ١٣٠٤هـ/ من ١٨٣٨ إلى ١٨٨٦م.

المواد الوثائقية ذات العلاقة في أماكن أخرى:جميع الوثائق المصرية الخاصة بالسودان بعد عام ١٨٨٢ والمحفوظة بدار الوثائق السودانية بالخرطوم.

منشورات اعتمدت على وثائق الملف: لا يوجد.

تبصرة: وثيقة (رقم ٦) صورة من معاهدة منع تجارة الرقيق تحمل تأشيرة من غوردون باشا حكمدار عموم الأقاليم السودانية والمعاهدة منشورة من قبل ومعروف تفاصيلها والتي أبرمت بين الحكومة الإنجليزية والحكومة المصرية في ٤ أغسطس ١٨٧٧ نصت صراحة على إيقاف تجارة الرقيق ورسمت السبل الخاصة بمنعها ولكن هذه المعاهدة لم تكن إلا حبرا على ورق فاستمرت هذه التجارة وأصبح من الصعوبة إيقافها[٨٠].

وصف ملـــف رقـــم(٤)

التعريف بالمادة الموصوفة

رمز الإرجاع[٨١]: ج. م. ع/ د. و/ م. م. ي/ ۞/ ٣/ ٤.

العنـــــوان: بدون عنوان.

التواريخ القصوى: ١٨٨٤ – ١٩١٢م.

مستوى المادة الموصوفة: ملف.

مدى ونوع المادة الموصوفة– ملف يتضمن ٢٢ وثيقة.

مسار المادة الموصوفة

مصدر الوثائق:مصطفى ياور باشا، خيري باشا، اللورد ولسلي.

التاريخ الشخصي للمنشئين[٨٢].

تاريخ نمو الوثائق لدى منشئها: ١٨٨٤م.

تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ:وثائق جمعت بواسطة مصطفى باشـــا يـــاور ظلت لديه وبعد وفاته انتقلت إلى ورثته، وخلال عامي ١٩٦٦، ١٩٦٧ انتقلت إلى دار الوثائق القومية.

المصدر المباشر للاقتناء:مشتراة من محمد عبد المنعم ياور نجل مصطفى باشـــا عـــام ١٩٦٧.

المحتوى

المحتوى الموضوعي:الوثائق المحفوظة بالملف تدور حول تهنئة ياور بالبكباشـــية، إنعـــام الخديو على ياور بالنيشان المجيدي من الدرجة الثانية، الإنعام عليه بمرتبة "أمير قائـــد الجماعة جاور جيوس وميخائيل الشجعان" من قبل الملكة فيكتوريا، شكر من اللورد ولسلي لياور على الهدية القيمة التي أرسلها إليه ويذكره بالأيام التي عملا فيها سويا لمصلحة مصر، التهنئة من نائب سردار الجيش المصري (ولـــسن) لـيـــاور بـــسلامة الوصول من الحج، شكر من الملك جورج ملك إنجلترا لياور على تهنئتـــه بتتويجـــه، تقرير من ياور عن أحوال البلاد في مديرية دنقلة وبربر وتناقض الأوامر الصادرة له من الحكومة المصرية ويوضح زيارته لبعض مناطق المديرية تشجيعا للأهـــالي وقمـــع رؤوس الفتنة خاصة قبيلة الشايقيه، حالة خط التلغراف وامتـــداده إلى انبـــاكول،

تفاصيل للأحداث التي وقعت بخط الانقريات وما يستلزمه من حضور جيوش الدولة للانتقام، ولاء الأهالي للحكم المصري في أرقو ورغبتهم في عوده القوات المصرية لإنقاذ البلاد، انتظار أهالي دنقلة وعربانها للقوات المصرية واستعدادهم للخدمة لإقرار السلام في دنقلة، مطالبة ياور بمبلغ ألف ومائتي جنيه (١٢٠٠) خاص به كان قد تركه بخزينة المديرية، وكذلك المكافأة الخاصة به وحقوقه ومستحقاته التي تركها بالسودان عند استدعائه لمصر، وقيمة ثمن العفش والحيوانات والأمتعة التي تركها بدنقلة.

معلومات التقويم والاستبعاد: حفظ دائم.

تغييرات التراكم: أنتهي العمل بها.

نظام الترتيب: رتبت الوثائق داخل الملف ترتيباً رقمياً بدءا من رقم ١-٢٠، الوثيقة رقم ١٨ أخذت ترميز رقمي/ هجائي من ١٨ /أ – ١٨/ جـ

الإتاحة والاستخدام

الوضع القانوني: مودعة عن طريق الشراء في سنة ١٩٦٦ و ١٩٦٧.

شروط الإتاحة: متاح للباحثين بعد التصريح.

شروط النشر والنسخ والتصوير: متاح بعد الحصول على تصريح دار الوثائق القومية.

لغة المادة: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية.

الخط: الوثائق المدونة باللغة العربية استخدم فيها خط الرقعة ومزيج من خط النسخ والرقعة كالوثائق أرقام ١٨/ أ- ١٨- جـ، كما استخدم خط رقعة غير منمق كوثيقة رقم ١٠، رقم ٢٠ .

الخصائص المادية:دونت معظم الوثائق على نموذج التلغراف المستخدم في ذلك الوقت وهو عبارة عن ورق مقوى دونت بياناته باللغة الإنجليزية أما الخطاب المرسل من محمد المهدي إلى زعماء وشيوخ القبائل السودانية – وثيقة رقم ٩- فَدُوِّن على ورق غامق اللون ذي علامة مائية (شكل وردة).

– دون الخطاب المرسل من اللورد ولسلي إلى ياور باشا –وثيقة رقم ١- على ورقتين من الحجم الصغير –١٨ × ١١,٥ سم– ورق أزرق اللون، أما الخطاب

المرسل من ولسلـــي إلى ياور– وثيقة رقم ٤– دون على ورقتين بالحجم الصغير –١٨ × ١١,٥ سم– لكن محاط بإطار أسود.

– الوثائق من رقم ١–٨ ختمت بخاتم مكتب القائد العام تحت شارة المملكة المتحدة في الجانب الأيسر وفي الجانب الأيمن بالحروف البارزة (وزارة الحربية–لندن).

– الوثائق ١٨/ أ – ١٨/جـــ ختمت بخاتم التاج الملكي.

– تم ترميم وثائق الملف لكن الوثيقة رقم (٣) تحتاج إلى ترميم .

وسائل الإيجاد الأخرى: لا يوجد.

المواد ذات العلاقة

مكان الأصول: تضمن الملف أصول الوثائق أرقام من (١– ١٣، ١٦، ١٧)، كما تضمن الملف صور وثائق لها قيمة الأصل موثقة أو عليها علامات الصحة والإثبـــات كوثيقة رقم (١٨/أ، ب، جـــ)، كما تضمن الملف صور الوثائق رقـــم (١٤، ١٥، الورقة الثانية من وثيقة ١٩، ٢٠).

المواد الوثائقية ذات الصلة بالدار:محافظ مديريات السودان / دنقلـــة– ٢٩ محفظـــة خاصة بمديرية دنقلة الفترة التاريخية من ١٢٥٤هـــ إلى ١٣٠٤هـــ/ من ١٨٣٨ إلى ١٨٨٦م

المواد الوثائقية ذات العلاقة في أماكن أخرى:جميع الوثائق المصرية الخاصة بالسودان بعد عام ١٨٨٢ والمحفوظة بدار الوثائق السودانية بالخرطوم.

منشورات اعتمدت على وثائق الملف: لا يوجد.

تبصرة: الملف بدون عنوان،حفظت بداخله الوثائق دون أن تسجل بيـــاناها كمـــا سجلت في ملف (١،٣،٢)

– تم ترميم وثيقة رقم (٨) وطمـــس ما دون خلفها فدون في نهايتها بالقلم الرصاص بأن ياور "أنعم بلقب سير في ٥/٩/ ١٨٨٤"

– معظم الوثائق المحفوظة داخل الملف خاطبت ياور بلقب سير (وثيقة رقـــم ٥، ٧، ١٩) – مرفق بالوثيقة (رقم ٣) ترجمة لنص الخطاب المرسل من ولسلي إلى ياور في ٣ يونيو ١٨٩١م.

- وثيقة (رقم ٥) توضح السبب في وجـــود إطار أسود على الخطاب المرسل مـــن ولسلي إلى ياور (وثيقة رقم ٤) وهو وفاة الأمير أوف كوبرج ابن جلالة الملكة.

ملـــــف رقـــــم(٥)

التعريف بالمادة الموصوفة

رمز الإرجاع[٨٣]: ج. م. ع / د. و/ م. م. ي/ ح/ ٣/ ٥/ ١.

العنـــــوان: خاص بمصطفى ياور يدعوه المهدي فيها للانضمام لدعوته .

التواريخ القصوى: ١٣٠١هـ

مستوى المادة الموصوفة: وثيقة مفرده.

مدى ونوع المادة الموصوفة: صفحة واحدة دون على الوجهين.

مسار المادة الموصوفة

مصدر الوثائق:محمد أحمد المهدي، مصطفى ياور باشا.

التاريخ الشخصي للمنشئين[٨٤]

تاريخ نمو الوثائق لدى منشئها: ١٨٨٢م.

تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ:وثائق جمعت بواسطة مصطفى باشـــا يـــاور ظلت لديه وبعد وفاته انتقلت إلى ورثته، وخلال عامي ١٩٦٦، ١٩٦٧ انتقلت إلى دار الوثائق القومية .

المصدر المباشر للاقتناء:مشتراة من محمد عبد المنعم ياور نجل مصطفى باشـــا عـــام ١٩٦٧.

المحتوى

المحتوى الموضوعي:الوثيقة رسالة من المهدي إلى ياور باشا يطالبه فيها بالانـــضمام إلى الحركة المهدية على أن ينوب عنه في ولاية دنقلة.

معلومات التقويم والاستبعاد: حفظ دائم.

تغييرات التراكم: أنتهي العمل بها.

نظام الترتيب: حفظت داخل ملف رقم (٥).

الإتاحة والاستخدام

الوضع القانوني: مودعة عن طريق الشراء في سنة ١٩٦٦ و ١٩٦٧.

شروط الإتاحة: متاح للباحثين بعد التصريح.

شروط النشر والنسخ والتصوير: متاح بعد الحصول على تصريح دار الوثائق القومية.

لغة المادة: اللغة العربية.

الخط: دونت الوثيقة بخط النسخ.

الخصائص المادية:دونت الوثيقة على ورق خشن الملمس غامق اللون وقد تم ترميم الوثيقة بأكملها.

وسائل الإيجاد الأخرى: لا يوجد.

المواد ذات العلاقة

مكان الأصول: الوثيقة أصل ختمت بخاتم المهدي.

المواد الوثائقية ذات الصلة بالدار:محافظ مديريات السودان / دنقلة- ٢٩ محفظة خاصة بمديرية دنقلة الفترة التاريخية من ١٢٥٤هـ إلى ١٣٠٤هـ/ من ١٨٣٨ إلى ١٨٨٦م.

المواد الوثائقية ذات العلاقة في أماكن أخرى:جميع الوثائق الخاصة بالسودان بعد عام ١٨٨٢ والوثائق الخاصة بالحركة المهدية والمحفوظة بدار الوثائق السودانية بالخرطوم.

منشورات اعتمدت على الوثيقة:نشرت في كتاب إبراهيم فوزي: السودان بين يدي غوردون وكتشنر ج٢.

تبصرة: هذه الوثيقة وفقاً لما هو مدون على غلاف الملف رقم (٢) كانت من بين محتوياته، ولكن بعد تسلمها من الترميم لم يتم حفظها في مكانها ولكن فتح لها ملف جديد -ملف رقم ٥-

- أشار إبراهيم فوزي باشا في كتابه (السودان بين يدي غردون وكتشنر) ح٢ صـ٣٢ - ٣٧ إلى أن هناك كتباً عديدة أرسلها المهدي إلى مصطفى ياور، وقد

اختار منهم كتابين الأول في شهر رجب سنة ١٣٠١هـ والثاني في شهر رجب سنة ١٣٠٢هـ وفي الأول يحثه فيه على إتباعه وتوليته أمير، والثاني فيه تهديد ووعيد بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد وعد المهدي بوقوع مصطفى ياور في قبضته عاجلا أم آجلا لأنه جاهر بالعداء وقتل أخيارا من أمة محمد (صلعم) بمكره وخديعته...

الدراسة الدبلوماتية

دراسة المميزات الخارجية

وتشمل دراسة شكل الوثائق وأبعادها والورق الذي كتبت عليه وطريقة الإخراج ودراسة الخط ونوع المداد[٨٥].

أما عن شكل الوثائق موضوع الدراسة فهي وثائق أصلية أو نسخ لها قيمة الأصل حيث تحمل علامات الصحة والإثبات، أو صور للوثائق وقد دونت الوثائق على أنواع مختلفة من الورق[٨٦] لكونها مراسلات متبادلة بين عدة أشخاص، فاستخدم الورق الميكانيكي ذو العلامة المائية كما استخدم نوع آخر من الورق الميكانيكي ولكنه أقل جودة حيث إن ملمسه أكثر خشونة، كما دونت بعض الوثائق على ورق خشن الملمس غامق اللون لا يحمل علامات مائية من النوع المعروف بالورق اليدوي أو البلدي.

كما تراوحت أبعاد الوثائق ما بين٤٠×٢٩,٥ سم[٨٧]، ١٨× ١١,٥سم[٨٨]، أما نماذج التلغرافات فذات أبعاد واحدة حوالي ٢٢×١٤سم، ٢٢×١٢سم[٨٩] واختلف فقط مقاس التلغراف المرسل من الملك جورج ملك إنجلترا إلى ياور باشا فبلغت أبعاده (٢٥×١٨,٥سم)[٩٠] وتماثلت أبعاد بعض من المراسلات خاصة الخطابات المرسلة من المهدي فبلغت أبعادها حوالي (٢٣,٥×١٧)سم[٩١] وكذلك الخطابات المرسلة من محمد الملك حمد حاكم خط أرقو، وإبراهيم محمد حمزة حاكم خط الانقريات ببربر فبلغت أبعادها (٣٣,٥× ٢١,٥)سم[٩٢].

دونت الوثائق بالحبر الأسود، أما صور التلغرافات فاستخدم في كتابتها قلم الكوبيا، كما تنوعت الخطوط المدونة بها الوثائق[٩٣] والغالب عليها خط الرقعة.

أما عن عدد الصفحات فتراوحت ما بين صفحة واحدة[٩٤] وإحدى وعشرين صفحة[٩٥]، كما تراوح عدد السطور ما بين ثلاثة أسطر[٩٦] ومائة واثنين وثمانين[٩٧].

وفيما يتعلق بعلامات الصحة والإثبات على الوثائق موضوع الدراسة فقد ذيلت بعض الوثائق بتوقيعات أصحابها[٩٨] أو وضع خاتم عليها فقط[٩٩] والذي يعد من أهم علامات الصحة على الوثائق[١٠٠]، وقد ورد التوقيع وبجانبه خاتم صاحبه على بعض الوثائق[١٠١] ومن الملاحظ بصفة عامة أن ياور باشا كان يوقع فقط على الوثائق المرسلة منه دون استخدام خاتم له[١٠٢]، كما أن ولسلي كان يوقع اسمه بالعربية والإنجليزية[١٠٣]، أما سلاطين باشا فقد طبع اسمه بالعربية على خاتمه وبجانبه كان يوقع بالإنجليزية[١٠٤]. كما يلاحظ أيضاً إن الخطابات المرسلة من اللورد ولسلي إلى ياور باشا بدءا من عام ١٩٠٠ م دونت على ورق مختوم بخاتم القائد العام تحت شارة المملكة المتحدة في الجانب الأيسر وفي الجانب الأيمن دون بالحروف البارزة (وزارة الحربية – لندن)[١٠٥].

وفيما يتعلق بأشكال الأختام الواردة على الوثائق فقد غلب عليها الشكل الدائري[١٠٦]، واختص خاتم المهدي بشكله المربع[١٠٧].

أما الهوامش فقد دونت هذه النوعية من الوثائق بدون الالتزام بطريقة معينة لإخراج الوثيقة مثل ترك هامش من أعلى أو هوامش جانبية لذلك دونت سطور معظم الوثائق كاملة ودونت بعضها منتصف الصفحة[١٠٨]، كما استخدم الهامش مكاناً لكتابة التأشيرات[١٠٩].

وفيما يتعلق بالترقيم فهو حديث وأخذت الوثائق ترقيماً مسلسلاً ثم أعيد تقسيمها داخل الملفات من رقم ١ إلى ٣ – وفقاً لرؤوس الموضوعات المعطاة لها[١١٠]، وقد استخدم القلم الرصاص الأحمر في تدوين هذه الأرقام.

ويتبين لنا بعد دراسة المميزات الخارجية للوثائق موضوع البحث عدم إخراجها وفقاً لقواعد مقننة في القيد والتدوين دون الحاجة لطريقة معيارية في الشكل الخاص بأبعاد الورق المستخدم والمسافات وأشكال التوقيعات والأختام وإخراج الهوامش والافتتاحيات وختام تلك الوثائق، ذلك لأنها خطابات شخصية تبادلها راسلوها.

ب) دراسة المميزات الداخلية

لغة الوثائق: دونت الوثائق باللغتين العربية والإنجليزية، ويتبين من دراسة الوثائق المدونة باللغة العربية مدى تأثرها بالألفاظ والمصطلحات التركية[١١١] والفارسية، كما تأثرت بالألفاظ العامية الدارجة وعدم الاهتمام بقواعد اللغة، وتتضح دلالات هذا التأثير في النماذج بالجدول الآتي:

م	الصحيح لغوياً في اللغة العربية	المصطلح كما ورد في الوثيقة
١	إبدال الهمزة اللينة ياء	وظايفكم- بمشية الله- عايلات – العشاير
٢	إهمال الهمزات في آخر الكلمات	الرجا – أعدا – إخلا- إطفا – العقلا
٣	جمعت كلمة ضابط	ضابطان
٤	قبضة الحكومة	قبضت الحكومة[١١٢]
٥	يوم الأحد الماضي	يوم الأحد الفايت[١١٣]
٦	مسألة متعلقة بالحكومة الإنجليزية	مسيلة متعلقة بالحكومة الإنكليزية[١١٤]
٧	أخبرونا	خبرونا[١١٥]
٨	لم يرضوا بالبقاء	لم رضيوا بالفضول هنا[١١٦]
٩	عند عودهم مرة أخرى	عند عودهم بالتاني[١١٧]
١٠	تخريب	أجرى بواظ[١١٨]
١١	حتى الساعة الواحدة	لغاية الساعة واحد ليلاً[١١٩]
١٢	الإلحاق بكم	لحوقكم[١٢٠]
١٣	صارت	صاره[١٢١]
١٤	أثمرت	اسمره[١٢٢]
١٥	تارة	تارتا[١٢٣]
١٦	أخرى	أخرة[١٢٤]
١٧	نستطيع القول	نقدر نقول[١٢٥]
١٨	فما نزال قائلين	فلازلنا قايلين[١٢٦]
١٩	كما حدث بالجهات الأخرى	كما حصل بالجهات الغير[١٢٧]
٢٠	سكوت الحكومة كل هذه الفترة	سكوت الحكومة بالمدة هذه[١٢٨]
٢١	يمكنكم ردعه	ممكنكم[١٢٩]

افتتاحية الوثائق

تبين من دراسة الوثائق موضوع البحث أنها لم تفتح بالبسملة إلا في قليل منها وقد وردت بصور مختلفة:

"بسم الله الرحمن الرحيم الولي الكريم والصلاة علـى سـيدنا محمـد وآلـه مـع التسليم"[١٣٠]

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم الوهاب المنتقم من خالفه بسوء الحساب والصلاة والسلام على البشير النذير الدامغ لجيش الأباطيل سيدنا محمد خير خليفة الله الأواب وعلى آله وأصحابه..."[١٣١]

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله محق الحق ومبطل الباطل والصلاة والسلام علـى سيدنا محمد وعلى أله وصحبه السادت الأماثل"[١٣٢]

"بسم الإله الأزلي"[١٣٣]

"بِسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الولي الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم"[١٣٤]

أما عن صيغ افتتاحيات الوثائق المرسلة من المهدي فبدأت كلها بصيغة واحـدة هي:

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الولي الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مـع التسليم"[١٣٥] ثم يدون بعد البسملة مباشرة "وبعد فمن العبد المعتصم بالله محمـد المهدي".

أما الغالب في الافتتاحيات الوثائق موضوع البحث فهو تحديد المرسل والمرسل إليه مباشرة، وبدراستها تبين اختلاف الصيغ المستخدمة في المخاطبة تبعاً لرتبة الموجهة منه أو إليه الخطاب فكان ياور باشا يُخاطب من الرتـب الأدنى أو ذات الرتبـة بـ"سعادتلو أفندم مصطفى باشا ياور مـدير دنقلـة"[١٣٦] أو "سـعادة أفنـدم المدير"[١٣٧] أو "سعادتلو مصطفى باشا ياور"[١٣٨] أو "سـعادتلو افنـدم السـير مصطفى باشا ياور"[١٣٩] ويخاطب ياور من الرتب الأعلى بـ حـضرة مـدير

دنقلا"[١٤٠] وبـ"مدير دنقلة" [١٤١] وبـ"دنقلة مـديري سـعادتلو افنـدم"[١٤٢] وبـ"دنقلة مديري عزتلو افندم"[١٤٣] وبـ"سعادة مدير دنقلة"[١٤٤].

أما صيغ افتتاحيات الوثائق المرسلة من ياور فنجده يخاطب رئيس مجلس النظـار بـ"دولتلو افندم ريس مجلس النظار[١٤٥]" ويخاطب سردار الجيش المـصري بـ" سعادتلو افندم"[١٤٦].

التنويه أو الإعلام:

الغرض منه تنبيه القارئ لما سيدون فيما بعد[١٤٧]، وقد وردت صـيغ التنويـه بالوثائق بصور متباينة كما في النماذج الآتية:

" نعرفكم أن...."[١٤٨].

" الحضرة الخديوية أمرتكم أن..."[١٤٩].

" أقتضى عرضه لسعادتكم بالاحاطة...."[١٥٠].

" أعرض لسيادتكم الأحوال ...."[١٥١].

" فاعلموا ايا معشر...."[١٥٢].

" بما إني أعرضه...."[١٥٣].

" نعرض لعزتكم أنني...."[١٥٤].

" أفيد إنه...."[١٥٥].

" الذي نعلمكم به...."[١٥٦].

" نعرض لعطوفتكم أننا...."[١٥٧].

موضوع الوثائق:

تضمنت الوثائق موضوعات متعددة وردت بعد التنويه بصيغة المضارع أو الماضي أو الأمر كما في النماذج الآتية:

" الحضرة الخديوية أمرتكم بأن تبدوا في اخلا دنقلة......."[١٥٨].

" نرى جلياً ....أن تسرعوا حالا بالتنقل إلى بحر بر...."[١٥٩]

" لا تفارقوا رجالكم لأننا نخشى..."[١٦٠].

"نعرض إنه فيما سبق قيام فينا شخص سمي الشيخ الطيب...."[١٦١].

" نعرض لعطوفتكم إننا تعينا بماتيان عسكري جهادي ...."[١٦٢].

" نعرض إننا بالأمس أعرضنا أحوالنا للمعيه السنية..."[١٦٣].

" فهيا أحبابي إلى القيام بأمر الله بمقابلت أعداء الله.."[١٦٤].

الفقرات الختامية الضمانية

ترد عادة في نهاية الوثيقة لمراعاة تنفيذ ما جاء بها وتشتمل على صيغة ضمان تنفيذ التصرف[١٦٥]، وقد وردت في الوثائق موضوع البحث بصيغ مختلفة منها:

" لزم اصداره لكم للمعلومية والأمر بمقتضاه..."[١٦٦].

" لزم اصداره لكم بذلك للمبادرة باجرى مقتضاه..."[١٦٧].

"هذا ما لزم به افندم"[١٦٨].

" للإحاطة لزم التحشية..."[١٦٩]

" لهذا بادرنا بعرضه ليكون معلوم...."[١٧٠].

وقد وردت هذه الفقرات بصيغ آمر كما في النموذج الآتي:

"ها قد أنذرتكم ونصحتكم ...وإني لبريء من ذمتكم ألا وإني لبريء من ذمتكم"[١٧١].

التاريخ

يعد التاريخ جزءا مهما من اجزاء البروتكول الختامي للوثيقة[١٧٢] وعلى الرغم من إن مكان وضع التاريخ عادة يأتي في نهاية الوثيقة، لكن اتخذ مواضع مختلفة في الوثائق موضوع البحث فورد في بداية بعض الوثائق[١٧٣]، كما وضع في سطر منفصل في نهاية الوثيقة[١٧٤] كما ورد مباشرة بعد النص دون ترك مسافة بينهما[١٧٥].

أما عن طريقة كتابة التاريخ فالوثائق -موضوع الدراسة- مؤرخة بالتاريخ الزمني باليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجري[١٧٦] أو الميلادي[١٧٧] مع تحديد اليوم " يوم الاثنين ١٥ شعبان سنة ١٣٠١"[١٧٨]، .. الخميس ٤ جمادي أول ١٣٠٢[١٧٩]، " السبت ١٢ شهر أبريل سنة ١٨٨٤"[١٨٠].

مع تحديد الساعة والدقيقة[١٨١] - خاصة في التلغرافات.

كما ورد التاريخ في بعض الوثائق محددا بالتقويم الهجري والميلادي معاً[١٨٢] وقد ورد التاريخ بالتقويم الهجري محددا بالشهر والسنة فقط[١٨٣].

نتائج الدراسة:

١) تعطي هذه المجموعة من الوثائق صورة غير مسبوقة عن محاولة الحركة المهدية بالسودان ضم أعوان لها سواء من كبار موظفي الإدارة المصرية كمصطفى ياور باشا أو زعماء القبائل السودانية[١٨٤] الذين كانوا يقفون إلى جانب الإدارة المصرية حتى بعد اخلاء دنقلة[١٨٥].

٢) توضح تلك الوثائق موقف المعية السنية ورئيس مجلس النظار المخزي في مصر من الإدارة المصرية في دنقلة وتركها في موقف الضعف وعجزها عن إرسال الإمدادات لمصطفى ياور بسبب الاحتلال البريطاني لمصر آنذاك وسيطرته على الإدارة التنفيذية بها"المعية السنية ومجلس النظار"[١٨٦].

٣) توضح هذه المجموعة من الوثائق حرص الحكومة البريطانية على عدم التورط في القيام بعمليات عسكرية في السودان، وعدم تحملها ثمه مسئوليه، في الوقت الذي عجزت فيه حكومة الخديوى في القاهرة عن اتخاذ ايه إجراءات عملية، وكذلك الحال بالنسبة للسياسة البريطانية التي بدأت تضع يدها موضع صاحب السيادة على السودان كما فعلت مع المعية السنية في مصر وكان هذا نتاج تخطيط بعيد المدى يرجع إلى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي[١٨٧].

٤) توضح مجموعة الوثائق مدى التعاون بين الاستعمار البريطاني وخديوى مصر الذي أعلن موافقته على سياسة الإنجليز من حيث وجوب التخلي عن السودان وتحطيم الإدارة المصرية هناك والعمل على إنهاء الحكم المصري فيه وتشويه ما قامت به الإدارة المصرية من أعمال كان الهدف منها تقدم السودان واستقراره وتوحيد قبائله وهو الأمر الذى نجحت فيه الإدارة المصريه إلى حد كبير خلال الستين عاما التي انتهت بقيام حركة المهدى[١٨٨].

٥) تكشف هذه الوثائق عن رضاء أهالي السودان على الحكم المصري عكس ما يشاع وتشبيهه بالاستعمار[١٨٩].

نشر الوثائق

الوثيقة الأولى: ملف رقم (١)وثيقة رقم (١٦)

الورقة الأولي:

١) بسم الله الرحمن الرحيم الوالي الكريم والصلاة على سيدنا محمد واله مع التسليم
٢) وبعد فمن عبد ربه عبد القادر سلاطين[١٩٠] الذي كـان مدير عموم دارفـور إلى حـضرة مصطفى بك
٣) ياور مدير دنقلا بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نعرفكم أن بعد أن أجرينا المحاربة
٤) مدة سنتين بدارفور والمحافظة على مراكز الحكومة حتى كلت الهمم وانتهت الجبه خانه[١٩١] وقتل
٥) ما قتل من العساكر حتى دقينا نحاس بدل الرصاص لأجل الضرب لغاية ما حضرت الجردة
٦) التي كانت تحت رياسة هكس باشا[١٩٢] وقتلت فلما تحقق لنا ذلك ووجدنا عدم
٧) القوة التي نصادم بها ولا طريقة للخلاص مطلقا بل جماعة المهدي هم المنصورين
٨) فاخترنا خلاص الناس الذين بذمتنا من الضرر لما رأيناه من أن المديرية بلا اقتدار
٩) (غير واضح في الأصل)
١٠)فبالاتحاد مع الضباط أجرينا تسليم دار فور إلى السـيد محمد ابن السيد خالد[١٩٣] الـذي حضر من طرف
١١)المهدي أميراً لدارفور ونجينا رقاب المستخدمين والعساكر وعائلتهم دون حصول أهانة
١٢)لهم أما مدير الفاشر[١٩٤] فبعد أن أعطا قرار بختمه هو والضباط بالتسليم وأرسلوه لداره
١٣)بناء على المكاتبة التي وردت إليه من السيد محمد حضر واحد غشة بالقول أنـه حـضرت عساكر من
١٤)طريق الأربعين وأجرى المحاربة فصار محاصرته بواسطة الجيش التابع للمهدية وقطع
١٥)خروج العساكر لجلب المياه التي مسافتها من الاستحكام نحو الثلاثين خطوة
١٦)حصرهم بالحرابة والعطش أربعة أيام فقط وفي اليوم الخامس عجز عن الحرابة بالكلية
١٧)وصار دخول الدراويش بالاستحكام قهراً عنه ولأحاطتكم لزم تحريره.

ربيع أخر ١٣٠١هـ

سلاطين

الورقة الثانية :

١) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد من الوالي الكريم والصلاة على سيدنا محمد واله مع التسليم
٢) وبعد فمن عبد ربه عبد القادر سلاطين الـذين كان مدير عمـوم دارفـور إلى حـضرة مصطفى بك

٣) ياور مدير دنقلا بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نعرفكم أن مرسول معهذا جواب
٤) باللغة الأفرنكية القصد ارساله إلى قنصل جنرال النمسا وهنجاريا بمصر من أجل توصيله
٥) إلى بلدنا بأوربا ومني عليكم مزيد السلام

سلاطين

الوثيقة الثانية: ملف رقم (١)وثيقة رقم (٢٠)

١) من ريس مجلس النظار بمصر إلى حضرة مدير دنقلا نمر ٥٧
٢) وصلنا تلغرافكم الحضرة الخديوية أمرتكم بأن تبدوا في أخلا دنقلا لأنه بلا ريب يمكنا أن نرسل
٣) لكم إمداد من العساكر وعدم إمكان الإرسال هو أمر حتمي وأنتم تظنوا أنه إذا كان يجب عليكم
٤) إخلا المديرية فإن من الواجب أن جميع المستخدمين الملكية والعسكرية أن يترحلوا إلى بحري
٥) سوية وفي وقت واحد فعنذلك الحكومة أطلقت لكم حريت العمل على مقتضى رايكم حتى
٦) يجنب سفك الدماء والمهم للحضرة الخديوية ولحكومته هو حفظ دنقلا وأهلها في قبضت
٧) الحكومة أطوال زمن يمكن لكم وفي هذا الزمن يصير تسفير الأهالي الملكية وإذا رأيتهم
٨) عدم موافقة إرسال المستخدمين الملكية أهل لا يمكنكم إرسال الذين ليسوا من الديانة
٩) الإسلامية الذين يخشى عليهم أكثر من غيرهم وبهذه الطريقة يخف من عليكم حمل الأشخاص
١٠) الذين يعطلوا المدافعة ويتيسر لكم بسهولة ضبط المديرية زمن زيادة ولاجل تشجيع
١١) لضابطان والعساكر الباشبوزق[١٩٥] وقوادهم على حفظ النظام والراحة وجعل المديرية
١٢) ستة أشهر تمضى من تاريخه في قبضت الحكومة يمكنكم أن توعدوهم عن لسان الحضرة الخديوية
١٣) انهم إذا أجروا ذلك الحكومة تعطي لهم مكافات بقدر ما هية سنة لكل منهم ومن البديهي أن
١٤) المكافات البادي ذكرها لا تعطي لهم أن لم يحفظوا المديرية مدة الستة شهور المذكورة وأما من
١٥) خصايصكم فالحضرة الخديوية هي التي تتعهد بمكافاتكم على حسب ما أبديتوه وما تبدوه
١٦) فبهذا الخصوص من الشجاعة والصداقة للحكومة ثم أعملوا غاية جهدكم في أعطانا أخبار
١٧) حقيقية أكيدة عن بربر[١٩٦]، ٢٥ يونية سنة ١٨٨٤

يعتمد هذا لعدم وجود تذاكر،

ختم

وكيل
تغراف دنقلة

الوثيقة الثالثة: ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٢٢)

١) وكيل مديرية دنقلة لسعادة أفندم المدير بدنقلة
٢) أقدم أن المهدي وجيوشه المفسدين هجموا علينا من كل فج نحو الأثنى عشر ألف ليلة يـوم
تاريخه ٨ ١
٣) الساعة ثمانية ودار الحرب ما بيننا وبينهم من تلك الساعة إلى الساعة أثنى عشر لغاية الساعة
٤) واحد من النهار وبإذن الله تعالى ونفوس سعادتكم ولو الأدبار وركنوا إلى الفرار
٥) وقتل منهم ما يفوق عن الثلاثة آلاف شخص ونحن جميعا سالمين ما أصابنا صايب
٦) بإذن رب العالمين وأقتضى عرض لسعادتكم بالإحاطة بهذا للمنونة أرجو الأسراع في تشريف
٧) هذه الجهة بقدوم سعادتكم وما يمكن حضوره من الأمدادية ولكم اليف أفندم.

حاشيه ٢٩ يونية سنة ١٨٨٤

ومع ذلك نومل حضور الجبة خانة اللازمة للأسلحة والمدافع ومقدار ما به بندقيه رامتنون

الوثيقة الرابعة: ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٣)

مصلحة التلغراف المصري

من المالية بتاريخ ٤ يولية سنة ١٨٨٤ الساعة١٢ دقيقة ٥٠

إلى سعادة مدير دنقلة بدنقلة

١) قد وصلنا تلغرافكم ونرى جلياً أنه الأحسن في الأحوال
٢) الحاضرة أن تسرعوا حالا بالتنقل إلى بحر بر وتفيدونا عند
٣) الابتدا في هذا التنقل فلذلك أجرا هكذا ولكن من
٤) الضرورى قبل القيام أن تملكوا جميع المهمات الحربية الغير
٥) ممكن نقلها معكم هذا وفيدونا عن عدد الرجال والنساء
٦) والأولاد الذين يلزم أن ننتظرهم في وادي حلفة وعن
٧) الوقت الذي سيحضرون فيه وخبرونا أيضا عما إذا كان
٨) ممكن أن تساعدكم بإرسال الطعام مثلا لحد ذاك وإذا
٩) كنتم محتاجين للطعام فمن أي جنّن وباى مقدار

دولتو نوبار باشا بمصر(١٩٧)

الوثيقة الخامسة: ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢١)

مصلحة التلغرافات المصرية

من المالية بتاريخ ٢٩ يولية سنة ٨٤، الساعة ٣ دقيقة ٣٠ إلى مدير دنقلة بدنقلا

١) وصلنا تلغرافكم بخصوص طلب النجدات وكما أخبرناكم

٢) سابقاً هذا ليس بالإمكان ولذلك أعملوا
٣) ما ترونه الأحسن مناسبة للصالح العمومي

دولتو أفندم
نوبار باشا

الوثيقة السادسة: ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣١)

١) صورة الارادة السنية الصادر إلى مديرية دنقلة شفرة في سنة ١٣٠٢ موافق سنة ١٨٨٤ أفرنكي
٢) تفصيلات تلغرافكم الذي بختامه ترغبوا تعيين الكولونال[١٩٨] مديراً بدلكم ومأذ ونيتكم بأداء فريضة الحج علم والحال أما عن الكولونيل فتوجهه لذاك الطرف
٣) لم يكن من أجل تقال أنه مدير بل لأجل معاينة الأحوال[١٩٩] ولذلك ينبغي أن في مدة وجوده عندكم تقابلوه بحسن الرعاية وجميل معاملة حتى يعود من
٤) طرفكم ممنون ومتشكر وأعطا طلبكم الماذونية الان فبما أن مسئلة الأقاليم السودانية لم تنتهي لأمر معلوم والحكومة متثبة بأنها هاذلياً
٥) منصورة فبهذه المناسبة ووثوقنا نحن ورجال حكومتنا على صداقتكم وأمنيتكم وما هو مشاهد من صرف أفكاركم واهتمامكم في إدارة المديرية
٦) والمحافظة عليها من أيدي التعدي لايتاتى الان الترخص لكم بالقيام من المديرية بل من ملتزم أرادتنا بقاءكم في مسندكم واستمراركم عليما أنتم عليه من الجد والاجتهاد
٧) في إدارة اشغالكم وحفظ الجهاه تحت إدارتكم كما يجب وأعلم وحقق أن من نيتنا من حسن خداماتكم التي شاهدناها وإن شاء الله عند الختام على أحسن منوال
٨) نقابلكم عليها من حسن توجهاتنا لمكافاتكم بما يسركم ويزيدكم شرفاً وامتيازا بين الأمثـال والأقران وبوقتها أيضا يؤذن اليكم بالتوجه لأداء الفريضة (جزء ممزق)
٩) ترغبوا وأن أمرنا هذا لكم خصوص لتعلموا ماهو مرغوبنا ويكون ذلك مكتوم عندكم بدون إشاعة لأحد ما

الوثيقة السابعة: ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣٢)

مصلحة التلغرافات المصرية

من المالية بتاريخ ٣١ يولية سنة ٨٤ إلى مدير دنقلا بدنقلا

١) وصلنا تلغرافكم رقم ٣٠ يوليو ونرى بأنه من أهم الأمور
٢) أن لا تفارقوا رجالكم لأننا نخشى حلول مصيبة
٣) ما باهل المديرية في غيابكم ولذلك نراجع قولنا السابق
٤) لما مراة متعدده وهو أنه لنا ثقة تامة فيكم
٥) أما بخصوص الجواب الذي من غوردون باشا[٢٠٠] فهذه مسيلة
٦) متعلقة بالحكومة الانكليزية وبالاختصار يقتضي ارساله

٧) لهذا الطرف باسرع ما يمكن فبنا عليه سلموا الجواب
٨) المذكور للبكباشي كتشنر

دولتو أفندم

نوبار باشا بمصر

الوثيقة الثامنة: ملف رقم (١) وثيقة رقم (٣٣)

مصلحة التلغرافات المصرية

إلى حضرة مدير دنقلة ٢٦ أكتوبر سنة١٨٨٤

عدد الكلمات ٩٠

١) حيث أن إخلاص طويتكم لنا ولجانب حكومتنا قد برهنتم بما
٢) اثيتموه من حسن سيرتكم وانتظام إدارتكم وقد أكتسبتم كمال
٣) ممنونيتنا فمن أقصى مطلوبنا أن تستديموا عليما أنتم
٤) عليه وسيصل اليكم عنقريب جناب اللورد اللورد ولسلي[٢٠١]
٥) أحد كبار رجال عسكرية دولت بريطانيا الفخيمه الذي كثيرا ما أبدى لنا في
٦) حقكم بالمدح ولثنا لوقوفه على صداقتكم وحسن معاملتكم له بقالانه
٧) عند وصونه تقابلوه بكمال الالتفات والرعاية وما يخبركم به فهو معلوما
٨) عندي وحسب مرغوبنا فجاوبوه عن طرحه بحسبما هو لكم ولزم اصداره
٩) لكم للمعلومية والأمر بمقتضاه،

إراده سنية بمصر

الوثيقة التاسعة: ملف رقم (٣) وثيقة رقم (٣٥)

٦ نوفمبر سنة ١٨٨٤ ساعة ٤ ق ١٥

١) من اراده سنية بمصر الى مدير دنقلا بدنقلا نمر٥٤٣
٢) لزيادة تشويقكم واهتمامكم في تأدية واجبات ماموريتكم على الوجه الأتم عما مامولنـــا في صداقتكم
٣) قد استحسنا الاحسان على سعادتكم بالنيشان العالي الهمايوني ايكنجي مجيدي[٢٠٢] وسيرسل سريعا
٤) عند جناب اللورد ولسلى حيث أن البوسطة أن هي متصدره لسعادتكم واحسنا على نــــور الدين بك
٥) وجودت افندي وكيل المديرية كلا منهم بالنيشان اوتجنجى مجيدي وعلى أفنـــدي جـــبرين درتنجي
٦) عثمانلي وعلى محمود أغا ساري درتنجي مجيدي فيصير تبليغهم ذلك كما اقتضت ارادتنا،

الوثيقة العاشرة: ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٣)

تلغراف ١٢ نوفمبر سنة ١٨٨٤

١) لسعادة مدير دنقلة بدنقلة نمرة ٥٥٢١
٢) عرض تلغرافكم لاعتاب ولي نعمتنا الخديوي الأعظم الوارد فيتاريخه المحتوى ما أوضحتموه
٣) من جهة الأوامر الصادرة بشأن النيشان ويكون في أول الأمر – أحسن على سعادتكم
٤) بالنيشان العثماني من الدرجة الثالثة ولكن بالنظر لاقدامكم وحسن تدابيركم فهذا الوقت المهم
٥) قد تكرم جناب العالي بالاحسان بالنيشان المجيدي من الدرجة الثانية لزيادة تشريفكم
٦) وبمشيئة الرحمان عند نمو ما موريتكم على الوجه المطلوب باوقاتها تكون الاحسان عليكم
٧) بما تستحقونه بحسبما ينظر لدى جنابه الرفيع وعلى الله التوفيق

من خيري باشا[٢٠٣]
بمصر

الوثيقة الحادية عشر: ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣٨)

نمرة ٦٢٠ ٢٨ ديسمبر سنة٨٤

١) اراده سنيه تلغرافية الى سعاده مدير دنقلة بدنقلة
٢) عرض لدينا التلغرافين المورخين ٢٦ الجارى الواردين من سعادتكم المتضمنين الحوادث المسره المومل على الدوام
٣) ورددها من جهتكم وفي الواقع ان وجودكم بذاك الجهة مستوجب اطمينان الخواطر والجميع مستبشرين
٤) من اجراتكم وتدابيركم – واملنا القوى فيكم الاستمرار على هذه الخطة وعرض كمال الاخبارات السابقة
٥) من الواردين والمترددين لطرفكم لاحاطة علمنا بها أول باول ونسال الله رب العرش العظيم
٦) ان يفرج الكرب ويجعل العسر يسرا ويوفقنا لما يرضاه بجاه سيد المرسلين،

الوثيقة الثانية عشر: ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٨)

١) بسم الاله الازلي
٢) ايها الشهم الضرغام
٣) لما ان جلالة وليه نعمتي فكتوريا ملكة مملكتى بريطانيا الكبرى وايرلاندا وسلطانة الهند وقفت على

٤) حقيقة نشاطكم وهمتكم واقدامكم في خدمة الحكومة متبوعكم في قطع قدوم الاشقياء علـــى هذه الانحاء ولاسيما

٥) لما بلغ جلالتها حميتكم في تسهيل مصالح الحملة السودانية التي نحن الان فيها ولما ان جلالتها رغبت

٦) اظهار حسن خاطرها على سعادتكم صدر امرها لي انا الفقير الى رحمته تعالى ان انوب عـــن ذات

٧) شخصها العالي الشان باعطاءكم رتبة "امير قائـــد الجماعـــة جـــاور جيـــوس وميخائيـــل الشجعان[٢٠٤] فها قد صار

٨) لي السرور الكامل بما اني انا ولكم برآءه الرتبة السالفة الذكر المبصومة بعاليهـــا بخـــط يـــد جلالتها مع صك أخر

٩) مضمونة حزب الصفح عن استيفاء شروط الاحتفال المعتاد الذي هو وجود حضور من انعم عليه بالرتبة

١٠) امام نفس جلالتها لاجل اقتبال البراءة من يدها الكريمة فبعد اتمامي واجباتي بالنيابة عـــن وليه نعمتي

١١) اقدم لكم عن نفس المدح والثناء والشكر على الجهد الـــذي بـــذلتموه بـــلا فتـــور في ماموريتكم المهمة اهنى سعادتكم

١٢) على ما حصلتم عليه من الالتفات العالي من صاحبة الشوكة فيكتوريا المنصورة وليه نعمتي عز نصرها وخاتمه

١٣) كلامي الدعاء بطول ايامها وطول ايام الجناب الخديوى المعظم ولي نعمتكم والحمد للعزة الالهية في كل حين،

كورتي[٢٠٥] ٢٤ فبراير سنة ١٨٨٥

ولزلي مشير
Waseley

الوثيقة الثالثة عشر: ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٢)

١) دنقلة مديرى سعادتلو افندم

٢) مكاتبة سعادتكم الرقيمه اول مارس ســـنة ١٨٨٥ نمـــ٧٥٨ بـــورود نيـــشان حـــصار الخرطوم[٢٠٦] الذي كان ارسله لطرفكم سعاده غوردون باشا المحضر معها صـــاروا منظـــور الجناب العالي وعلى حسب

٣) الامر ها هو النيشان المحكي عنه عائداً لطرف سعادتكم مع هذا افندم.

٣٠ سنة ١٣٠٢ ١٧ مارس سنة ١٨٨٥

أحمد خيرى

الوثيقة الرابعة عشر: ملف رقم (١) وثيقة رقم (٤٠)

مصلحة التلغرافات المصرية

من اراده سنية بتاريخ ١٨ ابريل سنة٨٥

إلى سعادة مصطفى ياور باشا مدير دنقلا

١) جميع ما يكون موجود معكم من أوراق ومكاتبات
٢) تتعلق بجناب الجنرال اللورد ولسلى او خطاب
٣) اليه من اى جهة كافة يلزم ان تسلموها إلى
٤) دنكل بيك وبعدها احضروا لهذا الطرف ولزم
٥) اصداره لكم بذلك للمبادرة باجرى مقتضاه

الوثيقة الخامسة عشر: ملف رقم (١) وثيقة رقم (٤٢)

١) صورة معروض وارد لنا من مذكورين مشايخ واهالي خط سكوت[٢٠٧] رقم ١٨رجب سنة ١٣٠٣ كا دناه
٢) افندم اننا كنا منتظرين اعادة الحكومة على بلادنا كما كانت وبناء عليه كنا في بحر الأطمينان بذلك أذ عاد الظن بعد ذلك بحضور الاشقيا ببلادنا
٣) على حين غفلة ووجه ذلك فما تشعر الا ونزلوا بعتمور ابو صاري[٢٠٨] الى كوشة[٢٠٩] بدون معلومية احد بيوم الاحد الفايت مقدار سبعين نفر
٤) جماله منهم نحو الاربعين نفر مسلحين ببنادق والباقي حراب وسيوف بوقتها حضروا المشايخ المجاورة لتلك الجهة واخبروا عن أهم متوجهين لعكاشة[٢١٠]
٥) لخراب السكة الحديد ويعودوا بالثاني واننا نتوجه معهم وبالوقت عدلوا عن توجهنا معهم بداعي اننا نحضر لهم حق الله وهم يتوجهوا وحين
٦) رجوعهم من السكة يأخذونا معهم لعند اميرهم محمد الخير[٢١١] بدنقلة وبالاستعجال توجهوا بيومهم ووصلوا هناك في السكة وخربوا فيها على قدر
٧) طاقتهم نحو نصف الميل عند مفرق السكة بقرب البحر بخور عكاشة ولكونهم بقله فالبعض منهم لم رضيوا بالفضول هناك خيفة من حضور
٨) العساكر اليهم وعادوا تاني يوم لسركمتوا وفركة[٢١٢] واحضروا جميعنا مشايخ واهالي بوجه الجبرية فضلا عن تهديدنا بالقتل وطلبوا منها
٩) الاموال التي استخدمناها من طرف الانكليز بداعي ان ذلك حقهم وهم اولى بها واستحصلوها اول بأول سوى كان اجر جمال او اجر حمير
١٠) او اجر اهالي التي كانوا مستخدمين مع تفتيش بعض البيوت وسلبوا ما فيها هذا فضلا عن التغنيم القيل عنها انها حق الله والزكاة

١١) هذه احوالهم في تغنيم الأموال واخذ العشور من محصول الاغلال والنخيل واما الذي سمعنا من اميرهم الزين حمد وتحقق لنا بأنه

١٢) عند عودهم بالتاني بعد مقابلة العامل سيطلبوا الاهالي جميعها لخراب السكة الحديدية لحد خور موسى[٢١٣] باشا واعطونا وعدة لغاية

١٣) يوم الاثنين القابل للتوجه الى كرمة لمقابلة محمد الخير هناك فان الحكومة تنقذ بارسال جانب عساكر منها ونعم والالهي مسؤله بدمنا ودم

١٤) من معنا من المسلمين بين يدى الله وفي الحقيقة الهم عارفين ومجتهدين في تخريب السكك الحديدية والتلغرافات شرقاً وغربا

١٥) من معنا من المسلمين بين يدى الله وفي الحقيقة الهم عارفين ومجتهدين في تخريب السكك الحديدية والتلغرافات شرقاً وغربا

١٦) وقايلين الها غنيمة لا سبقت لهم قبل ذلك ابدا من يوم ظهور المهدي وفرحانين بذلك والمتراي لنا الهم ضعفا جدا ومستحوذة قلوبهم

١٧) الرعب والخوف من جهة العساكر الا الهم عند العود راغبين عمار النقط التي كانت على يد الجيش جميعها المرجوا المبادرة بارسال بعض العساكر

١٨) لاطفا هذه الشرارة الضعيفة قبل استفحالها وتتعهدوا بيننا الاستحكامات وعمار المحلات مجانا بدون مقابلة شي وخدامه الجيش

١٩) بقدر الامكان وما مولنا الافادة حالا قبل التوجه الى دنقلة اما بحضور العساكر او عدمه لتكونوا على بصيرة من أمرنا وعلى الله

٢٠) الاعتماد وهذا ما لزم به افندم،

حاشية افندم ونحن لغاية الان لم وصلنا البلد بل فاضلين بسركمتوا لالهم سيفضلون

٢١) لغاية الاثنين بجهة بحري وبذا لزم التحشيه

بنده	بنده	بنده	بنده	بنده
محمد ابراهيم العمدة	يعقوب عبد القادر العمدة	سليمان ادم العمده	الشيخ على حلبي	الشيخ أحمد حسنين

بنده	بنده	بنده	بنده	بنده	بنده	بنده
عباس الضاني	عبد الحميد الأزهرى	الشيخ محمد	الشيخ سليمان شريف	الشيخ سليمان عواض	الشيخ محمد كولب	متولي جمعة

الوثيقة السادسة عشر: ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٤٣)

١) سعادتلو افندم مصطفى باشا ياور
٢) بعد لمس لتراب الاقدام اني اعرض لسيادتكم الاحوال الان وهو انه لما صار انسحاب العساكر لحلفا واخلا النقط حضر الامير الزين ولد حمد ومعه سبعين
٣) نفر لتحقيق قيام العساكر وعدم ووصل لحد عكاشة واجرى بواظ مقدار نصف ميل من السكة الحديد وجمع المشايخ ونبه عليهم بالقيام الى كرمة وجمع من كل مسافة نفر
٤) لخراب السكة لحد خور موسى باشا وقد ورد لي التعريف المنسوخ صورته بالشقة طيه من جملة مشايخ ذاك الجها ولاطمئنانهم خاطبتهم بما منسوخ صورته ايضا
٥) واقتضى عرض لسعادتكم ومن طيه صورة خطابين واردين لي من كرمة احدهم من محمد الملك حمد والثاني من ابراهيم محمد حمزة من عمد بربر الذي كان حاكم خط
٦) الانقريات وصورة التعريف المحضر من مشايخ عكاشة وسركمتوا وفركة وكوشة وصورة المحرر مني لهم واقتضى عرضه للمعلوميه افندم

٢٠ رجب سنة ١٣٠٣

عز الدين علي
بحلفا

الوثيقة السابعة عشر: ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٤٤)

١) سعادتلو افندم مصطفى باشا ياور مدير دنقلة
٢) بعد لمسي لتراب الاقدام اقدم لسعادتكم الاخبار الحالية الأن وهو أنه حضر لي مخصوص من ارقوا[٢١٤] بافاده ومعها مظروف لسعادتكم واخبرني شفاهي بما هو ات
٣) وهو حصول الخلاف الواقع ما بين التعايشي[٢١٥] بام درمان وخليفة علي والسبب في ذلك كان ورد خطاب من زقل امير دارفور إلى خليفة علي يقول فيه
٤) كيف تمتثلوا لاوامر واحكام شخص عربي مع وجود الاشراف[٢١٦] وبورود هذا الخطاب اجرى ظبطة التعايشي بطرف ولد سليمان امين بيت المال[٢١٧]
٥) الذي هو من ضمن اقارب المتمهدي وبوقته اجرى تجريدة وسلب ما بيده ووضعه بالحديد هو وشخص اخر يسمى احمد ولد شرفي وبذا حصل الشقاق بينه وبين
٦) خليفة علي واعلنو بعضهم بالمحاربة وتعرض لصلحهم شخص يسمى علي ولد حلو[٢١٨] واخذ خمسين عسكرية بازنقر[٢١٩] من خليفة علي سلمها التعايشي لوقوع الصلح لاكن لم يزالوا
٧) في ارتباك حتى اذا وقفوا للصلاة خلف التعايشي فيجعل قبايل العربان جماعته مما يلي ظهره ثم الجعلنية[٢٢٠] ثم بعدهم الدناقلة[٢٢١] وبسبب ذلك قد عزم التعايشي

٨) على ارسال الجبخانة وبيت المال الى جبال تقلى[٢٢٢] وقد ارسل مايتين صندوق على دفعتين
أي كل جمعة مايه صندوق ارسلها الى ابو عنجة[٢٢٣] ثم وجميع العساكر البازنقر
٩) الموجودة بطرف كل امير وارسلهم الى الجبال وفي عزمه بعد انتهى الترحيل يجرى قطع
رؤوس الحلفا اقارب المتمهدي ويتوجه بعربانه الى الجبال ايضا لما عين
١٠) ابو عنجة للجبال وتوجه كان تقابل مع زقل بجهه باره(٢٢٤) فابوا عنجه اجرى تجريد
زقل واخذ كافة ما معه من عساكر بازنقر وجبخانة واسلحة وخلافة
١١) وتوجه الى الجبال وترك زقل صعلوك ببارة اما محمد الخير الموجود بجبهة كرمة(٢٢٥)
سيقوم منها الى بربر في شهرنا هذا وسبب قيامه هو التأكيد على باوامر التعايشي
١٢) بترك دنقلة والقيام منها الى بربر ومشيعين في الظاهر انهم متوجهين لمحاربة شيخ الكبابيش
الى صالح بك[٢٢٦] وبعد الانتهى يتوجهوا لبربر ويحضر بدلهم ولد النجومي[٢٢٧]
١٣) اما ولد النجومي فلم يزل بام درمان وبعضا من قومه وصلوا مروى[٢٢٨] وهم لثمايه نفر
من الذين لا طاقة لهم بالحرب وباقي اسرى محمد الخير فجميعهم معممين
١٤) بالطاعة للحكومة متى راو العساكر هذا ما اخبرني به واقتضى ترقيمه لسعادتكم والافادة
الواردة من ارقوا برسم السيادة مرسول طي هذا مع صورة الافادة
١٥) الواردة للداعي ولكم البقا الندم

٤ يولية سنة ١٨٨٦

عز الدين على بحلفة[٢٢٩]

الوثيقة الثامنة عشر: ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٢)

١) لسعاده خيرى باشا
٢) اهالي جبل الدآير[٢٣٠] الذي بالبعد من بندر كردفان بمسافة يوم خرجوا على محمد احمد[٢٣١]
وكروا جماعته
٣) المرسوله الى الجبل دفعتين واخيرا هو ومن معه توجهوا على الجبل وللان ما ظهر حقيقما
٤) صار في امرهم كذا اهالي جبل تقلى منعوا دخول جماعة المذكور الى الجبل والهيضه
٥) الحاصلة من الاهالي بجهاه تبعهم بالنسبة للاستقلال قوه العسكرية في اعنيهم
٦) لا بنسبه توهمهم بالمهدويه وامر هذا المتمهدي ليس لشئ عند الله مع الاتكال
٧) عليه واهون ما يكون مع الثبات وتفويض الامر الى الله ولو بسبعه آلاف
٨) حربي يرسلوا الى هنا من طريق حلفة ومن هنا يتوجهوا إلى كوردفان من الطريق الواسع
٩) الخالي عن الغيب والشجر والكز وهي الطريق الذي مر بها مرحوم دفتر دارحال
١٠) توجهه على المقدوم مسلم وقد كان الفتح والنصر من الله سبحانه وتعالى واني اقول
١١) بعناية الله تعالى اذا تدبرت الحكومة ووافقت هذا معما يتبادر لها من التوجيهات
١٢) والافكار السياسية وما يلزم من الاستعداد والقوة استرهابا للعدو لابد من
١٣) الحصول عليه ووضع يد الحكومة على انحاء السودان كما كان (وما ذلك على الله بعزيز)

١٤) واما سكوت الحكومة بالمدة هذه يؤيد هذه الترهات المتصدره منه ويتسبب
١٥) منها رسوخ ما يبديه من الايهامات في القلوب الخالية ويصعب تدارك امرها
١٦) لان المشاع هنا ان بعض اهالي جهه بحرى تخيلوا بالاقرار له حتى وكلمن يحضر اليهم
١٧) من السودان يسألوه ويقولوا له الرجل ما قرب الينا وهلم جرا بمثل هذه
١٨) فان لم تتهيأ لها الحكومة بمآء تطفي هذه النيران لابد اهويه اهل الشقاوه
١٩) لتساعد من ايقادها زيادة اذ لا يلزم انكسار بعض جيوس الحكومة التأخر
٢٠) والسكوت لان النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الوجود كثيرا ما ابتلى بشدايد
٢١) كفار قريش حتى انه صادف غزوات فضوله بمفرده صلى الله عليه وسلم وكان صلى
٢٢) الله عليه وسلم حينذاك وجد ساجدا متضرعا الى الله تعالى ولم يزد في سجوده
٢٣) على يا حي يا قيوم وكان من امر الله جل جلاله عزه ونصره فاذا كان مثل من هو افضل الكاينات
٢٤) على الاطلاق يستعين بالله متكلا عليه فما بال الملوك والسلاطين امثال الحكومة
٢٥) فمن ثم ان داعيكم يكون ماذ ونا أو لمن تندبونه ليباشر اخذه طرف الأحسان
٢٦) بقصد الحصول عليه بالمكاتبات السرية بينه وبين المذكور لتكون هذه
٢٧) المكاتبات فايده ولو تشغله عن غيره الى ان تتأهب الحكومة
٢٨) بما تنوه عنها افندم هذه المقدمة للحكومة' السبت ١٢ شهر ابريل سنة ١٨٨٤م

الوثيقة التاسعة عشر: ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٣)

١) بسم الله الرحمن الرحيم
٢) الحمد لله الكريم الوهاب المنتقم من خالفه بسوء الحساب والصلاة والسلام على البشير النذير
٣) الدامغ لجيش الأباطيل سيدنا محمد خير خليفة خلق الله الاواب وعلى اله واصحابه الذين اتبعوه نجوم الهدى
٤) لمن اهتدا ورجوم العدا لمن اعتدى الذين حازوا بعلم الهدى من الله البر التواب اما بعد اقول
٥) ذكرا من القرآن وفصل الخطاب (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمه ان اخذه اليم
٦) شديد) فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين، ان الذين فتنوا
٧) المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق
٨) اعلموا ايها العلما والفقها والمشايخ والعمد والاعيان بخط مروى قبلى
٩) كما لا يخفا حضراتكم ان الحكومة السنيه من منذ اخذت زمام السودان بل وكل البلدان دايما ابدا قايمه بالامر بالمعروف

١٠) والنهى عن المنكر واقامت الصلاة واتياء الزكات والصوم والحج ومشيدة دعـايم الـدين القويم بكافة الجهات ولم تبقى شئ
١١) من جهدها في ازالت المنكر ورفع الضرر عن الأهالي والرعية التي تحت حوزتها كما ولم تترك شيء من سعيها في جلب الخير وموسمات
١٢) العمار على رعيتها لعلمها المسئولية عنها دنيا وأخرى اذ الحديث (كل راع مسؤول عن رعيته) اليست هذه الواقعة
١٣) فمع هذا الان بلغني من التعريفة المتقدمة من حاكم خطكم ان شخصا من اهـالي ديبيـه الصّلحاب
١٤) متسول[٢٣٢] قد احتوى على بعض جهلة امية اعوام واحدث شوشره بجهة خطكم يقـصد بذلك اثارة الفتن وخراب البلاد
١٥) العامرة ومعاذ الله ان يستميل قلوب احدا من العقلا الى هذا المشروع الفاسد المؤدّى للوبال وكلمن يتبعوه للدمار
١٦) وباوا بغضب من الله ورسوله والحكومة ولم يدر المجهول ما شأن الفضل التي حازته الرعيـة بحسن افكار المملكة السنيه
١٧) بأمنهم على انفسهم واولادهم وعرضهم واموالهم ورد المظالم لاربابها ورفع سلطة الظلام من أعقابها وقد سعت
١٨) بكامل قواها حتى صارت على قوة عظيمة من العساكر والجبه خانات وفي مـده حـدوث الحركات ذبت عنهم العدو والحراميه
١٩) الخطا ف الأشقيا وتعيين العساكر والضباط لرد ما سرقوه منهم غير مره لاسيما بذلك غاية المجهود حتى جعلت الاموال
٢٠) بقدر الطاقة تنسيبا لما كان مقرر بمدة خلافه سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنـه وصـاروا مغتنمين كمال الراحة والهدو
٢١) ورغيد العيش متمتعين بغايات الامال وان كانوا الكل على معارف من ذلك فمـن كمـال تلك النعم قلدت كل ذى عز عزه
٢٢) واعطت كل ذى منزلة منزلته ولما فيكم من الاهلية قدمتكم وجعلتكم الواسطة في خلاصات الاموال والطلبات وما نحوه
٢٣) ليتدبروا امرهم بكلمافيه الاصلاح فمع هذا ما ارى لذلك من موقع يوجب متابعـت ذاك الأفاك في امر مرجعه وعاقبته
٢٤) تؤول الى سوء الضيع به ومن معه وكيف مع وجود امثالكم يظهر هذا المفـسد ويرتكـب الفعال الذميمة باغوى
٢٥) الاهالي كما أن المعهود في حضراتكم انكم من اصحاب الهمم وارباب المعـارف والـشيم وممكنكم ردعه قهرا او رجوعه ببث النصيحة
٢٦) والقبض عليه وتمهيد الاهالي بمحلاتهم ومزروعاتهم كحالتهم الاصـلية واخـراجهم مـن التوهمات والتسويلات الشيطانية ويلزموا

٢٧) حد الأدب ولا يرتكبوا ما يستدعي ما يفضي بهم الى الحسرة والندامة وحيثما ان الحكومة على اهبه تامة وقوة كاملة وجعلت

٢٨) في كل عصر واوان حماة واعوان يحمون حوزتها العلية ويقوون صولتها البهيه بكماه رجالها السنيه فالان ها قد عينت

٢٩) القوة اللازمة وقادمة للجهات الخارجة عن الحدود وبما انكم الروس والأعيان فجعلنا هذا مقدما لتداركوا الامر قبل وصولهم

٣٠) بواسطة سكون هذه الثورة باى ما امكن وان لم تجدوا سبيلا للتمهيد بدون حصول سقامه فقد رخصنا لكم

٣١) معاملة ذاك الباغي وكلمن تبعوه بالقوة من جنس فعلهم لان ما دام موجود السلطان فمن يخرج عليه فمباح هرق دمه

٣٢) والا يصير القبض عليه واحضاره للحكومة حتى بهذا يتحقق اتحادكم وتعاضدكم معها وانكم عملتوا بواجبات وظايفكم

٣٣) وما هو لازم عليكم وها نحن في انتظار الرد بحقيقما تجروه لتلافي الأمر قبل اتساعه اذ ارسل لكم احمد

٣٤) افندي سليمان يوزباشي[٢٣٣] لتكونوا عونا معه في تنظيم خط التلغراف كما كان واذا لزمكم العسكر فارسلوا من

٣٥) طرفكم الى محمد اغا ابو شامه لينضم معكم بالجهة التي تشيرون اليها في مقابلته معكم وحيث انه بالقرب

٣٦) منكم وتحرر له من هنا في هذا المعنى القيام والتوجه اليكم ومع هذا هاهو الخطاب فايضا ارسلوه له وان

٣٧) شاء الله تعالى يتحقق حسن ظني فيكم بالخير ولكم مزيد الاكرام والله هو الولي ذو الجلال والاكرام

مديردنقلة

ليلة ٦ شهر مايو سنة ٨٤

الوثيقة العشرون: ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٤)

١) رفعتلوا محمد اغا ابو شامة الصاري

٢) من حيث الهجان المرسول بالتلغرافاة المحرر لحضرتكم لابد وصل لطرفكم من مدة فالمقصود ان تقوموا ببذل الجهد والعزم

٣) الجد في اجرى مفعول ما توضح بهم بدون اقل تأخير كما هو المأمول وافتكروا حضرتكم الى ما ناله سعادتلوا صالح باشا

٤) الشايقى العد لنا بي من الامتيازات بواسطة حفظه وحرصه على موجبات حقوق الحكومة وشهرته ومرؤته في

٥) المدافعات والمصادمات حتى انفرد مثلا على لهج الألسن بين القبآيل والعشآير وكل هذا مـــن صدق الخدمة بالنيه

٦) وخلوص الطويه وما من جهة يتعين لها الا ويكون على ظفر وما واقعه وصل اليها الا ويكون على نصر فلله دره وحيثما

٧) ان محدث هذه الثورة ليس من اهالي مروى لا بل من الأغراب وهو الشيخ احمد الطيب(٢٣٤) واقام بدبيبه الصلحاب وقد يكون لحضرتكم

٨) اخ في الطريقة فكان اللازم من باب الأولويه ما دام الأمر هكذا وهو بذاك الجهات علـــيكم عندما تسامعتوا

٩) به تردوه وتصدوه عن هذا الابتداع ولا كنتم تتاخروا قدر هكذا من اطفا حركته الفاســـدة التي عاقبة

١٠) امرها دمارا عليه ولا زالت تلافيها على حضرتكم بحسن التدابير كما وان عمـــد واعيـــان ومشايخ مروى لم يتبعوه كونه افاك

١١)وما يقصد بتلك الثورة الا الخراب وبتاريخه قد حررت لعمد واعيان والعلما والمشايخ بكـــل خط منها بما هو كافي عن ذلك

١٢)وعرفتم ان يراسلوكم من طرفهم بالحضور ويستعدوا نقطة للمقابلة معكم فيها والانضمام بها وتكونوا اعوانا على ذاك الباغي

١٣) وبكل الطرق حسنه العواقب تجرون الاستحصال عليه بدون هرق دم المسلمين لأن هذا هو الغرض الوحيد

١٤) وبمشيه الله تعالى والاخلاص اليه باتحادكم مع العمد والمشايخ كما سلف منظور القبض عليه باليد في اقرب وقت وتحضروه للمديريه.

١٥) بالمحافظة لاقامته بها حتى بعد تمهيد من كانوا معه من الاهالي التي اغواهم وتستتب الجهـــة اذ ذاك لا يحرم من وطنه وما على

١٦) الرعيه من جرح ويكونوا في حل لا يخشون شي وليس على المملكة الا مسامحتهم مع البداء في انتظام حظ التلغراف(٢٣٥)

١٧) كما كان عاجلا بالأستعجال بدون تواني يوجب مكاتبه حضرتكم بصدده مره اخرى وهـــا سننتظر مرؤتكم وبسالتكم

١٨) في هذه المأمورية كما وقد تحرر لاحمد افندي سليمان يوزباشي من هذا الطرف ولا باس ان تتراؤوا معه بكلما فيه الاصلاح وسرعة

١٩) النجاز والبراح بموافقة الاصول ولا يلزم لامثال حضرتكم زياده على ذلك يكون معلوم،

مدير دنقلة

ليلة ٦ شهر مايو سنة ١٨٨٤

الوثيقة الحادية والعشرون: ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٧)

الـــرأى

١) إنه كما لا يخفا ضعف قوتنا العسكرية بهذه المديريه ومما هو حاصل بكافة جهات الســودان من قيام اهاليها وخروجهم عن طاعة الحكومة ومحاربتهم

٢) لعساكرها وتغلبهم على غالب جهات السودان كانت جهـــات مـــديريتنا عـــامرة بـــالامن والاطمنان بواسطة حسن تدابير حضرة مديرها مصطفى بك ياور التي اجراها غـــير ان مـــن تواتر الاخبار عنما حاصل على الخرطوم من محاصرتها بالعدو وتغلبه على كافت حماتها ومـــا حاصل

٣) بمديريه بربر وقيام كافت اهالي قراها ونواحيها على المديريه وظهـــور شـــخص يقـــال لـــه الهدي[٢٣٦] مدعى الاماره على جهات دنقلة

٤) منطرف المهدي وبمجرد مخابرته لهم عن ذلك قاموا كافت اهالي خطى مروى وانباكول[٢٣٧] وجردوا كما هو معلوم جيوشهم لمحاربتهم

٥) بالنقط والمديرية وبمصادمتهم قد اعاننا الله ونصرنا عليهم ولو الهم عادوا للسلم لكن المنظور ان هذا فقط بالنظر لتغلبنا عليهم

٦) والا فقد بلغنا الأن على مركز مديرية بربر على أنه اخذها العدو من ايدى عساكر وجنـــود الحكومة لكثرة العدو على أنه صار معهم

٧) مدافع وأسلحة ناريه بكثرة رامنتون وخلافه وعلى ان الهدى المذكور حاضر لاخذ مديريـــة دنقله ومعه جيوش بكثرة عربان

٨) وعساكر باسلحة ناريه وغيرها فوالله قد انكسرت لاخذ بربر خواطرنـــا ولقلـــة عـــساكرنا وضعف القوة اضطربت الافكار من جهة المهدي

٩) علينا بجيوشه المسموع عنهم ومعلوما انه ما دام يكون حضوره بهذه الصفة تقوم معه اهـــالي المديريه خطي مروى وان كثيرا

١٠) من عساكرنا كما لا يخفا من اهالي المديرية والبعض سودان والقليل مع اوردي نور الـــدين بيك فقط هم الأغراب ولا يعد ان العساكر

١١) الذين من الاهالي ينضموا مع العدو كما وقع من محمد اغا ابو شامه الصاري والبعض مـــن عساكر اورديه وانا جميعنا العسكريه الموجوده بالمديرية

١٢) صرنا في وسط اعدا حكومتنا كالشامه البيضا في جلد الثور الاسود والمنظور الحاله الراهنـــه لولا الطرق السياسيه التي عاملها سعاده

١٣) المدير مع اهالي المديريه التي هي من جنس اعتقادهم لاخذونا وما كنا معهم لغاية الأن بهـــذه الحاله لالهم كثيرين جدا طاقات

١٤) بالنسبة الينا وكان رجانا الها تحضر لنا قوة عسكرية من الحكومة ولقد عرض منـا مـراراً للمعيه ولدواوين الحكومة السنيه بطلب القوة التي بها نتحصل

١٥) على استمرار السلم بجهات المديريه على انا بها يمكننا فتح الجهات السودانيه من بربر لغاية الخرطوم وماورد خبر عن ذلك قط ومما عرض

١٦) ايضا عن هذا الخصوص من سعاده المدير غير مره قد وقع اليأس من حضور القوة وعلمنـا ان جهات السودان صار مصروف النظر عنها

١٧) وخشينا بعد الآن أن تتغلب علينا اعدا الحكومة ونصير كغيرنا مثله فقبل ان يلحق حكومتنا عار اسأتنا وان لا يحال

١٨) بيننا وبين الجهات البحريه كالحاصل بجهات السودان تراء موافقت عدم اقامتنا بهذا الطـرق وانا نتوجه لمركز المديريه وبوصولنا

١٩) لها تعمل الطرق المقتضيه في ايام الهدو هذه بترحيل كافت العسكريه وخدما المديريـه والمهمات الميريه وعايلات العساكر والملكية

٢٠) للمحروسه لأنه مع عدم حضور القوة وما حاصل بجهات السودان محال ان يستمر السـلم بجهات المديريه ولا شك أنه يخشى عليها من عربان

٢١) الجهات الفوقانية ايضا واحوال السودان صارت في غاية من الاضطراب والمترآء المبادرة في ترحيل كافت العسكرية والخدما والمهمات

٢٢) الميريه إلى بحرى لنه لا سمح الله اذا تغلبوا تزداد قوتهم ولكثرتهم يوشك ان يتغلبوا اذ بربر مع كثرة عساكرها بالنسبة الينا

٢٣) تغلبوا عليها والخرطوم مع كثرة عساكرها متضايق والله اعلم بحاله لغايه الان وان اقامتنـا بهذا الطرق لا لزوم له اذ يخشى ان العدو

٢٤) يتوجه بعضه لجهات المديريه البحريه ويحصل الفشل ونحن هنا وهذا ما تراء واتفقت عليـه الاراء، سرسواري الاوردي

سرسواري عساكر
المديريه

الرابع يوم الاثنين ١٥ شعبان سنة ١٣٠١

سرسواري عساكر
المديريه
صالح محمد
معاون بالمديريه

ابراهيم سليمان
ابراهيم اغا

الوثيقة الثانية والعشرون: ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٥)

مصلحة التلغرافات المصريه

من الدبه بتاريخ ٧ يوليو

إلى دولتلوا فندم ريس مجلس النظار بمصر

١) قد ارتعد فرايصى مما نابنى عند تشريفي بامر مجلس
٢) النظار تلغرافيا بتاريخ ٥ يوليو ولم كنت اومل ان
٣) تسمح للحكومة التخلي عن هذه المديرية وكثير ما اعلنته
٤) بطرق شتا في محرراتي المعروضة بان تكون هذه
٥) المديريه في اليد لانها كالعنان للراكب[٢٣٨] بالنسبة
٦) لقطر مصر وجميع ما اوضحت في اسقا ما اسلفت
٧) عرضا لدولتكم هو ان تسمحوا ولو بجزو من العسكرية
٨) بارسالها إلى هنا للتسامح والتطييب للخواطر
٩) رفعا للتوهم حال كون القوة الموجودة هنا و......
١٠) ممنوحين بالظفر انما كثره معروضاتهم تشريفا
١١) لعدم الاسناد لا لعدم الاقتدار كما الواقع مع فقد
١٢) ما يسند عليه يوجه لا يوجه الكل وغاية ما هناك
١٣) قد كل حيلى وعيل صبري من ان اكابد بعد الان
١٤) ولقد عزمت تنفيذ مطلوبكم مع تسليم الامر لله سبحانه
١٥) وتعالى بعد ان ال احوال هذه الجهة الى التوطيد
١٦) والاستياب واقول يا لله السلام على قطر مصر بعد
١٧) تخلي الحكومة عن دنقلا افندم،

من مدير دنقلا
بالدبه

الوثيقة الثالثة والعشرون: ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣٠)

مصلحة التلغرافات المصريه

بتاريخ ٢٧ يوليه سنة٨٤

إلى دولتلوا فندم ريس مجلس النظار بمصر

١) وصلنا تلغراف دولتكم في خصوص ارسال الجواب الوارد لي من سعادت
٢) غوردن باشا الى الكولونيل بحلفة وحيث نحن الان صرنا في تمام الاستعداد
٣) للنزول الى بحرى مع كافت الملليين والمستخدمين ملكية وعسكرية
٤) وهذا الوقت اوانه اذ الجمال حضرة والمراكيب بطرق العساكر بالوجه
٥) القبلي والمديريه في غاية من الهدو والاطمنان وامن بها مستتبه

٦) ولا زال الراى مفوض للحكومة في اخلا هذه المديريه من عدمه فان
٧) كان المقصود التخلي عن السودان كما سبق صدوره ولم يزل افكار
٨) الحكومة مصممه عليه فنحن الجميع رهين الاشارة ولنقوم في
٩) (–) سته عشر شهرنا الجارى ونحضر الجواب المذكور معي ونجرى
١٠) بتسليمه من يدى ليد دولتكم لما فيه مزيد التكرم وان كانت
١١) الحكومة اتخذت افكار اخرى وفيها مهلة لأبقانا كما كنا فاقدم
١٢) الرجا بلسان متوظفي الحكومة جميعا والاهالي بارسال قوة
١٣) عسكرية ليطمينوا بها الجميع ولنبادر في ارسال الخطاب السالف ذكره
١٤) المحضر لي من حكمدار السودان في طول ٤٥ ميل متر وعرض ٢٨
١٥) وانما لمنتظر بما يصدر للاتباع بموجبه افندم،

مدير دنقلا
بدنقلا

الوثيقة الرابعة والعشرون: ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣٩)

الورقة الأولى:

١) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله محق الحق ومبطل الباطل والصلات والسلام على سيدنا
٢) محمد وعلى اله وصحبه السادت الاماثل
٣) من عبد ربه مصطفى باشا مدير دنقلا الى حضره محمد افندى ابو حجل السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
٤) اما بعد فان الله سبحانه وتعالى جعل العقول لاربابها نورا يميزون بها بين الحق والباطل وامرهم
٥) بالتفكير في كتابه العزيز في عدت مواضع وقد امعنا النظر في امر محمد احمد من وقت ثورته
٦) بمسكين الجوارح عن الوقوع فيه وعن التكلم في مسألته الا انه كشف الله لنا عن حقيقته فوجدنا
٧) ضالا مضلا افاكا سفاكا سالبا لأموال المسلمين مستحلا دماهم هاتكا اعراضهم مخالفا لقوله
٨) تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
٩) لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دمأهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وقوله
١٠) صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمت ماله كحرمت دمه الى غير ذلك مما لو استقصى
١١) لقصى وانتم اعقل واكبر قبيلتكم وادرى بعواقب الحكومة فيلزمكم الرجوع اليها والدخول في ربقتها
١٢) ولا تهلكوا مع الهالكين واعلموا ان الله تعالى قد قطع امر محمد احمد فلا تقم له قايمه ابدا بعد ذالك

١٣) انشاء الله تعالى فقوموا لطلب الامانة من الحكومة السنيه لحقن دماكم ودماء المسلمين
١٤) ولا تحاسبوا بذنبهم هذا والان مديرية بربر قد انضمت الى العبد الفقير وصارة تحت ادارتي
١٥) وها قد انذرتكم وذنبكم في اعناقكم ولو كان سبقته منكم الى مكاتبه لكنت اتيتكم في اول الجيش
١٦) لاعطاكم الامانة وتسكين كل احد في مكانه وها انا انتظر الرد منكم فبادروا قبل وصول
١٧) الجيش اليكم ولا يخفاكم ما حل الى الشايقيه[٢٣٩] عند مخالفتهم لي ونبذهم لانذاراتي
١٨) فقد عادوا الان الى نادمين على افعالهم حاشين التراب على داومهم وعادت عليهم
١٩) شفعتي فصاروا الان على احسن حال وجميع اهل مديريه دنقله في ارغد عيش عامرين
٢٠) مساجدهم بالذكر والعبادة مشتغلين بشعاير دينهم ومعايشهم فيا اخواني انخلعوا
٢١) عنما انتم عليه من الاعتقادات الفاسدة ولا تقوموا مهديه محمد احمد التي هي مجرد دعوه
٢٢) لا دليل عليها ولا سبيل اليها واما المهدي المنتظر فقد رايته اربعه مرات وهو غير محمد احمد
٢٣) وليس بينهما مناسبة لا كليه ولا جزءيه فكيف صدقتم محمد احمد وباى دليل اتبعتموه وليته معه
٢٤) ايه تصدقه مع انه الله سبحانه وتعالى اذا بعث انسانا لارشاد الخلق ايده بما يقوى دعواه
٢٥) سواء كان رسولا أو ولياً والمهدي المنتظر جدير بذالك كما ثبت ان من علاماته احياء
٢٦) الميت وابراء الاكمة والابرص فهل رايتم من صاحبكم شيا من ذالك ام باى شى
٢٧) اتبعتموه فلا حول ولا قوة الا بالله والامر كله من الله والى الله والسلام عليكم

مدير دنقلا

الخميس ٤ جماد اول ١٣٠٢

الورقة الثانية:

١) بسم الله الرحمن الرحيم
٢) الحمد لله الذي يحق الحق ويبطل الباطل والصلاة والسلام على النبي الفاضل وعلى اله واصحابه الساده الاماثل السلام عليكم
٣) ورحمة الله وبركاته وبعد فاعلموا ايا معشر المسلمين الموحدين ان الامه المحمدية جاءت أخراً فقامت مفاخراً ونبينا
٤) عليه افضل الصلاة والسلام لم يترامته بل كشف عنا الغمة بايضاح منا كل سبيل يهتدوا بها العقلا الى الحق ولا يتبعوا
٥) الاباطيل وغيرها في ما وقع فيه جهلاء الامه من شق العصا واختلاف الناس فمنهم من صحا واحتضن الحق ومنهم من غاب عن الاحساس
٦) فحقا هذا الفريق نلتمس له الاعذار مما خالجه من الألتباس وكل هذا ناشئ من عدم تلقنه النصيحه وتفهمه الامر بالحقيقه حتى صار
٧) لا يفقه الجمع والفرق ولا يميز بين الباطل والحق وقد تمسك اهله بافجع الفعال التي يرتكبها الا كل باغ وضال وبذالك انبعث

٨) فيهم موجبات المقت وغرهم الغرور ولم يعتبروا الى هذا الوقت كما انهم تركـوا قـراءات القران الشريف وجهروا تدريس العلم المنيف

٩) وعطلوا تاديه الفرض وانشروا الرزايل والفساد في الارض بقتلهم الـنفس وسـلبهم المـال وهتكهم العرض الى غير ذلك

١٠) من اماتت شعاير الاسلام فتبؤوا بذلك الى غضب الملك العلام ولم يدرون ان العبد مـامور ان لا يقدم على شئ حتى يعلم حكم

١١) الله فيه فانكان حقا اتبع وان كان باطلا امتنع والتعديل لمجرد الدعوى قبل التحقيق بالتدقيق وهم ووهن في الدين

١٢) على أنه اذا اكدتم الخبر لوجوتموه بخلاف ظنكم وما انتم عليه والحاصل انا شددنا العزم ان ننصح اخواتنا المسلمين بالحق

١٣) اليقين لتيعاضدوا بالحزم والجزم ويتبروا من الافك يتبروا المبين ويعودوا الى ما كانوا عليـه قبلا باحيا سنه صادق

١٤) الوعد الأمين واني دالاً اليكم بحق الاسلام ان سيدنا المهدى المنتظر عليه السلام فمن بعـض كرامته يحيى الموتى ويبرئُ

١٥) الاكمه والابرص وان لكم زمناً طويلاً مصطحبين المدعُي كلمه هو قائلها أي محمـد احمـد الذى اعتمدتوا عليه وركنتوا اليه

١٦) كان من فضله عليكم شيء مما ذكرناه مع فقده كامل شروط المهديـه الـتي وردت بهـا احاديث خير البريه في الخلق

١٧) والامر والنهي والعلم والعمل فباى شيء تصدقوه فاعتبروا يا اصحاب ولا فوا مـا سـبق بحسن المرجع والمتاب

١٨) فهو الذي يقبل التوبه عن عباده ويعفي عن السيئات ولا تكونوا خـارجين عـن حـدود الشريعة الغرا واتفقوا على كلمه

١٩) الحق سراً وجهراً وذيلوا ما خالط الافكار بالمباعدة والاجتناب لتفوزوا برضا الملك الـستار هذا واني والله خايف

٢٠) عليكم من الاضرار وان لم تحولتم عنما انتم عليه من سوء الاضرار فمـصيركم يقـضى الى الدمار لان مساعيكم بتقليد الامر لغير أهله

٢١) كانكم البستوا الحق بالباطل وذالك لا يجوز وقوعه من المسلمين وافتكروا قول رب العالمين قل جاء الحق وزهق

٢٢) الباطل ان الباطل كان زهوقا فيجب عليكم عدم متابعت الباطل لانه خلل في الدين وضـرر في اليقيين وافهموا

٢٣) انا متمنين من الملك العلام ان يجعل من حزب مهدي العباد وممهد البلاد مـن يمـلأ الارض عدلاً وقسطاً

٢٤) الامام المنتظر عليه السلام وها قد انذرتكم ونصحتكم وعنما قريب تدرككم الجيوش التي لا تحصى والاسلحة يتعدد انواعها

٢٥) لا تستقصى فاعتبروا بما قد سلفا وشاهدتوه بالوقايع الآ واني لبريئ من ذمتكم الآ واني لبريئ من

٢٦) ذمتكم الآ واني لبريئ من ذمتكم والله يقول الحق ويهدى السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى،

مدير دنقلة ٢

٢٨ جماد الأول سنة ١٣٠٢

٢٧) ايها الاخوان انى لمن الناصحين اليكم ولوقوفكم على حقايق الحال حتى لا يكون بقلب احد منكم ( ) حررت

٢٨) بخلاف هذا نسخ منها المرفوقه مه هذا كافيت الايضاح لمن ابقى السمع وهو شهيد،

الوثيقة الخامسة والعشرون- ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٠)

١- في ٨ اكتوبر سنة١٨٨٤

٢- بما اني اعرضه للحكومة ملخصات وقايع الحركات التي (صارة) صارت بالمديرية الذى في أوقاتها دايما متشتت الأفكار انا الليل واطراف النهار ساهرا

٣- مشغولا فيما يجب اجراه من التدابير والاحتياطات التي اتخذتها من عهد ثورات الفتن بالسودان والى الآن لحفظ ناموس الحكومة الى ان آل الأمر

٤- إلى أحسن حال واتم منوال وأعلنت ما صار في كل نازلة للدواوين العليا واسبت ما وضعته من الاجرات بالمباشرة بالنفس دون

٥- ارتكان ولا اتكال متمسكاً بالعروات الوسقى ومعتصماً بمن كنت له كنت والحمد له منه فالجملة مذ كنت بالمرور الأخير الذي من الله سبحانه وتعالى

٦- به على قمع رؤوس الفتنة فبعد الانفراغ من الحركة ولينا المرور لأخر الحدود باثاً روح الأمن فيه حتى أتونا عمد واعيان واهالي دار الشايقية

٧- شاهرين ألويه الطاعة ومما قدمناه لهم من المواعظ والنصايح بالدلايل اسمرة (أثمرت) فيهم وبينا لهم أنقضى مدة التمهيدي واين ما توجه أو وجه جندا فهو

٨- مخذول غير منصور وحايل غير نايل وما عليها الحكومة من الفضل وما شاكل ذلك بحسبما تقضيه مناسبة حال كل جهة تارتا (تارة) بالترغيب وأخرة (أخرى) بالتهديد

٩- حسبما عاهدونا أن لا يحصل منهم أمور مخلة وقد أوردوا مبلغ من الأموال المطلوبة منهم وصار امتداد خط التلغراف لغاية انباكول وتقرير نقطة عسكرية

١٠- مقيمة بها وأنا على أهبة ايجاد نقطة أخرى بمروى كنظام الخط كالأول وأخذا فيما فيه توارد نزول العربان التابعين المديرية بالأغنام والأبقار

١١- والجمال لتداول البيع والشرى كالعادة والنظر في فتح طريق البوستة الموصلة للخرطوم وتوجهوا المشايخ لحضور الرجال من قبايلهم الذين عليهم المعول
١٢- لترتيبهم ما على عزمي بالزامهم بأول مكاتبة لدولتلو غوردون باشا ونلتمس بها ايجاد الهجانة التابعين درك الخرطوم بالحدود الموضوعة سابقا
١٣- يتواصل الأخبار ويستمر سفريتها وتوجهة (توجه) الأفكار نحو اهالي المدن وعربان مديرية بربر لدخولهم في سلك الطاعة وحررت جملة مكاتبات لهم والموصى
١٤- عليهم واطنبنا فيها الكفاية من كل طرف لوقوفي عما اذا كان لهم وداد في الحكومة اوغير ذلك واحوالهم وحركاتهم والطريق الموصلة للمرور على
١٥- نواحيهم وما يكن فيه السهولة للاحتوى عليهم وتأليف قلوب قبائل العربان الحائرين ما بين المديرية وبربر إلى غير ذلك من اعطاً مبلغ لمذكورين لمشترى جمال
١٦- للميرى واستدراك دخول هذه المصلحة في هيئة النجاز والنجاح وتعرضه لاتمام نموها وأنا بهاتيك الجهات بالقرب لمحلات توطنهم هذا وعند
١٧- وصولي مركز المديرية تمسكت في خصوصيات ذات أهمية عما سلف عايد فوايدها على الحكومة في قطع علايف العربان والأهالي بالكلية من جهة محمد أحمد
١٨- فلهذا وما كان خالج فكرى وقتها من نحو هذه السياسات إلا وصدر أمر دولتكم تلغراف نمرة ٦٦ بما حاصله أنَا نقيم بمركز المديرية وحررنا رده بوقتها
١٩- في ٢٤ سبتمبر سنة ٨٤ وقدمنا به ما علقناه من شوف هذه المصالح وكنت أصور مع الفكر في مكايدة هذا لا تضيع مزاياها مع الاستغنى
٢٠- لما أعرضه بالنمرة المذكورة وقد لحقنا أسف شديد ولعدم الخروج عن منطوق الأمر حضرنا للمركز واستولينا الادارة وقضا مستلزمات الجيش
٢١- وباشرنا الاشغال الضرورية العرضية ورعاية ما تكلفنا بصدده حتى بعون الله سبحانه وتعالى قد حضروا بعض العربان التابعين قبلى السودان
٢٢- والهوارة ومعهم اغنام وابقار وورد خطاب من ولد قمر نفي الحكومة ثم تلغراف من حضرة الوكيل باناكول بأن شيخ عربان المناصير
٢٣- محمد كحيل على قدم الدخول في الطاعة عند ايجاد نقطة عسكرية بمروى هذا ولما كانت النقطة المذكورة لابد منها فلم نجد خلاصاً من ارسالها
٢٤- (.........) تخصص بعض مراكب نقوره لتشهيل ما يحدث نحو ذلك واستشعر بها سعادة السردار وأراد إيعاثها وارسلناهم ونخلي جهة المركز الأن
٢٥- (......) واحدة فقط من بحرى وستعود كالطلب وذات الوابور الموجود فمعما عليه من حالة الاتلاف وبواظ آلاته ولزوم
٢٦- دخوله العمرة فسعادة الباشا المشار اليه تطلب أن يجعله لقطر مراكب الشحن لحد اسكان ولحد الآن ما وصلت وابورات من بحرى

٢٧- حينيذ وردت لي إفادة من جناب جنرال العساكر الانجليزية تاريخها ٧ الجاري يورى بناء على ما قدمه إلى جناب اللورد
٢٨- اللورد ولسلى بيان الاخبار المتواترة من بربر بخصوص حضور الوابورات ورد لجنابه الجواب الآتي الذى طارحه لدى سعادتكم وهو ارجوكم تسألوا
٢٩- مدير دنقلة كي يقدم حالا الى مروى بكل جيوشه الى يعتمد عليهم وأنا أيضا عهد لي لاخبر الكولونيل كتشنر عن توجه سعادتكم كذلك اذا كنتم
٣٠- سعادتكم تنوري بالاخبارية عنهذا الخصوص بما يناسب سعادتكم فأعدى متشكرا جدا حيث يمكنني اتمم تعليمات اللورد ولسلي المرسول بهذا الخصوص
٣١- أفندم، وحيث حضوري من جهات مروى كان بأمر دولتكم كما سبق الايضاح ومع وصولي هاهنا بالمركز لقضا مستلزمات الجيش مطلوب قيامي بعساكر
٣٢- المديرية إلى هاتيك الجهات بالتالي فصارت الأوامر تناقض بعضها بعضا أولا لعدم بلوغ الارب إلى ما كنت شارع فيه وكلت همي عليه
٣٣- وضاع بغيتي وفقدة الحكومة ثمرته لفوات وقت اجراه وذلك لما صرف النظر ولم كان يصير الاعتماد فيما ابديته بمعروضي صار طلبي منتدبا
٣٤- بالمركز لقضا لوازمات اللورد ولسلى ما دام قدومنا المديرية لعظم مكانتي عنده الثاني مادام الداعي في كفالتي هذه المديرية فلم نجد من التفويض
٣٥- إلى ما فيه الاصلاح والنجاح إذا لمصلحة التي امرت الآن بالعودة لها هي التي كنت عليما وصار تركها والحضور بالمركز وقد يكون بعض قيامي يعقب أمر
٣٦- آخر رجوعي ثانيا وما دام الحالة ما ذكر كيف الوصول إلى ما أنتم بصدده فمن ثم من دولتكم ماذا أصنع ويكون ورأه النجاه هذا وعلى
٣٧- كل حال أنا عبد مطيع ولسيدي وفيّ متواضع،

الوثيقة السادسة والعشرون: ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٨/أ)

١) صوره معروض مقدم لنا من ابراهيم محمد حمزة حاكم خط الانقريات ببربر سابق
٢) نعرض لعزتكم انى وأخواني وعشيرتي وقبيلتي من أهل الوطن بمديرية بربر بخط الانقريات ولنا مصاهره مع السيد محمد عثمان ابن السيد الحسن الميرغني[٢٤٠] وكنت
٣) مرتب حاكما بالخط المذكور لغاية حصول الحركة ولما صارت الفتنة بالمديريه وتكاثرت الجيوش من كل جانب واحتاطوا بمركز المديريه وفيذلك كنا ومن ذكروا
٤) متأخرين أملنا حضور امدادية من الحكومة ولما عيل صبرنا ولم حضرت الامداديه وقصدت محاربتنا وخراب محلاتنا ولما تراء لنا ذلك ولا وجدنا معينا
٥) لنا عليما ذكر وتحقق عندنا مخاصمتهم لنا بمصاهرتنا للسادة الختمية فلأجل مداداتنا وحقن دمانا نحن وكافة أهالي الخط كتمنا سرنا وفوضنا
٦) امرنا لله تعالى واورينا لهم باب المحبه والصداقه والاجتهاد معهم حتى انى جعلت عاملا على الخط المذكور لعدم كشف الاسرار وتوليت عاملا من الغربا

٧) يكشف اسرارنا ولما صار نزول الجيوش إلى دنقله بجملتهم صار حضورنا ومتمنين ليلا ونهارا حضور جيوش الدولة للانتقام من الاشقيا

٨) حتى تكون جميعهم البلاد في أمن وامان مثل سابق والان نوضح لعزتكم ان الجيوش المتجمعة من بربر الموجودة الحاله هذه بناحيه كرمه ليس

٩) قصدهم المحاربة بل حقيقة حالهم انهم فاضلين لغاية مناظرة العساكر ويولوا الادبار إلى بلادهم أو يسمعوا بحضور العساكر بالقرب لهم يهربوا

١٠) خيفتا ان توجهوا من تلقا انفسهم يصير تغنيم اموالهم وهتك عروضهم كلما ظـاهر ذلـك والتاخير ليس من الثواب فأقول الحق

١١) لسعادتكم والله عليما اقول وكيل حضور الجيوش بوجهة السرعة من بـاب اولى لانهـزام الجيش من دون مشقة ثانيا تنالوا الفرصة والشرف ثالثا

١٢) توجهنا الى محلاتنا وتبقوا بالقرب منا وننظر ونشاهد ونعرض لعزتكم بمفصلات الحاصل من قتلهم وانهزامهم حتى ترجع جميع البلاد تحت

١٣) حكومة الخديوي الاعظم وارغب حضور افادة بما يتراء لعزتكم لنكـون معـدين لتنفيـذ الاوامر الذي تصور لنا وان وافق يعرض كيفية حالنا

١٤) للاعتاب الخديوية لان خلافنا كثير راغبين العرض لكن خاشي عليهم من طول المدد كشف الاسرار وان شاء الله تعالى وقت

١٥) حضوركم بالقرب الجميع يعرضوا لعزتكم افندم حاشية بل معروضنا هذا وامثاله يكون سرا لان لا يخلوا الحال من وجود بعض اشخاص مفسدين

١٦) يسترقون السمع ويعطوا عنه اخبارية اذا كان من خط سكوة أو مديريه اسنا ادام الله بقاكم افندم، حاشية والذي

١٧) ترسل لنا من الاوامر نكون باسم محب الطرفين محمد الملك حمد بأدفوا لايصاله لنا لانه مـن الصادقين مع الحكومة واللاحاطة لزم

١٨) التحشيه وتحضر لنا افاده بالامان لنا ومن يتبعنا ولذا لزم التحشيه،

الوثيقة السابعة والعشرون: ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٨/ب)

١) صورة جواب محرر لنا من محمد الملك حمد

٢) افندم سبق العرض منا لسعادتكم اول وتاني وتالت ورابع بمفصلات الحاصل تفصيلا وبعـد ذالك ارسلنا الاخين محمد على احمد وابراهيم عكاشة لصداقتهم ومحبتهم ولو أنـه بيـدهم المخابرات لاكن لاجل

٣) الاستعلام منهم شفا هي ايضا والان سنوضح لسعادتكم الحاصل هذا ان اهالي مديريه دنقله جميعهم حاصل لهم ضيق شديد من الفقرا وجميعهم راغبين حضور سعادتكم بالعساكر ورجال الدولة لاستلام

٤) السودان كما كان وتفضل الرعية في امن وامان ثانيا صدور مكاتبة من الخليفة بطلب محمد الخير ومن معه الى بربر وتسليم المديريه الى ولد النجومي ومن معه وصار قيام عبد الماجد حاج محمد وكيل الجيوش بكافت الجيوش

٥) بطريق الغرب بالقول الظاهر لمحاربة صالح بيك فضل الله والحقيقة ان ذالك جعلوه ينشر ومتوجهين إلى بربر لخلو المديريه من الفقرا والمقيمين الحاله هذا بالكرامة محمد الخير ومحمد وهبي ميرغنى ومعهم

٦) فقرا قلال جداً لا يعول عليهم ورابعا مصطفى ولدجباره من امرا ولد النجومي حضر منمدة ثلاثة شهور بمروى واغلب جماعته صغار وحريم واوام وذات ولد النجومي لغاية الان بسام درمان بما فيه

٧) طلبه لحصول الفتنة بين الخلفا وبعضهم وباقي جيوش بربر سادسا اغلب اهالي مديريه بربر راعين الدولة واحدهم ابراهيم محمد حمزة اعرض لسعادتكم والان اذا كان موجود كنا اخذنا منه القول اللازم

٨) لاكن جميعهم مأهبين لحين تحريك العساكر والقيام لهنا بوقتها يعرضوا بمفصلات الحاصل واذا كان ورده الافادت الى ابراهيم المذكور يرسلوا برفقته سابعا المديريه وقتنا هذا خاليه

٩) واذا كان يرا موافقف وتقوم وتحضر العساكر الى هنا بمشيه الله تعالى لم تحصل محاربه ولا تقوم للفقرا لهم قايمه بعد ذالك غير الفرار من بلد الي بلد والتسليم وانه حصل تاخير في حضور

١٠) الجيوش المذكور فلابد من جمعهم دفعتا اخرى يتوهم الرعيه بقولهم الكذب والبهتان ان مله العساكر انتهت ولم تقوم لهم قايمه بعد ذالك وصاروا عساكر الدولة وذات الدولة

١١) خايفة منهم ويتحدثون بذالك في مجامعهم ويفتخرون به ويرهبون الرعيه بذالك ويزخرفون القول حتى انهم يجعلوا كل الصدق وبطول المده تتجمع لهم الجموع ويقوموا الادلة

١٢) على ذالك هروب العساكر دون محاربة وخلو محل الاستحكام وخراب محلات الحكومة من دون مناظرت شي ويجعلون ذلك ببركة امامهم وخلافهم ويصدقوهم على ذالك

١٣) اهل الزور والبهتان والذى متفقين عليه امر بربر وجماعتهم مناظرت العساكر ويولوا الادبار الى محلاتهم من دون محاربة ولعدم وجود من يوصل الخبر هاهو واصلين محمد على احمد

١٤) وابراهيم عكاشة وعلى خليفة القصد التسريح لهم بالبيع والشرا والحضور بوجه السرعة بالاوامر اللازمة لنكون معدين لما تدوينها وان حصل تعرض لهم لم توجد احداً نرسله

١٥) دفعتا اخرى وكان حصل توفيق لما حصل عليهم لا كن نحن تعهدنا اذا كان سعادتكم لم تجرون البحث علي اخلاص المبلغ منه وتسليمه لهم والا ادفع المبلغ من نفس

١٦) نظرا لم اجد احداً يكتم الاسرار غيرهم كذلك حافظوا على السر وعدم طبع الاخبار السودانيه لان اثنين وقايع شخص احضروهم الى محمد الخير وارسلوا الى الخليفة

١٧) واللاحاطة بما ذكر لزم عرضه الفندم،

الوثيقة الثامنة والعشرون: ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٨/جـ)

١) صورة جواب محرر لنا من محمد الملك حمد حاكم خط ارقوا سابقا
٢) بعد السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ثم المبدى لعزتكم ان الاحوال الحالة هذه اهالي مديريه دنقله وعربانها منقادين للحكومة وغاية مناهم حضور الجيوش
٣) بأقرب وقت واغلب اهالي بربر بالمثل والبعض منهم قصدهم المكاتبة وحضور الامان لهم ومن يتبعهم لكن ذلك من بعد قيام الجيوش والحضور لهنا لان جميعهم
٤) الراغب والغير راغب قصدهم مناظرة العساكر برؤيا العين من بُعد ويولوا الأدبار الى بلادهم أو بقرب العساكر لهم ولو في ناحية جدى كذلك يولوا
٥) الادبار خيفتا ان توجهوا من دون داعي يصير تغنيمهم واموالهم ويحتجوا عليهم بالهروب قبل الملاقات ويومين تاريخه حضروا ناس من بربر لكن لا يعول عليهم
٦) لأن حضروا بالخبر واغلبهم مأجرين كما تحقق لنا ذلك ومناظرين برؤيا العين واما حيش ولد النجومي ببربر ولم مأذون له بالحضور لدنقله
٧) ومحمد افندي وهبي صاره المقابلة معه وكان عزم على مكاتبه عزتكم ولما بلغه عدم حضور العساكر وقتنا هذا اخبرني انه لا يخاطب الا من بعد
٨) تحريك الجيوش لهنا ويوضح كيفية بربر واحوالها لانه خاشي عليه من طوله المده وافشا الخبر ويبقى في درك عظيم لانه غريب واخبرني
٩) انه لولا العايلة كان توجه لطرف سعادتكم وباقي الامر بالمثل واما ابراهيم محمد حمزة حرر له ثلاثه معروضات واصلين برفقه رافعه وصرنا في
١٠) حيرة عظيمة من عدم حضور العساكر وقتنا هذا لعدم الترحيل اولا من اخر فاذا كان لعدم الترحيل فنحن متعهدين من بعد حضور العساكر بطرفنا
١١) حضور ما هو لازم لهم واذا كان شي مقتضى ترحيله فحالا تحضر الجمال اللازمة والحمير ولو على رؤسنا يترحل ما هو لازم من دون حصول مشقة
١٢) واذا كان لامر اخر فنقول انا لله وانا اليه راجعون وفيدونا بالحاصل لان منازلنا خربت وحافظوا على كتم الاسرار لان لا يخلو الحال
١٣) من مسترق السمع ويعطي اخباريه لهنا وعزتكم لا تحتاجوا الى وصيه افندم،

الوثيقة التاسعة والعشرون: ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٤)

١) من المدير بدنقله لسعادة خيري باشا ريس ديوان خديوي بمصر
٢) داعيكم محتضنين الارادة السنيه الصادرة من لدن المراحم الخديوية المزينه في ٥ اغسطس سنة١٨٨٤ نمر ٤٠
٣) المشتمل فحواها السامي مكأفه العبد الفقير – المثوب بها على اخلاص طويتي لحمايت
٤) الحكومة السنيه وتلقينا ما فيها بكمال الالتفات والرعاية وشخصت كلما يستدعى لاكتساب

٥) الرضا العالي نصب عيني مع عدم خروج هذه المنه من الفكر استمسكت بامر سعادتكم
٦) الرقيم ١٢ نوفمبر سنة٨٤ نمر ٥٥٢ المشير عن نموما موريتي على الوجه المطلوب يكون الاحسان
٧) على الداعي بما يستحقه بحسبما ينظر لدى الحضرة الفخيمة الخديويه هذا وان كنت سابح في حضن
٨) نعمها فوثوقا بهذه العرى اقضى ترقيم لسعادتكم بالتذكار افندم

مدير
دنقله ١٦ ديسمبر سنة٨٤

الوثيقة الثلاثون: ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٥)

١) نائب سعادة سردار الجيش المصري سعادتلو افندم
٢) افيدانه جواب سعادتكم المؤرخ في ١٦ ديسمبر سنة ١٨٨٥ نمر ٣٤٤٩ فاقول انه حالت كوني كنت قايداً لعساكر مديريه دنقله وحاميها من ايدي الاشقيا
٣) بحول الله وقوته متجرداً من حولي وقوتي وعلى أن مبلغ الاثنى عشر ألف ومايتن جنيه وكسور التي ارسلت الى مديريه دنقله هو كان بناء على طلبي
٤) بعد ان كان صرف النظر عن ذلك بالنسبة لرفض روس العساكر القيام بحفظ المديريه ما لم يرسل لهم طلبهم كما اوضحوا ذلك في ذات معروضهم الى نظاره
٥) النظار او نظارة الحربيه وعلى ان المبلغ جميعه كان لي دون غيرى ومع ذلك كنت قسمت المبلغ بما ترآء لي لكل من يستحق بقدر همته تفرحه له وجعلت
٦) نفسي الف ومايتان جنيه كاحدهم في القسمة ولم اخذت شيا منه بل ابقيته بخزينه المديريه كما سبق التعريف عنه لسعادتكم مراراً وما كنت جعلت لحضرة ماميش
٧) اغا نائب من هذا المبلغ وكنت ارجو ان يصل الى حقي الذي القى في خزينه المديريه وكانت القسمة يصير اجراها بالكيفية التي وضعتها ولكن
٨) اذا الجاري الان بخلاف ما كنت اتامله بل المقصود هو تفريق المبلغ على وجه فلان كان عسكري بدنقله ولو كان نايما في بيته بدون التفات
٩) الى من كانوا يحاربون الاشقيا باذلين انفسهم واموالهم وحموا الميري فاذاً لا مانع يمكن اعطا ماميش اغا ومعاملته بمقتضى ما افيد من حضرة
١٠) احمد بك جودت وحضرة نور الدين بك[٢٤١] حين استجوابهما في خصوص المومى اليه وبذا اقتضى ترقيمه للاحاطة افندم،

مدير دنقله
سابق ١٩ ديسمبر ١٨٨٥

الوثيقة الحادية والثلاثون: ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٢٠)

١) افاده للمحافظة اعلاه المؤرخة في ١١ جماد اول سنة ١٣٠٣ نمر٥٧٧ فهمت
٢) والحال اني وان كنت اوضحت بالسابق تحريره من طرفي بخصوص
٣) حقوقي المثبتة لي بالميري جمله فالان اوضح عنها وهو
٤) تفصيلا وهو اولا مبلغ الالف ومايه اربعة وثلاثون جنيه مصري استحقاقي من المكافأه
٥) الواضح عنها بوصوره الصادر يمنه من نظاره الداخلية للمحافظة
٦) باني كنت قدمت عنها لسعادة نائب السردار وانه مسبوق رفعه الى
٧) مجلس النظار فاني اقول لحد الآن لم يصلني شيئا من ذلك المبلغ
٨) وحيث ذلك وهذا حقي ومثبوت لي طرف الحكومة فلا زلت اتطلب
٩) خصم مبلغ ٣٠ ٣٩٤٨ وصرف الباقي لي، ثم ولي مبلغ
١٠) مايه وثمانين جنيه مصري وتلك بمقتضى امر سعاده الجنرال اللورد
١١) ولسلي بناء على مكاتبه من سعادته لي بوقت ما كنت بدنقله عن حساب
١٢) المايه ثلاثين قرش شهري بحسب استحقاقي وكذلك لمستخدمين المديريه
١٣) وقد صرف لبعضهم ولم يصرف لي لنسبة قيامي وحضوري للمحروسه
١٤) قبل جريان الصرف واني استحق ذلك ايضا، هذا وبالاخص
١٥) قيمة ثمن العفش والامتعه والحيوانات وخلافه
١٦)التي تركتها بدنقله حال طلبي لانه ما كان الا بصفته رجوع
١٧) الى المديريه فلهذا ما احضرت ما يمكن احضاره ولا صرفت ما يلزم
١٨) تصريفه وقد كنت كاتب مجلس النظار عن ذلك قبل
١٩) توجهي للحج الشريف وللان لاعلم ما تم في ذلك وانما في انتظار
٢٠) الحصول على حقوقي المقدم ذكرها ولم يصلني منها شئ على الحساب
٢١) اضطرار زايد ولا يخفى أني فقير جدا بالنسبة للحكومة السنيه
٢٢) والمرجوا من اولياء الأمور كما هم في اهتمام على حقوق الميري فايضا
٢٣) (كتب عبارة وتم شطبها) وهم جديرون
٢٤) بذالك فلذا اقتضى ترقيمه الامل اولا يصير خصم مبلغ الطلب المذكور
٢٥) أنفا من مبلغ الالف واربعه وثلاثون جنيه مصري
٢٦) التي اقرت السرداريه بأن هذا الطلب مسبوق رفعه الى مجلس
٢٧) النظار وانما الحقوق يوصى بايصالها الىّ لا كون في غايه
٢٨) التشكر لعدل والفضال حكومتنا السنيه لا زالت
٢٩) داخلة في ثياب العز والنصر والاقبال افندم،

الهامش السفلي:

١) معما هم عليه من المعلوماه
٢) اني لم اضيع اقل شئ من حقوقها فمن

٣) شوؤنهم ان يراعوا بحسن رافتهم
٤) حقوق امثالي وايصالها
٥) بطريقة الاستحقاق

الوثيقة الثانية والثلاثون : ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٤)

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالي الكريم والصلاة على سيدنا محمد وأله مع التسليم
٢- وبعد فمن العبد المعتصم بالله محمد المهدي بن عبد الله[٢٤٢] إلى أحبابه المؤمنين بالله وبكتابه خصوصاً السوارب[٢٤٣] والهواوير[٢٤٤] والقريات والبشاريه[٢٤٥] والشايقيه[٢٤٦] القاطنين
٣- بجهات قمر وعيلاج وبيوضه وكافه من تبعهم كان الله في عونهم ووفقهم لمرضاته أمين اما بعد فالذي نعلمكم به احبابي ان الدنيا قد ادبرت وان الاخره قد اقبلت
٤- وعلامتها حصلت فياطوبى ثم طوبى لطلابها والويل كل الويل لابناء الدنيا وكلابها وقد علمتم احبابي ان الدين قد اندرس وصدق وصدق فيه قول رسول الله صلى الله
٥- عليه وسلم بدى هذا الدين غريبا وسيعود كما بدى وعلمتم ايضا ان الله تعالى قد اظهرنا رحمة لعباده وحجه عليهم فمن كان سعيدا اجاب دعوتي وقام
٦- بواجب نصرى في دين الله ومن كان شقيا تباطأ عن نصرتي واغتر بالاماني الباطلة التي لا طايل تحتها الا الهموم والغموم وسخط الواحد القيوم والعياذ بالله سيما
٧- وقد تعلمون اني لا أريد الا الاصلاح ولا ارغبكم الا فيما عند الله ولا احثكم الا على زهد الدنيا وعلى الجهاد في سبيل الله الذي حثكم عليه خالقكم في محكم كتابه العزيز في
٨- غير أيه تتلى ونبيكم عليه افضل الصلاة والسلام في غير حديث واحد ويكفي في ما قلنا قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما الايه
٩- وقوله صلى الله عليه وسلم رب غزوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها الى غير ذالك مما لا يحصى ولا يعد وحيث فهمتم ذالك فاني قد امرت عليكم
١٠- مدني المناطق بن الفقيه احمد ابو نيران فوازروه وشدوا عضده وكونوا معه يدا واحدة كما هو شرط المهديه وابذلوا كامل جهدكم ومروءتكم في الله لتكون كلمت
١١- الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ولا تركنوا الى الراحة والبطالة فتدخلوا في وعيد قوله تعالى مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل اثاقلتم الى الارض
١٢- ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم الايه وقوله صلى
١٣- الله عليه وسلم اذا اخذتم اذناب البقر وزخيتم الزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط عليكم ذلا لا ينزعه الحديث فهيا احبابي الى القيام
١٤- بامر الله بمقاتلت اعداء الله لان الله تعالى يقول فاقتلوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فلهذا يجب عليكم ان تسدوا عليهم جميع الطرق وتشنوا

١٥- عليهم الغارات ولا تظنون انهم ينصرون او تقوم لهم قايمه بعد ظهورنا الاعلى من لم يقم لله ويثق به اتكالا عليه فشدوا أخر حزمكم وقووا عزمكم
١٦- ووافقوا اميركم المذكور في كلما يأمركم به في طاعة الله ورسوله لان امارتنا له على شراطه اتباع الكتاب والسنه والعمل بهما فان غير أو بدل فلا اماره
١٧- له هذا وليكن شد حيلكم فاليه في محاصرة مديريه دنقلا ونواحيها وقتل كافة من بها من الجبابرة والمعاندين جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون
١٨- القول فيتبعون احسنه اوليك الذين هديهم الله واوليك هم اولوا الالبب والسلام، ١٦ رجب سنة١٣٠١

الهامش الايسر

١) وقد كنا كتبنا الى مصطفى ياور[٢٤٧] الذي كان مدير دنقلا بانه لو كان مصدقا بمهديتنا ومتبعا لنا ظاهراً وباطناً قد امّرناه على جهاته
٢) ليقاتل مع أهل دنقله الترك وقلنا له أن ابيت ذلك فلابد ان تقع في قبضتنا فان صدق وقام لجهاد الترك متبعا لنا فانتم ايها الاحباب
٣) انضموا جميعكم اليه لانه على صدق اتباعه امير عموم المديريه وجاهدوا معه اعداء الله الكفار وطاوعوه في جميع ما يامركم به في طاعة الله من
٤) نحو الجهاد في سبيل الله فوازروه وشدوه عضده انتم حزبه ورهطه اجمعين وان اخبرتموه فوجدتموه على اتباع الترك فاقبضوا عليه وارسلوه
٥) الينا مع امنا والسلام.

الوثيقة الثالثة والثلاثون: ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٤)

مصلحة التلغرافات المصرية

تاريخ ٤ يوليو سنة ٨٤
الى الاعتاب السنيه والى دولتلو ريس مجلس
النظار والى عطوفتلوا ناظر الحربية والبحريه بمصر

١) سبق عرض منا تلغرافيا بوقايع ما صار من الوقايع
٢) السابقة مع اعدا حكومتنا السنيه وقلنا بعدم
٣) استمرار السلم والامن بجهات المديريه مع ضعف قوتنا
٤) ثم قلنا ان ضعف القوة مادى الرعيه الى احتقار فكرتها
٥) على ان اعدا حكومتنا رعيتها وهذا موجب لدخول العساكر
٦) الذى لا نرضاه لحكومتنا السنيه المرضيه ورغبنا
٧) حضور قوة عسكريه كافيه لاستمرار السلم والامن

٨) بجهات المديريه وعلى ان بها يمكنا تحت رياست حضرة
٩) مصطفى بك ياور مديرنا فتح جهات السودان الذي
١٠) تغلب عليها اعدا الحكومة ومن سوء بختنا ما جيب
١١) التماسنا وخالط الخواطر من تشويش الافكار من
١٢) حيث عدم الاجابه وقلنا ربما قيل فينا بانا
١٣) غير صادقين في ما قلناه – والحاله انه غير بعيد من
١٤) عاده للثورة ثانيا اهالى خطي الشايقيه وانباكول
١٥) بواسطة المهدى الذي كان السبب من ثورتهم الاولى
١٦) لانهم حضر اليهم بنفسه واحضر لهم معه عدد كبير
١٧) من عساكر جهاديه مديريه بربر باسلحتهم الناريه من
١٨) عربان واهالي المديريه المذكورة ومعهم من الاسلحة
١٩) الناريه رامتون وخلافه فحتى كان معهم نحو خمسمايه
٢٠) بندقيه وتجمعوا حتى تكامل عدد جيوشه
٢١) لحد الثلاثة عشر الف مقاتل وكسور ومع قله
٢٢) عساكرنا ادركنا الموجود اذ ذاك بنقطة الدبه(٢٤٨)
٢٣)من ممن يقدر على حمل السلاح وحزبه خمسمايه
٢٤) نفر عسكري وكسور ونحو عشر انفار من الجهاديه
٢٥) وطاقمي مدفعين هجمو علينا الساعة ثمانيه لغايه
٢٦)الاحد ٦ رمضان سنة١٣٠١ فوقعنا بضرب النيران
٢٧) وهم مازالو معه على حالتهم من الهجوم
٢٨)الى الساعة واحد نهار الى ان قتل منهم نحو الثلاثة
٢٩) الاف وسبعمايه وكسور وولو الفرار وكانت
٣٠) دايره السوء عليهم ومن من الله علينا انه
٣١) ما اصيب من عساكرنا غير نفرين طوبجين
٣٢) فاستشهدوا وقليل بجروحات برأت من نفسها
٣٣) بدون وسايط علاجية وان يكون لنا هذا
٣٤) النصر مع ضعف القوة إلا ببركة توجيهات
٣٥) حضرة هذا المدير وما قرره لنا من
٣٦) التعليمات التي كانت سببا لهذا النصر الذي
٣٧) حصل لنا فوالله وبالله هذا ما جار
٣٨) وهيهات ان يستمر السلم مع ضعف القوة
٣٩) هكذا بعد ذلك ويوشك ان يمد الشايقيه
٤٠) غيرهم من الجهات الفوقانيه كما حصل الان وربما

٤١) يوول الحال الى مالا طاقة لنا به واذا
٤٢) تغلبوا علينا ايرضى ولي نعمتنا ان يفعلوا بنا
٤٣) ما يشين الحال كما فعلو بغيرنا من رجال
٤٤) الحكومة والمللين الذين كانوا بالسودان
٤٥) اما الفشل اولا فالتجرد عن المال وهناك
٤٦) العرض وسبى الرزيه وانا عبده الخالصين
٤٧) ولا ندرى هل لا اثار ما قلناه في ما
٤٨) اسبق عند ولي نعمتنا ولا عند رجال حكومته
٤٩) الفخام واي قول موثر فنقوله فان وافق
٥٠) ارسال القوة كما رغبنا والا فنرغب صدور
٥١) الامر بترحيلنا بعائلتنا الى المحروسة
٥٢) حيث وافق مالك البلاد ترك بلاده
٥٣) اذا لا يمكن مع هذا الحال الاقامة
٥٤) بها مع ضعف القوة لاننا اغراب ولسنا
٥٥) من جنسهم وغايه رجايا اسعافنا بصدور
٥٦) أمر ما يوافق وانا بيوم الاثنين الاتي ١٤
٥٧) رمضان متوجهين بعساكرنا مع حضرة المدير
٥٨) لجهات المديريه وجهة قبلي لتوطن البلاد
٥٩) وتمهيد سكانها وغير انه لعدم اسعافنا
٦٠) بارسال القوة العسكرية متوجهين نحن وعساكرنا
٦١) مكسورين الخاطر غير مسرورين
٦٢) ومأملنا ذنب نستحق عليه عقوبه صرف
٦٣) النظر عنا قدر هكذا فإذا وافق اراده
٦٤) والي نعمتنا كسر خاطر عبده المتكدره فترجوا
٦٥) ان تدركونا عنايته ولو بابعاث الاورطة
٦٦) الموجودة بحلفة،

سواريان نور الدين
اغا ماميش اغا وكيل
مديريه دنقلة
بالدبه

الوثيقة الرابعة والثلاثون: ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٦)

تلغراف من خمس ورقات

مصلحة التلغرافات المصرية

من دنقلا بتاريخ ١٢ يوليو

الى المعيه السنيه باسكندريه والى دولتلو افندم ريس مجلس

النظار والى دوله بريطانيه العظمى بمصر

١) نعرض للمعيه السنيه اننا من عهد وضع يد الحكومة علينا ووقع

٢) ما كان من سلطة الظلمة الفجار تحسنت احوالنا وامنا على

٣) النفس والعرض والمال حتى رحلنا الى اعظم درجة في

٤) النمو والرفاهيه والعماريه واننا والله لا ننسى تلك الاحسان

٥) ومقابلين ذلك بمزيد الشكر لله تعالى ولا وليا الامور

٦) الى حصلت هذه الثورة بجهات عموم السودان بقضا الله

٧) وقدره والحمد لله مديريه هذا الطرق في غايه من الامن وكمال

٨) الطاعة واتين ما عليهم من الخراجات الميريه بطيب نفس وانشراح

٩) صدر ومديرنا لم يدع من النصايح شيا حتى صارت حجابا مانعا

١٠) من دخول ميل المتحبلين بحدود المديريه الى ان عم

١١) الامر بالسودان وحصل التسليم من مديريه بربر واهالي كل

١٢) جهة قامو بالثورة على جهت حكومتها من الفساد والذى نشأ

١٣) منه خراب بلادهم وشتات عيالهم ودمار اماكنهم والعياذ

١٤) بالله ونحن بفضل الله تعالى ما يلين الى حكومتنا قيلا وقالبا

١٥) وليس لنا في ما طواها يغيب واما.....الشخص المدعو

١٦) أحمد المهدي الى اهالي الشايقيه التابعين المديريه ما كان الا

١٧) لما يعهده فيهم من اشتياقهم للمفاسد من قديم الزمان وقبول

١٨) طبايعهم لذلك ولما بلغ حضرة المدير قام من المديريه قاصدا

١٩) لصدهم وبلغنا ذلك قدمنا نحن معاشر الملوك والعمد والعمار

٢٠) والاهالي من سكوت لحدود المديريه من بحرى وحضرنا خلفه

٢١) لمساعدته على اوليك البغاين واتكان قبل وصول حضرة المولى

٢٢) اليه رد الله كيدهم في نحرهم بواسطة القوة الموجوده بنقطة الدبه

٢٣) وتسكنت تلك الثورة وصاره اهالي الجهة المذكورة تحت

٢٤) الطاعة كما كانو وذلك من حسن تدبيرات حضره المدير المومى اليه
٢٥) وحصل لهم الندم في ما وقع منهم غير انه ولو ان المومى اليه تقابلنا
٢٦) بالبشر والبشاشة واخذ في الطرق الذي يسكن بها
٢٧) روعنا لكن عين الفراسة وارتنا انه اخذ في طرق الترول
٢٨) الى بحرى ومن هذا حصل لنا اضطراب لا مزيد عليه لاننا عبيد الحكومة
٢٩) وما خرجنا عن طاعتها ولنا قريبا من سبعين سنه ونحن
٣٠) مستظلين بظلها ملزوزين برضاعة ثدى حلمها وعدلها وما ظهر
٣١) لنا من قرين الاحوال الداله على الترول علمنا ان حكومتنا السنيه
٣٢) صرفه النظر عنا واهملتنا للعدو على اننا نعهد في
٣٣) غيرها وتتحقق من عزمها أنها لا تتركنا سدا بعد استرعاها
٣٤) لنا هذه المدة الطويلة وحاشيها من تحمل هذا العار الذى
٣٥) لا يقبله شرف اى دولة ما وما ترى اهتمام حضرة المدير
٣٦) بذلك الا لاستضاعافه للقوة الموجودة هنا فلهذا بادرنا بعرض
٣٧) هذا لدولتكم والحالة الراهنه نحن جميعنا عمد وعمار ومشايخ
٣٨) وملوك واهالي مديريه دنقلا من خط سكوت الى خط الدبه بناحيه
٣٩) الدبه فاذا كان ما تفرسناه صحيح فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
٤٠) العظيم خاب والله ظننا ولا ترى ماذا نصنع وكيف حكومتنا
٤١) السنيه جوزة تركنا على اننا اهاليها ولا نرغب استرعا غيرها
٤٢) لنا ونقول من عهد وضع يدها على مديريتنا لله الشكر لم نتكلف
٤٣) بشي من المصاريف ولا خلافه بل المديريه قايمه بجميع المصروفات
٤٤) ومن الزيادة كانت نقود واقمشة وخلافه إلى
٤٥) جهات السودان والى جهات بحرى وبذلك نحن راضين بدفع الخراج
٤٦) الذى منه المصاريف للعساكر منشرحين الصدور لما فيه من حفظ
٤٧) شرفنا وحفظ دمانا واموالنا واعراضنا وليكن في علم الحكومة ان
٤٨) اواخر مديريه دنقلا من بحرى هنا خط سكوت وحدوده متصله
٤٩) بقسم حلفه الذى اوايل مديريه اسنا من قبلي فاذا كان الحكومة رفعت
٥٠) يدها من مديريه دنقلا وتغلب عليها العدو فلابد من سريان
٥١) الفساد بداخل حدود مديريه اسنا ونخشى من ذلك تمكن الفتنه
٥٢) في الجهات البحريه والعياذ بالله فالرجا الالتفات لما ذكرناه بعين

٥٣) التبصر في الامر واسعافنا من فيض واحسان ولي نعمتنا بارسال قوة
٥٤) عسكريه للمديريه وعدم مساعدة المدير في مشروعه الذي تفرسناه
٥٥) وتسليمنا للعدو وها نحن منتشرين حول محطة تلغراف
٥٦) الدبه منتظرين شمول النظر باسعافنا باراده سنيه قاطعة لعلايق
٥٧) ما نخافه سكنت لروعتنا بارسال القوة الذى تطلبناه كون
٥٨) رعيه وكل راع مسول عن رعيته،

من ملوك وعمد وعمار ومشايخ
واهالي مديريه دنقلا بالدبه

الوثيقة الخامسة والثلاثون: ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٧)

مصلحة التلغرافات المصرية

من الدبه بتاريخ ١٣ يوليوسنة٨٤
الى المعيه السنيه ودولتلو افندم ريس مجلس
النظار ودوله بريطانيه العظمى بمصر

١) نعرض أننا بالامس اعرضنا احوالنا للمعيه السنيه
٢) ومجلس النظار لبريطانيه العظمى ولا زلنا منتشرين
٣) حول المحطة منتظرين الرد ولم كنا نحظى بتلافي لهفتنا
٤) ولا نعلم اسباب صرف النظر عنا فإذا كان هو نظرا
٥) لاستغلال المقرر على المديريه من المال ويقال انه
٦) لا يكفي المصاريف فلازلنا قايلين لارسال القوة
٧) وراضين بدفع مبلغ خمسمائة قرش عن كل ساقية ضريبة
٨) كاملة ولا نكلف الميري بشي لاننا رعيه الحكومة وبعدها
٩) فينا بلغنا كمال الأمنية والرأفة والآن لا نرغب استولى
١٠) خلافها علينا وسلب راحتنا كما حصل بالجهات الغير
١١) ونحن المساعدين لها على استرعانا بأموالنا وأنفسنا
١٢) كيف تتمحى عنا فها قد عرضنا ما يجب علينا وراجين
١٣) تعاملنا بما يجب عليها الرجا الاسعاف لما نحن فيه
١٤) بارسال القوة المطلوبة افندم،

ملوك وعمد وعمار ومشايخ واهالي
مديريه دنقلة بالدبه

الوثيقة السادسة والثلاثون: ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٨)

مصلحة التلغرافات المصرية

٢٨ رمضان ٢٦ يوليه سنة٨٤

الى عطوفتلوا افندم ناظر حربية وبحرية بمصر

١) نعرض لعطوفتكم انتا تعينا بمايتان عسكري جهادي من
٢) بلوكات محافظين دنقلا مع حضرة المدير لمحاربت اعدا الحكومة
٣) المرؤسين بالرجل المسمي بالهدى وتصادف اقامت المهدى بعد
٤) هروبه من نقطة الدبه بجهت الختاي[٢٤٩] لمناسبت وجود
٥) الجبال بها على شاطى النيل بالطريقة المسار وعمل بها وبالجزيرة
٦) المقابلة الاستحكامات اللازمة وحين وصلنا بالعساكر الى هذه
٧) الجها فكانت الساعة احدى عشر نهارا فوجدنا جيوش العدو
٨) مهيا للقتال فهينا حضرة المدير لمصادمتهم على بتره العساكر
٩) الخديويه وفي الحال قابلناهم باطلاق النيران وبفضل الله
١٠) لم نبالي من نيرانهم الخارجة من استحكاماتهم ومع تتابع نيرانهم
١١) علينا من كل فج قدمنا الهجوم عليهم حضرة مصطفى بك ياور
١٢) المدير بعزم قوى وهمة صادق شجعا وممارخاً لنا على قتالهم
١٣) فسبقنا حضرته هجوما نحن عساكر الباشبوزق حتى علونا
١٤) مواضعهم الذى كانوا بها على روس الجبال فمن يستبقى
١٥) منهم ركنوا الى الفرار ووجدنا هناك نحو
١٦) ثلثمايه نفر بخلاف الذين ماتوا بالجبال المجاورة والمجروحين
١٧) كثيرين ثم اطلقونا على من بالجزيرة من نيران حتى هرب
١٨) من كان بها وفي هذا كله بمشية تعالى لم يصب من عساكرنا
١٩) الا نفرين بجروحات خفيفة من مقذوفات نيران العدو
٢٠) ما مول بردهاً بدون واسطة عيلاجية وما النصر الا من
٢١) عند الله ولكن السبب هو من حسن تدابيرات
٢٢) حضرة المدير المولى اليه لانه من حسن تدبيراته وجده
٢٣) اليه كثيرا متطوعه من باقى جهات المديريه والحمد لله
٢٤) على وجوده معنا في هذا الحالات ثم ان حضرة المدير
٢٥) انتدب معه حضرة وكيل المديريه وابراهيم اغا السرسواري
٢٦) وبعضا من عساكرنا الجهادية والباشبوزق واقتضى اثر الشقى
٢٧) وفر هربا معه من الاشقيا الى ان وصلوا لنا حيث الدفايت
٢٨) ثم غمور بربر والاعدى لما احسوا بحضرته جدو في الهروب
٢٩) وسبقوا بالدخول في العتمور وعاد بمن معه سالمين وغايت

٣٠) مامولنا في حكومتنا السنيه ان لا تحرمنا من مزايا هذا
٣١) النصر المتتابع الذى منه تمكن الرعب في قلوب الاعدا
٣٢) بجهات المديريه حتى باسبابه مال عليهم الى السلم ولكن مدار
٣٣) دوام كما لا يخفا ركب على وجود القوة انه وقت
٣٤) ابعاث القوة نقدر نقول حضرة مصطفى بك ياور فيه
٣٥) الكفاية بها يفتح جهات الحكومة التى تغلبت على اعدا
٣٦) الحكومة من بربر لغايت الخرطوم مع استمرار السلم والامن
٣٧) بجهات المديريه اجمع واقتضى عرضه بالاحاطة افندم،

من صاغ وضابطان
الجهاديه بمرو

الوثيقة السابعة والثلاثون: ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٩)

من دنقله الى المعية السنية باسكندرية

١) نعرض انه فيما سبق قيام فينا شخص سمى
٢) الشيخ الطيب واورانا انه وكيل من طرف
٣) احمد المهدي الذى قيل مجعول امير امرا
٤) على مديرية دنقلا من طرف محمد أحمد المهدي
٥) وصار يحسن لنا الاقاويل
٦) في اتباع محمد احمد ويخادعنا حتى سول لنا ما حارط
٧) عقولنا وشغل افكارنا وقمنا على مخاصمت
٨) الحكومة وقد تجمعنا في خلق كثيرة وحضرنا لنقطه الدبه
٩) لمحاربت العساكر وبمجرد محاصرتنا لهم حضر حضرة مدير
١٠) المديريه واجرى ضربنا بواسطة تجريد العساكر علينا
١١) واهزمنا وفي ذلك اليوم جرد العساكر
١٢) دفعة ثانية واجروا ضربنا حتى قتل في الدفعتين
١٣) منا خلق كثير والباقي هرب وخشيه من وقوع
١٤) العقاب علينا بسوء ما فعلناه فمنا من اوطانا
١٥) وتشتتنا واولادنا في قفار الارض والخلوات
١٦) وتركنا اوطاننا وعماراتنا فحضرة المدير حضر
١٧) ببلادنا واخذ في الطرق اللازمة لتسكين
١٨) روعنا وتطمينا وبث روح الامن
١٩) فينا حتى حضرنا وسكنا باوطاننا ودفعنا الخراج
٢٠) المقرر علينا وصرنا كما كنا فما نشعر الى وبعد
٢١) توجه حضرة المدير لمركز المديريه حضر بيك احمد

٢٢) المهدى ذاته ولم يزل يبث لنا التحيلات
٢٣) وأمور الجازيه المتابعة على اعاده الثروه
٢٤) وعداوه الحكومة التي هي السبب الابكر في حصول
٢٥) الثروه والنمو والراحة لنا ومقابلة هذا
٢٦) الاحسان بكفر النعمة وصار يمكر بنا
٢٧) ويخادعنا حتى ادخل حيلته باذهاننا
٢٨) وحرك طبايعنا الى سوء الفعل وقد احضر معه
٢٩) جيش من اهالي الجهات الفوقانية وحملة عساكر
٣٠) من الذين كانوا ببربر وجبخانة واسلحه وحرك
٣١) نفوسنا الى الفساد فقمنا وحضرنا معه الى نقطة
٣٢) الدبه وهجومنا على الاستحكام الموجود به العساكر
٣٣) صار ضربنا وقتل منا خلق كثير ونحن
٣٤) الباقيين هربنا وبوصولنا الى ناحيه الختاني
٣٥) بداخل خط امباكول فاحمد الهدى اتخذ له
٣٦) استحام بها وباجبال الكاينه هنا وبجزيرة حسين
٣٧) فارتوا المتجه الى ذلك المحل بحيث لو مرت
٣٨) العساكر براً أو بحراً يتمكن من ضربها وعلى
٣٩) قدر ما رغبنا في الفضول معه وبذل كل الحيل
٤٠) فما كنا نميل ولا نمتثل الى مقاصده وانصرفنا
٤١) الى بلادنا فجمع له جيوش تفوق عن الاربعة الاف
٤٢) من اهالي الجهات الفوقانية وحضرة المدير حضر
٤٣) خلفه وجهه عليهم الجيوش من العساكر وعمل
٤٤) الطرق اللازمة واجرى ضربهم ففي برهة
٤٥) قليلة قد انهزموا وهلك منهم خلق كثير
٤٦) وفر الهدى ومن بقى معه وقد شتت الله
٤٧) شملهم ورد كيدهم في نحرهم وصار الهدى مخزول
٤٨) عند الله وخلقه وحضره المدير لم يزل مقتفى
٤٩) اثره مده ثلاثه ايام[٢٥٠] الى ان اخرجه من حدود
٥٠) المديريه بغاية الزل والهوان صاغرا مقهورا
٥١) ومع ذلك حضره المدير حضر ببلادنا بالعساكر
٥٢) واجرى تامينا وتطمينا وبعد الشتات باسباب
٥٣) ما جبيناه من ردى الفعل رجعنا لاوطانا
٥٤) لما نعلمه من شفقته علينا وقد تحقق
٥٥) بطرقنا وظهر لنا جليا معامله حكومتنا

٥٦) السنيه لنا بالرفق واللين وزيادة شفقتها
٥٧) علينا وحصل لنا الندم على فعلنا والحمد لله
٥٨) الان صرنا كما كنا وزيادة مراعين بالطاعة
٥٩) وفي غاية الامتنان شاكرين حكومتنا
٦٠) على ما اولتنا اياه من مقابلة هذا الفعل الذميم
٦١) بالعفو والاحسان غير ان حضرة المدير متوجه مركز
٦٢) المديريه والزمنا نحن ومعاشر الاهالي بجمع جيوش
٦٣) واعمال نقطه بخط العتمور بالدفاييت اخر حدود
٦٤) المديريه لدفع وردع من يحضر من المفسدين
٦٥) وامتثلنا ذلك راغبين مختارين واعطيناه
٦٦)رهون من اولادنا واخوانا ومع هذا ابقا
٦٧) حضره سرسوارى نور الدين بيك وحضره وكيل
٦٨) المديريه والعساكر لكي يفضلوا ببلادنا لحفظنا
٦٩) وتمام التامين والتطمين خلاص
٧٠) الأموال غير انه لا يخفى ما وقع منا من الافعال
٧١) الذميمه المذكورة آنفا ومحاربت اولئك العساكر
٧٢) دفعتين وص المعلوم ان الطبع البشري دابه
٧٣) الحقد وعبيدكم رعيه ضعفا وخاشين بعد توجه
٧٤) حضره المدير يبطشوا بنا العساكر من نحو ضرب
٧٥) وسلب أو قتل فلهذا بادرنا بعرضه ليكون
٧٦) معلوم ما نحن عليه من كامل الطاعة والامتثال
٧٧) الزايد عنما كنا عليه والاحسان علينا بالعفو
٧٨) من لدن ولي نعمتنا وصدور الامر لحضرتيّ
٧٩) الوكيل والسرسواري بايقاع دقه الضبط
٨٠) والربط على العساكر وعدم التفريط لهم في
٨١) الوصول الينا باي نوع من انوع الضرر حتى
٨٢) نكون امنين مطمنين ملتفتين لزراعتنا
٨٣) ومالنا وسدادا الاموال المطلوبه منا داعين لخديوينا
٨٤) وانجاله الفخام بدوام العز والنصر والاجلال

الوثيقة الثامنة والثلاثون:ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٨)

تقرير

١) من الواضعين أسماهم وأختامهم فيه سرسواريان نور أغا وممـيش أغـا وجـودت أفنـدى وكيلمديريه دنقلا[٢٥١] لسعادة الفندم...

٢) انه مما صار سابقا في واقعتي الكرد ودبه الفقراء[٢٥٢] وما حل بأعدا الحكومة من فعل عساكرها بهم في وقتى المحاربة قد صارت جميع جهات المديريه

٣) وأهلها مطمأنة وما بها ما يكدر صفو الراحة العموميه الا أنه الفساد بجهات السودان قد استحكم بقلوب أهلها لعدم وجود القوة الكافية لصدهم عما قاموا فيه

٤) فلأسباب ما صار من تقليبات السودانيون تبعوهم إليها بقوة من مراكز الحكومة وجهاتها وأرادوا أن تكون لهم السلطة على جهات المديريه أيضا ومع...

٥) لهم أولاً فعادوهم بالتسليط الهدى المتسبب في ثورتهم الأولى وحضر اليهم بنفسه وأحضر معه جمله وافرة من عربان الحسانية والمناصير التابعين بربر سكان[٢٥٣]...

٦) وجملة كثيرة من أهالى المديريه المذكورة سكان النيل ومايه عسكريه جهادى منهم واحد ملازم وواحد بروجي من عسكريه مديريه بربر بالأسلحة الناريه واحضر معه مايتان بندقيه رامتون

٧) من بربر فرقها على من يعرفه من جماعته هذا بخلاف ما مع جماعته من الأسلحة النارية وتبعته ثانياً كافت عمد وعمار وأهالي خطي مروى وانباكول وقاموا.

٨) جميعا إلى أن حضروا قريبا من نقطة الدبه المقيمين فيها بالعساكر على بعد مرمى النيران في يوم الخميس ٣ رمضان سنة ١٣٠١ على أنهم (.........غشماً)

٩) (..........) منهم إما يستسلم لهم وكان عدد جيشهم مما رويناه من شاهدهم عيانا انهم ثلاثة عشر الف وكسور ومضوا على هذا ثلاثة أيام يكاتبونا بالتسليم لهم فلما

١٠) هجموا علينا باستحكام النقطة ليلة الأحد ٦ رمضان سنة١٣٠١ الساعة ثمانيه العربان والأهالي احتاطوا من الأربعة جهات وكنا بفضل الله إذ ذاك

١١) حول داير الاستحكام من داخل[٢٥٤] ولما كان ظلام الليلة لا يمكنا من ضربهم على بعد فتمكنا من مشاهدتهم حالت الضرب صبرنا إلى أن قربوا حول

١٢) لأن غالبهم أوقعنا بهم ضرب النيران من كل فج ومكان بالأسلحة والمدافع من حين هجومهم الساعة ثمانيه لغايه الساعة واحد

١٣) ليلاً ما معهم من العساكر مقدماً وأتوا غرب الاستحكام على بعد التلتمايه متر وحفروا الأرض وجعلوا أمامهم دروة من التراب وفي اثنى الهجوم اطلقوا.

١٤) النيران ولم تصيب نيرانهم منا إلا نفرين من الطوبجية فاستشهدوا رحمه الله عليهم واصيب أيضا ثلاثة جمال وحصان من ركايب عساكرنا (......)

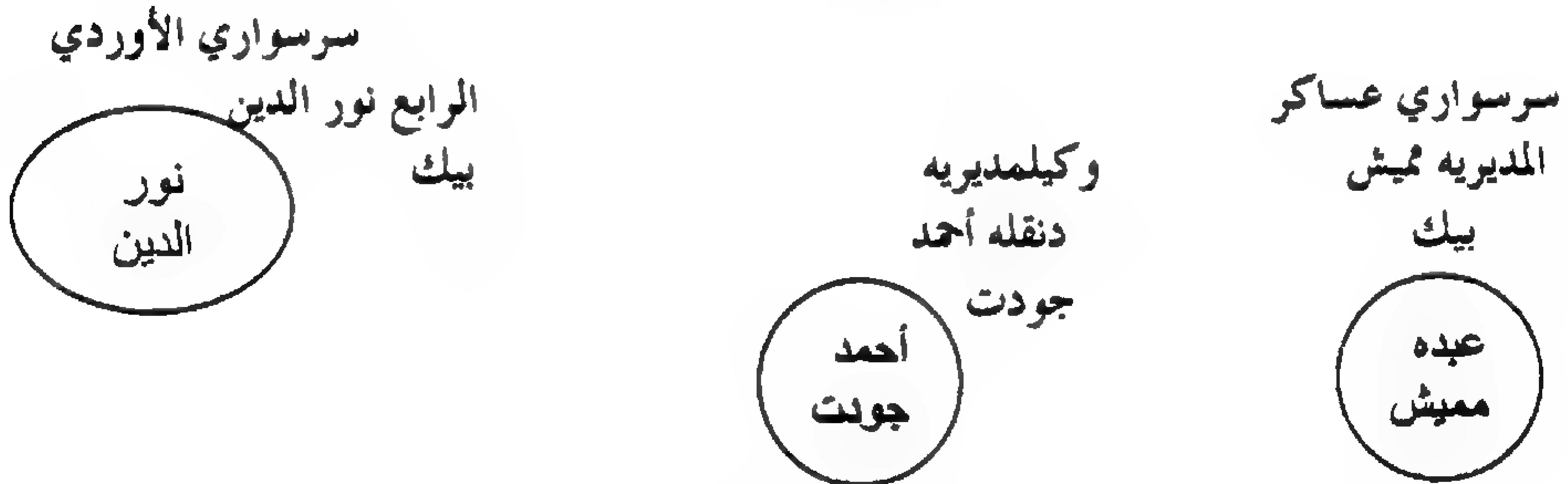
١٥) (.......) منهم الجمال وانكسرت رجل الحصان وكان نيران عساكرنا في هذه الساعة متصلة ومستمرة ومع موت كلمن كان قريب (.......)

١٦) (..........) من خلفهم ومن تتابع النيران لم يتمكن أحداً منهم التجاوز عن مواضع وصولها الذى كانوا بها من قبلهم إلى أن حل بهم الويل وولا من بقى (........)

١٧) (.........) وباوا بالخيبة وكان دايرة السو عليهم واسرنا منهم عشرة أنفار واحصى قتلاهم فوجدوا ثلاثة آلاف وسبعمايه[٢٥٥] وكسور ولفقط أصيب (.........)

١٨) مميش أغا السرسواري وأما نور الدين أغا سرسواري تصادم الكوفيه التي على راسه مقذوف ناري من العدو والحمد لله لم يصيبه شئ وجودت أفندى.
١٩) أصيب بجرح على الجزو المتوسط من الجفن العلوى للعين اليسرى شاغل للجلد فقط ومميش أغا جرحه على وجنته اليمنى شاغل للجلد أيضا وجرحا (........)
٢٠)(......) الطوبجية بجرحين أحدهما في الجزو العلوى من الأنف والثاني من الجهة الخلفية العلوي من الظهر وجبرة عبيد نفر طوبجي في الجزو
٢١) (........) الأيسر جروحات شاغلة للجلد فقط وبرأت جروحات المجروحين منا من نفسها بدون واسطة علاجية ثم بعد انتهاء المحاربة
٢٢) جريوا لما سمع العدو من العساكر إشارة الرجوع إلى وراء (....) فحضر منهم فقط الملازم وجاوويش واونباشه وتسعة نفرات عساكر وها هم موجودين
٢٣) ولسعادتكم الراى في أمرهم ومع قلة عساكرنا[٢٥٦] وكثرت جيش العدو قد نصرنا الله عليهم وكما قلنا ان هذا أمر خصنا الله ببركة دعاء سعادتكم
٢٤) التوجيهات الربانية التي خصكم الله بها لان قوتنا في الحقيقة ضعيفة جدا بالنسبة إلى كثرت العدو الذى أتانا وهذا مفصلات ما صار في (..........)
٢٥) الواقعة وحصلما نقوله حقا ان كافت ضباط وعساكر الأوردين وما معهم من ضباط وعساكر الجهاديه والطوبجية قد أظهروا في هذه الواقعة
٢٦) في قتالهم مع أعداء الحكومة الشهامة والبسالة وبزلوا همهم واخلصوا نياتهم إلى أن من الله على جميعنا بالنصر والظفر

رمضان سنة١٣٠١



الوثيقة التاسعة والثلاثون: ملف رقم (٣)،وثيقة رقم (١١)

١) صورة
٢) تلغراف من تجار وأعيان مديريه دنقله لدولتلوا افندم غوردون باشا حكمدار عموم الاقاليم
٣) السودانية رقيم غره فبراير سنة١٨٨٤
٤) لاحت لنا تباشير البشرى واستشعرت القلوب بالراحة العمومية سراً وجهراً
٥) بولايه دولتكم على الممالك السودانية ولما صدرت تلغرافات دولتكم المبشرة للقلوب

٦) بالولايه المحصلة للفوز بالمطلوب حمدنا الله الذي الهم الهمم البريطانية والحضرة
٧) الفخيمة الخديويه اسباب الرشاد وبعثتها دولتكم لاصلاح البلاد
٨) والعباد فحقيقي أن فنى بلادنا بفايض عدله والرعيه بمحمود فعله هذا وأن
٩) حضرة مصطفى بيك ياور مدير دنقله قايم فينا بكل فعل محمود صادق جل افكاره في
١٠) العماريه والرفاهية وهوا على ما هوا عليه من شرف النفس وكرم الأخلاق ومرغوبنا
١١) من دولتكم زيادة قوة عسكرية لجهتنا لتمكين الامن افندم،

السيد محمد الطهطاوى — محمد نزلاوى

ابو زيد اسماعيل — ابراهيم حسن ماجد — محمد أبو علام — ابراهيم محمود — على برنجي

الحاج محمد عبد القادر — يوسف عدوى — الحاج حامد — احمد وكيل سر تجار — سر تجار دنقله — الحاج عبد الله حمزة

الوثيقة الأربعون : ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٩)

١) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالي الكريم
٢) والصلاة على سيدنا محمد واله مع التسليم وبعد فمن عبد ربه الحسن
٣) سعد محمد احد عمال المهديه الى حبيبه في الله عامل عموم دنقله محمود محمد[٢٥٧] منا لكم جزيل
٤) السلام وخصايص التحية والاكرام نعرفكم انه على طبق امر سيد الجميع الامام محمد المهدى بتوجهنا
٥) لدنقلا لنكون معكم يدا واحدة والاجراءات اللازمة لفتح مديريه دنقلا والمشاوره
٦) معكم فيما يصلح لرعيتها بالمناصرة والموازرة هانحن قد اقتفينا اثركم مع بذل كامل جهدنا
٧) في لحوقكم قبل تفويت شى وكل ما ذكرتم لنا في جهة نقصدها فلم نجدكم واخيرا قيل لنا انكم
٨) بجهة عيلاى وحصرنا فيه امس تاريخه صباحاً فلم نجدكم وصرنا في حيره لعدم من يدلنا على
٩) جهتكم ونحن في اثر ذلك قد حضروا لنا جماعه من الانصار جماعة الشيخ احمد المهدى يطلبونكم ولما
١٠) لم يجدوكم صاروا في حيرة وهاهم مع عدم العلم بجهتكم قد توجهوا اليكم للبحث عليكم ونحن لكوننا
١١) معنا عايله وبعض حريمات لم يمكننا التوجه معهم لانا لم نرسى على جهتكم مع ثقل العايله وحيث

١٢) ان الامر لازم لكثرة السواد اخذنا من جماعة المهدى نفرين احدهما محمد مشوا والشيخ ولد
١٣) ادريس لاجل بواسطتهم نجرى جمع العربان السوراي والقريات وكل من يصادفنا
١٤) ويكون مذعنا للمهدية وتتوجه بالجميع الى جهات المهدى لانها صــارت معلومــة عنــدنا وانجهلت
١٥) جهتكم علينا فبعد علمكم لهذا ان توفق تتوجهوا لجهة المهدى لانها محل الامن للمهديه وهي بجهات
١٦) كورتيّ في الشايقيه ومنها ترسلوا جميع الاجوبه التي معكم من الامام المهدى الى جهات
١٧) فروع مديريه دنقلا لكونها ادعى وانشط للناس وبخصوص جهات الشايقيه لانهم اتبع من
١٨) غيرهم للمهديه وبخصوص ما تحرر للشيخ احمد المهدى ومن معه لانه المتبع للمهديه حقيقه
١٩) كما قد اظهر للخاص والعام وهذا ان لم يسبق ارسالها وان سبق فهو المقصود واما عربــان الهواوير
٢٠) فحرروا لهم من طرفكم وجميع الجهات حرروا لها وشددوا عليها للهجرة إلى جهاتكم ونحن نرى الانسب
٢١) ان تكون جهات كورتى[٢٥٨] لانها بحر وعلى ما بلغنا انها امن واما ان كنتم معــولين علــى صالح وجماعته
٢٢) فالانسب عندى انكم تخاطبوه ليحصلكم محل ما تكونوا وما يناسب جمعيتكم فيه بدار دنقلا
٢٣) غير ما ذكرنا ه لكم فعرفونا به مع واحد مخصوص لننضم عليكم فيه وخذوا كل الحذر من المدير واعوانه
٢٤)وطلايعه الذى ترسل اليكم من العربان وخلافهم وجميع من يحضر اليكم من الاهالي من ناس البحر أو
٢٥)العرب لا تهملوا فيه ليتوجه الى جهات العدو مطلقا لان هذا المدير صاحب حيــل ومكــر وخداع[٢٥٩]
٢٦) كالثعلب واسعوا بكامل جهدكم في الجمعيه الى المهدى لانه هو الانصح والامين وما عــداه في شك
٢٧) وريب في المهديه والبعض منكم خصوصا من سبق له الجمعيه مع الترك والعمل بما ذكرنــاه لانا نرى
٢٨) فيه الخير وها نحن يوم تاريخه توجهنا لجهة العربان وفقنا الله واياكم الى الصواب ويقــريكم السلام الاخوان
٢٩) المغاربة الذين معنا والسلام منا على كامل الاخوان جمعنا الله واياكم بخير والسلام

الهامش

١- واصلين اليكم محمد الحسيني واحمد كمال
٢- عاشميق وعثمان عاشيق فالا
٣- سراع الرد لهم واجراءات الاحوال

٤- الموصلة لجمعية الكل لان المؤمنين كالبنيان
٥- يشد بعضه بعضا ولا ترى اصدق لكم منهم في
٦- هذه المديريه لانهم هم الذين باذلين كامل جهدهم
٧- في تأييدات المهديه كما هو مشاهد
٨- وسنشاهده ان شاء الله والسلام

غره القعدة سنة ١٣٠١

٩- وايضا خابر محمد الخير عامل بربر بارسال سلاح
١٠- وجبخانه ورجال وشدو عليه في السلاح والجبخانه
١١- وارسل الجواب للشيخ أحمد المهدى ليرسله بواسطته
١٢- لأنك عامل العموم والسلام

الحسن
سعد محمد

التحقيقات العلمية والحواشي

١ جمعت هذه الوثائق بدار الوثائق القومية بإدارة الوثائق الخاصة في محفظة بعنوان "مذكرات مصطفى ياور"، محفظة رقم٣.

٢ مديرية دنقله:- احدى مديريات السودان المصري ظهرت مع امتداد الإدارة المصرية الى السودان سنة ١٨٢١،عاصمتها دنقلة أحتلت موقعا تجاريا هاما سميت بدنقله الجديدة تميزاً لها عن دنقلة العجوز أو القديمة، كما سميت أيضاً بدنقلة الاوردي(الجيش) ذلك ان جزءا من جيش اسماعيل كامل قد أقام معسكرا له فيها ابان ضم السودان، وقد حرف هذا الاسم بعد ذلك إلى (العرضي)، وكانت بمثابة عاصة للجزء الشمالي من السودان وعلامة بارزة للجهود المصرية في نشر العمران في هذا الجزء من البلاد (حمدنا الله مصطفى: التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان صـ٢٨). وفي ١١ مايو سنة١٨٨٥ تم اخلاء دنقلة وقررت الحكومة المصرية في يونيو سنة ١٨٨٥ جعل حدودها الجنوبية في (كوشة) وفصلت البلاد التي بين اسوان ووادي حلفا عن مديرية اسنا، ثم أحتلها الدراويش في أغسطس سنة١٨٨٥ (عبد الرحمن الرافعي: مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال، ص ١٤٠،١٣٨)

٣ أحد أنجال مصطفى ياور المولود في ٣ سبتمبر سنة ١٩٠٩ (دار المحفوظات العمومية. محفظة رقم ١١٢١، ملف ٢٥٨٨٤، ورثة مصطفى باشا ياور، طلب معاش أو مكافأه العائلات ٢٧ سبتمبر ١٩١٤).

٤ أرشيف دار الوثائق: تقييم مذكرات الزعماء/ تقرير بشأن تقييم وثائق مصطفى ياور باشا موقع من د/ محمد أنيس، د.عبد اللطيف إبراهيم، أ/ الشاطر بصيلي مؤرخ في ٣٠/٦ / ١٩٦٦.

٥ أرشيف دار الوثائق القومية: تقييم مذكرات الزعماء / تقرير عن الوثائق المقدمة من نجل مصطفى ياور باشا، موقع من د/أحمد عزت عبد الكريم، د/عبد اللطيف إبراهيم، أ/ الشاطر بصيلي مؤرخ في ٤/٩/١٩٦٧.

٦ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٣١)، ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٣٣).

٧ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٤٢،١٤،١٢)، ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٤٣).

٨ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣) ملف رقم (١)،وثيقة رقم (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٥)، ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٣٠، ٣٨، ٣٩)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٠)

٩ دار المحفوظات العمومية: ملفات كبار موظفي الحكومة المصرية، محفظة رقم (٤٠٢) / ملف رقم (١١٨٠١) / عين ١٢ / دولاب ١٩

١٠ دار المحفوظات العمومية: ملفات كبار موظفي الحكومة المصرية، محفظة رقم (١١٢١) / ملف رقم (٢٥٨٨٤) / عين ١ / دولاب ٥٥

١١ دار المحفوظات العمومية: ملفات كبار موظفي الحكومة المصرية، محفظة رقم (١١٢١) / ملف رقم (٢٥٨٨٤) / وثيقة صادرة من نظارة المالية/ إدارة عموم الحسابات المصرية/ مدة خدامه مصطفى باشا ياور

١٢ محمد مختار. التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية

١٣ أدنى رتبة من رتب الضباط حيث كان يعين الضابط بعد تخرجه من المدرسة الحربية برتبة اسبران ثان وفي العام التالي يتم ترقيته إلى رتبة اسبران أول (حسن خليل: وثائق الجيش المصري في السودان ١٢٣٧هـ / ١٨٢٠م - ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م دراسة ارشيفية دبلوماتية، رسالة دكتوراه غير منشورة، صـ١٣).

١٤ الآي إصطلاح عسكري من العصر العثماني تعني فوج، جمع، كتيبة، وحدة عسكرية ويوازيها الآن في المصطلحات العسكرية الحديثة ما يعرف بأسم لواء (زين العابدين شمس الدين نجم. معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية. - كمبيوتر سنتر، ٢٠٠٦، ص٦٦)

١٥ بيادة لفظ فارسي معناه جندي مشاه، النفر من المشاه أو العسكر (نفس المرجع، ص١٤٠) وكانت الوظائف والألقاب العسكرية تلحق بها دائما اللاحقة التركية (جي) وعلى ذلك فالآي ٢ جي بيادة تعني (بالآي المشاة الثاني)

١٦ دار المحفوظات العمومية: ملفات كبار موظفي الحكومة المصرية، محفظة رقم (٤٠٢) / ملف رقم (١١٨٠١) / تذكره رسمية فيما يتعلق بالمكاتبات إلى دواوين ومجالس الحكومة موقعة من مصطفى ياور قام بتحرير هذا التعهد على مسئوليته لعدم وجود دفاتر بالدفترخانة المصرية عن تلك الفترة وعلى ذلك صار احتسابها إليه بمقتضى قرار مجلس النظار في ٧ إبريل سنة ١٨٨٤ رقم (١١٧)

١٧ الأورطة من التركية أورته بمعنى الوسط والمتوسط كما أطلقها المقريزي على فرقة من العساكر. وتطلق أيضاً على جماعة الجند وكانت تكتب أحياناً (ارطه) بلغ أعداد الأورطة الواحدة في المتوسط ٤٠٠ فرد يمكن أن يقل أو يزداد في بعض الأوقات والأورطة الواحدة كانت تتألف من ثمانية بلوكات بالإضافة إلى بلوكي هجانة وطاقم مدفع برى(زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ص٩٥، حسن خليل: المرجع السابق، ص٢٠، ملحق رقم ١، ص٣)

١٨ بلوك لفظ تركي معناه فرقة من الجيش، سرية، ربع طابور وعربيها الفوج، وحدة عسكرية (زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ص١٣٢)

١٩ يوزباشي من الكلمة التركية يوز بمعنى مائة وكلمة باشي بمعنى رئيس، و هي رتبة عسكرية تعادل رتبة النقيب (زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق ص٥٥٠)

٢٠ صاغقول أغاسي أي رئيس الجناح الأيمن وتختصر إلى صاغ وهي تعادل الآن رتبة رائد (نفس المرجع ص ٣٥١)

٢١ لفظ تركي مركب من بيك وباشي وهو رئيس الألف وهي رتبة عسكرية أستعملت في الجيوش العربية ثم استبدلت برتبة المقدم (نفس المرجع ص١٣٠)

٢٢ عين مصطفى ياور مديراً على دنقلة في ٢٧ يوليه سنة ١٨٧٨م بمقتضى أمر صادر له من دولتو حكمدار عموم السودان والسواحل غوردون باشا نمر ١٢٠ مديرا على دنقلة بدلا عن محمد بك اسماعيل بماهية ثلاثين جنيهاً برتبة قائمقام

٢٣ لفظ فارسي بمعنى أمير الأمراء يلقب به صاحب الرتبة الأعلى رتبة باشا (نفس المرجع ص٥٢٠)

٢٤ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور باشا،محفظة رقم (٣) ملف رقم (٤)، وثيقة رقم (٨)

٢٥ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور باشا، محفظة رقم (٣)ملف رقم (٣)، وثيقة رقم (٣٦)

٢٦ ذكر محمد فؤاد شكري بأن غوردون باشا قد امر بترقية مجموعة من العسكريين المصريين بعد اختباره لكفاءهم وكان من بينهم مصطفى باشا ياور (محمد فؤاد شكرى: الحكم المصري في السودان صـ٢١٣، ٢١٤)

٢٧ سلاطين باشا: (السيف والنار في السودان، صـ١٩١)، لم يكن الأتراك في القرن التاسع عشر في عداد الأجانب سواء في مصر أو السودان: حقيقة أن السودانين كانوا يعدونهم مجازا من الغرباء وربما يرجع ذلك إلى أن أغلب الحكام في الوظائف العليا كانوا يتحدثون اللغة التركية ومن ذوي أصول تركية، ويبدو أن كلمة (تركي) في السودان قد تناولتها الألسنة والأقلام بشكل غير دقيق فعند الأهالي كل من كان يتولى وظيفة عليا وله بشرة بيضاء ويتحدث التركية ويراعي الآداب العثمانية فهو تركي: بل اتسع مدلول هذا اللفظ عند السودانيين ليشمل الموظفين المصريين والسوريين وغيرهم من رعايا الدولة العثمانية وبدأ تعميمها على كل مسلم أبيض تركيا كان أم مصريا (حمدنا الله مصطفى : المرجع السابق صـ٣٦٣)

٢٨ نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان، صـ٧٩٢

٢٩ دار المحفوظات العمومية محفظة رقم (٤٠٢)، ملف رقم (١١٨٠١)، أوراق معاش سعادة مصطفى باشا ياور، خطاب من رئيس مجلس النظار نوبار باشا إلى ناظر المالية. مؤرخ في ١٧ أغسطس سنة١٨٨٥

٣٠ دار المحفوظات العمومية. محفظة رقم (١٢٢١)، ملف رقم ٢٥٨٨٤، ورثة مصطفى باشا ياور، طلب معاش أو مكافأة العائلات

٣١ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٣)، وثيقة رقم (١٠)

٣٢ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٢)

٣٣ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٣، ١٤)

٣٤ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (٧)

٣٥ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٦)

٣٦ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٥)

٣٧ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٩)

٣٨ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٦

٣٩ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٣) وثيقة رقم (٤١)،راجع تحقيق رقم (٢٤٠)

٤٠ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٨)

٤١ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٥)

٤٢ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣٨) / تلغراف من المعية السنية مؤرخ في ١٧ مارس سنة١٨٨٥

٤٣ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣٢) / تلغراف من نوربار باشا مؤرخ في ٣١ يولية سنة١٨٨٤ م

٤٤ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٦)

٤٥ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٢)

٤٦ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٢)

٤٧ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٨)، (٢٨)

٤٨ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٩)، ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٤)، راجع تحقيق رقم ٢٤٧، ٢٥٩

٤٩ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٠)،:تقرير من مصطفى ياور مؤرخ في ١٨ أكتوبر ١٨٨٤

٥٠ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٣)

٥١ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٥)

٥٢ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٣) وثيقة رقم (١١) تلغراف من ملوك وعمد وعمار ومشايخ أهالي مديرية دنقلة إلى المعية السنية وإلى مجلس النظار

٥٣ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة (٢٨) تلغراف من صاغ وضباط الجهادية بخط مروى إلى ناظر الحربية والبحرية بمصر

٥٤ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٤) تلغراف من نور الدين أغا ومامبش أغا وكيل مديرية دنقلة

٥٥ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٨) راجع تحقيق رقم ٢٠٤

٥٦ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٣) وثيقة رقم (٣٦)، ملف رقم (٤)، وثيقة رقم (١٣)، راجع تحقيق رقم (٢٠٢)

٥٧ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٢) راجع تحقيق رقم (٢٠٦)

٥٨ سلوى على ميلاد: قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات، مادة ٤٦٠، صـ ١٠٠

٥٩ نفس المرجع، مادة ١١٦، صفحة٣٢

٦٠ أضيف هذا الملف مؤخراً (٢٠٠٧) لمحفظة ياور باشا حفظ بداخله خطاب من المهدي إلى ياور كان يتم ترميمه وعند إعادته فتح له هذا الملف ولم يحفظ بالملف الأصلي له وهو ملف رقم (٢)

٦١ ملف رقم (٢) حفظ بداخله عدة خطابات من المهدي إلى ياور باشا وإلى أصحابه وإلى أحبابه يدعوهم إلى الدخول في طاعته، كما تضمن الملف رقم (٤) ذات الموضوع، (وثيقة رقم ٩) خطاب من المهدي إلى الزعماء وشيوخ والقبائل بالسودان .

ملف رقم (٣) حفظت بداخله الوثائق أرقام (٣٤، ٣٥، ٣٦) تتعلق بالإنعام على ياور باشا بالنيشان المجيدي، كما حفظ بداخل الملف رقم (٤) الوثائق ١، ١٣، ٣٧ تفيد أيضاً بالإنعام على ياور باشا بالنيشان المجيدي

٦٢ ملف رقم (٢)

٦٣ وثيقة رقم (٨)

٦٤ التقرير ممزق من الهوامش والأطراف خاصة الأيمن والأيسر

٦٥ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٨) أنظر ملحق صور الوثائق

٦٦ سلوى علي ميلاد. أسس وقواعد ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، التصنيف، والفهرسة، مجلة المكتبات والمعلومات العربية س٢٣، ع٣ يوليو ٢٠٠٣، ص ٧٩ – ١٤٦

٦٧ بيان رمز الإرجاع:- جمهورية مصر العربية / دار الوثائق القومية / مذكرات مصطفى ياور / محافظ / محفظة رقم ٣

٦٨ راجع على تفصيل الجزء الخاص بحياة مصطفى يارو في هذا البحث

٦٩ راجع على تفصيل تحقيق رقم (٢٤٢)

٧٠ راجع على تفصيل تحقيق رقم (٢٠١)

٧١ راجع على تفصيل تحقيق رقم (١٩٠)

٧٢ راجع على تفصيل تحقيق رقم (١٩٧)

٧٣ بيان رمز الإرجاع: جمهورية مصر العربية / دار الوثائق القومية / مذكرات مصطفى ياور/ محافظ/ محفظةرقم (٣) / ملف رقم (١)

٧٤ راجع حياة مصطفى ياور في هذه الدراسة وتحقيق رقم (١٩٠)، تحقيق رقم ١٩٧، تحقيق رقم(٢٥١).

٧٥ كان يتم إرسال الأخبار الضرورية والهامة والتي لا يمكن إرسالها بالبريد عن طريق التلغراف، والتلغراف المشفر خصص للأخبار السرية والتي تتضمن تحركات الجيش وغير ذلك من الأسرار الحربية. (حسن خليل: وثائق الجيش المصري في السودان، ص١٦٤).

٧٦ بيان رمز الإرجاع: جمهورية مصر العربية / دار الوثائق القومية/ مذكرات مصطفى ياور / محفظة رقم (٣) / ملف رقم (٢).

٧٧ راجع حياة مصطفى ياور في هذا البحث وتحقيق رقم (٢٤٢)، تحقيق رقم (٢٥١)، تحقيق رقم (٢٥٤)

٧٨ بيان رمز الإرجاع: جمهورية مصر العربية / دار الوثائق القـومية/ مذكرات مصطفى ياور / محـافظ/ محفظة رقم (٣)/ ملف رقم (٣)

٧٩ راجع حياة مصطفى ياور في هذا البحث وتحقيق رقم (٢٠٠)، تحقيق رقم (٢٤٠)
٨٠ محمد فؤاد شكري: المرجع السابق صـ٢٠١، شوقي الجمل: المرجع السابق، صـ١٦٣، نشر نص المعاهدة كاملا في مراجع عديدة أهمها (أمين سامي: تقويم النيل: ج٣، م٣، ص١٤٨٥- ١٤٩١، إسماعيل سرهنك باشا: حقائق الأخبار عن دول التجار، ج٢، ص٣٤١
٨١ بيان رمز الإرجاع: جمهورية مصر العربية ق/ دار الوثائق القومية/ مذكرات مصطفى ياور / محافظ/ محفظة رقم (٣)/ ملف رقم (٤)
٨٢ راجع حياة مصطفى ياور في هذا البحث وتحقيق رقم (٢٠٣)، تحقيق رقم (٢٠١)
٨٣ بيان رمز الإرجاع: جمهورية مصر العربية / دار الوثائق القومية/ مذكرات مصطفى ياور / محافظ/ محفظة رقم (٣)/ ملف رقم (٥)، وثيقة رقم (١)
٨٤ راجع تحقيق رقم (٢٤٢)
٨٥ محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، صـ٣٣.
٨٦ راجع على تفصيل الوصف الأرشيفي للوثائق / حقل الإتاحة والاستخدام: الخصائص المادية (في هذا البحث)
٨٧ ملف رقم (٤)، وثيقة رقم (٩). خطاب من المهدي إلى زعماء وشيوخ القبائل بالسودان
٨٨ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١). خطاب من و لسلي إلى ياور باشا
٨٩ على سبيل المثال صورة تلغراف من مديرية دنقلة. ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٤)، صورة تلغراف من وكيل مديرية دنقلة. ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٢٢)، تلغراف من نوبار باشا. ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٣)
٩٠ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٩).
٩١ ملف رقم (٢) الوثائق من ٩/أ – ٩/هـ
٩٢ ملف رقم (٤)، وثيقة رقم ١٨/أ، ١٨/ب، ١٨/جـ.
٩٣ راجع على تفصيل الوصف الأرشيفي. حقل الإتاحة والاستخدام/ الخط (في هذا البحث)
٩٤ على سبيل المثال الوثائق أرقام ١٧، ١٨، ١٩/ ملف رقم١
٩٥ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٤٥).
٩٦ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢١) / تلغراف من نوبار باشا إلى ياور باشا..
٩٧ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٧). منشور عرابي بخيانةالخديوى توفيق.
٩٨ على سبيل المثال: عريضة موقعة من أهالي ومشايخ خط سكوت (ملف رقم ١ وثيقة رقم ٤٢)، خطاب من ياور إلى أعيان مروى (ملف رقم ١، وثيقة رقم ١٣).

٩٩ على سبيل المثال. خطاب من الحسن سعد محمد أحد عمال المهدية،(ملف رقم ١، وثيقة رقم ١٩)، تلغراف من خيري باشا (ملف رقم ٤، وثيقة رقم ١٣)، خطاب من المهدي إلى رؤساء القبائل (ملف رقم ٢، وثيقة رقم ٤).

١٠٠ سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية ماهيتها - أجزاؤها - أهميتها، صـ٤٧.

١٠١ على سبيل المثال. تقرير عن موقعة الدبة ذيل بتوقيع وأختام كل من نور الدين بك سرسواري الأوردي، وعبده ماميش سرسواري عساكر المديرية، وأحمد جودت وكيل مديرية دنقلة (ملف رقم ١، وثيقة رقم ١٨) أنظر لوحة رقم (١٦)

١٠٢ أنظر لوحة رقم (٦) ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٣).

١٠٣ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٨).

١٠٤ أنظر لوحة رقم (١) ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٦).

١٠٥ الوثائق من رقم (٢- ٧)، ملف رقم (٤).

١٠٦ أنظر لوحة رقم (١)، (٢)، (٩)، (١٦)، (١٨).

١٠٧ أنظر لوحة رقم (١٥)

١٠٨ أنظر لوحة رقم (٥) ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٢)، لوحة رقم (١٤) ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٢٠).

١٠٩ أنظر لوحة رقم (١٥) ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٤)، لوحة رقم (١٨) ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٩)، لوحة رقم (١٤) ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٢٠).

١١٠ على سبيل المثال حفظت داخل الملف رقم (١) الوثائق أرقام ٧، ١٢-٢١، ٢٣ - ٢٩، ٣٣، ٤٠، ٤٢، ٤٥، حفظت داخل الملف رقم (٢) الوثائق أرقام ١- ٥، ٨، ٩، ٢٢، ٣٠-٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤، حفظت داخل الملف رقم (٣) الوثائق رقم ٦، ١٠، ١١، ٣٤- ٣٧، ٤١

١١١ من المظاهر العامة للتأثر استخدام التاء المفتوحة (موسمات - الزكات - محاربت - اقامت - ازالت - سعادت)

١١٢ ملف رقم (١)، وثيقة (٢٠) سطر رقم (٦).

١١٣ ملف رقم (١)، وثيقة (٤٢) سطر رقم (٣).

١١٤ ملف رقم (٢)، وثيقة (٣٢) سطر رقم (٥، ٦).

١١٥ ملف رقم (١)، وثيقة (٢٣) سطر (٧).

١١٦ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٤٢) سطر (٧).

١١٧ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٤٢) سطر (١٢)

١١٨ ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٤٣) سطر (٣).
١١٩ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٨) سطر (١٢، ١٣).
١٢٠ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٩) سطر (٧)
١٢١ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٠) سطر (١).
١٢٢ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٠) سطر (٧).
١٢٣ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٠) سطر (٨).
١٢٤ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٠) سطر (٨)
١٢٥ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٨) سطر (٣٤).
١٢٦ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٧) سطر (٦).
١٢٧ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٧) سطر (١٠)
١٢٨ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٢) سطر (١٤)
١٢٩ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٣) سطر (٢٥)
١٣٠ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٦) سطر (١) خطاب من سلاطين باشا إلى ياور باشا
١٣١ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٣) سطر من ١-٣ خطاب من ياور باشا إلى العلماء والفقهاء والمشايخ والعمد والأعيان بمروى
١٣٢ ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣٩) سطر ١، ٢ خطاب من ياور باشا إلى محمد أفندي أبو حجل.
١٣٣ ملف رقم (٤)، وثيقة رقم (٨) سطر رقم (١) خطاب من ولسلي إلى ياور
١٣٤ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٩) سطر رقم ١، ٢خطاب من الحسن سعد محمد أحد عمال المهدية إلى محمود محمد عامل المهدية في دنقلة
١٣٥ ملف رقم(١)، وثيقة رقم(١٦)، ملف رقم(٤) وثيقة رقم(٩)، ملف رقم(٢) وثيقة ٩/ أ- ٩/ هـ، ملف رقم (٢)، وثيقة رقم(٤).
١٣٦ ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٤٣، ٤٤)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٦) من نائب سردار الجيش المصري
١٣٧ ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٢٢) من وكيل مديرية دنقلة
١٣٨ ملف رقم (٣)، وثيقة رقم (٤١) من محمد عثمان الميرغني شيخ الطريقة الختمية
١٣٩ ملف رقم (٤)، وثيقة رقم (٥) من وينجيت باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام

١٤٠ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٦) من سلاطين باشا، ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٠) من رئيس مجلس النظار، ملف رقم (١) وثيقة رقم (٣٣) من المعية السنية

١٤١ ملف رقم(١) وثيقة رقم(٢١)، ملف رقم(٢) وثيقة رقم(٣٢) من نوبار باشا، ملف رقم(٣) وثيقة رقم(٣٤، ٣٥) من المعية السنية

١٤٢ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٢) من خيري باشا رئيس الديوان الخديوي

١٤٣ ملف رقم (٣) وثيقة رقم (١٠) من محمد رؤوف باشا

١٤٤ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٣) من خيري باشا، ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٣) من نوبار باشا

١٤٥ ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٣٠).

١٤٦ ملف رقم (٤)، وثيقة رقم (١٥)

١٤٧ سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، صـ٢١

١٤٨ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٦) سطر رقم (٣)

١٤٩ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٠) سطر رقم (٢).

١٥٠ ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٢٢) سطر رقم (٦).

١٥١ ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٤٣) سطر رقم (٢).

١٥٢ ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣٩) سطر رقم (٣).

١٥٣ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٠) سطر رقم (١)

١٥٤ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٨ / أ) سطر رقم (٢)

١٥٥ ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٥) سطر رقم (٢).

١٥٦ ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٤) سطر رقم (٣).

١٥٧ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٨) سطر رقم (١).

١٥٨ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٠) سطر رقم (٢).

١٥٩ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٣) سطر رقم (١، ٢).

١٦٠ ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٣٢) سطر رقم (٢)

١٦١ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٩) سطر رقم (١)

١٦٢ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٨) سطر رقم (١).

١٦٣ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٧) سطر رقم (١).

١٦٤ ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٤) سطر رقم (١٣).

١٦٥ سلوى على ميلاد.: المرجع السابق، صـ٣٥، ٣٦.

١٦٦ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٣٣) سطر رقم (٩).
١٦٧ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٤٠) سطر رقم (٥).
١٦٨ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٤٢) سطر رقم (٢٠).
١٦٩ ملف رقم (٤)، وثيقة رقم (١٨/ أ) سطر رقم (١٧).
١٧٠ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٩) سطر رقم (٩) (٧٥، ٧٦).
١٧١ ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٣٩) الورقة الثانية من سطر ٢٤ – ٢٦
١٧٢ سلوى على ميلاد: المرجع السابق، صـ٣٨
١٧٣ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢١، ٢٣، ٣٣، ٤٠، ٤٢)، ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣١، ٣٢، ٣٨) ملف رقم (٣) وثيقة رقم (٣٥)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٣)
١٧٤ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٦)، ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٢٢، ٤٣)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (٨، ١٢)
١٧٥ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٢، ٢٠)، ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٤)
١٧٦ ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٤٣)
١٧٧ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٣٣،٢٠)،ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٢٢، ٣٨)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٣، ١٤، ١٥)
١٧٨ ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٧).
١٧٩ ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٣٩).
١٨٠ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٢).
١٨١ ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢١، ٢٣)، ملف رقم (٣)، وثيقة رقم (٣٥).
١٨٢ ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٣١)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٨)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٢).
١٨٣ ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٦، ١٨، ١٩)
١٨٤ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (٥) وثيقة رقم (١)، ملف رقم (٢) وثيقة رقم (٤، ٥، ٩)
١٨٥ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣) ملف رقم (٢)،وثيقة رقم (٤٣)، وثيقة رقم (٤٤)
١٨٦ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١) وثيقة رقم (١٥، ١٧، ٢١، ٤٢)

١٨٧ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور باشا، محفظة رقم (٣)،ملف رقم (١) وثيقة رقم (٣٣، ٤٠)، ملف رقم (٢)، وثيقة رقم (٣١، ٣٢)

١٨٨ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور باشا، محفظة رقم (٣)، ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٧،٢٣،٢٤)

١٨٩ دار الوثائق القومية، إدارة الوثائق الخاصة، مذكرات مصطفى ياور باشا، ملف رقم (١)، وثيقة رقم (٢٦، ٢٧)،ملف رقم (٣) وثيقة رقم (١١)، ملف رقم (٤) وثيقة رقم (١٨/أ، ١٨/ب، ١٨/جـ)

١٩٠ عبد القادر سلاطين:- ضابط نمساوى اسمه رودلف استالين، (محجوب عمر باشري: معالم تاريخ السودان، صـ٨٠) استدعاه غردون للخدمة معه بالسودان وذلك في عام ١٨٧٨ م وكان انذاك ملازما في جيش النمسا عين في بدايه مشواره مفتشاً في مالية السودان لبحث أسباب شكاوى الاهالي من الضرائب ثم عين مديراً على داره كما مرّ (نعوم شقير: المرجع السابق، ص٦٠٧) نصب حاكماً لدارفور ١٨٨١م إدعى إسلامه بعد اغتيال زملائه من الحكام الأجانب وسلم السلطة لمحمد خالد زقل بعد سقوط دارفور في أيدى الدراويش في ديسمبر ١٨٨٣م، ولزم حاشية المهدى اثنى عشرة عاما وهرب سنة١٨٩٥م (محجوب عمر باشرى: المرجع السابق، صـ٨١) اشترك في استرداد دنقله وام درمان وعمل موظفا في خدمة حكومة السودان حتى عام ١٩١٤ حين نشبت الحرب العالمية الأولى فترك الخدمة وعاد الى النمسا وعندما عقدت الهدنة سنة١٩٤٨ انتدب عضوا في بعثة مؤتمر الصلح بباريس للأستزاده (راجع . سلاطين باشا: السيف والنار في السودان)

١٩١ الجبه خانة:- لفظ تركي يتألف من جبه أى الدرع المكون من أكثر من جزء ومن خانة الفارسية بمعنى بيت، دار وجبخانة هو مكان حفظ الدروع ثم شمل ايضا مكان حفظ البارود والقنابل والاسلحة والذخائر . (محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، صـ٥١)، (زين العابدين شمس الدين: معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية)، وقد استعملها الجبرتي كثيراً بمعنى الذخـائر الحربية (الجبرتي: عجـائب الآثار في التراجم والاخبار،ج ٤)

١٩٢ هكس باشا:- ضابط انجليزي خدم في الهند وتقاعد برتبة كولونيل جاء إلى مصر في سنة١٨٨٢ عين رئيسا لأركان حرب الجيش في السودان وعهد إليه بقياده الحركات الحربية ضد المهدي (عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص١١٢) حين قررت الحكومة بصفة رسمية ارسال حملة هكس في سبتمبر سنة١٨٨٣ بدأت سيرها من أم درمان براً وبحراً حتى بلغت الدويم ولم تكن الطرق معروفة كما كانت طرق سيرها جرداء خالية من المياه فاعترضتها طلائع من قوات المهدي وسارت من الدويم الى شاه ومنها الى عقبة، وعند شيكان

فقد رجال الحملة كل ما كان معهم من ماء وطعام فلم يبق غير الوحل والطين يأكلوه من شدة الظمأ وأدى هذا إلى تمرد الضباط وسقوط هيبة النظام فهجم عليهم الدراويش فلم يستطع أحد المقاومة (إبراهيم فوزي: السودان بين يدي غردون وكتشنر، ح١، صـــ١٤٥ : ١٥٢)، سار هكس بجيشه حتى دخل واديا مفتوحا في ٥ نوفمبر سنة١٨٨٣ فلم يكد الجيش يدخل هذا الوادي حتى أطبقت عليه جموع المهدي من كل جانب واخترقوا صفوفه وتم قتل الجيش باكمله ومنهم هكس وجميع الضباط والجنود، وقد أمدت هذه الكارثة الحركة المهدية بعتاد كبير وسلاح وفير الأمر الذى دخلت معه الحركة المهدية في مرحلة جديدة (الشاطر بصيلي عبد الجليل: معالم تاريخ سودان وادي النيل، صـــ١٧٢)، سجل ونجت باشا حاكم السودان العام الاسبق رأيه عن هذه الواقعة بمناسبة زيارته لمكانها.فقال إن إرسال تلك الحملة في أحوال كهذه يعد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على أن الحكومة في ذلك الحين لم تكن عالمة بحقيقة الحالة ولم تحسب حساباً للصعوبات التي لابد لكل جيش عظيم من ملاقاقا..(عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، صـــ١١٨)

١٩٣ محمد ابن السيد خالد:-عرف باسم زوجال / أو زقل..نصب أول حاكم لدار فور بعد انطوائها تحت راية المهدية، ينتمي إلى قبيلة الدناقلة الذين هاجروا إلى دارفور ويمت بصلة قرابة للمهدى وعمل بداية بجانب سلاطين باشا أثناء حكمه دار فور سنة١٨٨١ كوكيل له، لكن سلاطين أضطر إلى الخضوع والتسليم له ضمانا لحياته وحياة جميع من معه..(سلاطين باشا: المرجع السابق، ص ١٦٠- ١٦٢، محجوب عمر باشرى: المرجع السابق، ص ٨١)

١٩٤ الفاشـــر:-عاصمة دارفور وكانت مقرا لسلاطينها (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، ح١، ص١٥٩).

١٩٥ الباشبوزق:- لفظ تركي اطلق في العصر العثماني على الجنود غير النظامية بعضها فرق من خارج السودان بالاضافة لأفراد من الشايقيه دخلوا في خدمة الحكومة واصبحوا جنوداً غير نظاميين كانوا يلحقون بالجيش من أجل تأديه خدماتهم فيه مقابل المرتبات والعطايا .(شوقي الجمل: تاريخ سودان وادي النيل،ج٢، صـــ١٢٣، زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق، صـــ١١٠)

١٩٦ بربر:- عاصمة مديرية بربر وهي تقع على بعد ٤٣٧ ميلاً من دنقلة الأوردي وقيل سميت بربر لأنه كان يحكمها في القديم امرأة تسمى بربرة (نعوم شقير: المرجع السابق، صـــ١٠٥) وقعت بين الدراويش سنة١٨٨٤ بعد أن حاصرها محمد الخير (سلاطين باشا : المرجع السابق، صـــ١٩١)

١٩٧ نوبار باشا:- لم يكن أبدا محل ثقة الأمة المصرية ولاعطفها لما اشتهر عنه من النزعة الأوربية وإيثاره المصالح الأجنبية على المصالح القومية تألفت وزارة نوبار الثانية في ١٠ يناير سنة١٨٨٤، وكانت وزارته الأولى قد تألفت في أغسطس سنة١٨٧٨ وسقطت في فبراير سنة١٨٧٩ وتعد وزارته الثانية أولى الوزارات التي تألفت بعد الاحتلال فلا غرابة في أن يكون أول عمل لها هو إصدار تعليمات بإخلاء السودان وضياع نصف الأمبراطوية المصرية ذلك تنفيذا لأوامر الأنجليز وإقرار تدخلهم. (عبد الفتاح أبو الفضل: مصر والسودان بين الوئام والخصام،صـ١١٣)، عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، صـ١٢١)..وتؤكد هذه الوثيقة ووثيقة رقم(٢٣) الإجراءات التنفيذية التي اتخذها نوبار في إخلاء السودان وترحيل الموظفين وإجلاء جيش بلغ نحو خمسة وعشرين ألف مقاتل.

١٩٨ الكولونال:- هو الجنرال كتشنر ضابط انجليزي عمل بالجيش المصري ارسلته الحكومة للوقوف علي أحوال غردون بعد أن تم حصاره وانقطاع أخباره (نعوم شقير: المرجع السابق، صـ٨٣٢

١٩٩ ذكر إبراهيم فوزي في مؤلفه أن الحكومة أرسلت كتشنر إلى دنقلة لأنها كانت مرتابة من صدق بقاء مصطفى ياور ومن معه من الحامية على الطاعة لان أخبار دخولهم في طاعة المهدي قد وصلت إليهم وكان الضباط يعجبون من الحكومة التي كان مصطفى ياور يشاورها في كل ما يدبره من الخديعة والممالأه، ويبدو أن الحكومة لم تكن تصدق ذلك، وعند وصوله إلى دنقلة وجد ياور يحارب الدراويش فأوقف الحكومة على الحقيقة التي كان فهمها ملتبساً عليها (ابراهيم فوزي المرجع السابق، ح٢ صـ٣٧) أرسل كتشنر يستأذن الحكومة في مشاركة ياور محاربته للدراويش فلم تأذن له وذلك في أغسطس سنة١٨٨٤م (نعوم شقير: المرجع السابق، صـ٨٣٣.)

٢٠٠ غوردون باشا:- من عائلة اشتغل أفرادها بالخدمة العسكرية كان والده ضابطا انجليزيا اشترك غوردون في حرب القرم عام ١٨٥٥ ثم دخل في خدمة الحكومة الصينيه (١٨٦٠ - ١٨٦٤) وعرف في بعض الكتب.. (بغوردون الصيني) لشهرته في إخماد ثورة الصينين. أرتبط بالسودان في ثلاث مراحل:- الأولى حين عين غوردون مديراً لمديريه خط الاستواء بموجب الفرمان الصادر من اسماعيل باشا بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٨٧٤ والثانية حين عين حاكما عاما للسودان في ٢٥ فبراير سنة ١٨٧٧ والمرحلة الثالثة في ٢٦ يناير ١٨٨٤ حين عهد إليه الخديوى توفيق مهمة الاجلاء عن السودان التي فرضت على مصر بعد احتلالها وتضمنت وثيقة تعينه ما فحواه: "أن الغرض من ارسالكم للسودان هو ارجاع الجنود والمواطنين الملكيين والتجار إلى مصر وذلك مع حفظ النظام في البلاد بإعادتها إلى سلالة الملوك الذين

حكموها قبل الفتح المصري.." وانتهت هذه المرحلة بقتله في الخرطوم على يد الدراويش (شوقي الجمل: المرجع السابق، صـ٢٤١)، (عبد الرحمن الرافعي : المرجع السابق،صـ١٢٣) أما الخطاب المشار إليه بهذه الوثيقة (سطر رقم ٥) فهو خطاب من غوردون إلى ياور بتاريخ ٢٣ يونيو سنة١٨٨٤ أكد فيه أنه قابض على الموقف في الخرطوم ويتساءل عن أخبار وصول حملة الإنقاذ التي ستحضر من القاهرة..لكن ياور لم يستطيع الرد على استفساره فأرسل خطابه إلى القاهرة.(محجوب عمر باشي: معالم الحركة الوطنية في السودان، صـ١١٢)

٢٠١ اللورد ولسلي:- كان قائداً للحملة الانجليزية على مصر سنة١٨٨٢ . عهدت إليه الحكومة الإنجليزية قيادة حملة لانقاذ غردون باشا المحاصر بالخرطوم في عام ١٨٨٤م وقد سميت (حملة الإنقاذ) وتبين حقيقة مقصد الحكومة الإنجليزية من التعليمات التي أصدرتها إلى الجنرال ولسلي من إرسال تلك الحملة وهذا نصها:- "إن الغرض الأساسي من الحملة إنما هو إنقاذ الجنرال غردون والكولونيل ستيوارت من الخرطوم فمتى تم هذا الغرض فلا تباشروا حركات عدائية أيا كانت..." (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، ح٢ صـ٣٨، نعوم شقير: المرجع السابق، صـ٢٦٩) أخذت الحملة تسير بخطوات بطيئة لما قاسته من شدائد مما كان له أكبر الأثر في إخفاقها، فالسرعة كانت عنصر رئيسي لإنقاذ غوردون ومن معه، وعلى أثر قرار الحكومة البريطانية العدول عن الزحف بعد سقوط الخرطوم ومقتل غوردون في ٢٦ يناير ١٨٨٥ عادت الحملة أدراجها وارتدت إلى كورتي ثم إلى دنقلة ثم عادت إلى مصر في يونية سنة ١٨٨٥ (عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص ١٣٣، إبراهيم فوزي: المرجع السابق، صـ٣٩)

٢٠٢ الهمايوني:- لفظ تركي معناه مبارك، سامي، قوى يطلق على كل ما ينسب إلى السلاطين للتعظيم

ايكنجي:- لفظ تركي معناه ثاني، مجيدي : وسام ظهر في عهد السلطان عبد الحميد وكان ارفع الأوسمة الى عهد السلطان عبد العزيز وهو من خمس درجات (زين العابدين شمس الدين: المرجع السابق صـ٥٣٤، صـ٩٩،ص٤٧٥)

٢٠٣ خيري باشا:- هو أحمد خيري باشا عين وزيرا للمعارف في وزارة شريف باشا الرابعة المؤلفه في أغسطس ١٨٨٢، وحين استقال إسماعيل أيوب وزير الداخلية في مايو ١٨٨٣ عين أحمد خيري بدلا منه، ثم عين (المهردار) أي حامل الختم ورئيس الديوان الخديوي(عبد الرحمن الرافعي: الثورة العرابيه والاحتلال الإنجليزي، صـ١٧٧، صـ٤٥١)

٢٠٤ يخول من يمنح هذا النيشان حامله لقب سير وعضو في الإمبراطورية البريطانية من درجة فارس والذي لم يكن يمنح إلا للإنجليز انفسهم أو لبعض رعاياهم المتفوقين (الشاطر بصيلي: المرجع السابق، صــ١٨١)، دون في نهاية هذا الخطاب بأنه أنعم بلقب سير في ١٨٨٤/٩/٥، كما تضمن ملف خدمة ياور توكيل مؤرخ في ٩ فبراير سنة١٩١٤ لقبض معاشه ذاكراً فيه بأنه السير مصطفى ياور (ملف رقم ١١٨٠١، محفظة ٤٠٢)

٢٠٥ كورتي:– منطقة على يسار النيل اشتهرت في الفتح المصري لواقعة جرت في جوارها بين اسماعيل باشا والشايقيه وواقعة أخرى بين مصطفى ياور والدراويش في ٤ سبتمبر ١٨٨٤ وقد اتخذها ولسلى قائدا الحملة النيلية سنة ١٨٨٤ – ١٨٨٥ مركز اركان حرب.(نعوم شقير: المرجع السابق، صــ١٠٢، مكي شبيكة : المرجع السابق، صــ٢٢٣)

٢٠٦ نيشان حصار الخرطوم:– سك غردون باشا أوسمه في وسطها الهلال والنجمــة مكتوب حولها (حصــار الخرطوم سنة ١٣٠١) وجعلها على ثلاث درجات الأولى ذهبية والثانية فضية والثالثة نحاسية. وكل إنسان كان محاصراً في الخرطوم يحق له حمل هذا الوسام من النوع الثالث بغير أن تكون بيده براءة واما النوعان الأول والثاني فيحتاج حامله إلى براءة من غردون (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، ج٢، صــ٣٥٧)

٢٠٧ يسكنون بين جبل دوشه والشلال الثاني عند حلفا وخط سكوت أحد ماموريات مديرية دنقلة (نعوم شقير: المرجع السابق، ص٦١)

٢٠٨ بينها وبين كوشة صحراء طولها ستة وثلاثين ميلا تعرف بعقبة أى صاري (محمد مهري: رحلة مصر والسودان، صــ٣٠٨، نعوم شقير: المرجع السابق، صــ٩٨)

٢٠٩ إحدى مدن مديرية دنقلةأقيمت بها طابية ابان حملة ولسلى، وقد اتخذها الجيش مركزا له في حملته على دنقلة سنة ١٨٩٦ (نعوم شقير: المرجع السابق، صــ٩٧)

٢١٠ بلدة صغيرة من مدن محافظة حلفا بطريق النيل بها قبه تزار للشيخ عكاشة الذي تسمت البلدة بأسمه ويعتقد أنه عكاشة الصحابي على الرغم من أن مؤرخي الإسلام يثبتون أن عكاشة الصحابي قتل في حرب اليمامة يوم قتل مسيلمة الكذاب في خلافة أبي بكر الصديق وعلى ذلك إما أن تكون هذه القبة مجرد مقام لعكاشة الصحابي وأن تكون قبة لشيخ أخر سمي بهذا الأسم (نعوم شقير: المرجع السابق، صــ٩٦)

٢١١ محمد الخير:– صاحب مدرسة علمية تتلمذ فيها المهدي، عينه المهدي اميرا على بربر بعد ان استطاع حصارها في مايو سنة ١٨٨٤ ووضع جميع القبائل في تلك المديرية تحت تصرفه، كما اسند إليه أمر تعقب حملة ولسلي في دنقلة ولكن الإنجليز أعلنوا إخلاءها فأعلن محمد الخير بدوره ضمها الى الأراضي المهدية سنة ١٨٨٥

(سلاطين باشا: المرجع السابق، صـــ١٩١، مكي شبيكة: السودان في قرن، صـــ٢٣١)

٢١٢ قرية صغيرة من قرى مديرية دنقلة بينها وبين عكاشة عقبة طولها نحو خمسة عشر ميلاً وقد اتخذها الدراويش مركزا لهم في حملتهم على مصر ووقفوا فيها لصد الجيش المصري عن التقدم إلى دنقلة في ٧ يونيو ١٨٩٦ فكانت هناك موقعة شهيرة عرفت بواقعة فركة وتعرف البلاد التي بينها وبين حلفا ببلاد بطن الحجر لكثرة العقبات في برها والشلالات والجزر في نيلها (نعوم شقير: المرجع السابق، صـــ٩٧، محمد مهري: المرجع السابق،صـــ٣٠٧)

٢١٣ كان الحد بين مصر والسودان مدة الفتح المصري الأول . أما موسى باشا المنتسب إليه هذا الخور فهو أحد ولاة السودان الذي تولى سنة١٨٧٩ م وفي أيامه تمرد جماعة من عساكر الأرناؤط وفروا من الخرطوم وهو إذ ذاك بمصر فخرج للقائهم ببعض الجند فالتقاهم وقهرهم عند هذا الخور فسمي باسمه (نعوم شقير: المرجع السابق، صـــ٩٥)

٢١٤ إحدى ماموريات مديرية دنقلة وهي من أشهر جزر النيل وفيها آثار من زمن مملكة أثيوبيا تدل على قدمها وأهميتها. (نعوم شقير: المرجع السابق، صـــ١٦)

٢١٥ التعايشي:– هو عبد الله التعايشي من قبيلة بدوية اسمها (التعايشة) من أهم قبائل (البقاره)، ويعد الرجل الثاني في المهدية حتى أطلق عليه اسم الصديق.. اوكل المهدي إليه إدارة الشئون العامة وتفرغ هو لإذكاء روح الدين والثورة، وقف بصلابة إلى جانب المهدي وشد من أزره وحشد أهله وعشيرته لنصرة المهدية .. تولي أمر الثورة المهدية بعد وفاة المهدى سنة ١٨٨٥ (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، صـــ٧٤، على حسن عبد الله: الحكم والإدارة في السودان، ص٦٥)

٢١٦ تشير هذه الوثيقة إلى الخلاف الذي وقع بين التعايشي وأقارب المهدي بعد اتفاقهم جميعا للقبض على ناصية الحكم وكبح جماح التعايشي وقد أخذوا في إعداد الخطة اللازمة سراً بأم درمان وبدءوا كذلك يستميلون الأصدقاء وأبناء القبائل فلما وقف التعايشي على سر هذه المؤامرة أخذ يعد لإحباطها إلا ان جواسيس الأشراف عندما عرفوا أن مؤامرتهم انكشفت وعرفوا ما يدبره لهم الخليفة اجتمعوا واستعدوا للمعركة (سلاطين باشا: المرجع السابق، صـــ٣٠٣)

٢١٧ سليمان أمين بيت المال:– هو أحمد سليمان المحسي من أصل نوبي كان صديقاً للمهدي منذ عهد الطريقة وبعد ارتفاع لواء الدعوة تولى أمانة بيت المال في (جماد ثان ١٣٠٠هـــ مايو ١٨٨٣م) واتهم بأنه يخص أقارب المهدي بالعطايا دون غيرهم وكان عبد الله التعايشي المحرك لهذه الحركة فاحتال لعزله والإيقاع به فطلب منه تقديم حساب مدقق عن السنين السابقة

لكنه لم يستطع فزجه بالسجن لمدة عاما وشهرا. (محجوب عمر باشرى: معالم تاريخ السودان، صـ٨٧، (محمود عباس حموده: أحمد سليمان المحسى أمين بيت مال السودان، ص١١)

٢١٨ علي ولد حلو:- أحد قواد جيش المهدي كان قائد لواء صغير من قبيلته غنيم ويعرف هذا اللواء بالراية الخضراء (محجوب عمر باشري: معالم تلريخ السودان، صـ٨٦)

٢١٩ بازنقر:- قوة مسلحة من الزنوج (البازنجر) أرسلها تجار الرقيق إلى بلاد الدنكة والشلك بجهات مديرية فاشودة واتخذوا فيها مشارع وشيد كل واحد منهم فيها مشارعه مراكز مخصوصه سميت (بالديوم) يجمع فيها جنوده المسلحة وتجارته التي يجلبها وينقلها إلى الخرطوم على سفنه (زين العابدين شمس الدين: المرجع السابق، صـ١٠٨)

٢٢٠ الجعلنيه:- من أشهر القبائل العربية في السودان.. عرفوا بالبسالة والإقدام ومجابهة المخاطر، وقد أهلهم ما يتمتعون به من صفات قيادية ورجاحة عقل ورابطة جأش أن يتبوءوا مكانا مرموقاً بين القبائل، وقد انتشر الجعليون في جميع أرجاء البلاد ونزحوا في مجموعات صغيرة والتزموا جانب الدناقلة كحلفاء ورفاق هجرة فسكنوا معهم حيثما سكنوا. (على حسن عبد الله: المرجع السابق، ص٧٠)، (التجاني عامر: السلالات العربية السودانية في النيل الأبيض، ص٤٠)

٢٢١ الدناقــلة:- الاسم العام لأبناء دنقلة بصرف النظر عن قبائلهم المختلفة وانتسابهم لشتى الأصول العربية والأوربية، والدناقلة عموما هم أبرع من عرف بصناعة السفن الشراعية الضخمة ولذلك نزحت منهم مجموعات كبيرة للنيل الأبيض كما كانت لهم خبرة واسعة بمجاري النيل ومسالك المياه وقد برع الدناقلة في المغامرات والحروب في جنوب السودان، والغالب على أخلاقهم الهدوء والسكينة. (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، ج٢، صـ٢٧)، (التجاني عامر: المرجع السابق، صـ١٠٩)

٢٢٢ هي مجموعة جبال منيعة تقع في كردفان (نعوم شقير: المرجع السابق، صـ١٢٨)

٢٢٣ أبو عنجة:- هو حمدان أبو عنجة عينه المهدي قائدا للجنود السودانيين الذين دربتهم سلطة الحكم وخدموا في الجيش التركي المصري وتم ضمهم لقوات المهدي (محجوب عمر باشري: معالم تاريخ السودان،صـ٧٧)

٢٢٤ باره:- إحدى المواقع الهامة في كردفان وهي بلدة حسنة البناء جيدة التربة غزيرة المياة وفيها نبع ماء لا ينقطع وقد سقطت بيد المهدي قبل الأبيض. (نعوم شقير : المرجع السابق، صـ١٢٦)، وكان بها حامية من الجند حاصرها الدراويش وسقطت في ٥ يناير ١٨٨٣، عبد الرحمن الرافعي : المرجع السابق، صـ١٠٧)

٢٢٥ كرمة:- إحدى مدن مديرية دنقلة عندها ينتهي خط السكة الحديد الممتد من حلفا وقد كانت قبل الفتح المصري مركز مملكة من أشهر ممالك دنقلة (نعوم شقير : المرجع السابق، صــ٩٩)

٢٢٦ الشيخ صالح شيخ الكبابيش:- من أخلص المشايخ للحكومة المصرية كانت قبيله الكبابيش التي تقيم بين كردوفان ودنقلة قد ظهر منها شئ من العصيان فأرسلت إليهم حملت نجحت في اخضاعهم وأرسل الشيخ صالح يستنجد بالحكومة المصرية فسلمت لوكيله مائتي بندقية وأربعين صندوقا من الذخيرة ومائتي جنيها ورغبة في الانتقام من الشيخ صالح الذي لم يقدم ولاءه للخليفة التعايشي أرسلت إليه حمله قضت على حياته وفرقت رجاله (سلاطين باشا : المرجع السابق، صــ٢٧٦)

٢٢٧ ولد النجومي:- أحد قواد جيش المهدي عينه قائدا على جموع الدراويش المحاصرة بالخرطوم. (عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص١٣٦) وفي ١٨٨٦ انفذ التعايشي عبد الرحمن النجومي إلى بربر ثم إلى دنقلة واتخذ مدينة (العرضى) قاعدة إقليم دنقلة مركزا لمعسكره العام ووصلت طلائع جيشه إلى جنوب حلفا. (إبراهيم فوزي: المرجع السابق ج٢، ص١٠٩)

٢٢٨ مروى:- من أشهر وأكبر قرى دنقلة واقعة عن يمين النيل وهي مركز ملوك الشايقية العادلاناب ومنها طريق في صحراء النوبة إلى دنقلة الآوردي (نعوم شقير: المرجع السابق، ص١٠٣)

٢٢٩ حلفة:- عاصمة محافظة حلفا وهي مديرية صغيرة إلى جانبها قشلاق حصين أقام فيه الجيش المصري أيام الثورة المهدية للمحافظة على الحدود وبنى بها مستشفى عسكرية وسجناً حربياً ومنها يبدأ خط السكة الحديد فتفرع فرعين فرع يحاذي النيل إلى الكرمة وفرع يقطع الصحراء إلى أبي حمد والخرطوم، وبها مركز المحافظة والقومندانية وجامع قديم (نعوم شقير : المرجع السابق، صــ٩٤)

٢٣٠ جبل الدآير:- أو جبل الضباب وهو جبل حصين شامخ كثير الأشجار والينابيع يقع بالقرب من الأبيض توقد عصى المهدي وكانت بينه وبين رجاله وقائع شهيرة . (نعوم شقير:المرجع السابق، صــ١٢٧)

٢٣١ أنظر تحقيق (رقم٢٤٢)

٢٣٢ المقصود به الشيخ الطيب:- (أنظر تحقيق رقم ٢٣٤)

٢٣٣ أحمد أفندي سليمان يوزباشي:- كان قومندان القوة النظامية..انتدبه ياور باشا ومعه عشرة من العساكر النظاميين للوقوف على ما أحدثه الشيخ الطيب بالأقسام الجنوبية بدنقلة من

تحريض الشايقية على الحكومة وما كاد يبلغ أحمد أفندي محل الثائرين حتى قبضوا عليه وعلى جنوده العشرة بعد أن نفذت ذخيرتهم وقد أرجأوا قتلهم واعتقلوهم في منزل رجل يدعى الخليفة أبو بكر وكان صديقاً حميماً لأحمد أفندي ومع الليل أطلق الخليفة أبو بكر سراح صديقه ومن معه فركبوا دوابهم وفروا. (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، ج٢، صــ٢٨).
كما تولى قيادة الطابور الأول المصري من حامية دنقلة لحملة ولسلى البرية والتي كانت أول تجربة في حرب صحراويه بعيدة عن البحر باكثر من ألف ميل وكان قبل قيام الحملة حائزاً لرتبة الصاغقول أغاسي فرقى إلى رتبة البكباشي بناء على الشهادة الحسنة التي قدمها ياور إلى اللورد ولسلي بخصوصه وقد شهد كل وقائع دنقلة (ابراهيم فوزي: المرجع السابق، ج٢، صــ٣٩)

٢٣٤ الشيخ أحمد الطيب:- هو الشيخ الطيب الشايقي السواراي من جهة مروى ارسُل له من قبل محمد الخير بتسميته أميراً على الشايقيه ويستنهضه للقيام بنصرة المهدي فنادى في الشايقية باسم المهدي ونزل بهم فى مروى فنهب الخزينة والشونة وسار يحث أهل البلاد للجهاد، ولما سمع مصطفى ياور بخبر الشيخ أحمد الطيب أخذ مائة من العساكر النظامية وأربعمائة من الباشبوزق ومدفعين وسار قاصداً الشيخ الطيب حتى وصل الدبه فعلم أنه نازل في دبه الفقراء ء قريبا منه فتحصن في طابية الدبه فعول الشيخ الطيب على حصره وكان قد أجتمع عليه نحو ستة آلاف رجل مسلحين بالسيوف والحراب وبعضهم مسلح بالبنادق فجعلهم قسمين غير متساويين وجعل القسم الأكبر إلى الكرو شمالي الدبه وأبقى القسم الأخر في دبه الفقراء جنوبها فخرج مصطفى ياور بمعظم قواته وباغت جيش الكرو وقتل ثلثمائة رجل وجرح مثلهم بما فيهم الشيخ الطيب وانهزم الباقون فانضموا إلى أخوانهم في دبه الفقراء فتبعهم مصطفى ياور إليها بجميع قواته واشعل فيهم النار فقتل منهم خمسمائة رجل كان ذلك يوم الأحد ١٨ مايو سنة ١٨٨٤م (نعوم شقير، المرجع السابق، صــ٧٩٢، ٧٩٣، إبراهيم فوزي: المرجع السابق، ج٢، صــ٢٨)

٢٣٥ يشير ياور في خطابه إلى ما أحدثته قبيلة الشايقية باعلنها الخروج على طاعة الحكومة ورفعها لواء العصيان وقبضهم على ستة عشر جندياً وأثنين من صف الضباط وقطعوا أسلاك التلغراف واسروا عمــالة (إبراهيم فــوزي: المرجــع السابق، صــ٢٧)

٢٣٦ الهدى:- من إحدى قرى الشايقية وكان صاحب طريقه وله صداقة مع محمد الخير داعيه بربر وبعد فشل حملة هكس وفد الهدى على المهدى فاكرم وفادته ثم عرض عليه أن يقوم بالدعوة له في مديرية دنقله فكتب له بالإمارة على قبائل الشايقيه كلها وبالدعوة له في مديرية

دنقلة: انتصر مصطفى ياور عليه في موقعة الدبه في ٢٩ يونيو ١٨٨٤ (أنظر تحقيق رقم٢٥٢-٢٥٥) (نعوم شقير: المرجع السابق، صـ٧٩٣)

٢٣٧ انباكول:- عن يسار النيل على بعد أثنين وثلاثين ميلاً من الدبه ومنها طريق يمر بآبار البيوضة إلى وادي بشارة طوله (١٥٣ ميلاً) وطريق يمر بأبار الجكدول إلى المتمة طوله (١٧٦ ميلاً) . (نعوم شقير:المرجع السابق، صـ١٠٢)

٢٣٨ أتفق ولسلى مع ياور في هذا الرأي فقد احتج على ما أعلنته الحكومة في ٢١ إبريل سنة ١٨٨٤ بعزمها الجلاء عن السودان وأعلن ولسلى أن مصر سوف تتعرض لخظر داهم ينبعث إليها من الجنوب (مكي شبيكة: المرجع السابق، صـ٢٢٩)

٢٣٩ الشايقيه:- تعد من أهم قبائل السودان الشمالي من وجهة النظر التاريخية وترتبط هذه القبيلة بتاريخ السودان الشمالي ارتباطاً وثيقاً من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، كان عملهم الرئيسي إبان المغامرات في الجنوب منذ بداية الحكم التركي المصري أن يقوموا بأدوار الحراسة للسفن وأن يعملوا محاربين محترفين مسلحين لمن اراد أن يستخدمهم، وأتصف أفراد الشايقيه بالنزعات الحربية والإقدام وخاضوا الكثير من الحروب ومنها أنهم تمردوا وشقوا عصا الطاعة على دولة الفونج وحاربوها كما أغاروا على النوبة في دنقلة والمحس وامتنعوا عن دفع الجزية وحاربوا إسماعيل باشا عندما أراد إخضاعهم وتجريدهم من أسلحتهم (التجاني عامر: المرجع السابق، صـ١١١، و.نكولز: الشايقيه، صـ١١، على حسن عبد الله، المرجع السابق، صـ٧٠)، (أنظر تحقيق رقم ٢٣٥)

٢٤٠ أول رجال الأسرة الميرغنية الذين لا يلتزمون المظاهر الطائفية، يعود نسبة إلى محمد عثمان الميرغني الكبير شيخ الطريقة الميرغنية (الختميه) وقد قامت الطريقة الختمية بدور ديني مع تصاعد الاتصال الحضاري السوداني المصري وكان لهذه الطريقة دورها الهام إدارياً وسياسياً الذي كان يتمشى مع سياسة الحكومة المصرية (يحيى محمد عبد القادر: شخصيات من السودان، صـ٣٩، عبد الفتاح أبو الفضل: المرجع السابق، صـ٣٦)

٢٤١ أنظر تحقيق (رقم ٢٥١)

٢٤٢ المهدي:- هو محمد أحمد المهدي الذي استطاع أن يثير السودان، ويجمع حوله الأنصار والأشياع من سكانه ويتزعم الثورة، ويتغلب على قوات الحكومة في أرجائه ويؤسس فيه دولة كان لها شأن كبير في تطور الأحداث في مصر والسودان.ولد في دنقلة، واختلفت المصادر التاريخية في تحديد تاريخ ومكان مولده فنعوم شقير ذكر أنه ولد في ١٢٥٨هـ (١٨٤٣م) بجزيرة (ضرار)، (نعوم شقير : المرجع السابق، صـ٦٣٧) ويذكر إبراهيم فوزي أنه ولد في ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) بجزيرة (الخناق) الواقعة جنوبي مدينة (العرضى) قاعدة

إقليم دنقلة (إبراهيم فوزي: المرجع السابق،ح١، صـ٧٠) وذكر عبد الرحمن الرافعي إزاء هذا الخلاف في التاريخ والمكان إنه رجع إلى السيد عبد الرحمن باشا المهدي فوافاه بأن التاريخ الصحيح لميلاد المهدي هو ٢٧ رجب ١٢٦٠ (١٢ أغسطس ١٨٤٤م) أما مدينة العرضي فهي بذاتها مدينة دنقلة، وقد سميت دنقلة (العرضي) لأنها كانت مقر للجيش (العرضي) أخذا من الكلمة التركية (أوردو) أما الجزيرة التي ولد بها المهدي فهي جزيرة (لبب) لا جزيرة (ضرار) والجزيرتان واقعتان جنوبي مدينة دنقلة، ويطلق على جزيرة (لبب) اسم (الأشراف) نسبة إلى الأشراف من أسلاف المهدي أما (الخناق) فهو اسم يطلق على المنطقة التي يقطنها الأشراف منذ أن نزحوا إلى السودان واستوطنوا دنقلة وهي في الأصل قرية من قرى أسوان كان يسكنها الأشراف قبل هجرتهم إلى دنقلة فلما نزلوا بدنقلة أطلقوا عليه اسم (الخناق) وطنهم الأصلي بأسوان فالخناق أطلق على جميع المنطقة التي استوطنها الأشراف وهي تشمل جزيرة لبب وجزيرة ضرار، كان أبوه نجاراً يصنع السفن الشراعية وآلات السواقي، ضاق به العيش في دنقلة فرحل بعائلته إلى قرية (كرري) شمال أم درمان، اشتغل أولاده بصناعته إلا محمد أحمد فقد مال إلى العلم والتفقه في الدين فحفظ القرآن ثم تلقى بعض العلوم الدينية ومالت نفسه إلى التصوف، رحل مع أخواته في ١٢٨٦م (١٨٧١م) إلى جزيرة (آبا) لكثرة أشجارها الصالحة لصنع المراكب، ونظراً لتفقهه في الدين فقد بنى بالجزيرة مسجداً للصلاة وخلوه للتدريس، حتى ذاع صيته في النواحي المجاورة ولما كثر أتباعه ومريدوه أعتقد أنه المهدي المنتظر، وفي شعبان (١٢٩٨هـ) (١٨٨١م) أخذ يذيع دعوته جهراً فكتب إلى المشايخ من مريديه وأصدقائه بأنه المهدي المنتظر واعتزم نشر دعوته بالقوة وأخذ يستعد لمقاومة الحكومة ومن ثم بدأت وقائع الثورة (نعوم شقير: المرجع السابق صـ٦٣٨، ٦٣٩، إبراهيم فوزي: المرجع السابق، صـ٧٠-٧٢، عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، صـ١٠٣، ١٠٤)

٢٤٣ السوارب:- من أشهر بدنات قبيلة الشايقيه (نعوم شقير: المرجع السابق، صـ٦٢)

٢٤٤ الهواوير:- قبيلة كبيرة في حجمها وغنية بثروتها الحيوانية ويعتمدون على تربية الجمال يعيش الهواوير في الجزء الشمالي من شمال كردفان وفي منطقة دنقلة وترجع أصولهم إلى الهواره البربر أو عرب البربر الذين كانوا يقيمون في صعيد مصر (على حسن عبد الله: المرجع السابق، صـ٧١)

٢٤٥ البشاريه:- هم الذين ينتمون إلى أصل بجاوي بالرغم من أنهم يفتخرون بانتسابهم إلى الكواهلة، والبشاريون في دنقله يتمثلون في قبيلة هاموك الذين يسكنون الصحراء، ويعيشون

في الشمال بين البحر الأحمر وأسوان، في حين كان يتركز الجنوبيون منهم حول العطبرة (عبد الفتاح أبو الفضل: المرجع السابق، صـ١٤، و. نكسولز، المرجع السابق، صـ١٨)

٢٤٦ أنظر تحقيق (رقم ٢٤٦)

٢٤٧ يشير المهدي إلى ما كتبه لمصطفى ياور بشأن التصديق بمهديته، وقد اجمع المعاصرون لتلك الحقبة أن ياور تمتع بالذكاء والمكر لأنه حين أدرك حرج موقفه إذ كان جنوده لا يزيدون على خمسمائة جندي وستمائة من الباشبوزق وبضعة مدافع فعول على دفع البلاء بالمخادعة فاستدعى المسيحيين الذين كانوا معه بالمديرية واسر إليهم أنه عول على دفع شر المهدي بالخديعة ريثما تصل النجدة الإنجليزية وأنه سيدعوهم على رؤوس الأشهاد في سراي المديرية ويعرض عليهم الإسلام فيجيبونه ثم استدعى رجالا من أقارب المهدي وأعلن أنه دخل في طاعته وأنه صار عاملا على اقليم دنقلة ثم دعا المسيحيين للإسلام فأجابوه، وكتب إلى المهدي كتابا ضمنه دخوله في طاعته فأجابه المهدي بكتاب سماه فيه (مصطفى جابر) بدل ياور لأنه من أسماء الكفار على حد زعمه وضمن الكتاب تعينه أميراً على دنقلة من قبله وأمره بإبدال الملابس العسكرية، ولقد جاء ما أتاه مصطفى ياور بنتيجة مرضيه حيث استطاع حفظ البلاد مع قلة جنوده مما ساعده على حفظ المديرية من السقوط ولكن المهدي توجس شرا منه وأرسل أحد أقاربه ويدعى سيد محمود على لكي يشترك هو وامير الشايجيه الشيخ حداي في تسليم المدينة فلما علم ياور بذلك جهز جيشاً وهزمهم في كورش وقتل الاميران محمود وحداي (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، ح٢، صـ٢٩، ٣٠، سلاطين باشا: المرجع السابق، صـ١٩١، نعوم شقير: المرجع السابق، صـ٧٩٢)

٢٤٨ الدبه:- تبعد على دنقلة بنحو (١٠٤) ميل قائمة على تلة صغيرة وتعد أقرب نقطة إلى أم درمان (محمد مهري:المرجع السابق، صـ٣١٠) وفيها أنتصر مصطفى ياور مرتين الأولى على الشيخ الطيب في ١٨ مايو سنة١٨٨٤ والثانية على الشيخ الهدي في ٢٩ يونيو سنة١٨٨٤م

٢٤٩ الحتاني:- إحدى مدن مديريه دنقلة نزل في جوارها عساكر حملة ولسلى وبنوا بها منازل من الطوب وبقربها آثار قلعة قديمة تنسب إليها وهي قائمة على صخرة وبها طرق وعره (نعوم شقير:المرجع السابق، صـ١٠٢)

٢٥٠ وصل مصطفى باشا ياور إلى الدبه ثاني يوم الواقعة فأخذ العساكر والمتطوعين وسار براً وبحراً إلى الحتاني ففر الهدي وغنم الجنود معسكرهم واستولوا على عشرين صندوقاً مملوءه بذخائر البنادق ثم تابعة إلى صنم ثم المناصير حتى خرج من حدود المديرية وعاد بالمتطوعة إلى الاوردي ففرقهم إلى بلادهم وترك العساكر في الدبه بعهده جودت بك (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، صـ٢٩)

٢٥١ سواريان نور الدين أغا وماميش أغا:- السرسواري هو قائد الخيالة وكلاهما من قواد الباشبوزق أما جودت بك وكيل المديرية فكان وقتئذ قومندان القوة المدافعة في موقعة الدبة التي انهزم فيها الشيخ الهدي، ذكرهم إبراهيم فوزي بأنهم رجال اكفاء قاموا بتدبير الأمور وخاطروا بأنفسهم في جميع الوقائع التي انتصر فيها جنود مصطفى ياور مما ساعد على حفظ المديرية من السقوط في قبضة العدو (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، ح٢، صـ٣٠)

٢٥٢ دبه الفقراء:- على بعد أربع أميال من الدبه (محمد المهري:المرجع السابق، صـ٣١٠)

٢٥٣ يذكر في هذا الصدد أن الشيخ الهدي قصد الدبه بعد أن أمده محمد الخير بمائة جندي سوداني من الذين انضموا إليه من جنود الحكومة وثلثمائة من أهل الشايقيه حاملين البنادق وعند وصوله بلاد الشايقية بطريق الدقاييت نادى بالنفير فاجتمع عليه أهل الشايقية والشيخ نعمان ود قمر شيخ المناصير والد سليمان قاتل الكولونيل ستيورات وبعض بادية الحسانيه والهواوير فاجتمع عليه نحو سته عشر ألف مقاتل فزحف بهم عن يسار النيل قاصداً الدبه (نعوم شقير: المرجع السابق، صـ٧٩٣، إبراهيم فوزي: المرجع السابق، صـ٢٩)

٢٥٤ بنى جودت بك وكيل مديرية دنقلة آنذاك طابية صغيرة على قدر العساكر وحصنها بالمدافع فلما أقبل الهدي بانصاره في فجر ٢٩ يونيو ١٨٨٤ وهاجموا الطابية فتح رجال الحامية عليهم أفواه المدافع والبنادق وأمطروهم بالقنابل والرصاص (إبراهيم فوزي:المرجع السابق،ح٢، صـ٢٩)

٢٥٥ ذكر نعوم شقير وإبراهيم فوزي بأن ما قتل من رجال العدو بلغ الفين وسبعمائة قتيل كان فيهم نعمان ود قمر شيخ المناصير (نعوم شقير: المرجع السابق صـ٧٩٤، إبراهيم فوزي: المرجع السابق صـ٢٩)

٢٥٦ كان مصطفى باشا ياور قد أرسل إلى مصر في طلب المدد فلم يسمع له فجمع نحو ألفى رجل من المتطوعة من أهل ارقو والحفير والاوردي والخندق ودنقلة العجوز وضم اليهم مائتي من الجهادية وسار إلى الدبة (نعوم شقير:المرجع السابق، صـ٧٩٣)

٢٥٧ من أقارب المهدي أرسله ليكون عاملا عاما على دنقلة وكتب إلى الهدي للانضمام إليه بعد هزيمته في موقعة الدبه، فسار محمود في صحراء الكبابيش ونزل في أم بلية على نيل دنقلة في نهاية أغسطس سنة ١٨٨٤. (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، صـ٣١، نعوم شقير: المرجع السابق صـ٧٩٤)

٢٥٨ جتمع الشريف محمود بالهدي في كورتي وطلبا مقابلة مصطفى باشا ياور للتوجه بعدها للمهدي لأخذ البيعة والتأدب بآداب المهدية، فكتب مصطفى ياور بأنه لم يكن مصدقا بدعوة المهدي وأن ما فعله كان خديعة . وبلغ ياور باشا أنهما يتأهبان للهجوم على الحدود فأخذ

أربعمائة جندي وهاجم معسكرهم بكورتي (في ذي الحجة سنة١٣٠١هـ، سبتمبر سنة١٨٨٤) وأشعل فيهم النار وقطع رأسيهما (إبراهيم فوزي: المرجع السابق، صـ٣٧، نعوم شقير: المرجع السابق صـ٧٩٤)

٢٥٩ يذكر نعوم شقير بأنه رأى كتاباً من المهدي إلى زقل أمير دارفور مؤرخ في ٨ الحجة سنة١٣٠١ يشير فيه إلى هذه الواقعة قال: "............وقد ورد لنا خبر أكيد من دنقلا أن حبيب الجميع محمود الحاج محمد وأحمد الهدي استشهدا في سبيل الله.........وكنا أرسلنا محمود إلى دنقلا بناء على ورد لنا من ياور مديرها يؤري بأنه طائع لله ومسلم لأمر المهدي..........فلذلك أرسلنا محمود بدون جيش اختبارا لحال المذكور وقد ألزمناه بتسليم البلد إلى محمود وحضوره هو على وجه الفور فظهر غدره وعُلم أنه منافق ماكر والله خير الماكرين" (نعوم شقير: المرجع السابق صـ٧٩٥)

قائمـــــة مصـــــادر البحـــث

أولا:- الوثائق:-

- دار الوثائق القومية. إدارة الوثائق الخاصة: مذكرات مصطفى ياور. محفظة رقم٣.
- دار المحفوظات العمومية: ملفات كبار موظفي الحكومة المصرية.
  - محفظة (٤٠٢)، ملف (١٨٠١)، عين (١٢)، دولاب (١٩).
  - محفظة (١١٢١)، ملف (٢٥٨٨٤)، عين (١)، دولاب (٥٥).

ثانياً:- المراجع:-

١) إبراهيم فوزي باشا. السودان بين يدي غردون وكتشنر . - القاهرة: جريـــدة المؤيد، ١٣١٩هـ. جزءان .

٢) إسماعيل سرهنك باشا. حقائق الأخبـــار عن دول البحـــار.-القاهرة: مطبعـــة بولاق.-ج٢، ١٣١٦هـ.

٣) أمين سامي. تقويم النيل.- ط٢ . - القاهرة: دار الكتب والوثائق القوميـــة .- مج٣، ج٢، ٢٠٠٤.

٤) التجاني عامر. السلالات العربية السودانية في النيل الأبيض.- السودان: الــدار السودانية، (د.ت).

٥) حسن خليل محمد. وثائق الجيش المصري في السودان ١٢٣٧ هـ/ ١٨٢٠م – ١٢٨٠ هـ/ ١٨٦٣م: دراسة أرشيفية دبلوماتية. درسالة دكتوراه غير منشورة.
٦) حمدنا الله مصطفى حسن. التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان ١٨٤١– ١٨٨١.– ط١.– القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥.
٧) زين العابدين شمس الدين نجم. معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية .–القاهرة: الزهراء كمبيوسنتر، ٢٠٠٦
٨) سلاطين باشا السيف والنار في السودان/ تعريب جريدة البلاغ.– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.– (سلسلة تاريخ المصريين؛ ١٦١).
٩) سلوى علي ميلاد. أسس وقواعد ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، التصنيف، والفهرسة، مجلة المكتبات والمعلومات العربية س٢٣، ع٣ يوليو ٢٠٠٣، ص 79 – ١٤٦
١٠) سلوى علي ميلاد. قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات انجليزي / فرنسي/ عربي .– ط٢ .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧
١١) سلوى علي ميلاد. الوثيقة القانونية ماهيتها – أجزاؤها – أهميتها.– القاهرة : مطابع الشريفين، ١٩٨٥
١٢) الشاطر بصيلي عبد الجليل. معالم تاريخ سودان وادي النيل: من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي.– ط١ .–القاهرة: مطبعة أبو فاضل، ١٩٥٥ . (دراسات تاريخية سودانية)
١٣) شوقي الجمل. تاريخ سودان وادي النيل : حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر. – القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. – ج٢، ١٩٥٦.
١٤) عبد الرحمن الرافعي. الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزي.– ط٢.– القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٩.

١٥) عبد الرحمن الرافعي. مصر والسودان في اوئل عهد الاحتلال : تاريخ مصر القومي من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٨٩٢ . – ط٤ .– القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣.
١٦) عبد الفتاح أبو الفضل. مصر والسودان. بين الوئام والخصام .– ط١.– القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٥ .– (سلسلة كتاب الحرية، ٣٧).
١٧) عز الدين اسماعيل. الزبير باشا ودوره في السودان في عصر الحكم المصري.– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨ .– (سلسلة تاريخ المصريين ؛ ١١٣)
١٨) على حسن عبد الله. الحكم والإدارة في السودان .–ط١ .– القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٦.
١٩) محجوب عمر باشري. معالم تاريخ السودان.– الخرطوم: الدار السودانية، ٢٠٠٠.
٢٠) محجوب عمر باشري. معالم الحركة الوطنية في السودان.– بيروت: المكتبة الثقافية، ١٩٩٦.
٢١) محمد أحمد دهمان. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي.–بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠.
٢٢) محمد فؤاد شكرى. الحكم المصري في السودان: ١٨٢٠ – ١٨٨٥.– القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٧.
٢٣) محمد مختار. التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية .– القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٣١١هـ / ١٨٩٣ – ١٨٩٤م
٢٤) محمد مهري كركوكي. رحلة مصر والسودان.– القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩١٤.
٢٥) محمود عباس حمودة. أحمد سليمان المحسى أمين بيت مال السودان: دراسة وثائقية لأهم الرسائل المتبادلة بين محمد أحمد المهدي وأحمد سليمان.– القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

٢٦) محمود عباس حمودة. المدخل إلى دراسة الوثائق العربية.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٩٠

٢٧) مكي شبيكة. السودان في قرن. ط٢ . – القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧ .

٢٨) نعوم شقير. جغرافية وتاريخ السودان.- بيروت: دار الثقافة، (د.ت).

٢٩) و.نكولز. الشايقيه/ ترجمة عبد المجيد عابدين .-الخرطوم : الدار السودانية للكتب، ١٩١٣..(قبائل من السودان الأوسط والسودان الغربي).

يحيى محمد عبد القادر. شخصيات من السودان: اسرار وراء رجال.- الخرطوم: مطبعة مصر، ١٩٥٢.

لوحة رقم (١) ملف رقم (١)، وثيقة رقم (١٦)

من رئيس مجلس النظار بمصر إلى حضرة مدير دنقلة بدنقلة نمرة ٨٥ تلغراف

وحيث تعلمون أن الحضرة الخديوية أمرتكم بأن تبرحوا في أهالي دنقلة لأنه بلا ريب يمكننا أن نرسل
لكم إمداد من العساكر وعدم إمكان الإرسال هو أمر حتمي وأنتم تعلمون أنه إذا كان يجب تسليم
خط المديرية فإنه من الواجب أن جميع المستخدمين الملكية والعساكر أن يرحلوا إلى بربر
سويًا وفي وقت واحد فمنذ أن الحكومة أطلقت لكم حرية العمل على مقتضى رأيكم حتى
يجب تحقن الدماء والمهم للحضرة الخديوية وحكومته هو حفظ دنقلة وأهاليها في قبضة
الحكومة أطول زمن يمكن لكم وفي هذا الزمن يصير تسفير الأهالي الملكية وإذا رأيتم
عدم موافقة إرسال المستخدمين الملكية أهل الديانة أرسلوا الذين ليسوا من الديانة
الإسلامية الذين يخشى عليهم التروة غيرهم وإن الطريق يخف به عليكم حمل الأشخاص
الذين يعطلوا المدافعة ويتيسر لكم تسهيل ضبط المديرية زمن زيادة ولو على جميع
الضابطان والعساكر والباشبوزق الذين يبقوا على حفظ النظام والراحة وحفظ المديرية
ستة أشهر تمضي من تاريخه في قبضة الحكومة يمكنكم أن توعدوهم عن لسان الحضرة الخديوية
أنهم إذا أجروا ذلك الحكومة تعطي لهم مكافآت بقدر ماهية سنة لكل منهم وفضلاً عن ذلك أن
الباشبوزق لا تعطي لهم إلا إن حفظوا المديرية مدة الستة شهور المذكورة وأما أنتم
فالحضرة الخديوية هي التي تعين مكافآتكم على حسب ما تبدونه وما تبدوه
في هذا الخصوص من الشجاعة والصداقة للحكومة ثم اعملوا غاية جهدكم في إعطائنا أخبار
حقيقية أكيدة عن بربر ٥ يونيه سنة ١٨٨٤

تعتمد لهذا العدد وصورته

لوحة رقم (٢) ملف رقم (١) وثيقة رقم (٢٠)

الوثائق المصرية مصدرًا لكتابة تاريخ السودان

عواطف عمر عبد الله

إنه لمن دواعي سروري وبهجتي أن أنقل في مطلع ورقتي هذه للأمة المصرية قاطبة وللقائمين على أمر الوثائق على وجه الخصوص التهاني القلبية الصادقة بمناسبة الاحتفال بمرور نصف قرن على إنشاء دار الوثائق القومية المصرية.

إن المتأمل لمناسبة هذه الاحتفالية يدرك أن ريادة مصر وتقدمها كمركز للإشعاع الحضاري والثقافي في العالمين العربي والإفريقي وإدراكها المتقدم لما تمثله الوثائق من أهمية قصوى في إبراز هوية وحضارات الأمم –جعلها تقوم على إنشاء أول دار للوثائق في العالمين العربي والإفريقي، ومما لا شك فيه أن في هذه الاحتفالية الكبرى دلالة واضحة على الريادة الثقافية لمصر، كما أن فيها التقدير والعرفان والاعتراف بأهمية الوثائق والتوثيق لتاريخ الشعوب والأمم.

وعلى هامش الحديث عن الوثائق والتوثيق فإن الأمة السودانية أدركت أيضا بما لها من حدس –أهمية الوثائق للبلدين، بمثل ما تدرك خصوصية العلاقة بين البلدين الشقيقين والشعبين المصري والسوداني. هذه العلاقة الحميمة والأزلية التي رفدتها عدة روافد اجتماعية وثقافية وعرقية وعقدية جعلت كثيرا من مقومات المصير المشترك والتكامل متوافرة مما هيأ لهذه الخصوصية أن تنداح في كل ما يهم شأن التكامل بين البلدين وعلى وجه الخصوص عند الحديث عن المؤسسات التي تعنى بالوثائق والتوثيق؛ إذ أن كلتا المؤسستين – دار الوثائق بمصر ودار الوثائق بالسودان – تسعى لإثراء مقتنياتها عن طريق جمع الوثائق وحفظها ومعالجتها وإتاحتها كنتاج فكري يصدر جراء هذه المقومات المشتركة والمتكاملة، وللتدليل على صورة التكامل

الفكري بين الدارين نذكر أنه على الرغم من أن دار الوثائق القومية السودانية تحوى ثروة ضخمة من كنوز قيمة ونادرة في شتى المضامين وعلى مختلف الأصعدة ولكافة الحقب التاريخية عن السودان وكثير من دول الجوار إلا أن كل متعرض لبحث تاريخي عن السودان لحقبة القرن التاسع عشر لا يتأتى له استكمال ذلك البحث إلا بالرجوع لدار الوثائق المصرية التي تعد مستودعا مهما لتاريخ السودان عن تلك الحقبة من تاريخه.

وعليه وفى إطار هذه الخصوصية تأتى هذه المساهمة البسيطة تحت عنوان " الوثائق المصرية مصدرا لتاريخ السودان " والتي آمل من خلالها إبراز بعض إسهام الوثائق المصرية في كتابة تاريخ السودان في القرن التاسع عشر.

وحيث إن الإحصاء الدقيق والمستقرأ كامل الاستقراء يبدو بعيد المنال في ظرف هذا المؤتمر والزمن المتاح لتقديم هذه المساهمة فحسبي أن أشير إلى دور الوثائق المصرية إشارات طفيفة مسترشدة ببعض الأمثلة لمؤرخين وكتاب وباحثين من جنسيات مختلفة وألسنة شتى استعانوا بمقتنيات دار الوثائق القومية المصرية في كتاباتهم عن تاريخ السودان خلال حقبة القرن التاسع عشر مستصحبة نماذج لعناوين كتب أصدروها أصبحت مراجع لا غنى عنها لدراسة تاريخ السودان في الحقبة المعنية.

طبيعة الوثائق وأهميتها

طبيعة هذه الوثائق التي تضمها دار الوثائق المصرية بين أحشائها عبارة عن مذكرات ومكاتبات صادرة وواردة أفرزها دولاب العمل واقتضتها ضرورة الارتباط السياسي والإداري والاقتصادي والأمني بين دولتين ربط بينهما حكم مشترك وإدارة واحدة جعل من وجود وثائق لإحداهما لدى الأخرى شيئا ممكنا وسهل الحدوث، وعليه فقد توافرت هذه المجموعة من الوثائق بدار الوثائق المصرية عن طريق الانتقال الدوري للمكاتبات التي كانت تصدر عن طريق الإداريين في السودان لمسئولين في

مصر أو في صورة أوامر وتوجيهات صدرت من مسئولين بمصر لولاة وحكام السودان فضلا عن ذلك فإن مجموعات كبيرة من الوثائق أخذها الجيش المصري في معيته عند انسحابه من السودان إثر سقوط الخرطوم في يد محمد أحمد المهدي عام ١٨٨٥م.

إن هذه الوثائق المتوافرة في دار الوثائق المصرية على درجة عالية من الأهمية بالنسبة لتاريخ السودان، وقد دفعت أهميتها المسئولين بدار الوثائق السودانية للاهتمام بها وبذل الجهود والمحاولات المتكررة لاقتنائها عن طريق التصوير أو التبادل بحسبما تسمح به قوانين ولوائح البلدين، ولكن لم يحالف النجاح الكبير تلك المحاولات، وعليه صار لا بد لمن يود استشارتها والاستئناس بها من السفر إلى القاهرة والإطلاع عليها بدار الوثائق المصرية وبالفعل رجعت أعداد كبيرة من الكتاب والمؤرخين والباحثين في تاريخ السودان في القرن التاسع عشر لهذه الوثائق المهمة واستشاروها على مختلف مشاربهم ولغاتهم وليس أدل ولا أوضح على أهمية هذه الوثائق والحاجة الماسة للرجوع إليها مما أورده الدكتور مكي شبيكة – شيخ المؤرخين السودانيين وأعظم مؤرخي السودان لفترة القرن التاسع عشر والذي تعد مؤلفاته في تاريخ السودان لتلك الحقبة من أهم المراجع التي استفادت من الوثائق الموجودة بمصر – في مقدمة كتابه " السودان في قرن " وكذلك ما أورده الدكتور عبد العزيز أمين عبد المجيد المصري الجنسية والذي بدأ حياته العملية بعد عودته من البعثة العلمية بأوربا بالعمل في حكومة السودان في مقدمة كتابه " التربية في السودان منذ القرن السادس عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر " فقد نص الدكتور مكي شبيكة على هذه الأهمية في مقدمة كتابه " ذهبت إلى مصر صيف ١٩٤٣م لمأمورية بحث في محفوظات عابدين العامرة فيما يتعلق بتاريخ السودان بعد فتح محمد على وذلك لما يتطلبه عملي كمحاضر لتاريخ السودان الحديث في مدرسة الآداب العليا إذ لا بد من الوصول للوثائق الأصلية –إن وجدت– ولا بد من الاطلاع على ما هو محفوظ منها في مقر

الخديوية بمصر، وهذه ضرورة يتطلبها ما يجب "أن يكون عليه مستوى التدريس والمحاضرات".

ثم استطرد بما يلي نصه "لهذا الغرض حملت حقيبتي في يوم ١٩ مايو ١٩٤٣ ويممت وجهي شطر سرايا عابدين وهناك قابلت المغفور له جلاد باشا رئيس الإدارة الأوربية بديوان جلالة الملك وهناك أفاض في الحديث عن المحفوظات التاريخية وكيف أن المغفور له جلالة الملك الراحل أعطاها من عنايته ورعايته ما جعل منها أوفى مجموعة وثائق يهم المؤرخون أمرها". ثم تابع "نزلت إلى مقر المحفوظات ووجدت رهطا من الموظفين يعملون في غير ما جلبة أو ضوضاء بعضهم من أبناء الترك الذين يتقنون اللغتين يترجمون من الدفاتر الأصلية ما هو تركي إلى العربية وبعضهم يحقق من معنى كلمة أو لقب أو علم من الأعلام والكل منغمسون في محيط علمي ينقبون ويترجمون ويحققون ووجدت الوثائق مرتبة ترتيبا علميا حسنا". ثم قال "وأنا حين أقدم هذه الحقبة من تاريخنا فمستندي الأول تلك الوثائق الرسمية الأصلية يعاونها كل ما نشر من كتب الرحالين ومذكرات الموظفين ومن نتف ظهرت في التقارير السرية ومخابرات الجيش ومن طائفة من الذين شاهدوا العهد في آخره واستطاعوا إعطاء صورة حية عنه". إلى هنا انتهى نص الدكتور مكي شبيكة. أما الدكتور عبد العزيز أمين عبد المجيد فقد دلل على أهمية الوثائق المصرية لكتابة بحثه لنيل درجة الدكتوراه في موضوع التربية في السودان في نص قوله: "غير أنني عندما أدركت عندما تقدم بي البحث أن ثمة وثائق أبكارا لم تمتد إليها يد باحث وأنها في حاجة إلى الكشف والفحص والاستخلاص وأنها مصادر حجة في التربية بالسودان في القرن التاسع عشر اتجهت إلى قسم المحفوظات بسراي عابدين العامرة وهناك وجدت أكداسا من هذه الوثائق القيمة عن السودان، وهناك وجدت من رجال هذا القسم ترحيبا جميلا

وعطفا نبيلا وإكراما وتشجيعا وعطفا وصبرا". ثم يواصل بقوله: "ويضم هذا الكتاب بين جنبيه أهم الوثائق التي اعتمدت عليها في كتابة الرسالة".

أيضا من الذين اعتمدوا الوثائق المصرية فيما كتبوا ودللوا على اعتمادهم عليها الدكتور جعفر أحمد صديق في دراسته لنيل درجة الدكتوراه عن الزبير باشا رحمت والذي قال: "هذا البحث يعتبر بحثا وثائقيا في المقام الأول؛ لذلك اعتمد على الوثائق الموجودة بدار الوثائق المصرية بالقاهرة ودار الوثائق الإنجليزية بلندن ودار الوثائق السودانية بالخرطوم ودار الوثائق الشادية بأنجمينا مع الاعتماد الأكبر على الوثائق المصرية لوجودها بكثرة ولإحاطتها بمعظم أجزاء البحث".

قيمة الوثائق المصرية وأنواعها

أجمع المؤرخون والباحثون والكتاب على القيمة المصدرية العالية لتلك الوثائق، كما نوهوا لتنوعها وثرائها وأهميتها بالنسبة لكثير مما يتصل بشأن تاريخ السودان السياسي والاقتصادي الاجتماعي والأمني والثقافي لحقبة القرن التاسع عشر، فهي تحوي معلومات عن الإدارة العامة والقضاء والاقتصاد وما يتصل به من زراعة وصناعة وتجارة وثروة حيوانية ونقل وترحيل وما يتصل بقلم الحسابات ووثائق مكاتبات لأنحاء متعددة من السودان كبحر الغزال والاستوائية ودارفور وسواحل البحر الأحمر -وجدت في صورة سجلات ودفاتر صادر ووارد ومكاتبات وخطابات وتلغرافات بعضها تم إعداده في السودان وأرسل لمصر والآخر أعد في مصر، وهي سجلات صادر المعية السنية وتحوى نص القرارات والأوامر الكريمة الصادرة من الجناب العالي والمكاتبات الواردة إليه وسجلات مكاتبات متبادلة بين الخديو محمد علي باشا وأبنائه وحكمداري وحكام السودان. وصادر فرمانات وسجلات وقرارات المجلس الخصوصي وهو المجلس الذي كان يعاون محمد علي باشا في تصريف الأمور، فضلا عن وثائق مهمة لفترة المهدية ووثائق خاصة بالإدارة الثنائية ومجموعات

مقدرة ونادرة من المخطوطات والصحف والمجلات بعضها صدر بمصر وله صلة مباشرة بالسودان وبعضها صدر بالسودان وتم إرساله لمصر.

لغة الوثائق

لغة الوثائق هي العربية أو التركية التي قام بترجمتها من التركية إلى العربية مترجمون أكفاء عكفوا على المهمة بدأب وتجرد وقاموا على الترجمة خير قيام مما يسر التعامل مع هذه الوثائق ورفع درجة الاستفادة منها بالنسبة لعدد مقدر من الباحثين الذين لم يكن يتسنى لهم الاطلاع عليها في لغتها الأصلية. وبهذه المناسبة فإنه لا يسعنا إحقاقا للحق وذكرا للفضل وإرجاعه إلى أهله فإنه –إلا أن نرفع صوت شكر وامتنان لجمهورية مصر العربية التي أسهمت بكسر حاجز اللغة بترجمتها لتلك المضابط، مما يسر الاطلاع عليها من قبل فئة الباحثين والمؤرخين الذين استأنسوا بها واستفادوا من قيمتها المصدرية النادرة.

إن الواجب يقضي إبراز قيمة هذه الوثائق ودرجة الإفادة منها من خلال ذكر نماذج لباحثين سودانيين ومصريين وعرب وغربيين استفادوا من هذه الوثائق وأفادوا بها في كتابة التاريخ مع ذكر نماذج لهذه المؤلفات.

باحثون سودانيون

- من الباحثين السودانيين الذين استفادوا من الوثائق المصرية الدكتور مكي شبيكة الذي يعد أهم وأميز المؤرخين السودانيين، والذي تعد مؤلفاته عن السودان في القرن التاسع عشر من أبرز المؤلفات لتلك الحقبة؛ حيث استأنس فيها بالوثائق الكائنة بدار الوثائق المصرية، وأهم النماذج لهذه المؤلفات كتاباه "السودان عبر القرون" و"السودان في قرن" حيث تناول في أولهما تاريخ السودان منذ أقدم العصور إلى مطلع القرن العشرين معتمدا

بصورة مباشرة في تاريخ السودان في القرن التاسع عشر على الوثائق المصرية.

أما كتاب "السودان في قرن" فقد أرخ فيه تأسيسا لحقبة القرن التاسع عشر مستعينا عليه بالوثائق المصرية فجاء الكتاب بدوره ثمرة طيبة لتلك الوثائق القيمة.

- الدكتور بشير كوكو حميدة نموذج ثان للمؤرخين السودانيين الذين أرخوا لسودان القرن التاسع عشر من خلال وثائق دار الوثائق المصرية، فقد كان مؤلفه الأول -"صفحات من التركية والمهدية" وقد كان في الأصل لنيل درجة الماجستير في التاريخ- نموذجا طيبا للاستعانة بتلك الوثائق، ومن ثم يعد إجازة لمؤلف كدراسة جامعية تم نشره ككتاب مرجعي.

أما مؤلفه الثاني "ملامح من تاريخ السودان في عهد الخديو إسماعيل" فقد تناول فيه محاور أهمها النظم الإدارية والقضائية والمالية مستعرضا فيه أهم التغييرات الإدارية التي جرت بالسودان في عهد الخديوي إسماعيل وهو أيضا استعان فيه بدار الوثائق المصرية حيث استكمله كبحث من خلال وثائقها الأصلية القيمة.

- الباحث الدكتور حسن أحمد إبراهيم أستاذ التاريخ بجامعة الخرطوم ألف كتاب "محمد علي في السودان" وقد أقر فيه أنه استفاد في تأليفه من الوثائق الخاصة بعهد محمد علي الموجودة في دار الوثائق القومية التاريخية بالقاهرة وأورد قائمة بالوثائق التي استشارها، مع الإشارة إلى بعض الصحف التي كانت تتناول أحوال البلاد المصرية ومن ضمنها كانت تتحدث عن السودان بحكم العلاقة بين البلدين ومن أهمها جريدة الوقائع المصرية الموجودة بدار الكتب المصرية.

- البروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم الأمين العام السابق لدار الوثائق القومية ألف كثيرا في تاريخ السودان مع التركيز على تاريخ دولة المهدية، وقد استفاد في بعض جوانب مؤلفاته الخاصة بالقرن التاسع عشر من الوثائق الكائنة بدار الوثائق المصرية بالقاهرة.
- ولم يستثن من هؤلاء الباحثين الدكتور علي صالح كرار الأمين العام لدار الوثائق القومية الحالي والذي أعد رسالته لنيل درجة الدكتوراه باللغة الانجليزية بجامعة بيرجن بالنرويج بعنوان " Sufi Brother Hoods in The Sudan" الطرق الصوفية في السودان" وهو بحث قيم لا غنى عنه لدارسي تاريخ التصوف بالسودان، وقد استكمل بعض جوانبه أيضا من الوثائق المصرية.
- أيضا من الباحثين السودانيين الذين استعانوا بصورة مباشرة بوثائق دار الوثائق القومية المصرية الباحث الدكتور جعفر أحمد صديق الذي أعد الرسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية بعنوان "الزبير باشا رحمة وعلاقاته بالقوى المجاورة في الفترة من ١٨٣١ - ١٩١٣م" والزبير باشا من الشخصيات المفتاحية في تاريخ السودان في القرن التاسع عشر وكان دوره عظيما ومؤثرا، وقد ذكر المؤلف أن بحثه يعد بحثا وثائقيا في المقام الأول، وقد اعتمد الوثائق الموجودة بدار الوثائق المصرية بالقاهرة، ودار الوثائق القومية بالخرطوم، ودار الوثائق البريطانية مع اعتماده الأكبر على الوثائق المصرية لإحاطتها بمعظم أجزاء البحث حسبما تفضل وذكر.
- الدكتور يحيى محمد إبراهيم كتب "تاريخ التعليم الديني في السودان" تحدث فيه عن ثقافة السودان قبل مملكة الفونج، والمؤثرات الثقافية، وأثر التصوف

وما تبعه من نظام التعليم في عهدي التركية والمهدية بدءا بالخلوة والمساجد والمدارس والمساجد مرورا بالتعليم النظامي وأساليب ووسائل التحصيل. والكتاب مرجع مهم لتاريخ التعليم في السودان وقد رجع فيه أيضا لمقتنيات دار الوثائق المصرية.

- الأستاذ محمد الأمين سعيد والأستاذة إخلاص مكاوي محمد علي أعدا بحثيهما لنيل درجة الماجستير في التاريخ ؛ الأول عن "سياسة محمد علي في السودان" والثانية عن "قبيلة العبابدة في فترة المهدية" وقد ذكرا أنهما استفادا بصورة مباشرة من دار الوثائق المصرية في إعداد بحثيهما.

كتاب مصريون وعرب

لم يقتصر أمر الاستفادة من دار الوثائق المصرية ومقتنياتها على الباحثين السودانيين فقط بل حذا حذوهم في هذا الأمر كثير من الباحثين المصريين والعرب الذين تخصصوا في كتابة تاريخ السودان في القرن التاسع عشر حيث استكمل كثير منهم بحوثهم ومؤلفاتهم عن تاريخ السودان في حقبة القرن التاسع عشر من واقع الوثائق المصرية ومخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة وكأمثلة لهؤلاء نذكر:

- الدكتور محمد فؤاد شكري الباحث المصري والأستاذ الجامعي الذي صارت مؤلفاته مراجع مهمة لتاريخ السودان، منها على سبيل المثال كتاب "مصر والسودان – تاريخ وحدة وادي النيل" وكتاب "الحكم المصري في السودان" وكتاب "بناء دولة محمد علي" تناول فيها تاريخ السودان بين عامي١٨٢ – ١٨٨٢ معتمدا الوثائق المصرية ومخطوطات دار الكتب مصادر أساسية لمادها.

- الدكتور عبد الرحمن الرافعي ألف "مصر والسودان" و"عصر محمد علي وعصر إسماعيل " في جزءين تطرق فيها لتاريخ السودان في القرن التاسع عشر واعتمد الوثائق المصرية مصادر لها.
- الدكتور الشاطر بصيلي عبد الجليل صاحب كتاب "معالم تاريخ سودان وادي النيل من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر" والذي يعد مرجعا أساسيا لدراسة تاريخ السودان اعتمد الوثائق في جزء كبير منه.
- الدكتور عبد العزيز أمين عبد المجيد ألف كتاب "التربية في السودان" وقد جاء في ثلاثة أجزاء عن التعليم في عهد محمد على وعباس الأول وسعيد اعتمد الوثائق المصرية وأثبت ذلك في مؤلفه.
- الدكتور إبراهيم شحاتة حسن أعد كتاب "مصر والسودان ووجه الثورة في نصيحة أحمد العوام" عقد فيه مقارنة في الأصول التاريخية للثورتين العرابية والمهدية واتجاهات الفكر الثوري في عهدهما بالإضافة لبحثه الذي قدمه لنيل درجة الماجستير بعنوان "الإدارة المهدية بالسودان ١٨٨١ – ١٨٩٩م" وكتابه "السياسة البريطانية في السودان وأثرها على العلاقات المصرية السودانية ١٨٩٩ – ١٩١٤" وكلها تؤرخ لحقبة القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وقد استعان فيها كما نرى بالوثائق المصرية.
- الدكتور حلمي جرجس غبريال استكمل معلومات رسالته لنيل درجة الدكتوراه بعنوان "موقف الإدارة في السودان من نمو الحركة الوطنية" من بطون الوثائق المصرية.
- الدكتور يواقيم رزق مرقص كتب مؤلفه " تطور نظام الإدارة في السودان في عهد الحكم الثنائي الأول ١٨٩٩ – ١٩٢٤م " وقد اعتمد في الجزء الأول منه على الوثائق المصرية أيضا.

باحثون غربيون

في البدء أرجو أن أنوه إلى فئة الباحثين الغربيين الذين استشاروا الوثائق المصرية من أجل كتابة بحوث عن تاريخ السودان تبدو قليلة إذا ما قورنت برصائفهم من السودانيين والمصريين إلا أنهم على الرغم من قلة عددهم ألفوا كتبا مرجعية على درجة عالية من الأهمية، من هؤلاء الباحثين ومؤلفاتهم نذكر المؤرخ الإنجليزي ريتشارد هل وكتابه " Egypt in the Sudan ١٨٢٠ – ١٨٨١ " وهو مرجع مهم في تاريخ السودان لمن يتحدثون ويكتبون الإنجليزية، وقد ذكر فيه مؤلفه إن من مصادره الوثائق المحفوظة بدار الوثائق المصرية ومخطوطات وكتب لم تنشر من دار الكتب المصرية.

- الدكتور أندرس بيركلو الباحث نرويجي الجنسية ألف كتابه " Prelude to the Mahdiyya Peasants and Traders in Shendi Region ١٨٢١ – ١٨٨٥ " وهو أيضا استأنس فيه بالوثائق المحفوظة بدار الوثائق المصرية.
- البروفيسور ب. م هولت ألف كتاب " Amodern History of The Sudan " وهو بدوره مرجع تاريخي مهم في تاريخ السودان للناطقين بالإنجليزية.
- الباحث بير كرابيت مؤلف كتاب " Gordon – The Sudan and Slavery " استعان في استكمال بحثه ببحوث ومراجع وقفت على وثائق مصرية.

سجلات محافظة السويس وأهميتها في دراسة تاريخ السويس الحديث : سجلات الصادر والوارد نموذجًا

راضي محمد جودة

تشكل سجلات الإدارة المحلية المحفوظة بدار الوثائق القومية أهمية كبرى لدارسي تاريخ مصر في العصر الحديث، ومن بين هذه السجلات الوثائقية تشكل سجلات محافظة السويس نوعا فريدا من تلك المجموعة من الصعب أن نجد لها شبيها بين مثيلاتها من تلك السجلات نظرا للطبيعة الخاصة للمجتمع الذي نهتم بدراسته.

وعلى الرغم من أنني لست متخصصا في علم الوثائق إلا أنني أعمل في الحقل التاريخي، ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين الوثيقة والمؤرخ، حيث لا يوجد تاريخ بدون وثائق فهي التي تشكل المادة الأولية لصياغة التاريخ.

وقد قسمت سجلات تلك المحافظة إلى أقسام هي: سجلات الصادر والوارد – سجلات محكمة السويس الشرعية – سجلات استحقاقات السويس وقناة السويس – سجلات الجمارك وغيرها.. ولعل أهمها سجلات الصادر والوارد.

فسجلات الصادر هي التي تهتم بالأوامر والإفادات الصادرة من المحافظة إلى الجهات الحكومية المختلفة، وقد انقسمت إلى عدة أقسام هي:

١– صادر محافظة السويس.
٢ – صادر تحريرات محافظة السويس.
٣– صادر دواوين محافظة السويس.
٤– صادر مأمورية السويس.
٥– صادر الجهات.
٦– صادر تلغرافات.
٧– صادر فروع المحافظات.
٨– صادر القيد بأنواعه.

٩- صادر عرضحالات. ١٠- صادر الأقاليم.

وقد بلغ إجمالي تلك السجلات مئتين واثنين وستين سجلا يخص منها محافظة السويس مئة وثلاثة وسبعون سجلا والباقي يخص محافظة القنال.

أما سجلات الوارد فهي التي تهتم بالأوامر والإفادات الواردة إلى محافظة السويس من الحكومة الخديوية ومختلف الدواوين الرئيسية بالقاهرة إلى فروعها بالسويس، وقد انقسمت بدورها إلى عدة مجموعات هي:

١- وارد محافظة السويس. ٢ – وارد تحريرات محافظة السويس.

٣- وارد الدواوين. ٤- وارد المأمورية.

٥- وارد مكاتبات. ٦- وارد قيد القرارات.

٧- وارد قيد المذكرات. ٨- وارد العرضحالات.

٩- وارد قيد الأوامر المستديمة. ١٠- وارد ملاحظة محافظة السويس.

وقد بلغ تعداد تلك السجلات سبعمائة وواحد وثلاثين سجلا مرقمة ترقيما مسلسلا بترتيب أرقام السجلات من ١-٧٣١.

وأهم ما يلاحظ على تلك السجلات

أنها يوجد بها خلط بين سجلات محافظة السويس وسجلات محافظة القنال من حيث الفهرسة، وفى أحيان أخرى نجد بعض السجلات أسقط الكاتب ترقيمها وأنها في معظمها تحتاج إلى ترميم وتجليد، وهناك بعض السجلات تحمل الصادر والوارد في سجل واحد، وبعض الفترات التاريخية ساقطة وغير موجودة، في حين أنه في سجلات أخرى نجد الغلاف الداخلي به فهرسة، وأحيانا نجد أن ما هو موجود على الغلاف الخارجي يختلف عما هو موجود بالداخل من حيث الفهرسة.

ورغم إنشاء محافظة السويس عام (١٢٢٥هـ /١٨١٠م) ضمن التنظيمات الإدارية التي أنشأها محمد علي في القرن التاسع عشر، ولكن مع هذا فسجلات الصادر والوارد غير كاملة، بمعنى أن الواقع الفعلي لا يبدأ بعام ١٨١٠ وإنما أقدم السجلات يبدأ بعام (١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م) والتي يقارب عددها خمسمائة وأربعة عشر سجلا.

وامتدادا لهذه السجلات توجد سجلات كوبية محافظة السويس في خمسة وعشرين سجلا وهي تغطي الفترة التاريخية من عام (١٨٩٥- ١٩٣١) وهي السجلات التي استحدثتها الإدارة البريطانية بعد الاحتلال، ومع ذلك وجدت سجلات للصادر والوارد حتى عام ١٨٨٤م وهى لا تقل في أهميتها عن سجلات الصادر والوارد من حيث المعلومات التي تحتويها.

وترجع أهمية تلك السجلات إلى تنوع معلوماتها عن المدينة خلال القرن التاسع عشر ، من معلومات عن التجار والصناعة والتعدين والجمارك والعوائد والشئون القضائية والصحية وغيرها، وسوف نعرض لواحدة من تلك المعلومات وهو الحديث عن الشئون الصحية بالمدينة في عهد محمد علي وذلك كنموذج لنوعية المعلومات التي تحتويها سجلات الصادر والوارد بمحافظة السويس.

الشئون الصحية

أنشأ محمد علي في عام ١٨٢٦ مجلسا للإشراف على النواحي الصحية بمصر سمي (مجلس الصحة والاسبتاليات) وبعد عشر سنوات غير اسمه وأصبح يعرف بمجلس الصحة العمومية، وقد لقيت الشئون الصحية عناية بفضل إشراف هذا المجلس فأنشئت مدرسة للطب وأخرى للولادة، وأقيمت بعض المستشفيات، كما طبق نظام الحجر الصحي لمقاومة الأوبئة التي أنتشرت في البلاد وبخاصة الكوليرا والطاعون، هذا بجانب الاهتمام بالصحة العامة.

العناية بالصحة:

حظيت الصحة بعناية الباشا واهتمامه في بلد كثرت فيه الأمراض والأوبئة[١] لهذا اُتخذت عدة إجراءات لمواجهة تدني الحالة الصحية في مصر، ومن بينها السويس باعتبارها أهم المنافذ المصرية، والتي عملت الإدارة الصحية بالسويس على تنفيذها بالمحافظة، منها أن الباشا أصدر أوامره بتبخير البيوت وتنظيف الملابس، وردم البرك لمقاومة الأمراض الوبائية[٢] وقد ألزم كل شخص بنظافة منزله أو محله من الداخل والخارج بالإضافة إلى نظافة جانبٍ من جهات الطريق الذي فيه منزله أو محله، ومن يخالف ذلك يغرم بدفع غرامة بلغت عشرين قرشاً، وإن لم يكن قادرا على ذلك يحبس خمسة أيام، وذلك حسب اللائحة[٣].

هذا وقد اهتمت الإدارة الصحية بالسويس بنظافتها بناء على أوامر الباشا، فقد ألزمت مشايخ الحارات بالمدينة بنظافة حاراقم من القاذورات بالتعاون مع رجال الجهادية[٤]، وإذا حصل منهم إهمال أو تستر عمن يخالف يجري عليهم الجزاء حكم المخالفين[٥]، وكان طبيب السويس يطالب مجلس الصحة بمتابعة ذلك الأمر، ويطالب المجلس بدوره ديوان الكتخدا بإلزام مسئولي المحافظة بإزالتها من الشوارع والطرق والعيون المائية[٦].

أما المناطق الخالية من الأهالي، والتي كان يتردد عليها المسافرون القادمون إلى السويس، والأسواق أو الساحات، فقد اهتمت بها الإدارة الصحية، وألزمت من يلقى بقمامة (قابلة للتعفن) سواء سائلة أو متجمدة في هذه المناطق يطبق عليه نفس الجزاء السابق[٧].

أما المحلات التجارية فقد لقيت عناية من الإدارة الصحية بالسويس، حتى أنها منعت ترك البضاعة الخاصة بالوكلاء أو الأهالي الذين يتركون القمامة أمام المحلات، هذا وقد نبه على أصحاب هذه المحلات من قبل ناظر الكورنتينة[٨] بمنع ذلك،

وتنظيف الطرقات ورشها بناء على أوامر الباشا ووضع البضاعة التي تخص الوكلاء بمحلات مخصوصة ؛ منعاً لجلب الروائح الكريهة[٩]، وحفاظا على اعتدال الهواء ومنعاً للوخامة[١٠].

ومن مظاهر الاهتمام بالصحة العامة أيضاً إجراء عملية تلقيح الجدري[١١] عام ١٢٣٤/ ١٨١٩[١٢].

هذا وقد خصص لإجراء هذه العملية بالسويس حلاق، يتقاضى على كل رأس قرشاً واحداً، وذلك تحت إشراف حكيم البندر.[١٣]

هذا وقد اشتكى ناظر كورنتينة السويس إلى ناظر كورنتينة الإسكندرية التابع لها، أن أهالي السويس لم يطبقوا قانون النظافة العامة ؛ بسبب أنه يباع فيها لحوم الأغنام المشوشة والمعيز الجبالى، فرد عليه ناظر كورنتينة الإسكندرية بأنه لا داعي لإخبارنا، ولا بد من اتخاذ الجزاء اللازم بحسب القوانين، ومنع من يتجاسر على ذلك[١٤].

وحفاظاً أيضاً على الصحة العامة للسكان فقد اهتم ديوان محافظة السويس بالموتى وإجراء الكشف عليهم قبل دفنهم، وإبعاد المقابر عن مساكن الأهالي، وكان طبيب مستشفى السويس يتولي متابعة الأمور الصحية بالمدينة ويعاونه طبيب بندر السويس ومفتش الصحة[١٥] بالإضافة إلى ناظر الكورنتينة ومشايخ الحارات[١٦].

هذا عن الاهتمام والعناية بالصحة العامة لأهالي السويس، أما وقايتهم وحمايتهم من الأمراض والأوبئة التي قد تنتشر في المدينة بواسطة المترددين عليها، مثل مرض الكوليرا أو الطاعون؛ فقد اتخذت الإدارة لذلك طريقة الحجر الصحي.

نشأة الحجر الصحي (الكورنتينة)

كان الفرنسيون أول من أقام المحاجر الصحية في مصر وقت الغزو الفرنسي، وقد أراد محمد علي أن يتبع أسلوب (بونابرت) في هذا الشأن، ففي عام ١٨٢٣م

طلب نسخة من قانون الحجر الصحي في مرسيليا، وكذلك نسخة من القواعد الصحية الفرنسية وبمعرفة (كلوت بك) استطاع الباشا أن يحصل على كل ما يريده، وتم تطبيق القواعد الصحية الفرنسية على الإجراءات الصحية في مصر، وعلى أثر ذلك أقيم عدد كاف من المحاجر الصحية في السويس والإسكندرية ورشيد، كما نظمت الخدمات الطبية التي يقوم بها الأطباء والممرضون والحراس[١٧].

وقد اتخذت كورنتينة السويس مكاناً بعيداً عن المناطق المأهولة ؛ تجنبا للاختلاط بين الأهالي والمترددين على المدينة[١٨]، وقد طبق الحجر الصحي بالمدينة على الحجاج، والمسافرين والتجار للتأكد من سلامتهم من الأمراض، وكان لابد من الحصول على تذكرة من معاون الكورنتينة بأن صاحبها جرت عليه أصول الكورنتينة، وأنه خال من الأمراض[١٩]، أما في حالة مخالفة أصول الكورنتينة؛ فكان يطبق على المخالف الجزاء اللازم كما حددته لائحة عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م بأن يضبط وتجرى عليه أصول احتياطية أمام الكورنتينة بالتمام، وتحصيل عوائد الأنفار الطاق خمسة، ومن "رويسا القافلة" الطاق عشرة.

هذا وقد اتخذت الحكومة المركزية عدة إجراءات لمواجهة وباء الطاعون والكوليرا، فقد تكلفت بدفع النفقات المطلوبة لإقامة المعازل الصحية في السويس، وعينت الموظفين لذلك[٢٠]، وعندما ظهر وباء الطاعون بين المسافرين من بر الشام إلى أزمير؛ أرسل محمد علي إلى وكيل الديوان الخديوي يطلب بأن ينبه على محافظي السويس والعريش بأن يساعدا مأموري وخدمة المحاجر الصحية في أداء خدمتهم[٢١]، كما عمل على ترتيب الدكاكين والأفران المتعلقة بمحاجر الكورنتينة في السويس والعريش، وتحديد ثمن المأكولات والعلائف، وإلزام التجار ببيعها بالثمن المحدد، ومع ذلك طالب بعدم التدخل في سائر الأمور المتعلقة بالمحاجر؛ لأنها تابعة لمجلس كورنتينة الإسكندرية، كما أرسل إلى كورنتينة السويس الأطباء[٢٢] والجمال والهجن

والهجانة[٢٣] والخيام[٢٤] والمياه العذبة، والتي كان يشرف عليها مفتش الصحة، لاسيما توفير المياه اللازمة للحجر الصحي بالمدينة[٢٥] وعند زوال المرض وتجاوز الحالة يتم إعادة الموظفين الذين زودت بهم السويس إلى القاهرة.[٢٦]

وقد أصيبت مصر في بداية أغسطس ١٨٣١ بالكوليرا، واندلعت في السويس على أثر عودة الحجاج من الحجاز، وتحطيمهم خطأ الحجر الصحي الذي أعد هناك لمنع انتشار الوباء، وذكر محافظ السويس أن أسباب انتشار الوباء بالمدينة؛ معاناة الحجاج من قلة المياه الصالحة للشرب، ثم اتصالهم بسكانها، وقد أرسلت الحكومة كتيبة من الجنود إلى المدينة لعمل كردون وحجر الحجاج الذين حطموا الحجر الصحي، وأصدرت الحكومة أوامرها بتنفيذ جميع الاحتياطات اللازمة لمنع سريان المرض بالقطر المصري[٢٧] وسرعان ما سقط ضحية لهذا الوباء بالسويس نحو مائة وخمسون شخصاً خلال يومين[٢٨] ثم ظهر الوباء فجأة في القاهرة بعد أسبوعين ووقع فريسة لهذا الوباء تسعة آلاف شخص في القاهرة وما يزيد عن ألف وخمسمائة بالإسكندرية[٢٩].

إدارة الحجر الصحي

– مأمور الكورنتينة

وهو المسئول عن سلامة الحجاج ومراقبة الموظفين داخل المحجر، وملاحظة أسعار السلع الغذائية التي تباع، والمياه التي تعطي لهم، وتسوية المشاكل التي تقع بينهم وبين البائعين أو عساكر الكوردونات، ومنها تنفيذ أعمال مصلحة الصحة التي يجب اتخاذها للحفاظ على الصحة العامة، وأيضاً إعطاء تقرير عن الحجاج عن كل سفينة لمحافظة السويس[٣٠].

– معاون الكورنتينة

من شروط اختياره أن يكون عارفاً بأصول الكورنتينة، ويختار بمعرفة شورى الأطباء، وهو الذي يعمل على تنظيم الكورنتينة وفرض الحجر على الحجاج وغيرهم[٣١] بمساعدة العساكر الباشورديانات (عساكر الصحة) والوردينات (عساكر الخفر) وطبيب الحجر[٣٢].

وقد كانت أعمال معاون الكورنتينة والعساكر جميعها أعمالا صحية، وهي: ملاحظة المرضى والاعتناء بهم، ومداومة الكشف على السلع الغذائية التي تباع للحجاج في المواقع الصحية.[٣٣] وكان يؤجر لهؤلاء العساكر محل من جانب الميري قدر إيجاره بخمسة وثلاثين قرشاً شهرياً، حيث لم يكن هناك محل حكومي ليقيموا فيه[٣٤].

- القسم العسكري

وقد انحصرت أعماله في الخفارة، وفي إقامة الكوردونات، وعدم تمكن أي فرد سواء من الحجاج أو عساكر الجهادية الورديانات المعينين معهم أو البائعين من الخروج عن الكوردون[٣٥].

وقد قدرت عوائد الكورنتينة عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م بحوالي ٢٤٢٢ قرشاً و٣٠ بارة[٣٦]، وفي نهاية الحجر الصحي كان يصل إلى الكورنتينة ناظر لجردها، ويعين من قبل المالية، فيقوم بتحرير قائمة ببيان الأصناف ويختم عليها، كما يختمها معاون الكورنتينة، وذلك بناء على طلب ضابط إسكندرية.[٣٧]

- اسبتالية السويس

أنشئت اسبتالية السويس عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م[٣٨] تبعا لقرار الديوان الخديوي المؤرخ في ٢٦ محرم ١٢٦٣هـ/ ٢٧ يناير ١٨٤٧م[٣٩]، وقبل ذلك لم يكن بالسويس كلها مستشفى لعلاج المرضى ولا أجزخانة لصرف الدواء اللازم[٤٠] فقد كانت ترسل الأدوية من القاهرة إلى السويس، وتخزن في محل إقامة المحافظ

وتوضع في صناديق[٤١]، وكانت تسجل في عهدة حكيم البندر، ويؤخذ عليه سند باستلام تلك الأدوية[٤٢] ثم تصرف لمستحقيها، وقد تكون المستشفى من أربعة عنابر تسعمائة سرير[٤٣]، كل عنبر يكفي خمسة وعشرين مريضاً، بالإضافة إلى مكان للأجزخانة لصرف الأدوية، ومكان لإقامة الطبيب، ومخزن لوضع الملابس ومكان لإقامة العاملين بالمستشفى، ومحل لإقامة الخفير، ومطبخ، بالإضافة إلى مكان يوضع فيه الموتى، وقد نص قرار إنشاء المستشفى أن يكون فناؤه في غاية الاتساع؛ لأجل أن يكون هادئاً[٤٤]، وقد قدر عدد العاملين في المستشفى بخمسة أنفار[٤٥] ثم زيد إلى عشرة أنفار[٤٦] وذلك خلاف طبيب المستشفى، أما الممرضون فكانوا يختارون من الحلاقين غالباً.[٤٧]

أما خدمة الأجزخانة فقد عين لها اثنان من العساكر الجهادية، هذا وقد تكلف إنشاء المستشفى مبلغ ٤١٥٠٣ قروش و ٢ بارة[٤٨]، وقد كان ديوان الجهادية يختص بتبييض النحاس بالاسبتالية كل أربعة شهور[٤٩]، وكان المستشفى يقدم العلاج اللازم للمرضي الذين تضطرهم ظروفهم الصحية لأن يحجزوا بالمستشفى لحين شفائهم، فعلاج الفقير على حساب الميري، أما الأغنياء فكان يقدم إليهم العلاج مقابل أجر، وكان هؤلاء يسجلون في دفاتر لمعرفة تاريخ ورود المرضى إلى المستشفى، وكان العاملون بالمستشفى يوفرون الراحة للمرضى، ويقدمون إليهم اللحوم والمياه والمأكولات، وذلك بموجب سندات مختومة من حكيم البندر تقدم يومياً للمرضى[٥٠].

أما الأدوية فكانت ترسل من "الحكمة خانة" بقصر العيني مقابل سندات بالدفع[٥١] وقد قدر ما صرف للاسبتالية ٥٥٠ نوعاً من أصناف الأدوية.[٥٢]

وكان على حكيم المستشفى والمعاونين تقديم كشف مختوم لديوان الجهادية ببيان الأطفال المطعمين بالجدري شهرياً[٥٣] وكذلك كشف ببيان المتوفين وأسباب

مرضهم[٥٤]، وقد بلغ مرتب حكيم المستشفى مائتين وخمسين قرشاً[٥٥] وذلك خلاف التعيين الذي بلغ ٤٢ قرشاً، و١٦ بارة[٥٦].

من العرض السابق نجد أن الإدارة الصحية بالمدينة وقع على كاهلها عدة إجراءات منها: العناية بالصحة العامة في المحافظة، وإجراء الحجر الصحي على المسافرين والتجار والحجاج, وتوقيع الكشف الطبي عليهم داخل مبنى الكورنتينة؛ للوقاية من الأمراض المعدية كالكوليرا والطاعون، وإنشاء أماكن لعزل المصابين حتى تكون البلاد في مأمن من هذه الأمراض، وأخيرا توج ذلك بإنشاء مستشفى لعلاج المرضى من الأهالي والعناية بهم بدلاً من إرسالهم إلى قصر العيني بالقاهرة.

الهوامش

١- محمد فؤاد شكري وآخرون: بناء دولة مصر محمد علي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٨ ص ٨٥.

٢- محفظة ٢ مجلس ملكية تركي: وثيقة ٤٨، من الجناب العالي إلى مختار بك، ١٥ صفر ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م.

٣- صادر ووارد مأمورية السويس: ل/٩/١٠/٢، ص ١٥، وثيقة ٩٤، ١٢ ربيع الثاني ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م.

٤- صادر محافظة السويس: ل/ ٩/ ٢/٤، ص ٨٥، وثيقة ١٢، ٢٦ صفر ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م.

٥- ديوان مجلس الأحكام: دفتر مجموعة إدارة وإجراءات، المرجع السابق، ص ٣٨٤.

٦- عفاف عبد الجليل أحمد: مدينة السويس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، فرع سوهاج، ص ٣٧٦.

٧ - صادر مأمورية السويس: ل/٩/١٠/٢، ص ٦٤، وثيقة ٣٤١، ١٢ شوال ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م

٨- الكورنتيلة: في التركية قرانتينة، من الكلمة الإيطالية **Quarantina** بمعنى أربعين وكان الواردون من الخارج الذين يشتبه في مرضهم يحجزون في الحجر الصحي أربعين يوماً حتى تثبت سلامتهم من الأمراض؛ انظر أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩، ص ١٨١.

٩- وارد تحريرات محافظة السويس: ل/ ٤/٧/٩، ص ٢٠، وثيقة ٦٩، غرة جمادى الآخر ١٢١٦٥هـ/ ١٨٤٩م.

١٠- وارد تحريرات محافظة السويس: ل /٤/٧/٩، ص ٨٦، وثيقة ٥٣، ١٨ ربيع الأول ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م.

١١- الجدري: من الأمراض الشائعة في مصر خلال تلك الفترة، ومرض الجدري مرض جلدي يتزايد خلال فصل الشتاء، فكان يصاب به الأطفال في السن الصغيرة ويؤدي إلى وفاة عدد كبير منهم في القاهرة وجميع المدن المصرية، انظر، عصمت محمد حسن: جوانب من الحياة الاجتماعية لمصر من خلال كتابات الجبرتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٨٣.

١٢- محفظة ١ معية سنية تركي: ملخصات الأوامر العلية المستخرجة من الدفاتر، ٥ جمادى الأولى ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م.

١٣- ديوان خديوي عربي: سجل ٥٢٧، صادر أقاليم، ص ٩٩، وثيقة ١٣٧، ٢٤ رجب ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م.

١٤- وارد تحريرات مأمورية السويس: ل/٩/٦/١، ص ٢، وثيقة ٢١، ٨ الحجة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م.

١٥- عفاف عبد الجليل أحمد: المرجع السابق، ص ص ٣٧٢، ٣٧٣.

(١٦) صادر محافظة السويس: ل/٩/٢/٤، ص ٨٥، وثيقة ١٢، ٢٦ صفر ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م.

١٧- حلمي محروس إسماعيل: دراسات في التاريخ الاجتماعي في مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٧، ص ص ٨٨٦، ٨٨٧.

١٨- صادر محافظة السويس: ل/٩/٢/٤، ص ١٧٧، وثيقة ٧٣، ٥ صفر ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م.

١٩- صادر محافظة السويس: ل/٩/٢/٤، ص ١٧٧، وثيقة ٧٨، ٧ صفر ١٢٦٥هـ- ١٨٤٨م.

٢٠- حلمي محروس إسماعيل: المرجع السابق، ص ٨٨٩.

٢١- محفظة ١١ ديوان خديوي: من الجناب العالي إلى باقي بك وكيل الديوان، ٢٣ ربيع الأول ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م.

٢٢- المحفظة نفسها، من الجناب العالي إلى باقي بك وكيل الديوان، ٢٧ جمادى الآخر ١٢٦١هـ/١٨٤٥م.

٢٣- محفظة ٦ ديوان خديوي: وثائق تركية، من الجناب العالي إلى جهات، ١٨ محرم ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م.

٢٤- صادر محافظة السويس: ل/٩/٢/١، ص ٩١، وثيقة ٢٦، ٨ رجب ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م.

٢٥- عفاف عبد الجليل، المرجع السابق، ص ٣٥٥.

٢٦- دفتر ٧٧ معية تركي، وثيقة ٣٣٩، من الجناب العالي إلى وكيل مدير الجهادية، ٢ محرم ١٢٥٣م/ ١٨٣٧م.

٢٧- حلمي محروس: المرجع السابق، ص ٨٤٤.

٢٨- هنري دودويل: الاتجاه السياسي لمصر في عهد محمد علي مؤسس مصر الحديثة، ترجمة أحمد محمد عبد الخالق، علي أحمد شكري، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت، ص ٢٦٥.

٢٩- محمد فؤاد شكري وآخرون: المرجع السابق، ص ٨٥.

٣٠- فيليب جلاد: قاموس الإدارة والقضاء، المجلد الثاني، مطبعة بني لاغوداكي، الإسكندرية، ١٩٠٠، ص ٩٤١.

٣١- محفظة ٢ معية سنية: ملخصات الأوامر العلية المستخرجة من الدفاتر، ٢ محرم ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م.

٣٢- ديوان المالية: سجل ٦١٣، صادر أقاليم، جـ٤، ص ١٦٥، وثيقة ٢١١، ٢٨ رجب ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م.

٣٣- فيليب جلاد: المرجع السابق، ص ٩٤١.

٣٤- محفظة ٩ كتخذا ملخصات دفاتر: وثيقة ١١٩، ٢٠ محرم ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م.

٣٥- فيليب جلاد: المرجع السابق، ص ٩٤٢.

٣٦- صادر ووارد تحريرات مأمورية السويس: ل /٩/١٠/١، ص ١، ٢٨ شعبان ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م.

٣٧- صادر مأمورية محافظة السويس: ل/ ٩/٢/١، وثيقة ٦، ٢٨ الحجة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م.

٣٨- الوقائع المصرية، عدد ٩١، ١٧ الحجة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م.

٣٩- وارد دواوين محافظة السويس: ل/٩/٨/١، ص٣٩، وثيقة ٤٣، ٣ صفر ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م.

٤٠- ديوان المالية: جـ١، صادر أقاليم، ص ٧٥، وثيقة ٦، ٨ رمضان ١٦٠هـ/ ١٨٤٤م.

٤١- ديوان مجلس الأحكام: دفتر مجموع إدارة وإجراءات لائحة الصحة، ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦- ١٨٣٧م، ص ٣٩٨.

٤٢- وارد دواوين محافظة السويس: ل/٩/٨/١، ص٤، وثيقة ١٧، ١٨ الحجة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤م.

٤٣- الوقائع المصرية: عدد ٩١، ١٧ الحجة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م.

٤٤- وارد دواوين محافظة السويس: ل /٩/٨/١، ص ٤٢، وثيقة ٧٠، ٣ ربيع الثاني ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م.

٤٥- وارد دواوين محافظة السويس: ل/ ٩/٨/١، ص٤٠، وثيقة ١٦، ٤ صفر ١٢٦٣هـ/ ١٨٤م.

٤٦- صادر دواوين وفروع محافظة السويس: سجل ٥٤١، جـ٢، وثيقة ٢٤٧، ٢٨ محرم ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م.

٤٧- وارد تحريرات محافظة السويس: ل/٩/٧/٢، ص ٦٦، وثيقة ٢٤، ٢٨ رمضان ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م.

٤٨- وراد تحريسرات محافظة السويس: ل/٩/٧/٤، ص ٧٣، وثيقة ٥٤، ٢٥ صفر ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م.

٤٩- وارد دواوين محافظة السويس: ل/٩/٨/١، ص ٨٥، وثيقة ٥٣٣، ٣ شوال ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م.

٥٠- صادر تحريرات محافظة السويس: ل/٩/٢/٧، حتى ١٠٢، وثيقة ٧٢، ٢٢ محرم ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م.

٥١- صادر محافظة السويس: ل/٩/٢/٢، ص ٢٧، وثيقة ٣٩٠، ٢٨رجب ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨.

٥٢- صادر دواوين وفروع محافظة السويس: سجل ٥٤١، جـ٢، ص ٦٠، ٢٨ محرم ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م.

٥٣- صادر محافظة السويس: ل/٩/٢/١، ص ١١٢، وثيقة ٣٨، ٢ جمادى الآخرة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م.

٥٤- ديوان المالية: سجل ٥٢٧، صادر أقاليم، ص ٩٩، وثيقة ١٣٧، ٢٤ رجب ١٢٦١هـ/١٨٤م.

٥٥- وارد تحريرات محافظة السويس: ل/ ٩/٧/٤، وثيقة ٢٠، ٢ محرم ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م.

٥٦- استحقاقات مأمورية السويس: سجل ٤٩٧٨، ص ٢، ١٢٦٤هـ / ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٧- ١٨٤م.

دراسة دبلوماتية لوثائق تسليم الصرة الميري لأمير الحج بسجلات الديوان العالي

د. جيهان أحمد عمران

المقدمة

لقد توارث العثمانيون عن سلاطين المماليك الالتزام بإقامة الشعائر الإسلامية والتمسك بخدمة الحرمين الشريفين – مكة والمدينة – وعلى الرغم من السيادة الاسمية للسلطان العثماني على الأماكن المقدسة في الحجاز منذ مطلع ق ١٠ هـ/١٦م إلا أن الدولة العثمانية حرصت على إرسال العطايا والصرر النقدية والعينية سنوياً إلى بلاد الحجاز والتي كانت تنفق على أهالي الحرمين الشريفين، وذلك لضمان كسب ولاء أشراف مكة للسيادة العثمانية والاحتفاظ بولائهم للباب العالي.

وقد حرص العثمانيون في مصر منذ بداية عهدهم عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م على استمرار خروج قافلة الحج من مصر إلى الأراضي المقدسة، وتخصيص مبالغ كبيرة من إيرادات ولاية مصر للإنفاق على الحرمين الشريفين وعلى رحلة الحج، وتعددت أبواب الصرف بمصر في العصر العثماني على الحرمين الشريفين، فاستقطعت مصر من ريع خزينتها مبالغ طائلة لإرسالها إلى أهالي مكة والمدينة وأشراف مكة، وكان يشار إلى هذا المبلغ باسم "الصرة الميري الإرسالية إلى أهالي الحرمين الشريفين" وفي بعض الأحيان كان يضاف إلى هذا المبلغ جزء من ريع الخزينة الإرسالية المرسلة من إيرادات مصر للسلطان العثماني في استانبول، يضاف إلى هذا أيضاً حرص السلاطين العثمانيين على رصد الأوقاف التي ينفق منها على شئون الحاج وعلى فقراء ومجاوري الحرمين وإنشاء المباني والقلاع على طول طريق الحج من القاهرة إلى مكة. وقد عرفت مصروفات الحرمين من هذه الأوقاف باسم "الصرة الرومية" تمييزاً لها عن

الصرة الميري الإرسالية المرسلة من مصاريف خزينة مصر. وتمثل هذه الصرة الرومية المال المتحصل من أوقاف السلاطين العثمانيين وهى وقف المرادية نسبة إلى السلطان مراد خان الثالث بن السلطان سليم الثاني (٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م)، ووقف المحمدية نسبة إلى السلطان محمد بن مراد (١٠٠٣-١٠١٢هـ/١٥٩٥-١٦٠٣)، ووقف الأحمدية نسبة إلى السلطان أحمد الأول بن السلطان محمد (١٠١٢-١٠٢٦هـ/١٦٠٣-١٦١٧م) ووقف السلطان قايتباى (٨٧٢-٩٠١هـ/ ١٤٦٧-١٤٩٥م) بجانب أوقاف الباشوات والأوقاف الخيرية.

وقد كان اعتماد المبالغ المقرر إنفاقها على الحرمين الشريفين، أول عمل يقوم به الباشا العثماني والي مصر المرسل من قِبَل الدولة العثمانية لإدارة شئون مصر وذلك بعد طلوعه إلى القلعة وجلوسه للحكم. وفى شهر ربيع الأول من كل عام يتم تعيين أمير الحج في منصبِ إمارة الحاج بأمر من السلطان العثماني بعد ترشيح الباشا العثماني له. وفى شهر شوال تبدأ الترتيبات لإعداد قافلة الحج وركب المحمل، وتكون الكسوة الشريفة قد جهزت فيقام احتفال كبير وضخم لاستعراضها وتسليمها لأمير الحج على جمل مزين يشق طريقه من قراميدان بالقلعة حتى يصل إلى معسكر الحجاج ببركة الحاج، حيث يتم وضع الكسوة الشريفة في الصندوق المخصص لها، ثم يقام احتفال آخر بخيمة أمير الحج لتسليم كل من الصرة الميري الإرسالية والصرة الرومية لأهالي الحرمين الشريفين.

لقد حرصت الحكومة العثمانية في ق ١٢هـ/١٨م طبقاً لما سجلته وثائق الديوان العالي على الاحتفال بتسليم الصرة الميري الإرسالية لأمير الحج حيث يعقد اجتماع الديوان العالي بخيمة أمير الحج ببركة الحاج وفى بعض الأحيان في مقر الديوان العالي وذلك في حضور الباشا العثماني أو كتخداه أو القائمقام أو شيخ البلد وحضور قاضى عسكر أفندي أو نائبة وحشد كبير من كبار أعضاء وموظفي الديوان العالي

من أرباب العلم والسيف، وتحرر حجة بإملاء الروزنامجي يحدد فيها إجمالي مبلغ الصرة الميري من خزينة مصر إلى أهالي الحرمين الشريفين بالأكياس المصرية أو الرومية وتحديد أوجه إنفاقها والمبلغ المخصص لكل وجه من أوجه الإنفاق. وخلال هذا الاجتماع يتم تسليم مبلغ الصرة إلى أمير الحج في حضور صراف وكاتب الصرة ويتعهد أمير الحج بحمل مبلغ الصرة الميري وحفظه وحراسته وتسليمه إلى أربابه كما كان عليه إحضار ما يشهد له بوصول هذه المبالغ.

ظلت مصر مسئولة عن إرسال مخصصات الحرمين وكسوة الكعبة طوال العصر العثماني وحتى في فترة الحملة الفرنسية على مصر (١٢١٣-١٢١٦هـ/١٧٩٨-١٨٠١م). حرص قادة الحملة على استرضاء المصريين والظهور أمامهم بمظهر المهتم بالدين الإسلامي؛ فواظبوا على إرسال موكب الحج وأموال الصرة والكسوة الشريفة إلى بلاد الحجاز واستمر هذا الوضع طوال حكم أسرة محمد على، إلا أنه مع قيام المملكة العربية السعودية ارتبط إرسال الكسوة بمستوى العلاقات المصرية السعودية إلى أن توقف إرسال الكسوة من مصر في أواخر الخمسينات، وكانت مصر قد ألغت في عام ١٩٥٤م لقب واستبدلت بلقب "أمير الحج" لقب "رئيس بعثة الحج المصرية".

ويتناول البحث دراسة صور هذه الوثائق المدونة بسجلات الديوان العالي والتي يبلغ عددها أربعاً وثلاثين وثيقة تنحصر تواريخها في الفترة من ٢٦ شوال ١١٥٤هـ حتى ٢٧ شوال ١٢١٧هـ (٤ يناير ١٧٤١م-٢٠ فبراير ١٨٠٣م)، وتوضح لنا هذه الوثائق رؤية واضحة عن انعقاد مجلس الديوان العالي لتسليم الصرة الميري الشريفة لأمير الحج وذلك من حيث الحاضرين هذا الاجتماع من كبار أعضاء وموظفي الديوان العالي والمبلغ الإجمالي للصرة الميري وأوجه إنفاقها وإشهاد أمير الحج بتسلم أموال الصرة في حضور كاتب وصراف الصرة وتعهده بحملها وحراستها إلى أن يسلمها إلى أربابها وأن يُحضر ما يشهد له بوصول الأموال إليهم.

يتضمن البحث دراسة دبلوماتية لهذه الوثائق الأربع والثلاثين مع نشر نماذج من هذه الوثائق.

أولاً: الدراسة الدبلوماتية:

إن وثائق الدراسة صور مدونة بسجلات الديوان العالي ويوضح الجدول التالي بياناتها:

مسلسل	رقم السجل	رقم الوثيقة	الصفحات	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي*
١	١	١٨٨	٩١-٩٢	٢٦ شوال ١١٥٤	٤ يناير ١٧٤١
٢	١	٤٧١	٢٢٨	٢٥ شوال ١١٥٥	٢٣ ديسمبر ١٧٤٢
٣	١	٦١٠	٢٨٩-٢٩٠	٢٦ شوال ١١٥٦	١٣ ديسمبر ١٧٤٣
٤	٢	١٨	١٢	٢٦ شوال ١١٧٧	٢٨ أبريل ١٧٦٣
٥	٢	٥٢	٣٤	٢٧ شوال ١١٧٨	١٩ أبريل ١٧٦٤
٦	٢	١٠٥	٧٣	١٦ شوال ١١٧٩	٢٨ مارس ١٧٦٥
٧	٢	١٤٣	١٠٢-١٠٣	٢٦ شوال ١١٨٠	٢٧ مارس ١٧٦٦
٨	٢	١٥٦	١١٩-١٢٠	٢٦ شوال ١١٨١	١٦ مارس ١٧٦٧
٩	٢	١٦٦	١٢٦-١٢٧	٢٦ شوال ١١٨٢	٥ مارس ١٧٦٨
١٠	٢	١٧٢	١٣٠	٢٦ شوال ١١٨٣	٢٢ يناير ١٧٧٠
١١	٢	١٧٨	١٣٥	٢٦ شوال ١١٨٤	١٢ فبراير ١٧٧١
١٢	٢	١٨٢	١٣٨	٢٦ شوال ١١٨٥	١ فبراير ١٧٧٢
١٣	٢	١٨٦	١٤٠	٢٦ شوال ١١٨٦	٢٠ فبراير ١٧٧٣
١٤	٢	٢٠٨	١٥٩-١٦٠	٢٦ شوال ١١٨٧	١٠ يناير ١٧٧٤

مسلسل	رقم السجل	رقم الوثيقة	الصفحات	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي*
١٥	٢	٢١٨	١٦٦-١٦٧	٢٦ شوال ١١٨٨	٣٠ ديسمبر ١٧٧٤
١٦	٢	٢٧٩	١٩٢-١٩٣	٢٦ شوال ١١٩١	٢٧ نوفمبر ١٧٧٧
١٧	٢	٢٣٧	٢٢٥-٢٢٦	٦ شوال ١١٩٣	١٧ أكتوبر ١٧٧٩
١٨	٢	٣٥٣	٢٣٧	٢٦ شوال ١١٩٤	٢٥ أكتوبر ١٧٨٠
١٩	٢	٣٥٧	٢٤٠	٢٦ شوال ١١٩٥	١٥ أكتوبر ١٧٨١
٢٠	٢	٣٦٤	٢٤٤-٢٤٥	٢٦ شوال ١١٩٦	٤ أكتوبر ١٧٨٢
٢١	٢	٣٧٩	٢٥١	٢٦ شوال ١١٩٧	٢٤ سبتمبر ١٧٨٣
٢٢	٢	٣٩٠	٢٥٥	٢٦ شوال ١١٩٨	١٢ سبتمبر ١٧٨٤
٢٣	٢	٣٩٩	٢٥٨-٢٥٩	غاية شوال ١٢٠٠	٢٥ أغسطس ١٧٨٦
٢٤	٢	٤٠٦	٢٦٤-٢٦٥	٢٨ شوال ١٢٠١	١٣ أغسطس ١٧٨٧
٢٥	٢	٤٠٩	٢٦٧	٢٨ شوال ١٢٠٢	١ أغسطس ١٧٨٨
٢٦	٢	٤١٤	٢٧١	٢٦ شوال ١٢٠٤	٢٠ يوليو ١٧٩٠
٢٧	٢	٤٢٨	٢٨٣-٢٨٤	غاية شوال ١٢٠٦	٢٠ يونيو ١٧٩٢
٢٨	٢	٤٣٠	٢٨٤	غاية شوال ١٢٠٧	٩ يونيو ١٧٩٣
٢٩	٢	٤٤٥	٢٩٠	غاية شوال ١٢٠٨	٣٠ مايو ١٧٩٤
٣٠	٢	٤٥٨	٢٩٦	غاية شوال ١٢٠٩	١٩ مايو ١٧٩٥
٣١	٢	٤٧٤	٣٠١	غاية شوال ١٢١٠	٧ مايو ١٧٩٦
٣٢	٢	٤٨٤	٣٠٣	غاية شوال ١٢١١	٢٧ أبريل ١٧٩٧
٣٣	٢	٥١٣	٣١٧	٢٥ شوال ١٢١٦	٢٨ فبراير ١٨٠٢
٣٤	٢	٥٧٢	٣٥٢	٢٧ شوال ١٢١٧	٢٠ فبراير ١٨٠٣

أ- المميزات الخارجية للوثائق

لأن وثائق البحث صور مدونة في سجلات الديوان العالي فهي تحمل نفس الخصائص الخارجية التي تتميز بها وثائق هذه السجلات في أنها مدونة على ورق ناعم الملمس يميل إلى الاصفرار ومدونة بحبر أسود مع عدم ترك أي هوامش جانبية أو مسافات بين وثائق السجل وبين سطور الوثيقة الواحدة، كما جاءت أبعاد صفحات الوثائق بنفس أبعاد سجل الديوان العالي حوالي ١٨× ٤٥ سم.

ب- المميزات الداخلية للوثائق:

لغة الوثائق

من خلال وثائق الدراسة نجد مدى تأثير اللغة التركية لغة الإدارة والحكم في مصر العثمانية في اللغة العربية لغة كتابة الوثائق من حيث الألفاظ والمصطلحات والتراكيب اللغوية والأسلوب والصياغة. ونجد ذلك من خلال شرح الألفاظ والمصطلحات التركية الواردة داخل البحث والتي يرجع أصلها إلى ما هو تركي خالص وما هو فارسي نتيجة لتأثر اللغة التركية باللغة الفارسية.

افتتاحية الوثائق

فقد بدأت افتتاحية وثائق الدراسة بعبارة توضع المكان الذي كان يعقد فيه مجلس الديوان العالي لتسليم الصرة الشريفة الميري الإرسالية لأمير الحج المصري لتوزيعها على أهالي الحرمين الشريفين، وتحديد أوجه إنفاقها باعتبار أن الديوان العالي الجهة المسئولة عن مناقشة شئون مصر المالية وأوجه النقص أو الزيادة فيها وما يرسل منها إلى الحرمين، وتسليم صرة الحرمين لأمير الحج. ويتضح ذلك من الصيغ التالية:

"هو أنه ببركة الحاج الشريف المصري"(١)

"هو أنه بمجلس الشرع الشريف المعقود بصيوان مير اللوا ببركة الحاج

الشريف المصري بنواحي مصر المحروسة"[٢].

"هو أنه بمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المنيف... المعقود بالعادلية بالقرب من بركة الحاج الشريف المصري بصيوان أمير الحاج"[٣].

"هو أنه بالديوان العالي بمصر المحروسة القاهرة"[٤].

من خلال هذه الصيغ نجد أنه قد وردت الإشارة إلى مجلس الديوان العالي بمجلس الشرع الشريف وتحديد مكان المجلس بصيوان – خيمة – أمير الحج المصري ببركة الحاج[٥] وبتحديد أكثر كما ورد في بعض الوثائق بالعادلية[٦] القريبة من بركة الحاج ولكن هذا لم يكن يمنع انعقاد المجلس في المقر الأساسي للديوان العالي بالقلعة في قاعة الغوري أو ديوان الغوري[٧].

الحاضرون مجلس الديوان

فقد كانت تعقد جلسة الديوان العالي بشأن تسليم الصرة الشريفة الميري لأمير الحج بمعرفة وحضور عدد كبير من أعضاء وكبار موظفي الديوان العالي، يأتي في مقدمتهم كل من الباشا العثماني أو مَنْ ينوب عنه، وقاضي القضاة – قاضي عسكر – أو نائبه باعتبارهما من أعضاء الديوان العالي. ويتضح ذلك في وثائق الدراسة من خلال العبارات التالية:

"بمعرفة سيدنا ومولانا الوزير... باشا محافظ مصر المحمية... أنه بين يدي سيدنا ومولانا... الناظر في الأحكام الشرعية خلافة يوميذ بمصر المحمية الموقع خطة الكريم أعلاه"[٨].

"بين يدي مولانا... الناظر في الأحكام الشرعية يوميذ... الموقع خطة الكريم أعلاه... بمعرفة... الأمير... قايمقام بها حالا"[٩].

"بحضره كتخدا حضره مولانا الوزير... بين يدي سيدنا ومولانا... الناظر في الأحكام الشرعية خلافة يوميذ بمصر وديوانها الموقع خطة الكريم أعلاه"[١٠].

"بمعرفة... الوزير السيد... باشا وبمعرفة مير اللوا الشريف... الأمير... شيخ مصر المحروسة حالا بين يدي سيدنا ومولانا... خلافه... الموقع خطة الكريم أعلاه"[١١].

فمن خلال العبارات السابقة يتضح لنا أهمية عقد جلسة الديوان العالي بمعرفة وحضور الباشا العثماني باعتباره عضواً أساسياً في الديوان العالي والمسئول عن إدارة شئون مصر المالية في الحدود التي ترسمها له الدولة العثمانية، وفى حدود التعليمات التي كانت تصله باستمرار من الباب العالي. كما كان من أهم واجبات الباشا إرسال الأموال والغلال المقررة للحرمين الشريفين[١٢].

وتأتى أيضا أهمية حضور الباشا في أنه ممثل عن السلطان العثماني وحاكم مصر ورئيس الإدارة بها، فكان لا بد من حضوره جلسات الديوان العالي أو يحضر عنه كتخداه[١٣] في رئاسة الجلسة إذا كان هناك مانع شخصي يحول دون حضور الباشا رئاسة جلسة الديوان. وفى حالة عدم وجود باشا عثماني في مصر كان القائمقام[١٤] هو الذي يرأس جلسة الديوان العالي، إلا أنه في أواخر ق١٢هـ/١٨م ومع زيادة نفوذ منصف شياخة البلد[١٥] أصبحت سلطة هذا المنصب مُناظرة بل ومُنافسة لسلطة الباشا العثماني في مصر، وأصبح لصاحبها السلطة الفعلية في القاهرة وله عضويته الدائمة في الديوان العالي، فنجد من خلال وثائق الدراسة حضور شيخ البلد مرافقاً لحضور الباشا وأحياناً ينفرد برئاسة الديوان دون الباشا العثماني[١٦].

أما عن حضور قاضى القضاة – قاضى عسكر – فقد كان يشترك اشتراكاً فعلياً في إدارة شئون الولاية المصرية عن طريق عضويته بالديوان العالي وباعتباره أيضا أهم ممثل للإدارة العثمانية في مصر بعد الباشا العثماني الذي يلازمه قاضى القضاة في جميع مجالسه. وكان من أهم الاختصاصات الإدارية لقاضى القضاة حضور جميع جلسات الديوان العالي وخاصة المتعلقة بالموضوعات المالية كإرسال صرة الحرمين

الشريفين[١٧] وإن لم يتمكن قاضي القضاة من الحضور كان لا بد من حضور نائبة. وقد أشارت وثائق الدراسة إلى حضور نائب القاضي بكلمة "خلافة" أو كما ورد في إحدى الوثائق "لدى مولانا النائب"[١٨].

وقد ورد اسم الباشا العثماني أو كتخداة أو القائمقام أو شيخ البلد الحاضر مجلس الديوان العالي في جميع وثائق الدراسة، أما عن اسم قاضي القضاة فقد أشارت الوثائق إلى اسمه بعبارة "الموقع خطه الكريم أعلاه" أو "باعاليه" وذلك لأن هذه الوثائق المدونة بسجلات الديوان العالي صور وليست أصلاً فلم يرد بها اسم القاضي في أعلى الوثيقة. وهذه العبارة تشير إلى اسم القاضي المدون في أعلى الهامش العلوي للوثيقة الأصل، ولأهمية حضور كل من الباشا العثماني وقاضي القضاة جلسات الديوان العالي وخاصة المتعلقة بإرسال الصرة الميري الشريفة وتسليمها إلى أمير الحج المصري، قامت الباحثة بحصر أسماء الباشوات – أو نوابهم – الوارد ذكرهم في وثائق الدراسة، وحصر أسماء القضاة – أو نوابهم من واقع سجلات الديوان العالي عندما يرد ذكر لوصول ركب قاضي عسكر أفندي إلى مصر تندرج وثائق الدراسة خلال فترة تعيينه. انظر الجدول رقم (١).

يرافق حضور الباشا العثماني أو مَنْ ينوب عنه وحضور قاضي القضاة أو نائبه عدد كبير من أعضاء وكبار موظفي الديوان العالي ورؤساء الفرق العسكرية لعقد مجلس الديوان العالي لتسليم الصرة الميري لأمير الحج، ولم تذكر لنا وثائق الدراسة جميع أسماء هؤلاء الحاضرين مجلس الديوان بل اكتفت بذكر الشخصيات المهمة من كبار أعضاء وموظفي الديوان وذلك لعدم الإطالة في سرد هذه الأسماء كما ورد ذلك في العبارة التالية:

"بحضره كل من ... وجمع غفير ممن يطول ذكرهم"[١٩].

"بحضره كل من ... والجمع الكبير والجم الغفير من اختياريه وسرادره

البلكات السبع وأرباب خدم الديوان العالي المومي إليه ممن يطول ذكرهم فيه"[٢٠].

ومن كبار أعضاء وموظفي الديوان الحاضرين مجلس انعقاد الديوان العالي ببركة الحاج أو في مقر الديوان العالي لتسليم أمير الحج الصرة الميري الإرسالية الوارد ذكرهم في وثائق الدراسة ما يلي:

الدفتردار[٢١]–الروزنامجي[٢٢]– باش قلفه الروزنامة – ثاني خليفة الروزنامة – ثالث خليفة الروزنامة – رابع خليفة الروزنامة[٢٣]– باش خليفة المقابلة[٢٤]– متفرقة باش[٢٥]– كتخدا جاويشان[٢٦] – كتخدا مستحفظان[٢٧]– سردار الخزينة[٢٨]– كسدار الروزنامة[٢٩]– ترجمان الديوان العالي – ترجمان السادة الموالى – ترجمان صغير[٣٠]– أمين العنبر الشريف[٣١]– شهر حواله[٣٢]– كاتب الحوالة[٣٣]– كاتب اليومية[٣٤]– كاتب الخزينة[٣٥]– أفندي ديوان أفندي[٣٦]– دويدار الحاج[٣٧]– كاتب دويدار الحاج[٣٨]– كتخدا صيوان أمير الحاج[٣٩]– أمير الحاج السابق[٤٠]– أمين الاحتساب[٤١]– وكيل دار السعادة[٤٢]– أمين الدرب خاناه مصر[٤٣]– ناظر الكسوة الشريفة[٤٤]– كاتب الصرة[٤٥]– صراف الصرة[٤٦]– وبعض حكام الولايات مثل البحيرة والغربية وجرجا[٤٧]– وأعيان أهل الإفادة والتدريس[٤٨]. هذا بالإضافة إلى حضور أمير الحج الشريف المصري[٤٩]حينذاك باعتباره المسئول عن تسلم الصرة الميري الإرسالية وذلك خلال انعقاد مجلس الديوان العالي.

إملاء الوثيقة:

فقد ورد في وثائق الدراسة عبارة تفيد تحديد الموظف المسئول عن إملاء الوثيقة من أجل تحريرها وكتابتها. كما في الصيغ التالية:

"بعد أن تحرر بإملاء فخر أرباب الأقلام العظام الأمير ... الرزنامجي ديوان مصر المحروسة"[٥٠].

"بعد أن تحرر بإملاء كل من ... الرزنامجي و ... باش قلفه الرزنامة"[٥١].

"بعد أن تحرر بإملاء فخر أباب الأقلام الأمير ... باش قلفه الرزنامة بالديوان العام"[٥٢].

فمن خلال هذه الصيغ نجد أن الروزنامجي هو الموظف الذي كان يقوم حينذاك بإملاء الوثيقة التي كانت تمثل اجتماع مجلس الديوان العالي المنعقد في صيوان أمير الحج ببركه الحاج أو في مقر الديون العالي لتسليم أمير الحج مقدار الصرة الميري المرسلة لأهالي الحرمين وتحديد أوجه إنفاقها، وذلك باعتبار أن الروزنامجي هو رئيس ديوان الروزنامة والمشرف على واردات ومصاريف مصر، يعاونه في بعض الأحيان في الإملاء باش قلفه – أو خليفة – الروزنامة وفى بعض الأحيان كانت تحرر الوثيقة بإملاء باش قلفه الروزنامة فقط باعتباره الوكيل الأول للروزنامجي ويحل محله إذا خلا منصب الروزنامجي فيعمل به كقائمقام بدل الروزنامجية[٥٣].

تحديد مبلغ الصرة الشريفة الميري

فقد ورد في جميع وثائق الدراسة عبارة تفيد تحديد المبلغ الإجمالي للصرة الشريفة الميري المرسلة من خزانة مصر إلى أهالي الحرمين الشريفين بالأكياس المصرية – التي مقدار كل كيس منها خمسة وعشرون ألف نصف فضة – وكسور أنصاف الفضة فيما عدا وثيقتين قد ورد فيهما تحديد جملة الصرة بالأكياس الرومية[٥٤] – التي مقدار كل كيس منها عشرون ألف نصف فضة.

ونجد ذلك في العبارات التالية:

" إن الصرة الشريفة الإرسالية لأهالي الحرمين الشريفين شرفهما الله تعالى وعظمهما إلى يوم الدين عن واجب سنة.... مع ثمن أرز شيخ الحرم النبوي وصرة أمير ينبع وغيره لواجب السنة المذكورة جملتها من الأكياس المصرية التي عبرة كل كيس منها خمسة وعشرين ألف نصف فضه ديواني... كيس وكسور... نصف فضة بيان ذلك ما هو ...."[٥٥]

" إن الصرة الشريفة الميري الإرسالية لأهالي الحرمين الشريفين شـرفهما الله تعالى وعظمهما إلى يوم الدين عن إشغال سنة... مع صرة شريف مكة وإنعام شريف مكة المشرفة وصرة شريف حمزة وحسين بركات وصرة شريف أرخان مع مواجب معلوم أولاد وعيال شريف يحيى باشا وأنعام شيخ الحرم النبوي وأنعام أمير شـريف ينبع وصرة مدينة منورة جملة ذلك جميعه من الأكياس الرومية التي عبرة كل كيس منها عشرون نصف فضة ديواني ... كيس و...نصف فضة وذلك على ما يبين فيه...."[٥٦]

فمن خلال الصيغ السابقة والواردة في وثائق الدراسة نجد أن المبلغ الذي كان يرسل من خزينة مصر سنوياً بواسطة أمير الحج إلى أهالي الحرمين مكة والمدينة ولبعض الأشراف فقد أشارت إليه الوثائق باسم "الصرة الشريفة الميري الإرسالية". وهذا المبلغ قد تفاوت بين ٣١٧ كيساً و ٥٥٩ كيساً وأحياناً يصل إلى ١٠٣٠ كيساً عندما تضاف إليه أموال مساعدة خاصة لأمير الحج وأموال مرسلة من الخزينة السلطانية خلال الفترة من ١١٥٤هـ إلى ١٢١٧هـ/ ١٧٤١م – ١٨٠٣م*.

يتخلل هذه الصيغ والتي يحدد فيها المبلغ الإجمالي للصرة الشريفة عبارات تحوي عرضاً لعناصر أوجه إنفاق هذه الصرة، هذا العرض قد ورد في بعض الوثائق موجزا حيث جاءت أوجه الإنفاق مجملة ومختصرة لهذه الصرة بأنها لأهالي الحرمين الشريفين مع ثمن أرز لشيخ الحرم النبوي وأمير ينبع وغيره[٥٧].

وأحياناً يرد في الوثائق عرض مفصل لأوجه صرف هذه الصرة الشريفة بجانب ما يصرف منها لأهالي الحرمين الشريفين وتشمل هذه الأوجه(٥٨)صرر الأشراف وهى صرة شريف مكة[٥٩] وصرة شريف يحيى بن بركات وأولاده[٦٠]، وصرة شريف حمزة وحسين بركات، وصرة شريف أورخان، وصرة أولاد شريف عبد الله[٦١] وصرة أولاد يحيى باشا، وصرة الشريف عبد المعين، وما يصرف لهم من ثمن أرز[٦٢]

وأجرة شتران – جمال – ونولون – سفن – وهذا بالإضافة إلى ما يصرف من عوائد لعربان[٦٣] خوارزم، ومن صرر لأنعام شريف مكة وشيخ الحرمين وشيخ الحرم النبوي، وأمير ينبع[٦٤]، هذا بالإضافة إلى أوجه الإنفاق على مهمات ومرمات المدينة المنورة، وعمارة أماكن بمكة المكرمة، والتي منها تسليك طريق الماء وجريانها إلى جبل عرفات، وعمارة دار السعادة[٦٥]. بالإضافة إلى ما ورد في بعض الوثائق من أوجه إنفاق أخرى فيما هو مقرر صرفه إلى أمير الحج من أموال مرسلة إليه من ديوان الروزنامة كمساعدة خاصة بأمير الحج، وما يرسل له من أموال الخزينة العامرة الإرسالية[٦٦].

نشير إلى أنه قد ورد في بعض الوثائق ذكر القيمة الحسابية لأكياس الصرة الشريفة الميري بالعملات الذهبية الفندقلي[٦٧] والزر محبوب[٦٨] والعملات الفضية من الريال الحجر[٦٩] وما يعادل كلا منهما من أنصاف الفضة كما جاء في العبارات التالية:

"بحساب الفندقلي ماية نصف وستة أربعون نصف فضة وقدر الزر محبوب ثمانية نصف عشر أنصاف فضة"[٧٠].

"بحساب الدينار المحبوب ماية نصف وعشرون نصفاً فضة والريال الحجر تسعون نصف فضة"[٧١].

وبعد ذكر جملة المبلغ الكلي للصرة الشريفة الميري بالأكياس المصرية أو الرومية المرسلة إلى أهالي الحرمين الشريفين مع مرتبات وأنعام لأشراف مكة وغيرهم يرد بوثائق الدراسة بيان تفصيلي دقيق لكل وجه من أوجه إنفاق الصرة الشريفة الميري مع تحديد المبلغ المخصص له من أكياس مصرية أو رومية وكسور النصف فضة.

وقد ورد هذا التفصيل الدقيق لأوجه إنفاق الصرة في وثائق الدراسة بعد

عبارة "وذلك على ما يبين فيه ما هو عن.." وينتهي هذا البيان التفصيلي بعبارة "باقي ذلك الإملاء والبيان المرعيين" أو بعبارة "باقي ذلك المعين مفردات ذلك بدفاتر الديون العالي المشمولة بختم مولانا الوزير المشار إليه أعلاه الإملاء والبيان المرعيين"[٧٢] حيث ترد هذه العبارة بعد ذكر آخر بيان من أوجه إنفاق الصرة الميري ملحقة بعد ذكر المبلغ النقدي المخصص له من أكياس وكسور.

وقد قامت الباحثة بإعداد جدول يوضح إجمالي الصرة الشريفة الميري من حيث المبلغ النقدي المقدر لها من الأكياس المصرية أو الرومية وكسور أنصاف الفضة وأوجه إنفاقها مع تحديد المبلغ النقدي لكل وجه من أوجه الإنفاق وذلك من واقع وثائق الدراسة. وقد وردت بيانات هذه الوثائق في الجدول تبعاً للترتيب الزمني لوثائق الدراسة. فيما عدا ثلاثة بيانات لثلاث وثائق بتواريخ ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥م و ١٢١٠هـ/ ١٧٩٦م و ١٢١١هـ، ١٧٩٧م قد جاءت منفصلة عن الترتيب الزمني لبقية وثائق الدراسة وأضيفت في جدول منفصل لاتفاق عناصر أوجه صرف الصرة الميري مع بعضها البعض، ويتضح هذا من خلال ذلك العنصر الوارد ذكره في وثيقتين من هذه الوثائق وهو ما يلي "صرة أشراف مكة وشيخ الحرم النبوي"[٧٣] فهذا العنصر من أوجه الصرف عنصر إجمالي يشمل صرة شريف مكة، وشريف حمزة وحسين بركات وصرة شريف أورخان مع مواجب أولاد وعيال شريف يحيى باشا وأنعام شيخ الحرم المدني، وصرة أولاد شريف عبد المعين ذوى الهجار. انظر الجدول رقم (١) (١/٥).

جداول

جدول (١) تفصيلى لأوجه إنفاق الصرة

البيان	الوثيقة ١٨٨ (@)		الوثيقة ٤٧١		الوثيقة ٦١٠	
البيانات الأساسية:						
رقم السجل	١		١		١	
رقم الصفحة	٩١-٩٢		٢٢٨		٢٨٩-٢٩٠	
التاريخ الهجرى	٢٦ شوال ١١٥٤		٢٥ شوال ١٣١٧		٢٦ شوال ١١٥٦	
التاريخ الميلادى	٤ يناير ١٧٤١		٢٣ ديسمبر ١٧٤٢		٤ يناير ١٧٤٣	
إجمالى الصرة الشريفة طبقاً للوثيقه	٣١٧,٢٠٨٢٣		٤٢٠,٥١٢٥		٣١٩,٧٣٤٦	
اوجه إنفاق الصرة الشريفة:	كسور نصف فضة	كيس مصري	كسور نصف فضة	كيس مصري	كسور نصف فضة	كيس م
صرة أهالى الحرمين (مكة والمدينة)	١١٥٤	٣٦١	١١٥٦	٣٦١	٣٣٧٧	٢٨٤
صرة شريف مكة	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١	-	-
ثمن ارز شريف مكة والنولون	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦	٦٠٠٠	٥
اجره شتران الارز					١٤٩١٧	١
صرة شريف حمزه						
ارز شريف حمزه						
صرة أولاد شريف عبدالله	١٠٠٠٠	٣	٢٣٥٠٠	٣	١٠٠٠٠	٣
ثمن ارز شريف عبد الله	@				١٣٥٠٠	-
صرة شريف حسين بركات	١٠٠٠٠	٣			١٠٠٠٠	٣
صرة شريف حمزه وحسين بركات	@	-			١٣٥٠٠	-
ارز ونولون شريف حمزه وحسين بركات						
مواجب أولاد شريف حسين					١٣٦٥٢	٣
عوائد عربان خوارزم	٦٤٠٠		٦٤٠٠		٦٤٠٠	-
مواجب أولاد وعيال يحيى باشا	@	٣				
صرة شريف اورخان	١١٠٠٠	١			١١٠٠٠	١
انعام شيخ الحرم النبوى				٨	-	٨
انعام شريف الحرمين						
انعام شريف أمير ينبع	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧
انعام شريف مكة		٨				
مهمات ومرمات المدينة						
صرة و ارز شريف يحيى بن بركات وأولاده			٢٣١٥٢	٨		
الغلال			١٠٠٠٠	١٠٢		
مطابقة إجمالى الصرة مع أوجه الإنفاق	....	....	٥١٢٥	٤٢٠	٧٣٤٦	٣١٩

البيان	الوثيقة ١٨٨ (@)	الوثيقة ٤٧١	الوثيقة ٦١٠
مجلس الحضور:			
الوزير والقائمقام	يحيى باشا (٧٤)	يحيى باشا	الوزير محمد باشا (٧٨)
كتخدا الوزير			أحمد آغا شهر حواله
قاضى القضاه			مصطفى افندى (٧٩)
نائب قاضى القضاه	محمد صالح افندى (٧٥)	محمد صالح افندى	
حررت بإملاء (الروزنامجى - باش قلفه)	عبدالله افندى	عبدالله افندى	إبراهيم افندى
أمير الحج	عمر بك (٧٦)	عثمان بك (٧٧)	إبراهيم بك بلفيا (٨٠)
كاتب الصرة	زين الدين شاهين	زين الدين شاهين	الشيخ إبراهيم بن محمد
الصراف	إبراهيم وأخيه سليمان مدشع	إبراهيم وأخيه سليمان مدشع	الحاج إبراهيم وأخيه عبد الفتاح

الميرى من واقع ووثائق الدراسة (١/١)

الوثيقة ١٨		الوثيقة ٥٢		الوثيقة ١٠٥		الوثيقة ١٤٣		الوثيقة ١٥٦	
٢		٢		٢		٢		٢	
١٢		٣٥-٣٤		٧٣		١٠٢-١٠٣		١١٩-١٢٠	
٢٦ شوال ١١٧٧		٢٧ شوال ١١٧٨		١٦ شوال ١١٧٩		٢٦ شوال ١١٨٠		٢٦ شوال ١١٨١	
٢٣ ديسمبر ١٧٦٢		١٩ أبريل ١٧٦٤		٢٨ مارس ١٧٦٥		٢٧ مارس ١٧٦٦		١٦ مارس ١٧٦٧	
٤١٨,٢٢٧١٤		٤٢٠,٨١٤٧		٤١٦,٢١٩٤٤		٤٧٦,٥١٠٧		٥١١,٥٤٩٦	
كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى
٣٧٤٥	٣٦٢	١٤١٧٨	٣٦٣	٢٩٧٥	٣٦٠	٣٦٤	٣٦٦	١٦٥٢٧	٣٦٥
١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	١٢	١٥٠٠٠	٢١
٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦
	٣			٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦
	-			٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١
١٠٠٠٠									
١٣٥٠٠									
	٣								
	-								
		٢٠٠٠٠	٦						
		٢٠٠٠	١						
٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣
١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١
			٨		٨		٨		٨
	٨								
٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧
						١٠٧٧٤	٥٣	٢٠٠٠٠	٨٨
٢٢٧١٤	٤١٨	٨١٤٧	٤٢٠	٢١٩٤٤	٤١٦	٥١٠٧	٤٧٦	٥٤٩٦	٥١١

الوثيقة ١٨	الوثيقة ٥٢	الوثيقة ١٠٥	الوثيقة ١٤٣	الوثيقة ١٥٦
	حسن باشا (٨٣)	حمزه باشا (٨٩)	خليل بك بلفيا (قائمقام)	الوزير محمد باشا راقم (٨٩)
عبد الله اغا	على اغا			
			محمد سعيد (٨٨)	
عثمان افندى (٨١)	محمود افندى (٨٤)	احمد افندى (٨٧)		محمد امين افندى (٩٠)
اسماعيل افندى عبداللطيف	اسماعيل افندى عبداللطيف	اسماعيل افندى عبداللطيف	اسماعيل افندى عبداللطيف	اسماعيل افندى عبداللطيف
على بك القازدغلى (٨٢)	حسن بك رضوان (٨٥)	حسن بك رضوان	حسن بك رضوان	خليل بك بلفيا (٩١)
نور الدين على عبدالتواب العباسى	إبراهيم الزينى سليمان الأشمونى	سليمان داود الأشمونى	مصطفى شاهين الأشمونى	على عبد التواب
محمد بن إبراهيم مدشع	محمد بن ابراهيم مدشع	محمد بن إبراهيم مدشع	محمد بن إبراهيم مدشع	محمد بن إبراهيم مدشع

تابع جدول (١) تفصيلى لأوجه إنفاق الصرة

البيان	الوثيقة ١٦٦		الوثيقة ١٧٢	
البيانات الأساسية:				
رقم السجل	٢		٢	
رقم الصفحة	١٢٦-١٢٧		١٣٠	
التاريخ الهجرى	٢٦ شوال ١١٨٢		٢٦ شوال ١١٨٣	
التاريخ الميلادى	٥ مارس ١٧٦٨		٢٢ يناير ١٧٧٠	
إجمالى الصرة الشريفة طبقاً للوثيقه	٤٢٣,٣٤٢٨		٣٤٥,١٨٤٩	
اوجه إنفاق الصرة الشريفة:	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مص
صرة أهالى الحرمين (مكة والمدينة)	٩٤٥٩	٣٦٦	٧٨٨٠	٢٨٨
صرة شريف مكة	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١
ثمن ارز شريف مكة والنولون	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦
اجره شتران الارز				
صرة شريف حمزه	٢٠٠٠٠	٦		
ارز شريف حمزه	٢٠٠٠	١		
صرة أولاد شريف عبدالله				
ثمن ارز شريف عبد الله				
صرة شريف حسين بركات			٢٠٠٠٠	٦
صرة شريف حمزه وحسين بركات			٢٠٠٠	١
ارز وتولون شريف حمزه وحسين بركات				
مواجب أولاد شريف حسين				
عوائد عربان خوارزم				
مواجب أولاد وعيال يحيى باشا	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣
صرة شريف اورخان	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١
انعام شيخ الحرم النبوى		٨		٨
انعام شريف الحرمين				
انعام شريف أمير ينبع	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧
انعام شريف مكة				
مهمات ومرمات المدينة				
صرة و ارز شريف يحيى بن بركات وأولاده				
الغلال				
مطابقة إجمالى الصرة مع أوجه الإنفاق	٣٤٢٨	٤٢٣	١٨٤٩	٣٤٥
مجلس الحضور:				
الوزير وقائمقامه	محمد باشا راقم (قائمقام)		على بك الكبير (قائمقام) (٩٣)	
كتخدا الوزير				
قاضى القضاه				
نائب قاضى القضاه	مصطفى افندى (٩٢)		إسماعيل افندى (٩٤)	
حررت بإملاء (الروزنامجى - باش قلفه)	إسماعيل افندى عبد اللطيف		محمد افندى باش قلفه	
أمير الحج	حسن بك رضوان		خليل بك بلفيا	
كاتب الصرة	زين الدين بن عثمان بكرى		نور الدين على عبد التواب	
الصراف	محمد بن إبراهيم مدشع		محمد بن إبراهيم مدشع	

الميرى من واقع ووثائق الدراسة (٢/١)

الوثيقة ١٧٨		الوثيقة ١٨٢		الوثيقة ١٨٦		الوثيقة ٢٠٨	
٢ ١٣٥ ٢٦ شوال ١١٨٤ ١٢ فبراير ١٧٧١ ٣٤٥,١٢٠٩		٢ ١٣٨ ٢٦ شوال ١١٨٥ ١ فبراير ١٧٧٢ ٣٤٤,٨٢٢٧		٢ ١٤٠ ٢٦ شوال ١١٨٦ ٢٠ يناير ١٧٧٣ ٤٠٥,١٩٠٠٢		٢ ١٦٠-١٥٩ ٢٦ شوال ١١٨٧ ١٠ يناير ١٧٧٤ ٤٢٢,٢٠٨٧٩	
ور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى
٧٧٤٠	٢٨٨	١٤٢٥٨	٢٨٧	٣٣	٣٠٩	١٩١٠	٣٣٦
١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١
٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦
٢٠٠٠٠		٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦	٢٣٥٠٠	٣
٢٠٠٠		٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١		
				٦٤٠٠			
٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣
١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١
	٨		٨		٨		٨
٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧
					٤٠		٤٠
١٢٠٩	٣٤٥	٨٢٢٧	٣٤٤	١٩٠٠٢	٤٠٥	٢٠٨٧٩	٤٢٢
على بك الكبير (قائمقام)		على بك الكبير (قائمقام)		محمد بك (قائمقام) (٩٧)		خليل باشا (١٠٠)	
				على اغا			
شهاب الدين أفندى (٩٢)		لعله شهاب الدين أفندى (٩٦)		مصطفى أفندى (٨٤)		فخر الدين أفندى أشرف زاده (٨٧)	
إسماعيل أفندى عبداللطيف		اسماعيل أفندى عبداللطيف		اسماعيل أفندى عبداللطيف		اسماعيل أفندى عبداللطيف	
خليل بك بلفيا		خليل بك بلفيا		إبراهيم بك محمد (٩٩)		إسماعيل بك (١٠٢)	
على عبد التواب العباسى		على عبد التواب العباسى		على عبدالتواب العباسى		على عبد التواب العباسى	
محمد بن إبراهيم مدشع		محمد بن إبراهيم مدشع		محمد بن إبراهيم مدشع		محمد بن إبراهيم مدشع	

تابع جدول (١) تفصيلى لأوجه إنفاق الصرة

البيـان	الوثيقة ١٦٦		الوثيقة ١٧٢	
البيانات الأساسية:				
رقم السجل	٢		٢	
رقم الصفحة	١٢٦-١٢٧		١٣٠	
التاريخ الهجرى	٢٦ شوال ١١٨٢		٢٦ شوال ١١٨٣	
التاريخ الميلادى	٥ مارس ١٧٦٨		٢٢ يناير ١٧٧٠	
إجمالى الصرة الشريفة طبقاً للوثيقه	٤٢٣,٣٤٢٨		٣٤٥,١٨٤٩	
أوجه إنفاق الصرة الشريفة:	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى
صرة أهالى الحرمين (مكة والمدينة)	٥٥٥٨	٣٣٠	٢٣٥٨٦	٣٥٥
صرة شريف مكة	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١
ثمن ارز شريف مكة والنولون	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦
اجره شتران الارز				
صرة شريف حمزه	٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦
ارز شريف حمزه	٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١
صرة أولاد شريف عبدالله				
ثمن ارز شريف عبد الله				
صرة شريف حسين بركات				
صرة شريف حمزه وحسين بركات				
ارز ونولون شريف حمزه وحسين بركات				
مواجب أولاد شريف حسين				
عوائد عربان خوارزم			٦٤٠٠	
مواجب أولاد وعيال يحيى باشا	٢٠٠٥٢	٣	١٣٦٥٢	٣
صرة شريف اورخان	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١
انعام شيخ الحرم النبوى		٨		٨
انعام شريف الحرمين				
انعام شريف أمير ينبع	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧
انعام شريف مكة				٤٠
مهمات ومرمات المدينة				٤٨
صرة أولاد شريف عبد المعين هجار				
عمارة دار السعادة				
الغلال			٥٠٠٠	٥٩
مطابقة إجمالى الصرة مع أوجه الإنفاق	٢٤٥٢٧	٣٨٦	٢٢٥٥٥	٥٥٩
مجلس الحضور:				
الوزير وقائمقام	مصطفى باشا (١٠٣)		عزت محمد باشا (١٠٥)	
كتخدا الوزير	أحمد بك		محمد سعيد بك	
قاضى القضاه				
نائب قاضى القضاه	محمد افندى أمين (١٠٤)		محمد امين أبو البركات (١٠٦)	
حررت بإملاء (الروزنامجى - باش قلفه)	إسماعيل افندى عبد اللطيف		أحمد افندى الصفائى (١٠٧)	
امير الحج	إسماعيل بك		حسن بك رضوان	
كاتب الصرة	على عبد التواب العباسى		على عبد التواب العباسى	
الصراف	محمد بن إبراهيم مدشع		محمد بن إبراهيم مدشع	

الميرى من واقع ووثائق الدراسة (٣/١)

الوثيقة ١٧٨		الوثيقة ١٨٢		الوثيقة ١٨٦		الوثيقة ٢٠٨	
٢ ١٣٥ ٢٦ شوال ١١٨٤ ١٢ فبراير ١١٧١ ٣٤٥,١٢٠٩		٢ ١٣٨ ٢٦ شوال ١١٨٥ ١ فبراير ١١٧٢ ٣٤٤,٨٢٢٧		٢ ١٤٠ ٢٦ شوال ١١٨٦ ٢٠ يناير ١٧٧٣ ٤٠٥,١٩٠٠٢		٢ ١٦٠-١٥٩ ٢٦ شوال ١١٨٧ ١٠ يناير ١٧٧٤ ٤٢٢,٢٠٨٧٩	
نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى
١٢٩١	٣٧٤	١٣٦٧	٣٨٠	٨٥٢٨	٣٩٤	٧٧٤٨	٤١٢
١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١
٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٧	٦
٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦
٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١
				٩٤٠٠			
٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣
١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١
	٨		٨		٨		٨
٥٠٠٠	٧			٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧
٥٠٠٠	٣٥		٤٠				
٦٠٠٠	٥٦	١٥٠٠٠	٢٩				
٦٢٦٠	٥٥٤	١٠٣٣٦	٥٠٦	٢٤٩٧	٤٥١	١٧١٧	٤٦٩
إبراهيم بك (قائمقام)		إبراهيم بك (قائمقام)		ملك محمد باشا (١١٢)		على باشا يتجى (١١٣)	
محمد أفندى امين (١٠٨)		لعله يكون محمد افندى امين (١١٠)		لعله يكون محمد افندى امين		لعله يكون محمد افندى امين	
أحمد أفندى الصفائى		أحمد افندى الصفائى		أحمد افندى الصفائى ومحمد افندى باش قلفه		أحمد افندى الصفائى ومحمد أفندى باش قلفه	
مراد بك (١٠٩)		مصطفى بك (١١١)		إبراهيم بك		أيوب بك محمد (١١٤)	
نور الدين على عبد التواب العباسى		نور الدين على عبد التواب العباسى		بدر الدين حسن عبد الكريم		بدر الدين حسن عبد الكريم	
محمد بن إبراهيم مدشع		محمد بن إبراهيم مدشع		يوسف ابن شاهين		يوسف ابن شاهين	

تابع جدول (١) تفصيلى لأوجه إنفاق

البيان	الوثيقة ٣٧٩		الوثيقة ٣٩٠		الوثيقة ٣٩٩ (×)	
البيانات الأساسية						
رقم السجل	٢		٢		٢	
رقم الصفحة	٢٥١		٢٥٥		٢٥٨-٢٥٩	
التاريخ الهجرى	٢٦ شوال ١١٩٧		٢٣ شوال ١١٩٨		غاية شوال ١٢٠٠	
التاريخ الميلادى	٢٤ سبتمبر ١٧٨٣		١٢ سبتمبر ١٧٨٤		٢٥ أغسطس ١٧٨٦	
إجمالى الصرة الشريفة	٤٢٦,٥٥٨٩		٤٨٢,٥٠١٩		٥٠٣,٨٦٥٦	
أوجه إنفاق الصرة الشريفة						
	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مص
صرة أهالى الحرمين (مكة والمدينة)	١١٨٩٠	٤١٩	١١٠٥٠	٤٢٥	١٤٦٨٧	٨١
صرة شريف مكة	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	١
ثمن أرز شريف مكة والتولون	٢٠٩١٢	٦	٢٠٩١٧	٦	٢٠٩١٢	١
أجرة شتران الأرز						
صرة شريف حمزه						
أرز شريف حمزه						
صرة أولاد شريف عبدالله						
ثمن أرز شريف عبدالله						
صرة شريف حسين بركات						
ثمن أرز شريف حسين بركات						
صرة شريف حمزه وحسين بركات	٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	١
أرز وتولون شريف حمزه وحسين بركات	٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١
مواجب أولاد شريف حسين						
عوائد عربان خوارزم						
مواجب أولاد وعيال يحيى باشا	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٣	٢٠٠٥٢	٢
صرة شريف أورخان	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١
انعام شيخ الحرم النبوى		٨		٨		٨
انعام شيخ الحرمين						
انعام شريف أمير ينبع	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٢
انعام شريف مكة						
باقى المستحق لشريف مكة عن سنوات سابقة						
مهمات ومرمات المدينة						
عمارة أماكن بمكة						
صرة أولاد شريف عبد المعين هجار						
مال مصالحة خاصة لأمير الحج						
أموال مرسلة من الخزينة العامرة الإرسالية						
الغلال						
مطابقة إجمالى الصرة مع أوجه الإنفاق	٥٥٨٩	٤٢٦	٥٠١٩	٤١٢	٨٦٥٦	٥٠٣
مجلس الحضور:						
الوزير وقائمقامه	مراد بك (قائمقام)		محمد سلحدار باشا (١١٦)		محمد باشا (١١٨)	
كتخدا الوزير						
قاضى القضاه	محمد باشا ابراهيم زاده (١١٥)		عمر أفندى الطلوسى		يحيى أفندى (١١٩)	
نائب قاضى القضاه						
حررت بإملاء (الروزنامجي - باش قلفه	أحمد أفندى الصفائى ومحمد أفندى		أحمد أفندى الصفائى ومحمد أفندى		أحمد أفندى الصفائى ومحمد أف	
أمير الحج	مصطفى بك الكبير		مصطفى بك الكبير		محمد بك (١٢٠)	
كاتب الصرة	بدر الدين حسن عبد الكريم		بدر الدين حسن عبد الكريم		برهان الدين عبد الكريم	
الصراف	يوسف ابن شاهين الصراف		يوسف ابن شاهين الصراف		يوسف ابن شاهين الصراف	

الصرة الميرى من واقع وثائق الدراسة من واقع وثائق الدراسة (٤/١)

الوثيقة ٤٠٦		الوثيقة ٤٠٩		الوثيقة ٤١٤		الوثيقة ٤٢٨ (٣)		الوثيقة ٤٢٠ (&)	
٢ ٣٦٥-٣٦٤ ٢٨ شوال ١٢٠١ ١٣ أغسطس ١٧٨٦ ٥٥١,١٨٥٤٨		٢ ٣٦٧ ٢٨شوال ١٢٠٢ أغسطس ١٧٨٧ ٩٤٠,٢٠٣٩٢		٢ ٣٧١ ٢٦ شوال ١٢٠٤ ٢٠ يوليو ١٧٩٠ ٤٠٠,١٨٦٦٦		٢ ٢٨٤-٢٨٣ غاية شوال ١٢٠٦ ٢٠ يوليو ١٧٩٢ ٤٤٤,١٢٣٣٣		٢ ٢٨٤ غاية شوال ١٢٠٧ ٩ يوليو ١٧٩٢ ٤٠٢,٢٨٤٦	
نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى	كسور نصف فضة	كيس مصرى
٢٢٥٩٩	٤٥٤	١٥٠٠٠	٣٢٠	٢٤٣٣٦	٣٣٩	١٨٣٠٢	٣٩٥	٩٨٣٢	٢٠٩
١٥٠٠٠	٣١		(+)	١٥٠٠٠	٣١	١٥٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	٣١
٢٠٩١٢	٦	٢٠٩٢٢	٦	٢٠٩١٢	٦	٢٠٩١٢	٦	٢٠٩١٢	٦
٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦			٢٠٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠	٦
٢٠٠٠	١		(+)			٢٠٠٠	١	٢٠٠٠	١
٢٠٠٥٣	٣	٢٠٠٥٣	٣	٢٠٠٥٣	٣	٢٠٠٥٣	٣	٢٠٠٥٣	٣
١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١	١١٠٠٠	١
	٨		٨		٨		٨		٨
٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧			٥٠٠٠	٧	٥٠٠٠	٧
	٤٠		٤٠		٤٠		٤٠		٤٠
							٤٠		
					٢٤		١٢		
		٥٠٠٠	٢	٥٠٠٠	٢				
		٦٨١٩	٤٣٣						
			٢٠٠						
١٨٥٤٨	٥٥١	......	......	١٤٦٩٠	٤٠٠	١٢٣٣٣	٤٤٤	٢٨٤٦	٤٠٢
عبدى باشا (١٢١)		عبدى باشا		إسمعيل باشا (١٢٤)		محمد باشا (١٢٥)		محمد باشا	
محمد سعيد أفندى (١٢٢)				لم تتمكن الباحثة من معرفة اسم قاضى القضاة		محمود أفندى (١٢٦)		لم تتمكن الباحثة من معرفة اسم قاضى القضاة	
		حسن أفندى (١٢٣)							
أحمد أفندى الصفائى ومحمد أفندى		عثمان أفندى العباسى ومحمد أفندى		محمد أفندى ومحمد أفندى باش خليفة		محمد أفندى باش خليفه		محمد أفندى	
قيطاس بك		سليم بك		عثمان بك إسماعيل		عثمان بك إسماعيل		عثمان بك إسماعيل	
إبراهيم عبد الكريم		برهان الدين عبد الكريم		أحمد عبد التواب العباسى		إبراهيم عبد الكريم		أحمد عبد التواب العباسى	
يوسف ابن شاهين الصراف		يوسف ابن شاهين الصراف		محمد بك شاهين		يوسف ابن شاهين الصراف		يوسف ابن شاهين الصراف	

تابع جدول (١) تفصيلى لأوجه إنفاق الصرة

البيان	الوثيقه ٤٤٥		الوثيقه ٤١٣		الوثيقه ٤٧٢ (K)	
البيانات الاساسية:						
رقم السجل	٢		٢		٢	
رقم الصفحه	٢٩٠		٣١٧		٣٥٢	
التاريخ الهجري	غايه شوال ١٢٠٨		٢٥ شوال ١٢١٦		٢٧ شوال ١٢١٧	
التاريخ الميلادي	٣٠مايو ١٧٩٤		٢٨فبراير ١٨٠٢		٢٠فبراير ١٨٠٣	
اجمالي الصرة الشريفة	١٠٣٠,٢٣٧٨١		٥٢٣,١٤٤٤٦		٥٠٤,١٢١١	
			كيس رومي		كيس رومي	
اوجه انفاق الصرة الشريفة:	كسور نصف فضه	كيس مصري	كسور نصف فضه	كيس رومي	كسور نصف فضه	كيس رومي
صرة أهالي الحرمين (مكة و المدينة)	٢٢٩٩٦	٣١٠	٥٤٧٧	٤٠٢	١٣١٤١	٣٨٣
صرة شريف مكة	١٥٠٠٠	٢١	١٠٩١٧	٨٥	١٠٩١٧	٨٥
ثمن ارز شريف مكة ونولون	٢٠٩١٧	٦				
اجره شتران الارز						
صرة شريف حمزه						
ارز شريف حمزه						
صرة اولاد شريف عبدالله						
ثمن ارز شريف عبد الله						
صرة شريف حسين بركات						
ثمن ارز شريف حسين بركات						
صرة شريف حمزه وحسين وبركات	٢٠٠٠٠	٦	١٧٠٠٠	٩	١٦٠٠٠	٩
ارز ونولون شريف حمزه وحسين بركات	٢٠٠٠	١				
مواجب اولاد شريف حسين						
عوائد عربان خوارزم						
مواجب اولاد وعيال يحيى باشا	٢٠٠٥٢	٣	١٥٠٥٢	٤		(K)
صره شريف اورخان	١١٠٠٠	١	١٦٠٠٠	١	١٥٠٥٢	١
انعام شيخ الحرم النبوي		٨		١٠		١٠
انعام شيخ الحرمين						
انعام شريف امير ينبع	٥٠٠٠	٧		٩		٩
انعام شريف مكة		٤٠				
مال مساعده خاصه لامير الحج	٦٨١٦	٤٢٣				
اموال مرسله من الخزينه العامره الارساليه		٢٠٠				
مهمات ومرمات المدينة						
الغلال						
مطابقه اجمالي الصرة مع اوجه الانفاق	٢٣٧٨١	١٠٣٠				
محاضر الحضور:						
الوزير او قائمقامه	ابراهيم بك (قائمقام)		محمد باشا (١٢٩)		محمد باشا	
كتخدا الوزير						
قاضي القضاه	عبد الرحمن افندي (١٢٧)		احمد عريشي افندي (١٣٠)		ثباغ زاده مصطفى افندي (١٣٣)	
نائب قاضي القضاه						
حررت باملاء (الروزنامجي - باش قلفه)	عثمان افندي العباسي		ابراهيم افندي (١٣١)		ابراهيم افندي	
امير الحج	عثمان بك (١٢٨)		عثمان بك سر بوابين دركاه عالي (١٣٢)		عثمان بك سر بوابين دركاه عالي	
كاتب الصرة	برهان الدين ابراهيم عبد الكريم		برهان الدين ابراهيم		برهان الدين ابراهيم وشريكه	
الصراف	يوسف ابن شاهين الصراف		يوسف ابن شاهين الصراف		لم يذكر بالوثيقة	

الميرى من واقع وثائق الدراسة (١/٥)

البيان	الوثيقة ٤٥٨		الوثيقه ٤٧٤		الوثيقة ٤٨١	
البيانات الاساسية:						
رقم السجل	٢		٢		٢	
رقم الصفحه	٢٩٦		٣٠١		٣٠٣	
التاريخ الهجري	غايه شوال ١٢٠٩		غايه شوال ١٢١٠		غايه شوال ١٢١١	
التاريخ الميلادي	١٩مايو ١٧٩٥		٧مايو ١٧٩٦		٢٧ابريل ١٧٩٧	
اجمالي الصرة الشريفه	٣٨٦,٢١٩١٢		٤٠٣,٢٣٢٦١		٤٠٩,١٤٧٠٥	
اوجه انفاق الصرة الشريفة:	كسور نصف فضه	كيس مصري	كسور نصف فضه	كيس مصري	كسور نصف فضه	كيس مصري
صرة اهالي الحرمين (مكة و المدينة)	٢٩٤٣	٢٩٠	٤٢٩٢	٣٠٧	٢٠٧٣٦	٣١٢
صرة نقيب اشراف مكة وشريف مكة وغيره	١٨٩٦٩	٥٦				
انعام شريف مكة		٤٠		٤٠		٤٠
صرة اشراف مكة وشيخ الحرم النبوي			١٨٩٦٩	٥٦	١٨٩٦٩	٥٦
اجمالي الصرة الشريفة (بالاكياس)	٢١٩١٢	٣٨٦	٢٣٢٦١	٤٠٣	٣٩٧٠٥	٤٠٨
بعض الحضور:						
الوزير أو القائمقام	صالح باشا (١٣٤)		ابراهيم بك (قائمقام سابقا)		ابراهيم بك (شيخ البلد)	
كتخدا الوزير						
قاضي القضاة	عبد الله منلازاده احمد افندي (١٣٥)		عبد الرحيم مفتي زاده افندي (١٣٦)		مولانا بكلي زاده احمد راشد (١٣٨)	
نائب قاضي القضاة						
امراء بأسلاك (الروزنامجي - باش قلفه)	ابراهيم افندي		ابراهيم افندي		ابراهيم افندي	
امير الحج	عثمان بك ابراهيم		قاسم بك ابو السيف (١٣٧)		قاسم بك ابو السيف	
كاتب الصرة	برهان الدين ابراهيم عبد الكريم		احمد عبد التواب العباسي		احمد عبد التواب العباسي	
الصراف	يوسف ابن شاهين الصراف		يوسف ابن شاهين الصراف		يوسف ابن شاهين الصراف	

بيانات بالملاحظات والرموز الإرشادية الواردة بالجدول

الرمز	البيان
(@)	بيانات ممزقه في صفحات الوثيقة
(#)	الاصل في مبلغ انعام شريف مكة ٤٠ كيس ولكن قد وصل منها قبل تسليم الصرة ١٢٠ الف نصف فضه وبذلك اصبح المبلغ المتبقي ٣٥,٥٠٠٠ كيس
(X)	يحتوي المبلغ الاجمالي للصرة على ١٧٤٦٠ ريالا حجرا بطاقه قبضها جوهر اغا لاهالي المدينة عن بواقي سنه ١١٩٨ و ١١٩٩ وتم احتسابهما ضمن صرة سنه ١٢٠٠
(+)	اغفل كاتب الوثيقة ذكر بيان صرة شريف مكة و بيان ارز شريف حمزه وحسين بركات من اوجه الإنفاق والمبلغ النقدي المخصص لهما
(*)	مبلغ عماره اماكن بمكة خصص لتسليك طريق الماء الى جبل عرفات
(&)	اغفل كاتب الوثيقة بيان ارز شريف حمزه وحسين بركات والمبلغ النقدي وتم اضافته من الوثائق السابقه لغرض المطابقه
(K)	اغفل كاتب الوثيقة ذكر بيان مواجب اولاد وعيال يحيى باشا

وبعد توضيح عناصر أوجه الصرف في كل وثيقة من وثائق الدراسة في هذا الجدول قامت الباحثة بمطابقة إجمالي مبالغ مفردات أوجه إنفاق الصرة مع مبلغ إجمالي الصرة الوارد ذكره في متن الوثيقة والمذكور في بداية الجدول. وهنا لابد من أن نشير إلى أن عملية المطابقة المشار إليها – والتي أُعِدت من قِبل الباحثة – قد تمت في كل وثائق الدراسة ما عدا بعض منها، وهي على وجه التحديد:

– الوثيقة رقم ١٨٨

صفحات هذه الوثيقة في سجل الديوان العالي أصابها تمزيق في مواضع عديدة؛ ولذلك لم تستطع الباحثة مطابقة إجمالي مفردات أوجه الإنفاق مع مبلغ إجمالي الصرة الشريفة الوارد ذكره في الوثيقة. انظر لوحة رقم (١) وجدول (١/١).

– الوثيقة رقم ٤٠٩

لم يتحر كاتب الوثيقة الدقة في النقل من الأصل. فقد أغفل ذكر بعض عناصر أوجه إنفاق الصرة الميري والمبالغ النقدية المخصصة لهم مثل صرة شريف مكة وأرز شريف حمزة وحسين بركات. وهذه العناصر التي أغفلها كاتب الوثيقة مذكورة ضمن العرض التفصيلي لأوجه إنفاق الصرة والواردة ضمن العبارات الخاصة بإجمالي مبلغ الصرة، انظر جدول (٤/١).

– الوثيقة رقم ٥١٣

في هذه الوثيقة وبعد مطابقة مبالغ مفردات أوجه الصرف الميري بالمبلغ الإجمالي للصرة نجد أنه يوجد فرق بينهما بمقدار نصف كيس رومي بمقدار عشرة آلاف نصف فضة هذا المقدار ناقص من مبالغ مفردات أوجه الصرة. وإذا أضفنا هذا المبلغ – نصف كيس رومي – إلى مبلغ صرة الميري لأهالي الحرمين الشريفين بناء على الوثيقة التالية لها رقم ٣٥٢ بتاريخ ١٢١٧هـ/ ١٨٠٣م سوف يتم مطابقة

مبالغ مفردات أوجه الإنفاق مع إجمالي الصرة لوجود نصف كيس رومي مضاف إلى صرة أهالي الحرمين الشريفين المقدرة بمبلغ ٣٨٣,٣١٤١,٥ كيس انظر جدول (٥/١).

– الوثيقة رقم ٥٧٢

في هذه الوثيقة لم يذكر كاتب الوثيقة عنصراً من عناصر أوجه إنفاق الصرة وهو مواجب معلوم أولاد وعيال شريف يحيى باشا والمبلغ النقدي المخصص له من الأكياس الرومية وكسور أنصاف الفضة. وبالرجوع إلى الوثيقة السابقة لها رقم ٥١٣ بتاريخ ١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م نجد أن المبلغ يقدر بـ ٤ أكياس رومية و١٥٠٥٢ نصف فضة. وإذا نظرنا إلى كسور أنصاف الفضة الوارد ذكرها في مبالغ مفردات أوجه الإنفاق ومقارنتها أيضاً بالوثيقة السابقة لها – رقم ٥١٣ – نجد أن كاتب الوثيقة لم يتحر الدقة في نقل أعداد الكسور من الأصل الذي ينقل منه فمن الأرجح أن تكون كسور صرة شريف حمزة ١٧٠٠٠ نصف فضة وليس ١٦٠٠٠ نصف فضة. وأن تكون كسور صرة شريف أورخان ١٦٠٠٠ نصف فضة وليس ١٥٠٥٢ نصف فضة. وأن تكون كسور مواجب معلوم أولاد يحيى باشا ١٥٠٥٢ نصف فضة. وبذلك يمكن مطابقة مفردات الصرة مع المبلغ الإجمالي كما هو موضح في الجدول التالي:

الشكل الأرجح صواباً لوثيقة رقم ٥٧٢ بتاريخ ٢٧ شوال ١٢١٧هـ/ ٢٠فبراير ١٨٠٣م.

إجمالي الصرة الشريفة ٥٠٤,١٢١١٠ كيس رومي

أوجه إنفاق الصرة الشريفة	كسور نصف فضة	كيس رومي
صرة أهالي الحرمين (مكة والمدينة)	١٣١٤١	٣٨٣
صرة شريف مكة	١٠٩١٧	٨٥
صرة شريف حمزة وحسين بركات	١٧٠٠٠	٩
صرة شريف أورخان	١٦٠٠٠	١
صرة أولا وعيال شريف يحيى باشا	١٥٠٥٢	٤
إنعام شيخ الحرم النبوي	–	١٠
أنعام أمير شريف ينبع	–	٩
مطابقة إجمالي الصرة الشريفة	١٢١١٠	٥٠٤

غلال الصرة الميري

بالإضافة إلى المبالغ النقدية للصرة الميري الشريفة والمذكورة في وثائق الدراسة، وأوجه إنفاقها، قد ورد في بعض الوثائق مقدار الغلال المرسلة لأهالي مكة والمدينة بالأردب[١٣٩]والقيراط[١٤٠]، وما يعادل ثمنها من الأكياس المصرية وحساب كل أردب حينذاك بأنصاف الفضة مضافاً إليه أجرة جمال الغلال. وهذه الغلال إما أن تكون مرسلة عن السنة المرسل فيها الصرة الميري الشريفة أو عن سنوات سابقة مع بواقي غلال لسنوات سابقة أيضاً كما يتضح من العبارة التالية:

"أن المطلوب لأهالي الحرمين الشريفين ... من الغلال الحنطة عن بقية غلال سنة ... ومن غلال سنة ... أردب حنطة ما هو عن بقية غلال سنة ... أردب بحساب كل أردب فيه أجرة شتران ... من الأكياس المصرية ... كيساً وكسور ... نصف فضة بيان ذلك ما هو لأهالي مكة ... عن بقية غلال سنة ... ومن غلال سنة ... المذكورتين ... أردب و...قيراط من ذلك عنها من الأكياس ... كيساً وكسور...نصف فضة ... وما هو لأهالي المدينة المنورة عن بقية غلال سنة ... ومن غلال سنة ... المذكورتين ... أردباً و...قراريط من أردب باقي عنها من الأكياس ... كيساً وكسور ... نصف فضة باقي ذلك المعين بالدفتر المخرج من الديوان العالي"[١٤١].

وفيما يلي جدول تفصيلي عن الغلال المضافة إلى الصرة الميري الشريفة الإرسالية لأهالي الحرمين الوارد ذكرها في وثائق الدراسة. ويحتوي الجدول ذكر السنة المرسل عنها الغلال ومقدارها بالأردب والجهة المرسل إليها ومقدار الغلال المرسلة إلى كل من مكة والمدينة كُلٌّ على حده وثمنها بالأكياس المصرية والثمن الكلى للغلال وحساب كل أردب مضافًا إليه أجرة جمال الغلال. انظر الجدول رقم (٢) ويلي هذا الجدول رسم بياني عن تطور إجمالي قيمة الصرة الميري الشريفة:

تابع الجداول

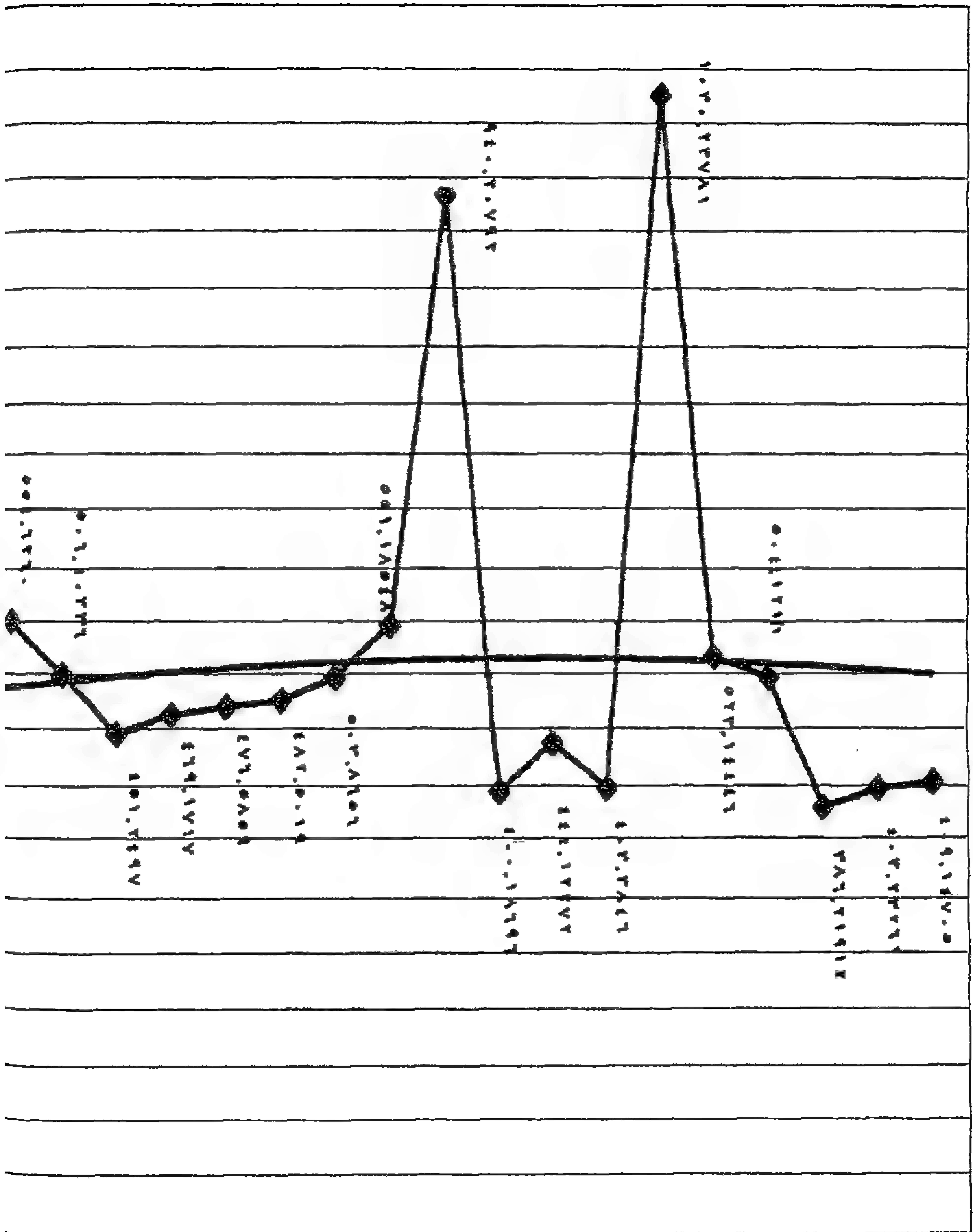
جدول (٢) تفصيلي عن الغلال المضافه الى الصرة الميري

رقم السجل	رقم الوثيقة	الصفحات	تاريخ الوثيقة الهجري	السنه المرسل عنها الغلال	مقدار الغلال بالاردب		
					عن سنه	تفصيلي	اجمالي
١	٤٧١	٢٢٨	٢٥شوال ١١٥٥	بواقي سنه ١١٥٣ وكامل سنه ١١٥٥	١١٥٣ / ١١٥٥	٦٤٣٠ ١/٣ / ٣٣٥٦٩ ٢/٣	٤٠٠٠٠
٢	١٤٣	١٠٢-١٠٣	٢٦شوال ١١٨٠	١١٧٨	١١٧٨	١٨٠٥١	١٨,٠٥١
٢	١٥٦	١٢٠	٢٦شوال ١١٨١	بواقي سنه ١١٧٨ وكامل سنه ١١٧٩		٣٠٠٠٠	٣٠,٠٠٠
٢	٢٧٩	١٩٢-١٩٣	٢٦شوال ١١٩١	١١٩١	١١٩١	٢٠٠٠٠	٢٠,٠٠٠
٢	٢٣٧	٢٦٦	٦شوال ١١٩٣	١١٩٢	١١٩٢	١٩٠٠٠	١٩,٠٠٠
٢	٣٥٣	٢٣٧	٢٦شوال ١١٩٤	١١٩٤	١١٩٤	١٠٠٠٠	١٠,٠٠٠

لأهالى الحرمين الشريفين من واقع وثائق الدراسه

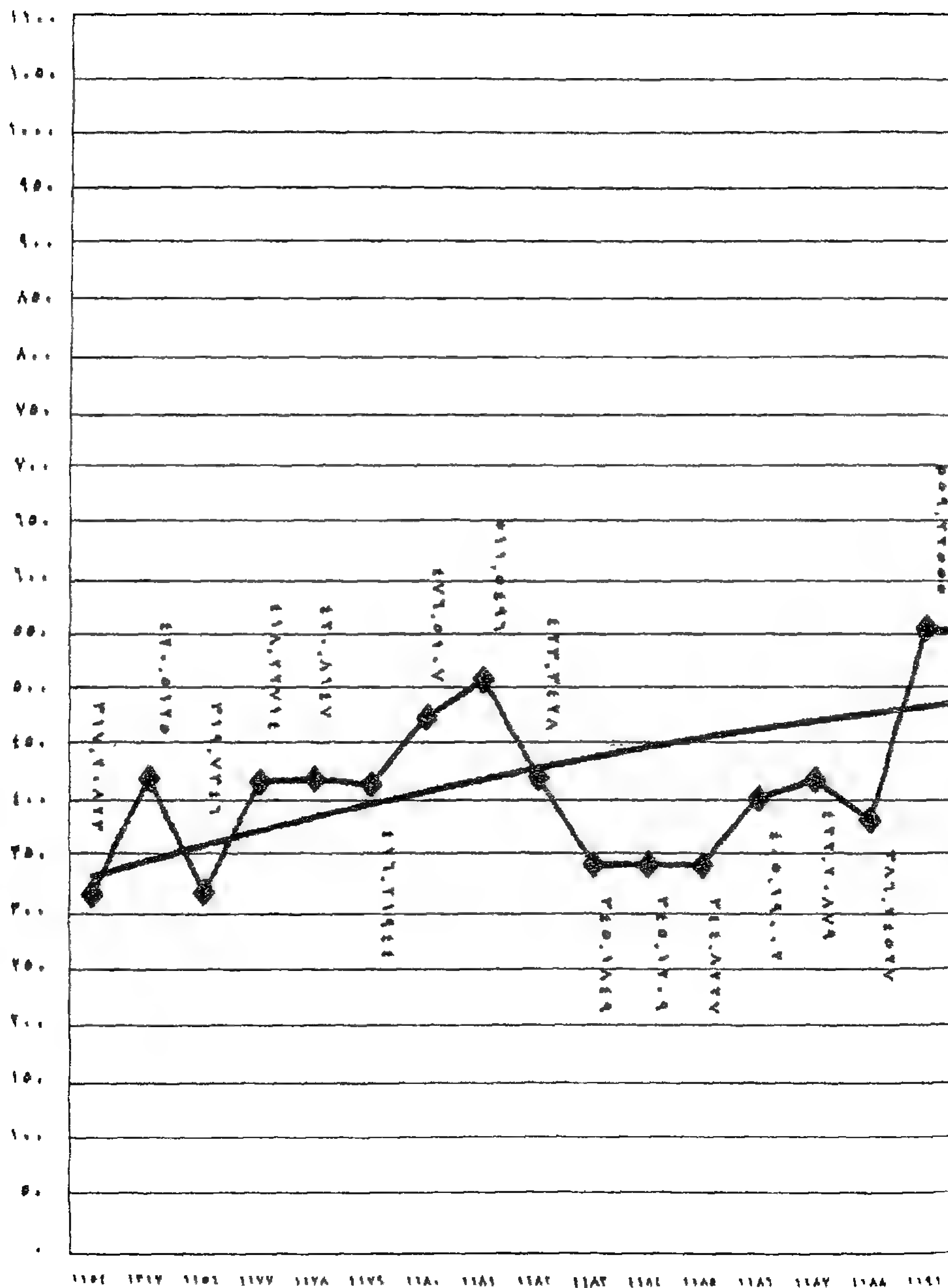
الجهه المرسل اليها و مقدار الغلال و ثمنها بالاكياس المصريه								الثمن الكلي للغلال بالاكياس المصريه	حساب الاردب مضافا اليه اجره الجمال
مكة				المدينه					
المقدار		الثمن		المقدار		الثمن			
قيراط	اردب	نصف فضه	كيس	قيراط	اردب	نصف فضا	كيس		
.	١٧٩٤٢	٢٣٢٨٨	٤٥	-	٢٢,٠٥٨	١١,٧١٢	٥٦	١٠٢,١٠٠٠٠	٢٤
-	٨٢٦٠	١١٢٤٠	٢٤	-	٩,٧٩١	٢٤,٥٣٤	٢٨	٥٣,١٠٧٧٤	٧٤
١٨	١٣٢٦٨	٦٨٨٨	٣٩	٦	١٦,٧٣١	١٣,١١٢	٤٩	٨٨,٢٠٠٠٠	٧٤
-	٩٠٠٠	١٦٠٠٠	٣٦		١١,٠٠٠	١٤,٠٠٠	٣٢	٥٩,٥٠٠٠	٧٤
-	٩٠٠٠		-	-	١٠,٠٠٠	-	-	٥٦,٦٠٠٠	٧٤
لا يوجد تفصيلي لكل جهه								٢٩,١٥٠٠٠	٧٤

تطور اجمالي قيمه



السنه الهجريه

الصره الشريفه



المبلغ المقبوض بيد أمير الحج

بمقارنة المبلغ الإجمالي للصرة الميري بالمبلغ المقبوض بيد أمير الحج الوارد ذكره في وثائق الدراسة نجد أن المبلغ الإجمالي للصرة الميري هو نفس ذلك المبلغ الذي كان يتسلمه أمير الحج لتوزيعه في أوجه الإنفاق المتفق عليها والمذكورة في الجدول رقم (١) إلا أنه في ثلاث سنوات وهي سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٣م وسنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م وسنة ١١٩٤هـ/١٧٨٠م. كان المبلغ المقبوض بيد أمير الحج أقل من مبلغ إجمالي الصرة الوارد ذكره في وثائق هذه السنوات الثلاث وذلك لأسباب خاصة قد وردت في كل وثيقة على حدة.

وفيما يلي جدول يبين مبلغ إجمالي الصرة في هذه السنوات الثلاث والمبلغ المقبوض منها بيد أمير الحج والسبب في ذلك كما ورد من واقع كل وثيقة:

رقم الوثيقة	التاريخ	المبلغ الإجمالي للصرة الميري	المبلغ المقبوض بيد أمير الحج من الصرة الميري	السبب في أن المبلغ المقبوض بيد أمير الحج أقل من مبلغ إجمالي الصرة
١٨٦	٢٦شوال ١١٨٧٦ هـ	٤٠٥,١٩٠٠ ٢ كيس مصري	٣٩٧,١٨٣٠٣ كيس مصري	لأنه استقطع من صرة أنعام شريف مكة والمقدرة بـ ٤٠ كيساً مبلغ ٨,٧٠٠ كيس منها ما قبض بمقدار ١٠٠٠ ريال بطاقة يعادلها ٣,١٥٠٠ كيس بيد محمد أفندي على شريف مكة ومنها ما قبض أيضاً بمقدار ١٢٣٢ ريال بطاقة يعادلها ٤,١٠٧٠٠ كيس بيد أوجاقات مصر عن ثمن غلالهم القديمة إلى أخذها منهم شريف مكة في بندر جدة حينذاك.

٢٣٧	٢٦شوال ١١٩٣هـ	٥٥٤,٦٢٦٠ كيس مصري	٤٨٧,١٢٦٠ كيس مصري	لأنه تم تسليم كل من صرة أنعام شريف مكة المقدرة بمبلغ ٣٥,٥٠٠٠ كيس ومبلغ صرة رسم عمارة دار السعادة والمقدرة بمبلغ ٣٢ كيساً إلى الوزير إسماعيل باشا ليقوم بدفعها إلى الأقطار الحجازية بموجب تمسك ذمة معه حينذاك.
٣٥٣	٢٦ شوال ١١٩٤هـ	٥٠٦,١٠٣٣ ٦ كيس مصري	٥٠٢,٢٠٣٣٦ كيس مصري	لأنه استقطع من صرة أنعام شريف مكة والمقدرة بـ ٤٠ كيساً مبلغ ٣,١٥٠٠ كيس مقبوضة بيد أحمد أفندي وصلت إلى شريف مكة قبل سنة ١١٩٤هـ بموجب تمسك متضمن لذلك حينذاك.

إشهاد أمير الحج تسلم وقبض مبلغ الصرة الميري

فقد ورد في جميع وثائق الدراسة عبارة تؤكد إقرار أمير الحج أنه تسلم بنفسه مبلغ الصرة الشريفة الميري الإرسالية خلال انعقاد اجتماع الديوان العالي بخيمته في بركة الحاج أو في مقر الديوان العالي، وهو في أكمل الأوصاف المعتبرة شرعاً أنه قبض وتسلم ووصل إليه من جهة الميري مبلغ الصرة المعين بالأكياس المصرية أو الرومية وأنصاف الفضة كاملاً بمعرفة الوزير أو كتخداه أو القائمقام، وذلك من خلال العبارة التالية:

"اشهد على نفسه قدوة الأمراء الكرام كبير الكبراء الفخام صاحب العز والمجد والاحتشام المقر الكريم العالي حايز رتب المفاخر والمعالي مولانا الأمير.. مير اللوا الشريف السطاني بمصر المحروسة وأمير الحاج الشريف المصري حالا شهوده

الأشهاد الشرعي وهو بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعاً أنه قبض وتسلم ووصل إليه من وجهة الميري بإطلاع ومعرفة... الوزير ... مبلغ ... كيساً و... نصف فضة.... بتمام ذلك وكماله".

هذه العبارة بمثابة التصرف القانوني الوارد ذكره في وثائق الدراسة والصادر من قبل أمير الحج خلال اجتماع مجلس الديوان العالي. وقد جاءت صيغ التصرف القانوني وهى " أشهد... بأنه قبض وتسلم ووصل إليه" بصيغة الفعل الماضي لأنه أدل على اتمام التصرف القانوني والذي يترتب عليه مجموعة من الآثار القانونية. وتعتبر مهمة تسلم أمير الحج مبلغ الصرة الميري من الاختصاصات المالية التي كان على أمير الحج القيام بها حيث يقوم بتسلم ونقل الإعانات النقدية والعينية المرسلة سنوياً من الخزانة المصرية لأهالي الحرمين الشريفين وترتيبها وتوزيعها أثناء إقامة قافلة الحج في مكة والمدينة[١٤٢].

وقد أشارت وثائق الدراسة إلى أن أمير الحج صاحب لواء شريف سلطاني، ويذكر الرشيدي[١٤٣] أن أمير الحج المصري لم يحمل لقب صاحب لواء شريف سلطاني إلا في عام ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م عندما وقعت فتنة كبيرة بين أمير الحج الشامي[١٤٤] وأمير الحج المصري بسبب تقدم المحمل المصري على الشامي فاعترض أمير الحج الشامي على هذا لكونه صاحب لواء سلطاني بينما أمير الحج المصري لم يكن يحمل هذا اللواء حينذاك فوقعت فتنة لهذا صدر أمر سلطاني بأنه لا يستعين في إمارة الحج المصري إلا صاحب لواء سلطاني[١٤٥] وقد ورد بجانب هذا اللقب مجموعة من الألقاب الفخرية المقرونة باسم أمير الحج المصري.

التعهد بحمل الصرة الميري

يترتب على التصرف القانوني الوارد بوثائق الدراسة –وهو إشهاد أمير الحج بأنه قبض وتسلم أموال الصرة الميري– مجموعة من الآثار القانونية، وهى: تعهده

بحمل أموال الصرة الميري، وحفظها، وحراستها، وتسليمها إلى أربابها من أهالي مكة والمدينة وغيرهما، وذلك من خلال أوجه الإنفاق المحررة بإملاء الروزنامجي خلال اجتماع مجلس الديوان العالي. وعلى أمير الحج أيضاً إحضار ما يشهد له بوصول أموال الصرة إلى أربابها وذلك من خلال العبارة التالية والواردة في جميع وثائق الدراسة.

"بأن عليه حمل ذلك وحفظة وغفره وتسليم ذلك لَمَنْ له ولاية تسلم ذلك وإحضار ما يشهد له بوصول ما تسلمه لأربابه حكم المعتاد".

الاعتراف الشرعي

قد وردت في جميع وثائق الدراسة عبارة تؤكد الاعتراف الشرعي لأمير الحج بما سبق من التصرف القانوني وما ترتب عليه من آثار قانونية يلتزم بها وذلك في عبارة:

" باعترافه بذلك جميعه الاعتراف الشرعي".

الإطلاع والتصديق الشرعي

فقد كان يطلع ويصدق ويعترف كل من كاتب الصرة وصراف الصرة على كل ما يشهد ويقر به أمير الحج خلال اجتماع مجلس الديوان العالي؛ فكانا يعترفان بوصول مبلغ الصرة الميري بالتمام والكمال لدى أمير الحج وأنهما باشرا ذلك نقداً وعداً. وتسلماً وذلك من خلال العبارة الواردة في جميع وثائق الدراسة: "واقع ذلك بحضرة كل من... كاتب الصرة سنة تاريخه و... الصراف بالصرة سنة تاريخه وإطلاعهما على ذلك وتصديقهما عليه واعترافهما بإثبات ذلك بانهما باشرا ذلك وعايناه نقداً وعدداً وتسلماً وأن هذا المبلغ المعين ذلك بأعاليه وصل بالتمام والكمال وبأن عليهما عهدة الدرك من النقص والإطلاع والتصديق والاعتراف الشرعيات المقبولات من كل منهما بالطريق الشرعي".

فمن خلال هذه العبارة نجد أنه كان من اختصاص كل من صراف وكاتب الصرة حضور الجلسة المنعقدة سنوياً ببركة الحاج أو في مقر الديوان العالي والخاصة بتسليم صرة الحرمين الشريفين لأمير الحج وذلك للإشهاد والإطلاع على ما يتسلمه أمير الحج من صرر والاعتراف الشرعي بذلك.

ومن خلال عرض أسماء كل من صرافي وكتاب الصرة الميري الوارد ذكرهم في وثائق الدراسة نجد أن هذه الوظائف لم تكن سنوية بل قد يستقر فيها صاحبها في بعض الأحيان أكثر من عشر سنوات، مثل الحاج محمد بن إبراهيم مدشع صراف الصرة الذي استقر في هذه الوظيفة منذ عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م حتى عام ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م. كما يبدو أن هذه الوظائف كان يتوارثها في بعض الأحيان الأبناء عن الآباء[١٤٦] وعن اسم صراف وكاتب الصرة الميري الوارد ذكرهم في كل وثيقة من وثائق الدارسة انظر الجدول رقم (١).

ويتضح أيضاً من واقع وثائق الدراسة أن كاتب الصرة الميري هو نفسه كاتب ديوان الحج كما ورد في إحدى وثائق الدراسة في عبارة:

" الاعتراف الشرعي المحرر بقلم الشيخ... كاتب ديوان مير اللوا أمير الحاج الشريف... وكاتب الصرة الشريفة"(١٤٧).

فقد كان من اختصاص كاتب ديوان أمير الحج تقييد ما يرد إلى أمير الحج من هدايا وغيرها والصرة في حد ذاتها من ضمن ما يرد ويتسلمه أمير الحج(١٤٨).

فقرة توثيقية إثباتيه

فقد ورد في جميع وثائق الدراسة عبارات توثيقية إثباتيه ترمي إلى ضمان صحة التصرف القانوني بين يدي قاضي القضاة أو نائبه في حضور الشهود العدول حتى تصبح الوثيقة كاملة من الناحية القانونية صحيحة نافذة لا يمكن الطعن فيها، وذلك في عبارة:

"ثبت الإشهاد بذلك لدى مولانا أفندي المشار إليه بشهادة شهوده وصدوره بين يديه على الحكم المشروح ثبوتاً شرعياً تاماً مرعياً معتبراً محرراً مرعياً".

التاريخ

التاريخ عنصر أصيل ولازم في ختام الوثائق الدبلوماتية؛ لأنه يدل علي الزمن الذي حررت فيه الوثيقة ويكسب الوثيقة الصحة من الناحية الزمنية، وقد ورد تاريخ تحرير وثائق الدراسة بعد الصيغ التالية" به شهد وحرر"(١٤٩)و"ثبت وحرر"(١٥٠) و "تحريرا في"(١٥١). ونجد أن تاريخ تحرير وثائق الدراسة في الفترة من الخامس والعشرين من شوال إلى غاية شوال فيما عدا وثيقة حررت في السادس عشر من شوال وأخرى في السادس من شوال(١٥٢)وتعظيما لهذا الشهر الذي تستعد فيه قافلة الحج السفر وردت في بعض الوثائق بعض الصفات المعظمة لهذا الشهر مثل "شوال المنور" و "شوال المبارك"(١٥٣).

الشهود

ورد في نهاية كل وثيقة من وثائق الدراسة اسم أو توقيع شاهدين ربما يكونان من الشهود علي تحرير الوثيقة في السجل أو من الكتاب الذين قاموا بنقل الصورة من سجل محكمة الديوان العالي. وهذا الشاهد أو الكاتب بمثابة موظف لدي المحكمة من السادة العدول، ومن أسماء هؤلاء الشهود الوارد ذكرهم في وثائق الدراسة ما يلي: الشيخ إبراهيم السلموني، وأحمد الأحمدي، وحسن المغربي، وسليمان الأشموني، والسيد خطاب، ومحمد الحموي، وعلي الحناوي وعلي الدجوي وأحمد بدوي(١٥٤).

ثانياً: فهرسة ونشر لنماذج من وثائق الدراسة

قد قامت الباحثة باختيار ثلاث وثائق من وثائق الدراسة في الفهرسة والنشر كنماذج، وكان معيار الاختيار تبعاً لوثيقة مقدر فيها مبلغ الصرة بالأكياس المصرية وأخرى بالأكياس الرومية، وأخرى مضاف إلى مبلغ الصرة ثمن غلال.

١- الوثيقة الأولى (لوحة رقم ٢)

- فهرسة الوثيقة:

(١) الفهرسة الشكلية:

مكان حفظ الوثيقة: دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادر عنها: الديوان العالي

رقم السجل: ٢

رقم الصفحة: ١٢

رقم الوثيقة: ١٨

مادة الكتابة: ورق

الحبر: أسود

حالة الوثيقة: سليمة

عدد سطور الوثيقة: ٣٥

(٢) الفهرسة الموضوعية:

نوع الوثيقة: صورة

نوع التصرف: عام

موضوع التصرف: تسليم الصرة الميري الإرسالية لأهالي الحرمين الشريفين إلى أمير الحج المصري علي بك القازذغلي ومقدارها ٤١٨,٢٢٧١٤ كيس مصري.

حررت الوثيقة بإملاء: إسماعيل أفندي الروزنامجي.

تاريخ الوثيقة: ٢٦ شوال ١١٧٧هـ.

نشر الوثيقة:

١- هو أنه بمجلس الشرع الشريف المعقود بصيوان مير اللوا الآتي ذكره فيه

ببركة الحاج الشريف المصري بضواحي مصر المحروسة بحضرة فخر

٢- الاماجد والاعاظم مستجمع أنواع المحامد والمكارم مولانا عبد الله اغا كتخدا حضرة مولانا الوزير المعظم والنفوذ المكرم المشير المفخم

٣- مولانا كتخدا محمد باشا محافظ مصر المحروسة حالا دامت سيادته بين يدي سيدنا ومولانا فخر علما الأعلام كمال ولاه الأنام

٤- الناظر في الأحكام الشرعية خلافه يومئذ بمصر وديوانها الموقع خطة الكريم أعلاه دام علاه أمين وبحضرة أيضاً كل من قدوه

٥- الأمراء الكرام عمده الكبرا الفخام مير اللوا المكرم الأمير خليل بك دفتردار مصر المحروسة حالا القازدغلي وقدوة الأمراء الكرام

٦- عمده الكبرا الفخام أمير اللوا الشريف الأمير عثمان بك القازدغلي وفخر أرباب الأقلام عمدة ذوى الأرقام الأمير إسماعيل أفندي

٧- الرزنامجي بديوان مصر حالا وفخر أرباب الأقلام علي أفندي ديوان أفندي حضره مولانا الوزير المشار إليه أعلاه وفخر

٨- الأعيان الكرام الأمير سليمان اغا كتخدا طايفة جاويشان بمصر حالا وفخر الأعيان الكرام الأمير أحمد أغا باش متفرقة باش

٩- بمصر حالا وفخر الأعيان الكرام الأمير سليمان اغا ترجمان الديوان العالي بمصر حالا الفازدغلي كل منهم وفخر أرباب

١٠- الأقلام الأمير حسن أفندي كاتب حوالة بالديوان العالي وجمع غفير من الأكابر والأعيان دام مجدهم وتوقيرهم

١١- بعد أن تحرر بإملاء مولانا إسماعيل أفندى الرزنامجي المشار إليه أعلاه أن المطلوب لجهة الحرمين الشريفين

١٢- شرفهما الله تعالى إلى يوم الدين من جهة الميري السعيد عن الصرة

الشريفة المعتادة والإنعامات من طرف

١٣- الدولة العلية حكم المعتاد عن واجب سنة سبع وسبعين وماية وألف مبلغً قدره من الأكياس المصرية التي

١٤- عبره كل كيس منهم خمسة وعشرون ألف نصف فضة أربعمائة كيس وثمانية عشر كيسا مصرية وزيادة علي ذلك أثنان وعشرون

١٥- ألف نصف وسبعماية نصف واربعة عشر نصف فضة وذلك علي ما يبين فيه ما هو عن الصرة الشريفة خاصة من ذلك

١٦- ثلاثماية كيس وأثنان وستون كيسا مصرية وثلاثة آلاف نصف وسبعماية نصف وخمسة وأربعون نصف

١٧- فضة من ذلك وما هو عن معتاد سيد الجميع شريف مكة المشرفة أحد وعشرون كيسا مصرية وخمسة عشر ألف نصف

١٨- فضة وما هو عن ثمن أرز سيد الجميع المشار إليه ستة أكياس مصرية وعشرون ألف نصف وتسعماية نصف وسبعة

١٩- عشر نضف فضة وما هو عن صرة شريف حمزة ثلاثة أكياس مصرية وعشرة آلاف نصف فضة وما هو

٢٠- ثمن أرز شريف حمزة ثلاثة عشر ألف نصف وخمسماية نصف فضة وما هو عن صرة شريف حسين بركات

٢١- ثلاثة أكياس مصرية وعشرة آلاف نصف فضة وما هو عن ثمن أرز شريف حسين المذكور ثلاثة عشر ألف نصف وخمسماية

٢٢- نصف فضة وما هو عن صرة شريف ارخان كيسا واحدا عشر ألف نصف فضة وما هو عن انعام شيخ الحرمين.

٢٣- ثمانية أكياس مصرية وما هو عن أنعام شريف الينبع سبعة أكياس مصرية وخمسة آلاف نصف فضة وما هو عن مواجب

٢٤- أولاد وعيال مرحوم يحيى باشا مع عربان خوارزم ثلاثة أكياس مصرية وعشرون ألف نصف وأثنتان وخمسون نصف

٢٥- فضة باقي ذلك الإملاء والبيان المرعيين أشهد علي نفسه قدوه الأمراء الكرام كبير الكبرا الفخام المقر الكريم العالي أمير اللوا الشريف الأمير علي بك

٢٦- القازدغلي مير الحاج الشريف المصري سنة تاريخه شهوده الأشهاد الشرعي وهو بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعا أنه قبض وتسلم

٢٧- ووصل إليه من جهة الميري السعيد علي يد حضرة كتخدا مولانا الوزير المشار إليه أعلاه لجهة الحرمين الشريفين مبلغ الصرة

٢٨- الشريفة والمعتادات والإنعامات المشروحة أعلاه قبضاً وتسلماً ووصولاً شرعيات نقداً بحساب الدينار المحبوب

٢٩-ماية نصف وعشرون نصف فضة والريال الحجر تسعون نصف فضة قبضا وتسلما ووصولا شرعيا بتمام ذلك وكماله باعترافه بذلك

٣٠- وعليه حمل ذلك وحفظه وحراسته وصونه والخروج من عهدته لأربابه بالحرمين الشريفين كما تعهد ولزم عليه شرعا أن يحضر

٣١- بصحبته ما يشهد له بوصول ذلك لأربابه حكم المعتاد في ذلك صادر* في الحضور كل من العمدة المكرم الشيخ نور الدين علي عبد التواب

٣٢- العباسي كاتب الصرة الشريفة سنة تاريخه والمكرم الحاج محمد مرشح الصراف بالصرة الشريفة واعترافهم بمعاينة ووصول المبلغ

٣٣- المعهود بتمام وكماله من جهة الميري السعيد بيد مير الحاج المشار إليه أعلاه لأهالي الحرمين الشريفين

٣٤- شرفهما الله تعالى إلى يوم الدين الحضور والاعتراف والمعاينة الشرعيات

بالطريق الشرعي وثبت وحكم تحريرا

٣٥- في سادس عشر شوال سنة سبع وسبعين وماية وألف

الشيخ رمضان الخوانكي والشيخ إبراهيم السلموني

٢- الوثيقة الثانية (لوحة رقم ٣)

فهرسة الوثيقة:

(١) الفهرسة الشكلية:

مكان الوثيقة: دار الوثائق القومية بالقاهرة

الحكمة الصادر عنها الوثيقة: الديوان العالي

رقم السجل: ٢

رقم الصفحة: ٢٢٥-٢٢٦

رقم الوثيقة: ٢٣٧

مادة الكتابة: ورق

الحبر: أسود

حالة الوثيقة: سليمة

عدد سطور الوثيقة: ٦٥

(٢) الفهرسة الموضوعية:

نوع الوثيقة: صورة

نوع التصرف: عام

موضوع التصرف: تسليم الصرة الميري الإرسالية لأهالي الحرمين الشريفين إلى أمير الحاج المصري مراد بك ومقدارها ٥٥٤,٦٢٦٠ كيس مصري.

حررت الوثيقة بإملاء: أحمد أفندي الصغائي الروزنامجي

تاريخ الوثيقة: ٦ شوال ١١٩٣هـ.

نشر الوثيقة:

١. هو أنه بالديوان العالي بمصر المحروسة القاهرة بمعرفة قدوه الأمراء الكرام الكبرا الفخام صاحب القدر والمجد والعز والاحترام المقر الكريم العالي

٢. حايز رتب المفاخر والمعالي* مير اللوا الشريف السلطاني مولانا الأمير إبراهيم بك قائمقام مصر المحروسة حالازاده الله رفعه وإجلالا لدى

٣. سيدنا ومولانا علامة الأنام كمال البلغا ذوى الأفهام معدن الفضل والجود والإنعام مويد شريعة الإسلام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام الناظر في

٤. الأحكام الشرعية يوميذ بمصر المحمية الموقع خطة الكريم أعلاه دام علاه أمين بحضرة كل من فخر الأمرا الكرام كبيرا الكبرا الفخام صاحب العز والمجد والأحتشام

٥. المقر الكريم العالي حايز رتب المفاخر والمعالي مير اللوا الشريف السلطاني مولانا الأمير أيوب بك الدفتردار بمصر المحروسة حالا وفخر الأمرا كبير الكبرا الفخام

٦. المقر العالي مولانا الأمير سليمان بك يوسف مير اللوا الشريف السلطاني بمصر حالا وفخر الأمرا الكرام كبيرا الكبرا الفخام المقر الكريم العالي حايز رتب

٧. المفاخر والمعالي مولانا الأمير يحيي بك مير اللوا الشريف السلطاني بمصر حالا وفخر الاكابر والاعيان ذخر ذوى المفاخر أولي الشأن الجناب

٨. المكرم الأمير محمد اغا اباظة كتخذا مولانا قائمقام المشار إليه أعلاه وفخر الأكابر والأعيان العظام ذخر ذوى المفاخر أولي الشأن الفخام

٩. الجناب المكرم المخدوم المعظم الأمير علي كتخدا الجاويشية بمصر المحروسة حالا وفخر أمثاله العظام ذخر اقرانه الفخام الجناب المكرم

١٠. والمخدوم المعظم الأمير حسن اغا متفرقة باش بمصر حالا وفخر الأكابر والأعيان الجناب العالي الأمير محمد اغا ترجمان حالا وفخر

١١. أرباب الأقلام المعظمين عمده أصحاب الأرقام المفخمين الجنـــاب المكـــرم
الأمير حسن أفندي شقبون زادة كاتب حوالة جاويشان

١٢. حالا وفخر أرباب الأقلام العظام الجناب المكرم والمخدوم المعظم مولانـــا
الأمير أحمد الصغائي الرزنامجي بالديوان العالي

١٣. بمصر المحروسة حالا وفخر السادة الأشراف المعظمين سلالة بني عبد مناف
المفخمين مولانا السيد الشريف الأمير محمد أفندي باش

١٤. قلفة الرزنامة بمصر حالا والجمع الكبير والجم الغفير من اختيارية وسرداره
البلكات السبع وأرباب خدم

١٥. الديوان العالي الموحي إليه ممن يطول ذكرهم فيه دام مجدهم أمين بعـــد أن
تحرر بإملاء فخر أرباب الأقلام العظام

١٦. مولانا الأمير أحمد أفندي الصغائي الرزنامجي بالديوان العالي حالا المشار إليه
أعلاه أن الصرة الشريفة الميري

١٧. الإرسالية لأهالي الحرمين الشريفين شرفهما الله تعالي وعظمهمـــا إلى يـــوم
الدين عن سنة ثلاث وتسعين وماية وألف

١٨. مع صرة شريف مكة مع ثمن أرز ونولون مع صرة شريف حمزة وحـــسين
بركات وأرز ونولون مع صرة شريف

١٩. ارخان مع مواجب أولاد وعيال شريف يحيى باشا مع انعام شـــيخ حـــرم
المدينة وانعام أمير ينبوع عن

٢٠. واجب السنة المذكورة مع مثمن خاصة عن سنة أثنين وتسعين ومايه وألف
لأهالي مكه المشرفة والمدينة

٢١. المنورة علي الحال بها أفضل الصلاة وأزكى التسليم مع انعام شريف مكـــة
أيضاً مع مبلغ رسم عمارة دار السعادة

٢٢. جملة ذلك مع الأكياس المصرية التي عبرة كل كيس منها خمسة وعـــشرون

ألف نصف فضة وخمسماية كيس وأربعة

٢٣. وخمسون كيسا وكسور ستة آلاف نصف ومايتا نصف ثنتان وستون نصف فضة ذلك علي ما يبين فيه

٢٤. ما هو عن الصرة الشريفة الميري خاصة لأهالي الحرمين الشريفين المشار إليها أعلاه ثلاثماية كيس وأربعة

٢٥. وسبعون كيسا مصرية وكسور ألف نصف فضة واحد ومايتا نصف ثنتان واحد وتسعون نصفا فضة من ذلك

٢٦. وما هو عن صرة شريف مكة أحد وعشرون كيسا مصرية وكسور خمسة عشر ألف نصف فضة من ذلك وما هو عن بهاى

٢٧. ارز ونولون برسم شريف مكة ستة أكياس مصرية وكسور عشرون ألف نصف وتسعماية نصف وسبعة عشر

٢٨. نصفا فضة من ذلك وما هو عن صرة شريف حمزة وحسين بركات ستة أكياس مصرية وكسور عشرون ألف نصف

٢٩. فضة من ذلك وما هو عن بهاى أرز ونولون برسم شريف حمزة وحسين بركات المذكورين كيسا واحدا مصري

٣٠. وألفا نصف أثنان فضة من ذلك وما هو عن صرة شريف أرخان كيسا واحدا مصري وكسور أحد عشر ألف نصف

٣١. فضة من ذلك وما هو عن مواجب أولاد وعيال شريف يحيى باشا وغيره ثلاثة أكياس مصرية وكسور عشرون

٣٢. ألف نصف فضة وأثنان وخمسون نصفا فضة من ذلك وما هو انعام شيخ الحرم الشريف المدني ثمانية أكياس مصرية من ذلك

٣٣. وما هو عن صرة انعام مير ينبوع سبعة أكياس مصرية وكسور خمسة آلاف

نصف فضة من ذلك وما هو عن

٣٤. المثمن الخاصة عن سنة أثنين وتسعين ومابة وألف وهو تسعة عشر ألف أردب غلال سعر كل أردب

٣٥. من ذلك أربعة وسبعون نصف فضة مبلغ مثمن ذلك ستة وخمسون كيسا مصرية وكسور ستة آلاف

٣٦. نصف فضة من ذلك وما هو لأهالي مكة المشرفة تسعة آلاف أردب من ذلك وما هو لأهالي المدينة المنورة عشرة

٣٧. آلاف أردب من ذلك وما هو أنعام شريف مكة أيضاً بموجب خط شريف وارد من الدولة العلية أربعون كيسا

٣٨. مصرية فالواصل منها قبل تاريخه بمصر المحروسة بيد سلحدار الشريف مابة ألف وعشرون ألف نصف فضة

٣٩. وباقي ذلك خمسة وثلاثون كيسا مصرية وكسور خمسة آلاف نصف تسليم حضرة الوزير المعظم والدستور

٤٠. المكرم والمشير المفخم مولانا الوزير إسماعيل باشا كافل الديار المصرية سابقا بموجب تمسك ذمة معه تسلم

٤١. له أيضاً مبلغ رسم عمارة دار السعادة المذكورة بموجب تسمك ذمة أيضاً وقدره اثنان وثلاثون كيسا

٤٢. مصرية باقي ذلك البيان المرعي المعين مفردات ذلك وتفصيله بدفاتر الديوان العالي المشمولة بختم مولانا

٤٣. قائمقام المشار إليه أعلاه دام مجده أشهد علي نفسه قدوة الأمراء الكرام كبير الكبرا الفخام صاحب القدر

٤٤. والمجد والعز والاحتشام المقر الكريم العالي حايز رتب المفاخر والمعالي مير اللوا الشريف السلطاني صاحب العلم

٤٥. المنيف الخاقاني مولانا الأمير مراد بك مير الحاج الشريف المصري حالا شهوده الإشهاد الشرعي وهو بحمد الله سبحانه

٤٦. وتعالي بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعاً أنه قبض وتسلم ووصل إليه لجهة الميري بإطلاع ومعرفة حضرة مولانا

٤٧. قائمقام المشار إليه أعلاه مبلغ صرة الحرمين الشريفين وصرة شريف مكة وثمن أرز ونولون وصرة شريف حمزة

٤٨. وحسين بركات وثمن أرز ونولون وصرة شريف أرخان وأولاد يحيى باشا وانعام شيخ الحرم المدني

٤٩. وانعام شريف ينبوع مع ثمن الغلال المعين كل من ذلك والمشروح باعاليه وقدره اربعماية كيس وسبعة

٥٠. وثمانون كيسا مصرية وكسور ألف نصف فضة واحد ومايتا نصف ثنتان وستون نصفا فضة خلا باقي

٥١. مبلغ انعام شريف مكة بعد الذي تسلمه السلحدار بمصر المحروسة ومبلغ رسم عمارة دار السعادة

٥٢. المذكورة وقدره سبعة وستون كيسا مصرية وكسور خمسة آلاف نصف فضة الذى عليه تسليمه حضرة

٥٣. مولانا الوزير إسماعيل باشا المشار إليه أعلاه بموجب التمسكين المذكورين أعلاه علي الحكم المذكور

٥٤. ليقوم بدفع ذلك عنه وتوجيهه إلى الأقطار الحجازية أو حضور من يقوم عنه بدفع ذلك وعليه عهده

٥٥. الدرك في ذلك على الحكم المذكور قبضا وتسلما ووصولا شرعيات بتمام ذلك وكماله وعلى مولانا مير الحاج

٥٦. المشار إليه أعلاه حمل ما قبضه وحفظه وغفره وإيصاله وتسليمه لمن له ولاية
تسلم ذلك وإحضار

٥٧. ما يشهد له بوصول ما يسلمه لأربابه حكم المعتاد الجارى به العادة باعترافه
بذلك جميعه

٥٨. الاعتراف الشرعي ووقع ذلك بحضور كل من فخر الكتاب المعتبرين عهده
الحساب المفخمين الشيخ نور الدين علي عبد التواب

٥٩. العباسي كاتب الصرة الشريفة سنة تاريخه حالا والاختيار المكرم الحاج
محمد مدشع الصراف بالصرة الشريفة

٦٠. سنة تاريخه بن المرحوم الحاج إبراهيم مدشع واطلاعهما على ذلك
وتصديقهما عليه واعترافهما بأنهما

٦١. باشرا ذلك وعايناه نقدا وعددا وتسليما وأن كامل المبلغ الذي قبضه
مولانا مير الحاج

٦٢. المشار إليه المعين والمفصل والمشروح باعاليه وصل بالتمام والكمال

٦٣. وبأن عليهما عهده الدرك في ذلك من النقص

٦٤. الإطلاع والتصديق والاعتراف والتعهد الشرعي المقبولات من كل منهما
بالطريق الشرعي وثبت وحكم تحريرا في سادس

٦٥. شوال سنة ثلاث وتسعين وماية وألف

السيد خطاب والشيخ أحمد بدوى

٣- الوثيقة الثالثة (لوحة رقم ٤)

فهرس الوثيقة:

(١) الفهرسة الشكلية:

مكان الوثيقة: دار الوثائق القومية بالقاهرة

الحكمة الصادر عنها الوثيقة: الديوان العالي

رقم السجل: ٢

رقم الصفحة: ٣١٧

رقم الوثيقة: ٥١٣

مادة الكتابة: ورق

الحبر: أسود

حالة الوثيقة: سليمة

عدد سطور الوثيقة: ٢٩

(٢) الفهرسة الشكلية:

نوع الوثيقة: صورة

نوع التصرف: عام

موضوع التصرف: تسليم الصرة الميري الإرسالية لأهالي الحرمين الشريفين إلى أمير الحاج المصري عثمان بك سربوابين دركاه عالي ومقدارها ٥٢٣,١٤٤٤٦ كيس رومي.

حررت الوثيقة بإملاء: إبراهيم أفندي الروزنامجي

تاريخ الوثيقة: ٢٥ شوال ١٢١٦.

نشر الوثيقة:

نسختان

١. هو أنه بمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المنيف صانه المولي اللطيف عن التبديل والتحريف بالعادلية بصيوان مير الحاج الشريف المصري الآتي ذكره فيه لدي مولانا

٢. شيخ مشايخ الإسلام بمعرفة سيدنا ومولانا الوزير المعظم والدستور المكرم والمشير المفخم مشيد أركان السعادة والإجلال ممهد بنيان الدولة

٣. والأنبار صاحب السعادة وساحب اذيال السيادة مولانا الوزير المعظم محمد باشا يسر الله له من الخيرات ما يشا كافل الديار المصرية حالا دامت عزته

٤. وتوالت مسرته أمين وبمحضر كل من فخر الكرام عمدة ذوى القدر والاحترام الجناب العالي الأمير محمد أغا كتخدا الأمير المشار إليه أعلاه وفخر أمثاله المكرمين الاختيار
٥. المبجل إسماعيل أفندي كاتب حوالة بالديوان العالي بمصر حالا وفخر أرباب الأقلام المعظمين عمدة أصحاب الأرقام المفخمين الأمير خليل أفندي باش قلفة الرزنامة
٦. العامرة بالديوان العالي بمصر حالا وفخر أرباب القلم عمدة أصحاب الجناب المكرم الأمير حسين أفندي كاتب خزينة بالديوان العالي بمصر حالا يوسف وفخرا الأماثل العظام
٧. الجناب العالي أحمد أغا كتخدا صيوان أمير الحاج الآتى ذكره فيه وفخر أمثاله العظام الحاج فيض الله أغا ترجمان حضرة مولانا الإسلام المومي إليه أعلاه والجمع الكثير
٨. والجم الغفير من المسلمين دام كمالهم أمين بعد أن تحرر بإملاء فخر الأشراف العظام سلالة بنى عبد مناف الفخام السيد الشريف إبراهيم أفندي
٩. الرزنامجى بالديوان العالي حالا أن الصرة الشريفة الميري الإرسالية لأهالي الحرمين الشريفين شرفهما الله تعالي وعظمهما إلى يوم الدين عن اشتغال
١٠. سنة ست عشرة ومايتين وألف مع صرة شريف مكة وانعام شريف مكة المشرفة وصرة شريف حمزة وحسين بركات وصرة شريف ارخان مع مواجب.
١١. معلوم أولاد وعيال شريف يحيى باشا وانعام شيخ الحرم الشريف النبوي وانعام أمير شريف ينبع وصرة مدينة منورة جملة ذلك جميعة من الاكياس
١٢. الرومية التي عبرة كل كيس بها عشرون ألف نصف فضة ديواني خمسماية كيس وثلاث وعشرون كيسا ونصف كيس وأربعة آلاف نصف واربعماية

١٣. نصف وستة وأربعون نصفا فضة وذلك علي ما يبين فيه ما هو عن الصرة الشريفة الميري خاصة لأهالي الحرمين الشريفين حرم مكة.

١٤. المشرفة وحرم المدينة المنورة علي الحال بها أفضل الصلاة والسلام أربعماية كيس وكيسين أثنين وكسور خمسة آلاف نصف وأربعمائة نصف وسبعة

١٥. وسبعون نصفا فضة من ذلك وما هو عن صرة شريف مكة خاصة بما فيه الأمر من الدولة العلية خمسة وثمانون كيسا ونصف كيس وكسور تسعماية نصف

١٦. وسبعة عشر نصفا فضة من ذلك وما هو عن صرة شريف حمزة وحسين بركات تسعة أكياس ونصف كيس وسبعة آلاف نصف فضة من ذلك

١٧. وما هو عن صرة شريف ارخان كيس ونصف كيس وكسور ستة آلاف نصف فضة من ذلك وما هو عن مواجب معلوم وعيال أولاد شريف يحيي باشا

١٨. أربعة أكياس ونصف كيس وخمسة آلاف نصف وأثنان وخمسون نصفا فضة من ذلك وما هو عن انعام شريف شيخ الحرم الشريف النبوي عشرة

١٩. أكياس من ذلك وما هو عن انعام شريف ينبع تسعة أكياس باقي ذلك البيان المرعي المعين مفردات ذلك وتفصيله بدفاتر

٢٠. الديوان العالي أشهد علي نفسه فخر الأمرا الكرام كبير الكبرا الفخام صاحب العز والمجد والاحتشام المقر الكريم العالي حايز رتب المفاخر والمعالي

٢١. مير اللوا الشريف السلطاني الأمير عثمان بك سر بوابين دركاه عالي تابع الدولة العلية والخاقانات العثمانية أدام الله ملكها وأيده بالنور وأنعم

٢٢. أيامها أمير الحاج الشريف المصري حالا آدام قدره شهوده الإشهاد الشرعى وهو بحمد الله تعالي بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعا أنه قبض وتسلم

ووصل

٢٣. إليه بجهة الميري كامل مبلغ الخمسماية كيس والثلاثة وعشرون كيسا ونصف كيس والكسور أربعة آلاف نصف وأربعماية نصف وستة وأربعون

٢٤. نصفا فضة المعين ذلك والمشروح باعاليه قبضا وتسلما ووصولا شرعيات بتمام ذلك وكماله وعليه حمل ذلك وحفظه وتسليم ذلك لمن له ولاية

٢٥. تسلم ذلك وإحضار ما يشهد له بوصول ما يسلمه لأربابه حكم المعتاد باعترافه بذلك جميعه الاعتراف الشرعي واقع ذلك بحضور كل من فخر الكتاب

٢٦. المعتبرين الشيخ المعروف الاوحد برهان الدين إبراهيم مباشر الصرة الشريفة سنة تاريخة أدناه والاختيار المكرم الحاج يوسف شاهين الصراف.

٢٧. بالصرة الشريفة ستة تاريخه وأطلاعهما علي ذلك وتصديقهما عليه وأنهما باشرا ذلك وعايناه نقدا وعددا وضبطا وتسلما وعليهما كامل

٢٨. المبلغ المعين باعاليه وصل بالتمام والكمال وأن عليهما عهدة الدرك في ذلك من النقص والاطلاع والتصديق والاعتراف والتعهد الشرعيات

٢٩. بالطريق الشرعي وعلي ما جري وقع التحرير في اليوم المبارك الموافق لخامس عشرين شهر شوال المنور سنة ست عشرة ومايتين وألف

الشيخ علي الدجوى المرزوقى والشيخ عبد الوهاب الداوودى

لوحة رقم (١)

سجل رقم ١ وثيقة رقم ١٨٨

صفحة ٩١

لوحة رقم (٢)

سجل رقم ٢ وثيقة رقم ١٨

صفحة ١٢

لوحة رقم (٣)

سجل رقم٢ وثيقة رقم ٢٣٧

صفحة ٢٥٥-٢٢٦

لوحة رقم (٤)

سجل رقم٢ وثيقة رقم٥١٣ صفحة ٣١٧

الهوامش

١- سجل ١ وثيقة رقم ١٨٨ ص ٩١ ووثيقة رقم ٤٧١ ص ٢٢٨ س١.

٢- سجل ١ وثيقة رقم ٦١٠ ص ٢٨٩س١ وسجل ٢ وثيقة رقم ١٨ص ١٢س١ ورقم ٥٢ص ٣٤س١ ورقم ١٤٣ ص ١٠٢ س١ ورقم ١٦٦ ص ١٢٦ س١.

٣- سجل ٢ وثيقة رقم ٣٣٩ ص ٢٥٨ س ٢،١ ورقم ٤٠٦ ص ٢٦٤ س١ ورقم ٤٢٨ ص ١٨٣ س١.

٤- سجل ٢ وثيقة رقم ٢٣٧ ص ٢٢٥ س١ ورقم ٤٣٠ ص ٢٨٤ س١.

٥- بركة الحاج: قرية كانت تقع شمال شرقي القاهرة اسمها القديم "حسب عميرة" وقد عرفت ببركة الحاج. وعرفت بالبركة لانخفاض أراضيها عن منسوب الأراضي الزراعية المجاورة لها وهي إحدى قرى مركز شبين القناطر محافظة القليوبية. وكانت أول محطة ينزل بها الحجاج عند مسيرهم من القاهرة إلى الحجاز في كل سنة وفيها يقيم الحجاج خمسة أيام ليتم أمير الحج استعداداته التامة للرحلة. وطريقها فضاء وحصاة ورمل وكان بها كثير من النخل وبعض السكان والبيوت. وبها فسقية قديمة للمياه أقيمت في العصر المملوكي في عصر الأشرف برسباي سنة ٨٢٨هـ وأنشأ بجانبها بئراً وبستانا". انظر الرشيدي (أحمد) ت ١٠٩٦هـ: حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج. تحقيق ليلي عبد اللطيف أحمد. مصر – الخانجي، ١٩٨٠ ص ٢٠، ٣٨–٣٩. الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن من برهان الدين الحنفي) ت ١٢٣٧ هـ: مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. القاهرة – الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨ ص ٢٩٢.

٦- العادلية: قرية شمال القاهرة علي الضفة الشرقية للنيل بالقرب من بلبيس، وقد كانت مركز تجمع ورحيل قافلة الحج المتجهة إلى الحجاز. انظر الخشاب (إسماعيل بن سعد) ت. ١٢٣٠هـ: خلاصة ما يراد من أخبار الأمير مراد. تحقيق حمزة عبد العزيز بدر ودانيال كريسيليوس. القاهرة – العربي، ١٩٩٢.

٧- الديوان العالي، فقد أشار كثير من المؤرخين إلى هذا الديوان باسم "الديوان الكبير" وعن مواعيد انعقاد الديوان وعضوية الديوان ونظام جلساته واختصاصاته انظر ليلي عبد اللطيف: الإدارة في مصر في العصر العثماني، القاهرة – جامعة عين شمس، ١٩٧٨ ص ١٣٠–١٦٣.

٨- سجل رقم ١ وثيقة رقم ٤٧١ ص ٢٢٨ ص ١-٣.

٩- سجل رقم ٢ وثيقة رقم ١٤٣ ص ١٠٢ ص ١-٥.

١٠- سجل رقم ٢ وثيقة ١٨ ص ٢ س ١-٣ ورقم ٥٢ ص ٣٤ س ١-٤.

١١- سجل رقم ٢ وثيقة رقم ٤٠٩ ص ٢٦٧ س ١-٧ ورقم ٤١٤ ص ٢٧١ س ١-٨.

١٢- عن اختصاصات الباشا العثماني في مصر، انظر ليلى عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٧٦-٨٢.

١٣- كتخذا الباشا: وهو وكيل الباشا ويسمي أحيانا (الكخيا) ويعينه السلطان من موظفي الدولة العثمانية برتبة صنجق ويعاون الباشا في كل أعماله ويرأس جلسات الديوان العالي إذا ما تخلف الباشا عنها وهو يلازم الباشا ملازمة دائمة ويقيم معه في القلعة. انظر أحمد السيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل. القاهرة – الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٩ ص ١٧٦. ليلى عبد اللطيف: المرجع السابق ص ١٢٠.

١٤- القائمقام: هو الشخص الذي يقوم بعمل الباشا خلال فترة خلو منصب الباشوية لعزل الباشا أو وفاته أو قدوم باشا آخر. ويقوم في أثناء تلك الفترة بكل أعمال الباشا، ومن هنا لقب بالقائمقام أي القائم مقام الباشا فكان يرأس الديوان ويصدر الأوامر الإدارية. انظر ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص١١٨. دانيال كريسيليوس: جذور مصر الحديثة. ترجمة عبد الوهاب بكر. القاهرة – نهضة الشرق، ١٩٨٥ ص ٣١٣.

١٥- لمزيد من التفاصيل عن منصب شياخة البلد انظر جيهان أحمد عمران. دراسة دبلوماتية مع تحقيق ونشر لوثائق علي بك الكبير ومحمد بك أبو الذهب في أرشيفات القاهرة. رسالة دكتوراه – جامعة القاهرة – كلية الآداب، ١٩٩٤ ص ٨٧-٩٣.

١٦- سجل ٢ وثيقة رقم ٤٨٤ ص ٣٠٣ ص ٢-٣.

١٧- لمزيد من التفاصيل عن اختصاصات قاضي القضاة، انظر ليلى عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٢٤٢-٢٦٣.

١٨- سجل رقم ٣ وثيقة رقم ١٨٨ ص ٩١ س ١ وعن نائب قاضي القضاة فقد كان قاضي القضاة يعين له نوابا أربعة يمثلون المذاهب الفقهية الأربعة، ولكن نظرا لأن المذهب الحنفي كان هو المذهب الرسمي للدولة فقد كان النائب الحنفي يعد بمثابة وكيل لقاضي القضاة ومشرف على الشئون المالية والإدارية بمحكمته. وجميع هؤلاء كانوا يعينون في بداية

الحكم العثماني بقرار يصدر من الأستانة من بين علماء الإسلام العثمانيين المنتمين للمذهب الحنفي إلا أنه في العصور المتأخرة من الحكم العثماني لمصر أصبح أغلب هؤلاء القضاة يعينون بقرار من قاضي عسكر مصر من بين العلماء المصريين. انظر محمد نور فرحات: القضاء الشرعي في مصر العثمانية. القاهرة. الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٨ (سلسلة تاريخ المصريين – ١٧) ص ٧١.

١٩- سجل رقم ١ وثيقة رقم ٤٧١ ص ٢٢٨ س ٩ ورقم ٦١٠ ص ١٣ وسجل رقم ٢ وثيقة رقم ١٨ س١٢.

٢٠- سجل رقم ٢ وثيقة رقم ٢٣٧ ص ٢٢٥ س ١٤-١٥ ورقم ٣٥٣ ص ٢٣٧ س ١٣-١٤ اختيارية: المسنون أو المجربون: إحدى وظائف الرياسة في الأوجاقات. ليلى عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٤٣٨. وعن سرادره من الفارسية السردارسر بمعنى الرأس ودار بمعني صاحب والسردار هو القائد، انظر أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق ص ١٢٧، وعن البلكات: البلوك أو البلك من المصدر بولمك أي: ما يقسم، وكلمة بلوك تعني القسم أو الجزء ويتراوح عدد أفراد البلوك ما بين أربعة وتسعة عشر رجلاً. والبلوك هو أحد الوحدات المكونة للأوجاق، والمعروف أن الحامية العثمانية كانت مكونة من سبع أوجاقات هي: المتفرقة والجاويشان والكوكليان والتفكجيان والجراكسة والمستحفظان والعزبان. وقد يصل عدد بلوكات الأوجاقات إلى ألف بلوك. انظر مصطفي علي أبو شعيشع: دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات. الإسكندرية – دار الثقافة العلمية. (د.ت) ص ٢١٢.

٢١- الدفتردار: كبير الإدارة المالية العثمانية له الإشراف العام على مالية مصر ويعنى بحساب وإيرادات ومصروفات الدولة، وكان شخصية كبيرة وبارزة يتمتع بنفوذ كبير ويمتاز بكونه الوحيد في الإدارة الذي كان له حق تقديم العرائض بنفسه للسلطان، ويتبع الدفتردار عدة إدارات مالية منها إدارة الروزنامة والمحاسبة والمقابلة والموقوفات. سجل رقم ١ وثيقة ١٨٨ ص ٩١ س ٤ ورقم ٤٧١ ص ٢٢٨ س٦ سجل ٢ وثيقة ١٨ ص١٢ س٥. انظر أحمد السيد سليمان: المرجع السابق. ص ٩٨ وليلى عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٩-١٠.

٢٢- الروزنامجي في الفارسية روز بمعني يوم ونامه أي الكتاب أي دفتر اليومية والروزنامجي سماه

الترك باسم كاتب اليومية، وكان يرأس ديوان الروزنامة وكان مختصا بجمع الأموال الأميرية أي إيرادات مصر من الأرض والجمارك والمناصب وصرفها في الأوجه المقررة لها تحت إشراف الديوان الدفتري. وجي في آخر الكلمة تدل علي النسب إلى الصناعة سجل٢ وثيقة ١٨ ص١٢ س٧ ورقم ١٠٥ ص ٧٣ س٩ ورقم ١٤٣ ص ١٠٢ س١٠ أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق ص ١١٧-١١٨ وليلى عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٣٠١.

٢٣- باش قلفة – أو خليفة الروزنامة – هو الوكيل الأول للروزنامجي وكان الروزنامجية دائماً يؤخذون من طبقة الباش خليفة ثم يأتي بعد الباش خليفة – ثاني خليفة وهو الوكيل الثاني للروزنامجي واختص بالإشراف علي قيد بلاد الكسوة وملتزميها، ثم ثالث خليفة وهو الوكيل الثالث للروزنامجي واختص بقيد تذاكر مصاريف الخزينة، ثم رابع خليفة ويشرف هؤلاء الخلفاء الأربعة علي كل الأعمال الحسابية التي يقوم بها الأفندية وعلي كل السجلات التي تحت أيديهم. سجل ١ وثيقة ١٨٨ ص ٩١ س ١١ وسجل ٢ وثيقة ٥٢ ص ٣٤ س٩ ورقم ١٤٣ ص ١٠٢ س٨. ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٣٠٦.

٢٤- باش خليفة المقابلة: الوكيل الأول لرئيس قلم المقابلة المختص بقيد دفاتر جامكية العسكر وساليانات الأمراء والمشايخ والأيتام والمختص بتسليم التمكينات لأربابها في ديوان الروزنامة. سجل رقم١ وثيقة رقم ٤٧١ ص ٢٢٨ س٩ ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٤٣٩.

٢٥- متفرقة باش رئيس أوجاق المتفرقة المختص بخدمة الباشا والديوان وقد أسس المتفرقة في مصر لأول مرة بعد إعلان نامة بثلاثين عاماً سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٤م من المماليك الذين كانوا يعملون من قبل في خدمة الباشا ومن الجند الذين كانوا يحرسون القلاع الرئيسية وقد اختص بالدفاع عن حدود مصر الشمالية والجنوبية وتزويد الحاج علي الحدود الشرقية. سجل رقم ٢ وثيقة رقم ١٤٣ ص ١٠٢ س ١١ ورقم ١٧٢ ص ١٣٠ س٩ ورقم١٨٦ ص١٤٠ س٨. ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٢٠٣-٢٠٤.

٢٦- كتخدا جاويشان: معاون لرئيس وجاق الجاوشية المختص بخدمة الباشا والديوان العالي وكان علي كبار ضباط الجاويشان حضور كل اجتماعات الديوان العالي. سجل ١ وثيقة رقم١٨٨ ص ٩١ س١١ ورقم ٧١٠ ص ٢٨٩ س ١١. ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٢١٨-٢١٩.

٢٧- كتخدا مستحفظان: يقود أوجاق مستحفظان اغا يعاونه كتخدا (ملازم) وكان هذا

الوجاق مهمة حراسة القلعة وحفظ الأمن فيها ورتبة كتخدا هي أعلي رتبة يمكن أن يصل إليها الفرد في العسكرية المصرية سجل ٢ وثيقة رقم ٤١٤ ص ٢٧١ س١٨. أندرية ريمون. فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية. ترجمة زهير الشايب. القاهرة. مكتبة مدبولي، ١٩٧٤ ص ٢٥٨-٢٥٩.

٢٨- سردار الخزينة: هو قائد القوة العسكرية المرسلة لحماية مال السلطان - الخزينة - المرسلة إلى استانبول وجمعها سداره سجل ١ وثيقة ٤١٧ ص ٢٢٨ س٥ وسجل ٢ وثيقة ١٥٦ ص ١١٩ ص١٨. ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٤٤٨.

٢٩- كسدار الروزنامة: من مساعدي الروزناجي وهو حافظ أكياس الورق. سجل ٢ وثيقة ١٧٢ ص ١٣٠س ١٢ ورقم ١٨٢ ص ١٣٨ س١٤. ليلي عبد اللطيف. المرجع السابق. ص ٣٠٦.

٣٠- الترجمان: هو الذي يقوم بمهمة الترجمة من التركية لغة الباشا إلى العربية وبالعكس وذلك في مجالس الحكم والإدارة، وترجمان قاضي العسكر يشار إليه باسم الترجمان الصغير. سجل رقم٢ وثيقة رقم ١٤٣ ص ١٠٢ س ١٥ ورقم ١٧٢ ص ١٣٠ س١١. ليلى عبد اللطيف: المرجع السابق ص ١٢٤-١٢٥.

٣١- أمين العنبر الشريف: لقب للمشرف علي الشئون السلطانية في مصر العثمانية وكان عمله حفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والأوقاف وغلال الباشا والعليق سجل رقم١ وثيقة رقم٦١٠ ص ٢٨٩ س١٠ وسجل رقم٢ وثيقة رقم ١٤٣ ص١٠٢ س٨. الرشيدي: المصدر السابق. ص ٢٥.

٣٢- شهر حوالة: الموظف الذي كان يرسله الباشا لمراقبة إدارة جمرك السويس وتحصيل إيرادات الباشا منه، سجل ١ وثيقة ١٨٨ ص ٩١ س٧ وسجل ٢ وثيقة ١٠٥ ص ٧٣ س٩. ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص٤٤٥.

٣٣- سجل ١ وثيقة ١٨ ص١٢ س١٠ وسجل ٢ وثيقة ٥٢ ص ٣٤ س١٠.

٣٤- كاتب اليومية هو كاتب دفتر اليومية التابع لقلم الروزنامة الذي دونت به الساليات والمواجبات والمعاشات التي صرفت من الروزنامة ويقوم بربط دفاتر الصرة والجامكية. سجل ٢ وثيقة ٥٢ ص٣٤ س٩. ليلى عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٤٣٩.

٣٥- كاتب الخزينة هو كاتب سجلات الروزنامة وأكياس النقود المحصلة من إيرادات مصر.

سجل ٢ وثيقة ٥١٣ ص ٣١٧ س٦ ورقم ٥٧٢ ص٣٥٢ س١٠ ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٣١٥.

٣٦- أفندي ديوان أفندي من كبار كتاب الديوان العالي وله عوائد علي أصحاب التمكينات مثل التقاسيط وعلي الفرمانات وعلي التذاكر الديوانية التي يقع عليها التغيير والتبديل بالبيع والشراء، وأفندي يونانية يعني السيد العظيم، واستعمالها العثمانيون لقبا لبعض كبار الموظفين. سجل رقم٢ وثيقة رقم ٣٥٧ ص٢٤٠ س١٠ ورقم ٣٦٤ ص ٢٤٤ س٩ ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ١٢٥ وأحمد السيد سليمان المرجع السابق ص ٢٠.

٣٧- دويدار الحاج هو أحد معاوني أمير الحج وله أكثر من مهمة ومنها تبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغ عامة الأمور وتقديم الأوراق إلى أمير الحج ليوقع عليها. كما كان بمثابة الشرطي حيث يطوف بالليل لتتبع اللصوص، وهو أيضاً نائب أمير الحج في المسائل والمهمات التي لا يتولاها بنفسه. وكان يعين الدوادار من العسكر وذلك طبقاً لشروط وصفات معينة منها السياسة في الأمور والشجاعة والفروسية والعقل. سجل ٢ وثيقة ٢٧٩ ص ١٩٢ س ١١ سميرة فهمي علي عمر: إمارة الحج في مصر العثمانية ٩٢٣-١٢١٣هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨م. القاهرة- الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١ (سلسل تاريخ المصريين - ٢٠١) ص ١٧٨-١٧٩.

٣٨- سجل رقم٢ وثيقة رقم ٣٥٣ ص ٢٣٧ س١٣.

٣٩- سجل رقم٢ وثيقة رقم ٣٩٠ ص ٢٥٥ س ١٥ ووثيقة رقم ٣٩٩ ص ٣٥٨ س ٢٠.

٤٠- أمير الحاج السابق: إن وظيفة أمير الحج كانت ذات إغراء كبير لأن عبارة أمير الحج سابقاً كانت تضفي جانبا من العظمة والأبهة والفخامة علي أولئك الذين سبق اختيارهم لهذا المنصب ومن واقع وثائق الدراسة نجد الحرص الشديد علي ذكر هذه العبارة بالنسبة لأي شخصية تحضر جلسة الديوان العالي وكانت قد تولت إمارة الحج من قبل. سجل ١ وثيقة ٦١٠ ص ٢٨٩ س٦ سميرة فهمي: المرجع السابق ص ٧٨.

٤١- أمين الاحتساب: هو المختص بمراقبة الأوزان والمقاييس والأسعار في أسواق المدينة، وكان له اختصاص حماية الآداب العامة، وكان يفتش علي المخالفين للتسعيرة وينزل بهم العقاب المناسب سجل ٢ وثيقة ٤٠٦ ص ٢٦٤ س ٢٥ ورقم ٤١٤ س ٢١٧ س١٩. عراقي يوسف

محمد: الوجود العثماني المملوكي في مصر في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. القاهرة – دار المعارف، ١٩٨٥، ص ٢٣٧-٢٤٨.

٤٢- وكيل دار السعادة: هو موظف عثماني يرسل من استانبول للإشراف علي خزانة أوقاف الحرمين الشريفين والمشرف على الصور المرسلة إلى مكة والمدينة والقدس. سجل ٢ وثيقة ٤٣٠ ص ٢٨٤ س٦ دانيال كريسيليوس: المرجع السابق ص ٣١٧.

٤٣- أمين الدرب خاناه أي ملتزم سك العملة بالقلعة سجل ٢ وثيقة ٤٠٦ ص ٢٦٤-٢٦٥ س٢٣ ورقم ٤٠٩ ص ٢٦٧ س١٢ ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٤٤٠.

٤٤- ناظر الكسوة الشريفة: هو الذي يتولى الإشراف على صنع الكسوة في القاهرة. سجل ٢ وثيقة ٥٧٢ ص ٣٥٢ س٧ عراقي يوسف: المرجع السابق ص ١١٧.

٤٥- كاتب الصرة يختص بتدوين ما يتسلمه أمير الحج من صرر عينية ونقدية، كما كان عليه حضور جلسات الديوان العالي المنعقدة سنوياً للإشهاد على ما يستلمه أمير الحج من صرر. سميرة فهمي: المرجع السابق ص ١٨٣.

٤٦- صراف الصرة يختص بصرف الصرر المقررة للعربان ولأهالي مكة والمدينة وصرف ما يلزم شراؤه لمؤنة العساكر والجمال والبغال كما كان عليه حضور جلسات الديوان العالي المنعقدة سنوياً للإشهاد على ما يتسلمه أمير الحج من صرر والاعتراف الشرعي بذلك. سميرة فهمي: المرجع السابق ص ١٨٢.

٤٧- حكام الولايات البحيرة والغربية وجرجا. حاكم استخدمت كلقب للبكوات المشرفين على إدارة الأقاليم الإدارية الكبرى وهي جرجا والشرقية والغربية والمنوفية والبحيرة وهذه الأقاليم كانت تسمي بكويات ويسمي حاكمها بك وأشارت إليها الوثائق بمصطلح الولاية، أما الأقاليم الإدارية الأصغر من السابقة فقد سميت بالكاشفيات. سجل ١ وثيقة ٤٧١ ص ١٢٨ ص٦ ورقم٦١٠ ص ٢٨٩ س٦ دانيال كريسيليوس: المرجع السابق ص٨٨.

٤٨- سجل رقم ٢ وثيقة رقم ٥٧٢ ص ٣٥٢ س٥.

٤٩- أمير الحاج الشريف المصري كان يتم تعيينه بفرمان صادر عن السلطان العثماني بعد ترشيخ الباشا، هذا الأمير والذي يلبس خلفه المنصب بالقلعة عند صدور الأمر السلطاني على يد الباشا ويلقب بأمير اللواء الشريف السلطاني، لمزيد من التفاصيل عن أمير الحج في

مصر العثمانية انظر جيهان أحمد عمران: المرجع السابق ص ٩٤-١٠٤. سميرة فهمي: المرجع السابق ص ٦٥-١٢٠.

٥٠- سجل١ وثيقة ١٨٨ ص٩١ س ١٢-١٣ ورقم ١٦٠ ص٢٨٩ س ١٤-١٥ سجل٢ وثيقة رقم ١٨ ص١٢ س١١.

٥١- سجل٢ وثيقة رقم ٣٥٧ ص ٢٤٠ س ٢١-٢٢.

٥٢- سجل٢ وثيقة رقم ١٧٢ ص ١٣٠ س١٣-١٤.

٥٣- ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٣٠٦.

٥٤- سجل٢ وثيقة ٥١٣ ص ٣١٧ س١١-١٢ ورقم ٥٧٣ ص ٣٥٢ س١٦- الرومية أي التركية أو العثمانية، وقد استخدم لفظ رومي في مصادر العصر العثماني بمصر للإشارة إلى التركي والعثماني. الرشيدي: المصدر السابق ص ١٧٦.

٥٥- سجل٢ وثيقة رقم ١٦٦ ص ١٢٦ س١٣-١٧ ورقم١٧٢ ص١٣٠ س١٤-١٨ ورقم ١٧٨ ص ٣٥ س١٢-١٥ وثيقة رقم ١٨٦ ص١٤٠ س ١٢-١٥: الصرة: كيس نقود. وصرة أهالي الحرمين الشريفين أي المال الذي كان يرسل سنوياً من مصر لأهالي مكة والمدينة، انظر: ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٤٤٩. الكيسة: هي وحدة نقدية عثمانية ظهرت خلال ق١٧م مساوية لكميات عديدة من النقود وفقاً لوقت ومكان استعمالها. وكانت تستعمل في استانبول عادة كوحدة قيمتها خمسمائة قرش. والقرش الواحد يساوى مائة أقجة. وكانت الكيسة هذه تسمى الكيسة الرومي وتقدر بـ ٢٠ ألف بارة فضية تمييزا لها من الكيسة المصرية التي كانت تساوي ٢٥ ألف بارة فضة وهي العملة المصرية الرئيسة للقروش والأقجة. وقد استمرت الكيسة تستعمل في النظام الحسابي العثماني حتى ألغيت سنة ١٦٨٢م. انظر صمويل برنارد: الموازين العربية (وصف مصر مجلد ٦ الجزء ٣ الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر). ترجمة زهير الشايب. ط١. القاهرة. الخانجي، ١٩٨٠ ص ٩٢. الرشيدي: المصدر السابق. ص ١٩. دانيال كريسيليوس: المرجع السابق ص ١٤٢. نصف فضة: نقد مصري اختلف سعره باختلاف السنوات فخمسة منه إلى عشرة تساوي غرشا صحيحا ويجمع على أنصاف ويعتبر ترجمة عربية للعملة العثمانية بارة. انظر انستاس الكرملي: النقود العربية والإسلامية وعلم النميات. القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧، ص ٢٠٢. دانيال

كريسيليوس: المرجع السابق ص ٤١٨.

٥٦- سجل رقم٢ وثيقة رقم٥١٣ ص٣١٧ س٩-١٣.

٥٧- سجل رقم٢ وثيقة رقم ١٦٦ س ١٣-١٧.

٥٨- سجل ١ وثيقة ٤٧١ ص ٢٢٨ ورقم ٦١٠ ص ٢٨٩-١٩٠ وسجل رقم٢ وثيقة ١٨ ص ١٢ ورقم٥٢ ص٣٤-٣٥ ورقم ١٦٦ ص١٢٦.

٥٩- شريف مكة: أشراف مكة ينتسبون إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء. وقد كان مركز حكمهم، مكة ولم يكن منصب شريف مكة وراثيا، لكن الأمر كان شورى بين الأشراف فيجتمع كبارهم عند خلو منصب الشريف ويختارون من يعتقدون في صلاحيته. انظر الرشيدي: المصدر السابق ص ١٧٧. أحمد بن زين دحلان: أمراء البلد الحرام منذ أولهم في عهد الرسول (ص) حتى الشريف الحسين بن علي. لبنان - الدار المتحدة. (د.ت).

٦٠- يحي بن بركات: تولى شرافة مكة سنة ١١٣٠هـ إلى أن عزل منها سنة ١١٣٢هـ وتولاها مرة ثانية سنة ١١٣٤هـ إلى أن نزل عن شرافة مكة لولده بركات سنة ١١٣٥هـ. انظر أحمد بن زين دحلان: المرجع السابق. ص ٢١٦-٢٢١.

٦١- شريف عبد الله لعله يكون الشريف عبد الله بن حسن بن ابن نمي جد الشريف محمد بن عبد المعين ابن عون أمير مكة الذي تولى إمارة مكة سنة ١٠٤٠هـ ونزل عن الإمارة لولده محمد سنة ١٠٤١هـ. انظر أحمد بن زيني دحلان: المرجع السابق ص ١٠٠-١٠١.

٦٢- الأرز: أحد المحاصيل الصيفية، وكان يزرع في المنطقة المحيطة برشيد في خط يصل ما بين الرحمانية وسمنود. وكان إنتاج الفدان يتراوح ما بين سبعة وثمانية أرادب، وكانت صناعة ضرب الأرز وتبيضه تتركز في رشيد وكان معظم محصول الأرز يصدر للخارج، انظر عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر. القاهرة. مدبولي، ١٩٨٦ ص ٢٠٢.

٦٣- العربان: سارت الدولة العثمانية علي نهج السلاطين المماليك في دفع شرور الأعراب البدو بأن منحتهم الخفارة أي الحراسة على طول طريق الحج، وكذلك منحتهم الأتاوات السنوية وذلك لمحاولة كسبهم نحوها ومنعهم من الاعتداء على قافلة الحج. كما كان

يستعين أمير الحج بقبائل العربان في أوجه مختلفة حيث يستأجر إبلهم لنقل الحجاج ولوازم الركب. ويسترشد بهم في ارتياد الطرق الوعرة والتي تتوفر فيها مياه الآبار. دانيال كريسيليوس: المرجع السابق ص ١٨٢ وسميرة فهمي: المرجع السابق ص ٢٧٠.

٦٤- أمير ينبع يشرف علي إدارة مدينة ينبع أو الينبوع وهي ثغر يقع علي البحر الأحمر في منتصف المسافة بين مكة والقاهرة. وهذا الحاكم ينتمي دائماً إلى أشراف مكة. وقد أمر السلطان مصطفي بأعطائه مرتباً سنويا علي نفقة خزينة مصر. ولا يقدم هذا الامير في مقابل ذلك المرتب أي مؤن لقافلة الحج. وقد كانت ينبع محطة مهمة من محطات الحج في الذهاب والعودة وبها قلعة مهمة للحراسة وتحفظ بها الغلال والمؤن التي ترسل من مصر سنوياً لتزويد قافلة الحج. الرشيدي: المصدر السابق ص ٢٤-،١٢٨.

٦٥- عمارة دار السعادة: يقال إن دار السعادة كانت في موضع التكية المصرية بمكة المشرفة ويقال إنه كان موضع بيت الشريف حسن بن أبن نمي تجاه باب الوداع. وللشيخ عبد القادر الطبري أبيات فيها تاريخ دار السعادة. انظر أحمد بن زيني دحلان: المرجع السابق ص ٨٢.

٦٦- عما كان مقررا صرفه لأمير الحج فقد كان يحصل أمير الحج علي مبالغ نقدية تعطي له في شكل مساعدات تصل إليه من الخزينة المصرية وبالتحديد من ديوان الروزنامة، هذا بالإضافة إلى ما يحصل عليه من أموال من الخزينة الإرسالية وهي فائض واردات مصر على مصاريفها أي ما يرسل إلى السلطان العثماني في إستانبول كل عام، انظر علي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٤٤٥ وسميرة فهمي: المرجع السابق ص ١١٠-١١١.

٦٧- الفندقلي أو البندقي: عملة ذهبية من العملات التي كانت تسك في مدينة البندقية أو مدينة جنوة ولقيام علاقات تجارية قديمة بين المدن الإيطالية وبلاد البحر المتوسط فقد تسللت هذه العملة إلى تلك البلاد وأصبحت من العملات السائدة هناك وأصبح اسمه في مصر بندقي أو فندقلي، وتتساوي قيمته مع الدينار العثماني القديم. انظر صمويل برنارد: المصدر السابق. ص ٦٣ دانيال كريسيليوس: المرجع السابق ص ٣٣٥.

٦٨- الزر محبوب: عمله ذهبية مصرية ،والكلمة مركبة من الفارسية (زر) أي ذهب و(محبوب) اسم أحد المماليك في المائة السابعة للهجرة وفي أيامه كانت تأتي إلى مصر الدنانير من ضرب القسطنطينية فكان يسمى واحدها (محبوب سليمي إسلامبولي) وكان سالماً من الغش، ثم إن المملوك المذكور تولي بنفسه ضرب الدنانير ونقص من عيارها شيئاً فسميت زر محبوب، انظر

الكرملي المرجع السابق ص ١٩١-٢٠٠.

٦٩- الريال الحجر: ريال نقد فضي شائع في جميع بلاد الشرق الأدنى وأول من أجراه في السوق والتجارة الأسبانيون واسمه عندهم **Real** ومعناه الملكي واختلف سعره بين ثمانين وتسعين قرشا. وقد اختلفت أنواعه وأسماؤه ومنها ريال بطاقة. والبطاقة أطلقه العرب علي التالر أو التالري الألماني ويشيرون إليه باسم أبو- بو - طاقة وهي كلمة تعني صاحب النافذة. وجاءت هذه التسمية بسبب الصورة التي ترى على أحد الوجهين وصورة الأسلحة المدلاة من عقاب مقسوم إلى أربعة أقسام والموجودة علي الوجه الآخر إذ يشبه هذا الشعار الموجود بوسط وجه القطعة النقدية بعض الشيء نوافذ البيوت - المشربيات - ذات القضبان الحديدية (الطاقة) ثم حرف الاسم إلى بوطاقة ثم انتقل إلى اللغة العربية الدارجة (بطاقة). انظر صمويل برنارد: المصدر السابق ص ٧٣ الكرملي: المرجع السابق ص ٢١٤،١٩٠. عبد الرحمن فهمي: النقود المتداولة أيام الجبرتي (مقال في عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث) القاهرة. الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٦ ص ٥٦٠.

٧٠- سجل ١ وثيقة ٦١٠ ص ٢٩٠ س٣٠ ت٢٦ شوال ١١٥٦هـ. بالنسبة إلى القيمة الحسابية لزر محبوب والوارد ذكرها في هذه الوثيقة "قدر الزر محبوب ثمانية نصف عشر أنصاف فضة" فهذا التقدير مبهم بينما الأرجح تقدير الحملة الفرنسية في أن الزر محبوب في هذه الفترة يساوي ١٨٠ مديني انظر صمويل برنارد: المصدر السابق ص ٩١-٩٢.

٧١- سجل ٢ وثيقة ١٨ ص١٢ س ٢٨-٢٩ ت٢٦ شوال ١١٧٧هـ.

٧٢- سجل٢ وثيقة ٢٠٨ ص ١٥٩-١٦٠ س٤٠ ورقم ٢١٨ ص ١٦٦ س٣٩ ورقم ٢٧٩ ص ١٩٢ س ٣٥-٣٦ ورقم ٢٣٧ ص ٢٢٥ س ٤٢ ورقم ٣٥٣ص ٢٣٧ س ٣٦-٣٧. ولعل المقصود بدفاتر الديوان العالي الدفاتر المالية مثل سجلات الروزنامة التي تحوى إيرادات ومصروفات الولايات المصرية والمحفوظة في الخزينة بالقلعة حينذاك. وكذلك دفاتر الموازنة السنوية العامة أو ما عرف في ذلك العهد باسم إجمالي واردات ومصاريف خزينة عامرة. انظر ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٣١٤.

٧٣- سجل ٢ وثيقة ٤٧٤ ص ٣٠١ س١٥ ورقم ٤٨٤ ص ٣٠٣ س ١٣.

٧٤- يحيي باشا مدة حكمه في مصر ١١٥٤-١١٥٦هـ/ ١٧٤١-١٧٤٣م. عن أسماء الباشوات الذين تولوا حكم مصر في فترة العصر العثماني ومدة حكم كل منهم في الفترة من

٩٧٥هـ/١٥٦٧م إلى ١٢١٣هـ/١٧٩٨م انظر ليلي عبد اللطيف: المرجع السابق ص ٤٣٥-٤٣٦.

٧٥- محمد صالح أفندي هو نائب قاضي القضاة مصطفى أفندي سنة ١١٥٤هـ. سجل رقم١ ص١.

٧٦- عمر بك بن علي بك تابع قطامش. الرشيدي: المصدر السابق ص ٢١٦.

٧٧- عثمان بك ذو الفقار بلفيا من أشهر الأمراء المماليك الفقارية، انتهت إليه رئاسة مصر بعد القضاء على نفوذ القاسمية سنة ١١٤٢هـ وطلع أميرًا للحج سنوات متعددة الرشيدي: المصدر السابق ص٢١٦. الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار. مطبعة الأنوار المحمدية، ١٩٨٦. جـ١ ص ١٨٢.

٧٨- محمد باشا اليدكشي مدة حكمه ١١٥٧-١١٥٩هـ/١٧٤٤-١٧٤٦م.

٧٩- مصطفي أفندي هو قاضي قضاة مصر سنة ١١٥٤هـ/ سجل١ ص١.

٨٠- إبراهيم بك تابع مصطفي بك بلفيا. الرشيدي: المصدر السابق ٢١٦.

٨١- عثمان أفندي هو نائب قاضي القضاة مصطفي أفندي الذي وصل إلى مصر يوم ١٣ جمادى الأولى ١١٧٧هـ سجل، ص١.

٨٢- علي بك الكبير القازدغلي. الجبرتي: عجائب الآثار جـ١ ص ٣٢٦.

٨٣- حسن باشا مدة حكمه ١١٧٧-١١٧٩هـ/١٧٦٣-١٧٦٥م.

٨٤- محمود هو نائب قاضي القضاة محمد أفندي الذي وصل إلى مصر في غرة ربيع أول ١١٧٨هـ سجل٢ ص ٢٢.

٨٥- حسن بك رضوان تابع عمر بك طلع أمير بالحج سنوات ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨٢هـ ثم نفاه علي بك بالمحلة الكبرى سنة ١١٨٣هـ ثم تقلد إمارة الحج سنة ١١٩١هـ. الرشيدي: المصدر السابق ص٢٢٠.

٨٦- حمزة باشا مدة حكمه ١١٧٩-١١٨٠هـ/ ١٧٦٥-١٧٦٦م.

٨٧- أحمد أفندي هو نائب قاضي القضاة علي أفندي الذي وصل إلى مصر يوم ١٨ شوال ١١٧٩م سجل٢ ص٧١.

٨٨- محمد السعيد هو نائب قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في غرة رمضان ١١٨٠م وكان نائبه في الحكم حينذاك مصطفى سليم أفندي سجل٢ ص١٠١.

٨٩- محمد باشا راقم مدة حكمه ١١٨١-١١٨٢هـ/ ١٧٦٦-١٧٦٧م.

٩٠- محمد أمين أفندي هو نائب قاضي القضاة أحمد أفندي الكريدي الذي وصل إلى مصر في غرة رمضان ١١٨١هـ سجل٢ ص ١١٦.

٩١- خليل بك بن إبراهيم بلفيا الذي تولي إمارة الحاج سنة ١١٨١ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥هـ وتوفي بمكة ودفن بها بعد النزول من عرفة اغا الرشيدي: المصدر السابق ص ٢٢١.

٩٢- مصطفى أفندي هو نائب قاضي القضاة محمد صادق الذي وصل إلى مصر في ٨ رمضان ١١٨٢هـ سجل٢ ص ١٢٦.

٩٣- علي بك الكبير تقلد قائمقامية مصر عوضاً عن الباشا العثماني محمد الأورفلي الذي أمره علي بك بالنزول عن السلطة وإخراجه من مصر في غرة شعبان ١١٨٢هـ انظر محمد رفعت رمضان: علي بك الكبير. القاهرة- دار الفكر العربي، ١٩٥٠ وجيهان أحمد عمران: المرجع السابق ص٣٣-٤٤.

٩٤- إسماعيل أفندي هو نائب قاضي القضاة محمد أفندي بن عمر الذي وصل إلى مصر في ١٥ شوال ١١٨٣ هـ سجل٢ ص ١٣.

٩٥- شهاب الدين أفندي هو نائب قاضي القضاة مصطفى أفندي زادة الذي وصل إلى مصر في ١٠ رمضان ١١٨٤هـ سجل٢ ص ١٣٤.

٩٦- لم يرد في سجل الديوان العالي اسم نائب قاضي القضاة؛ فقد ورد فقط ذكر اسم قاضي القضاة إبراهيم أفندي الذي وصل إلى مصر في ٤ رمضان ١١٨٥هـ فلعل نائبه هو شهاب الدين أفندي نفس النائب السابق سجل ٢ ص ١٣٧.

٩٧- محمد بك أبو الذهب الذي تقلد إمارة مصر رسمياً بعد وفاة الأمير علي بك الكبير ١١٨٧هـ الجبرتي: عجائب الآثار. حـ١ ص ٢٢٥،٥٥١ وجيهان أحمد عمران: المرجع السابق ص ٣٣-٤٤.

٩٨- مصطفى أفندي هو نائب قاضي القضاة محمد صادق أفندي الذي وصل إلى مصر في غرة رجب ١١٨٦هـ سجل٢ ص ١٤٠.

٩٩- إبراهيم بك محمد تابع محمد بك أبو الذهب تولى إمارة الحج سنة ١١٨٦ و ١١٩٥هـ. الرشيدي: المصدر السابق ص ٢٢١.

١٠٠- خليل باشا مدة حكمه ١١٨٧-١١٨٨هـ/ ١٧٧٣-١٧٧٤م.

١٠١- فخر الدين أفندي أشرف زادة هو نائب قاضي القضاة نعمان أفندي بشمقجي زاده الذى، وصل إلى مصر في ٥ رجب ١١٨٧هـ سجل ٢ ص ١٥٥.

١٠٢- إسماعيل بك دفتر دار مصر سابقاً تلميذ علي بك الكبير، كلاهما تابع إبراهيم كتخدا مستحفظان. الرشيدي: المصدر السابق ص ٢٢١-٢٢٢.

١٠٣- مصطفي باشا النابلسي مدة حكمه ١١٨٧-١١٨٨هـ/ ١٧٧٣-١٧٧٤م.

١٠٤- محمد أفندي أمين هو نائب قاضي القضاة محمد أفندي الذي وصل إلى مصر في ٤ شوال ١١٩١هـ سجل ٢ ص ٢٢٦.

١٠٥- عزت محمد باشا مدة حكمه ١١٩٠-١١٩١هـ/ ١٧٧٦-١٧٧٧م.

١٠٦- محمد أمين أبو البركات هو نائب قاضي القضاة محمد أفندي الذي وصل إلى مصر في ٤ شوال ١١٩١هـ سجل٢ ص ٢٦٦.

١٠٧- أحمد أفندي الروزنامجي المعروف بالصغاني تقلد وظيفة الروزنامة بديوان مصر عندما كف بصر إسماعيل أفندي؛ فكان لها أهلا وسار فيها سيراً حسناً بشهامة وصرامة. توفي في ربيع آخر ١٢٠٢هـ. الجبرتي: عجائب الآثار. جـ٢ ص ٢٥١-٢٥٢.

١٠٨- محمد أفندي أمين هو قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في غرة شوال ١١٩٣هـ وكان نائبه في الحكم حينذاك السيد عمر أفندي سجل٢ ص ٢٢٢.

١٠٩- مراد بك من مماليك محمد بك أبو الذهب وتقلد إمارة مصر قسمه مع زميله إبراهيم بك وأقام في إمارة مصر ثماني وأربعين سنة. الرشيدي: المصدر السابق ص ٢٢٤ الجبرتي: عجائب الآثار. جـ٢ ص ٧٣. محمود الشرقاوى. مصر في القرن الثامن عشر (دراسات في تاريخ الجبرتي) القاهرة – مكتبة الأنجلو، ١٩٥٧ ص ٨٤-٩١.

١١٠- لم تتمكن الباحثة من معرفة اسم قاضي القضاة في السنوات ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦هـ لعله يكون محمد أفندي أمين.

١١١- مصطفى بك الذي خرج أميراً للحج في السنوات ١١٩٤ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩هـ وعانى كثيراً من المتاعب في الأعوام الأخيرة لسوء حالة البلاد ومماطلة مراد بك وإبراهيم بك في دفع عوائد العربان ونفقات أمير الحاج وصرة الحرمين الرشيدي: المصدر السابق ص ٢٢٤.

١١٢- محمد باشا ملك مدة حكمه ١١٩٥-١١٩٦هـ/ ١٧٨٠-١٧٨١م.

١١٣- علي باشا ينجي مدة حكمه ١١٩٦-١١٩٧هـ/ ١٧٨١-١٧٨٢م.

١١٤- أيوب بك الكبير من أتباع محمد بك أبو الدهب، وقد انضم إلى مراد بك وإبراهيم بك ضد إسماعيل بك الكبير وقد شاركهما في جميع الأحداث التي وقعت في عهد سيطرتهما على مصر. الرشيدي: المصدر السابق ص ٢٢٥. الجبرتي: عجائب الآثار جـ٢ ص١٠٨.

١١٥- محمد باشا إبراهيم زاده هو قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في ٢٢ ربيع الأول ١١٩٧هـ سجل ٢ ص ٢٤٩.

١١٦- محمد سلحدار باشا مدة حكمه ١١٩٨-١١٩٩هـ/ ١٧٨٣-١٧٨٤م.

١١٧- عمر أفندي الخلوصي هو قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في غرة ذي القعدة ١١٩٧هـ وكان نائبه في الحكم الحاج نعمان أفندي سجل ٢ ص ٥٥٤.

١١٨- محمد باشا مدة حكمه ١٢٠٠-١٢٠١هـ/ ١٧٨٥-١٧٨٦م.

١١٩- لعله يكون قاضي القضاة يحيى أفندي الذي وصل إلى مصر في غرة ذي القعدة ١١٩٨هـ سجل ٢ ص ٢٥٧.

١٢٠- محمد بك المبدول. الجبرتي: عجائب الآثار جـ٢ ص ١٧٣.

١٢١- عابدي باشا مدة حكمه ١٢٠١-١٢٠٣هـ/ ١٧٨٦-١٧٨٨م.

١٢٢- لعله يكون محمد سعيد أفندي قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في غرة ذي القعدة ١٢٠٠هـ سجل ٢ ص ٢٥٩.

١٢٣- لعله يكون حسن أفندي نائب قاضي القضاة محمد سعيد أفندي سجل ٢ ص ٢٥٩.

١٢٤- إسماعيل باشا التونسي مدة حكمه ١٢٠٣-١٢٠٥هـ/ ١٧٨٨-١٧٩٠م.

١٢٥- محمد باشا عزت مدة حكمه ١٢٠٥-١٢٠٨هـ/ ١٧٩٠-١٧٩٣م.

١٢٦- لعله يكون محمود أفندي قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في غرة ذي القعدة ١٢٠٥هـ سجل ٢ ص ٢٧٥.

١٢٧- لعله يكون عبدالرحمن أفندي قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في ١٨ ذي القعدة ١٢٠٧هـ سجل ٢ ص ٢٨٨.

١٢٨- عثمان بك طبل الإسماعيلي. الجبرتي: عجائب الآثار جـ٢ ص ٣٧٤، جـ٣ ص ٢٤٤.

١٢٩- محمد خسرو باشا تولى حكم مصر من ١٣ جمادى الأولى ١٢١٦هـ إلى ١٤ المحرم ١٢١٨هـ، محمد كمال السيد محمد: أسماء ومسميات من مصر القاهرة. القاهرة. الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦ص ٥٠٥.

١٣٠- أحمد عريشي أفندي هو قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في ٢٤ محرم ١٢١٤ هـ وكان نائبه في الحكم حينذاك محمد قدسي سجل ٢ ص ٣٠٧، ٣٠٨.

١٣١- إبراهيم أفندي الروزنامجي هو ابن أخي محمد الكماخى الروزنامجي وأصلهم روميون. الجبرتي: عجائب الآثار جـ٣ ص ٤٢٠.

١٣٢- سربوابين دركاة عالي هو رئيس البوابين لحراسة باب القصر السلطاني باستانبول، وقد كان شاغلو هذه الوظيفة فئتين (أورتاقابي) وهم بوابو الباب الأوسط في القصر السلطاني ويقال لهم دركاة عالي، وبوابو الباب الخارجي ويقال لهم باب همايون الخشاب: المصدر السابق ص ٦٤.

١٣٣- دباغ زاده مصطفى أفندي هو قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في ٨ جمادى الآخرة ١٢١٧هـ سجل ٢ ص ٣٠٩.

١٣٤- صالح باشا القيصرلي مدة حكمه ١٢٠٩-١٢١٠هـ/ ١٧٩٤-١٧٩٥م.

١٣٥- عبدالله منلا زادة أحمد أفندي هو قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في ١٠ ذي القعدة ١٢٠٨هـ سجل ٢ ص ٢٩٤.

١٣٦- عبد الرحيم مدحي زاده أفندي هو قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في ٨ ذي القعدة ١٢٠٩هـ سجل ٢ ص ٢٩٩.

١٣٧- قاسم بك أبو السيف. الجبرتي: عجائب الآثار جـ ٣ ص ٣١٤ ومظهر التقديس ص ٨٥.

١٣٨- نكلي زاده أحمد راشد هو قاضي القضاة الذي وصل إلى مصر في ٧ ذي الحجة ١٢١٠ هـ سجل ٢ ص ٣٠٣.

١٣٩- الأردب: مكيال ضخم بمصر ويضم أربعة وعشرين صاعاً أو ست ويبات، وهو من الآرامية ولا يزال اسمه واستعماله شائعين في مصر. وفي ق ١٨ م ضعفت قيمته وأصبح يساوى ١٨٤ بوشل. وفي نهاية ق ١٨م كان الأردب ينقسم إلى أربعة وعشرين جزءاً. الكرملي: المرجع السابق ص ٥٩-٦٠ وسميرة فهمي: المرجع السابق.ص ١٥٨.

١٤٠- القيراط يختلف وزنه بحسب البلاد ويجمع على قواريط يزن جزءاً رابعاً وعشرين من مجموع الثقل لمزيج المعدن. صمويل برنارد: المصدر السابق ص ٤٦. الكرملي: المرجع السابق ص٣٣.

١٤١- سجل ١ وثيقة ٤٧١ ص ٢٢٨ س٢٠-٢٨ وسجل ٢ وثيقة ١٤٣ ص ١٠٢ س ٤٩-٥٥ ورقم ١٥٦ ص ١٢٠ س ٣٦-٤٩.

١٤٢- لمزيد من التفاصيل عن اختصاصات أمير الحج المصري انظر سميرة فهمي: المرجع السابق ص١٠٦-١٠٧.

١٤٣- الرشيدي: المصدر السابق ص ١٦٠-١٦١.

١٤٤- عن قافلة الحج الشامي انظر عبد الكريم رافق: قافلة الحج الشامي وأهميتها في العهد العثماني (دراسات اقتصادية واجتماعية في تاريخ بلاد الشام الحديث) دمشق. نوبل ٢٠٠٢ ص ١٦٩-١٩٢.

١٤٥- أمير اللواء الشريف السلطاني أي من حقه أن ترفع له راية سلطانية في موكبه دليلاً على ارتفاع مكانته، وقد كان هذا الحق في مصر العثمانية للباشا صاحب الولاية وللبكوات الصناجق الأربعة والعشرين الذين يختارون سنوياً منذ عهد السلطان سليم، وتسند إليهم المناصب المهمة في إدارة مصر مثل إمارة الحج. وكلمة صنجق نفسها تعني العلم أو الراية، وأحياناً كانت تطلق على القسم من الولاية، ولا يحمل رتبة الصنجقية إلا البكوات المماليك وللصنجق البك المملوكي امتيازات كثيرة، ومن ألقابه أمير اللواء الشريف السلطاني. الرشيدي: المصدر السابق ص ١٦٢.

١٤٦- سميرة فهمي عمر علي: المرجع السابق ص ١٨٢-١٨٣.

١٤٧- سجل رقم ٢ وثيقة رقم ٥٢ ص ٣٤س ٢٩.

١٤٨- سميرة فهمي عمر علي: المرجع السابق ص ٢٢٩.

١٤٩- سجل ٢ وثيقة ٢١٨ ص ١٦٧ س ٥٥ ورقم ٢٧٩ ص ١٩٣ س٤٧ ورقم ٣٥٧ ص ٢٤٠ س ٥١.

١٥٠- سجل رقم ٢ وثيقة رقم ٣٥٣ ص ٢٣٧ س ٤٩.

١٥١- سجل رقم ٢ وثيقة ٢٣٧ ص ٢٢٦ س ٦٤ ورقم ٣٦٤ ص ٢٤٥ س ٤٦ ورقم ٣٩٠ ص ٢٥٥ س ٤١.

١٥٢- سجل رقم ٢ وثيقة رقم ١٠٥ ص ٧٣ ورقم ٢٣٧ ص ٢٢٦.

١٥٣- سجل ٢ وثيقة ٤٧٤ ص ٣٠١ س ٢٦ ورقم ٤٨٤ ص ٣٠٣ س ٢٦ ورقم ٤٥٨ ص ٢٩٦ س ٣٤.

١٥٤- سجل ٢ وثيقة ١٨٢ ص ١٣٩ ورقم ١٨٦ ص ١٤٠ ورقم ٢٧٩ ص ١٩٣ ورقم ٢٣٧ ص ٢٦٦.

(*) مقارنة التاريخ الهجري بالميلادي مأخوذة من ويستنفلد: جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها: ترجمة عبد المنعم ماجد، وعبد المحسن رمضان. القاهرة - الأنجلو، ١٩٨٠.

* عن إجمالى مبلغ الصرة الشريفة فى كل سنة من سنوات وثائق الدراسة انظر الجدول رقم (١) (١/١ إلى ٥/١).

* هذه الكلمة "صادر" مشكوك في صحة قرائتها لعل الصواب شارك.

* "حايز رتب المفاخر والمعالي" هذه العبارة كتبت مرتين.

دفاتر ترابيع المساحة

وأهميتها في دراسة تاريخ المجتمع الريفي

في مصر في القرن السادس عشر

د.أيمن أحمد محمود

مقدمة

منذ بدايات العقد الثالث من القرن التاسع عشر، بدأ اهتمام محمد علي بجمع وثائق مصر ومصادر تاريخها ووضعها بالقلعة، وبفضل مجهوداته تم حفظها، حتى وصل إلينا ما يقترب من ٨٠٪ من هذه الوثائق ولا يزال معظمها ينتظر الدراسة والنشر، وما أعظم أهمية تلك الوثائق عندما يجعلها المؤرخون والباحثون تتكلم عن نفسها بنفسها لتعيد أصوات هؤلاء الذين قاموا بتسجيلها وتدوينها من الكتبة والموظفين، وما أعظم أهميتها أيضًا عندما أدى نشرها إلى تطور في الدراسات التاريخية والوثائقية.

وهكذا لفتت مدرسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي منذ ستينيات القرن العشرين(*)، اهتمام سائر المؤرخين والباحثين- ليس فقط في علم التاريخ بل وفي علم الوثائق أيضًا- وجذبت إليها الأضواء وتحدثت الوثائق عن نفسها لتميط اللثام عن حياة المصريين تحت الحكم العثماني، ومن هنا تم التوصل لتاريخ شامل للمصريين، كما قدمت الوثائق لنا تحليلا دقيقًا لحياة الريف والمدينة، إذن فالوثائق تعد مصدرًا أصيلا وأمثل ومنبعًا خصبًا لا ينضب في مجال التاريخ ومعرفة مصادره، ومن ثم تعتبر

مصدرًا لا مثيل له لدراسة تاريخ مصر، لا سيما في النواحي الاقتصادية والاجتماعية، كل ذلك يؤكد المقولة السائدة بأنه "لا تاريخ بلا وثائق".

أولاً – نشأة ديوان الروزنامة

تمثل وثائق وسجلات ودفاتر ديوان الروزنامة المتضمنة للإيرادات والمصروفات ومساحات الأراضي والأموال الميرية المقررة عليها معينًا لا ينضب من المادة العلمية بالغة الأهمية، وتعد مجموعة دفاتر ترابيع المساحة لسنة (٩٣٣هـ / ١٥٢٧م) ولسنة (٩٣٤هـ / ١٥٢٨م) من أهم المجموعات الوثائقية التابعة لديوان الروزنامة وأقدمها على الإطلاق، ويجب قبل وصف المجموعة أن نتحدث عن نشأة الديوان الذي صدرت منه هذه المجموعة، وهو ديوان الروزنامة.

يعتبر ديوان الروزنامة [١]، من أهم الدواوين الإدارية والمالية في مصر منذ بداية الحكم العثماني؛ إذ تميزت النظم الإدارية العثمانية بالدقة والتدوين اللذين نبعًا من الاهتمام بالترتيبات الإدارية والمالية، وبالأخص التنظيمات الإدارية المتعلقة بتحصيل الإيرادات؛ مما دفع العثمانيين إلى الاهتمام بالإدارة المالية التي كان من اختصاصاتها تحصيل الأموال من الأقاليم المصرية وتدوينها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ديوان الروزنامة يعتبر من أهم أجهزة الإدارة المالية في أستانبول،وفي ظل انتقال التنظيمات الإدارية والمالية وبين الإدارة المركزية في استانبول الإدارة العثمانية في مصر[٢].حرص العثمانيون على نقل هذا الديوان إلى مصر بعد صدور قانون نامة مصر الذي أصدره السلطان سليمان القانوني(١٥٢٠ – ١٥٦٦هـ) [٣].

وكان ديوان الروزنامة يلي في اختصاصاته الديوان الدفتر داري، وكان من اختصاصات ديوان الروزنامة تسجيل وتدوين كل ما هو متعلق بالتبديلات والتغيرات المتعلقة بالإدارة المالية والمتغيرات التي تطرأ على حيازة الأراضي الزراعية

وتسجيل كل ما يجري من مسح الأراضي الزراعية وما يربط عليها من الأموال، ولذلك كان من المهام المنوط بها ديوان الروزنامة تحصيل الأموال الميرية وصرفها في وجوهها المختلفة تحت إشراف الديوان الدفتر داري، ويلقب من يرأس ديوان الروزنامة بالروزنامجي [٤]،وكان من شروط تعيينه لرئاسة هذا الديوان أن يكون متمتعًا بالخبرة الإدارية والمالية؛ لما كانت تتطلبه هذه الوظيفة من معرفة على مستوى عالٍ بالشئون المالية، وكان يساعده في عمله مجموعة من المباشرين ومجموعة من الأفندية.

وقد انقسم هذا الديوان إلى عدة أقسام، منها ما هو مختص بجمع الإيرادات للخزينة، وما هو مختص بجمع الإيرادات والمصروفات المقررة. وما هو مختص بحساب مصروفات الخزينة فقط[٥]، وقد ضم كل قسم منها موظفًا يلقب بالمقاطعجي يحتفظ بالسجلات.

ومما تجدر الإشارة إليه أن من أهم مميزات هذا الديوان وأقلامه ومقاطعاته هي السرية التامة، بحيث كانت الدفاتر المالية الخاصة بالديوان لا يَطَّلع عليها سوى أفندي الروزنامة والمباشرين والمقاطعجية، وعقب الانتهاء منها كانت تحفظ ليتوفر لكل البيانات المدونة بها السرية التامة، وقد ظهر ذلك جليًا من خلال طرق الكتابة وخطوطها التي دونت بها هذه الدفاتر سواء أكانت بخط السياقت أو القرمة [٦].وقد انقسمت أنواع هذه السجلات إلي دفاتر الالتزام والرزق بنوعيها الإحباسية والجيشية ودفاتر ترابيع المساحة والتي سنقوم بدراستها كمجموعة وثائقية، وأهميتها التاريخية فيما يلي:

ثانياً – توصيف دفاتر ترابيع المساحة

١– التوصيف الخارجي للمجموعة:

تنبع أهمية دفاتر ترابيع المساحة لعامي ٩٣٣م، ٩٣٤هـ كمجموعة وثائقية من كونها أهم وأثمن المصادر التاريخية لتاريخ المجتمع الريفي في القرن السادس عشر، حيث تمد بياناتها الوافية الباحثين بكل ما هو متعلق بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية، كما أنها تعوض ندرة الوثائق الخاصة بالريف في بداية الحكم العثماني لمصر.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد تم تسجيل هذه الدفاتر بعد صدور قانون نامة واهتمام السلطان سليمان القانوني بعمل مسح للأراضي الزراعية عن طريق إرسال المفتشين الإداريين إلى الأقاليم حيث دونت البيانات الواردة بها بعد التفتيش على الأرض والاستدلال عليها من شهود النواحي والدلالين والأمناء [٧]، وقد شمل هذا المسح قياس الأراضي الزراعية وتقرير ما هو مفروض عليها من الضرائب[٨]، وتم تسجيل هذه الدفاتر تبعًا للتقسيم المالي للأقاليم المصرية، حيث تم تقسيم الأقاليم المصرية إلى أربع سنجقيات مالية وهي أسيوط ومنفلوطية، فيوم وبهنساوية، البحيرة والغربية، مقاطعات شرقية، وتضم كلا من القليوبية المنوفية والشرقية والدقهلية وفارسكور[٩]، وعلى هذا الأساس خصص كل دفتر لسنجقيه مالية وهى كالتالي:

- دفتر ترابيع ولاية فيوم وبهنساوية لسنة (٩٣٣هـ / ١٥٢٧م) رقم ٣٨/ ٥٠٠٠ويضم ولاية الفيوم وولاية البهنساوية وبعض نواحي الأطفيحية.

- دفتر ترابيع الفيوم لسنة (٩٣٤هـ / ١٥٢٨م) رقم ٥٠٣٤/٤٠ ويحوي جميع نواحي ولاية الفيوم لسنة ٩٣٤ هـ وبعض نواحي ولاية الفيوم لسنة ١٠١٧ هـ في الجزء الأخير من الدفتر.

- دفتر توابيع البحيرة والغربية لسنة (٩٣٤هـ / ١٥٢٨م) رقم ٥٠٥٥/٣٩ ويضم نواحي ولاية الغربية والبحيرة.
- دفتر توابيع مقاطعات شرقية لسنة (٩٣٤هـ/ ١٥٢٨م) رقم ٥٢٨٠/٤١ بعنوان (دفتر تفتيش المساحة بمقاطعات الشرقية، وهو عبارة عن جزءين، الجزء الثاني كامل ومجلد وجزء صغير غير مجلد ولا يحمل رقما، ويضم الاثنان كلّ ولايات القليوبية والمنوفية والشرقية والدقهلية وفارسكور.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك اختلافًا واضحًا بين دفاتر توابيع المساحة لسنة (٩٣٣هـ / ٩٣٤هـ) وبين دفاتر توابيع الحملة الفرنسية، فالأولى وضعها العثمانيون بعد دخولهم مصر، وأما الثانية فقد وضعها علماء الحملة الفرنسية سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م بعد أخذهم معلوماتها من دفاتر المعلمين الأقباط.

٢- التوصيف الداخلي للمجموعة:

من الملاحظ أن بعض التقارير الواردة بهذه الدفاتر تشير صراحة إلى أن معلومات هذه الدفاتر تم نقلها من دفاتر أصلية؛ حيث ورد بدفتر توابيع الفيوم بافتتاحية في الجزء الأخير منه (دفتر نواحي أقاليم منقول من دفتر يعرف بأبولسان مخلد بالديوان العالي)[١٠].

فهذا النص الافتتاحي للدفتر يشير إلى أن دفاتر التوابيع لسنة (٩٣٣هـ / ٩٣٤هـ) قد نقلت فعلا من دفاتر أخرى؛ بل ويؤكد تقرير المساحة الوارد بدفتر مقاطعات الشرقية لسنة ٩٣٤هـ في البيانات الخاصة بإحدى نواحي القليوبية بنص التقرير:

(إن على القرية مال حماية للديوان المفرد في كل سنة ٤٦ أشرفي و٧٦ عثماني كما دل عليه الدفتر التركي)[١١].

وفي تقديري أن المقصود بالدفتر التركي أو دفتر أبو لسان ربما هي الدفاتر التي دونت بها بيانات مسح الأراضي التي أمر بها السلطان سليم الأول في أثناء إقامته في مصر. على أية حال لم تصل إلينا هذه الدفاتر وربما أحرقت في حريق القلعة سنة ١٨٢٨م.

وقد بدأ تدوين هذه الدفاتر بعمل فهرس لأسماء النواحي مرتبًا ترتيبًا أبجديًا تبعًا لبداية حروف أسماء نواحي الأقاليم كما تم بالدفاتر الخاصة بالدلتا أحيانًا [١٢]، وأحيانًا أخرى تم تسجيل أسماء النواحي بترتيب أبجدي مع ترقيم كل ناحية بطريقة مسلسلة رقميًا كما ورد في دفتر ترابيع الفيوم والبهنساوية لسنة ٩٣٣هـ[١٣].

ومن الملاحظ أيضًا أن العمل بهذه الدفاتر قد استمر طوال فترة الحكم العثماني لمصر؛ إذ حفظت هذه الدفاتر بالديوان الدفتري أو ديوان الروزنامة للعمل بمقتضاها في حالة وجود أي نزاع على حدود الأراضي الزراعية، فقد أشارت إحدى وثائق المحاكم الشرعية إلى استيفاء أمين ناحية للمال الميري من الفلاحين بنص (على حكم التربيع السلطاني الجاري به العادة المخلد بالديوان)[١٤].

كما تشير البيانات والتقارير المدونة في دفتر ترابيع الفيوم لسنة ٩٣٤هـ صراحة إلى أن العمل بها قد استمر فترة الحكم العثماني حيث اعتمد عليها "محمد باشا قول قران "باشا مصر ومبطل الطلبة سنة ١٠١٧هـ، وقد دون في الجزء الأخير من هذا الدفتر بعض نواحي إقليم الفيوم التي تمت بها بعض المصادرات التي قام بها سنة ١٠١٧ هـ، حيث أشارت افتتاحية هذا الجزء في نهاية الدفتر بنص: (دفتر المرتجعات من الرزق والأوقاف بنواحي تذكر تابع ولاية الفيوم من بلاد الغلال خاصة والنواحي المشتركة بين بلاد المال والغلال بموجب دفتر مشمول مؤرخ في ٢٥ شوال سنة ١٠١٧ هـ)[١٥].

إذن هذان النصان يفسران أن العمل بهذه الدفاتر قد استمر لفترات طويلة.

وقد اعتمد الكتبة في تسجيل وتدوين البيانات الخاصة بالرزق الإحباسية بالمعلومات الواردة بدفاتر ترابيع ٩٣٣هـ؛ مثلما اعتمدوا على دفاتر الجراكسة، وذلك كما ورد بدفتر الرزق الإحباسية لولاية البهنساوية.

ناحية أبشاقة وطنبوا

بدفتر الجراكسة الإحباسى	بدفتر ترابيع سنة ٩٣٣هـ
٣٨٨٩ فدان	٣٣٤٧ فدان

نقص بدفتر تربيع مذكور[١٦] .

وكما اعتمد الكتبة على دفاتر الترابيع في تسجيلهم وتدوينهم للرزق الإحباسية اعتمدوا أيضًا على دفاتر الجراكسة في تسجيل وتدوين بعض البيانات الواردة في دفاتر الترابيع لسنة ٩٣٤هـ كما ورد في دفتر ترابيع الفيوم بنص (ناحية جردوا وجدت بدفتر الجراكسة ولم ترد بالتربيع وقف فيروز النوروزي ومساحتها ١٠٥٠ فدانًا) [١٧].

ويتضح من التقريرين الواردين بدفاتر الرزق الإحباسية والترابيع بأن الكتبة قد اعتمدوا على دفاتر الجراكسة في تسجيل بعض البيانات الناقصة، تلك الدفاتر التي تركها المماليك الجراكسة، وبالتالي ينفي ذلك بعض الآراء التي تقول بأن المماليك قاموا بحرق هذه الدفاتر عند دخول العثمانيين مصر واستيلائهم على مقاليد الحكم والإدارة.

ومما يؤكد وجودها أيضًا ما أشار إليه صاحب المنح الرحمانية بأن محمد باشا قول قران "مبطل الطلبة" قد ألغى العمل بها حيث نص صاحب المنح الرحمانية بقوله: (وأبطل العمل بدفتر الجراكسة الذي فيه ضبط الأرزاق وأن لا يعمل إلا بدفتر

التربيع الذي فعل في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة في الدولة الشريفة العثمانية أيدها الله وذلك في ولاية سليمان باشا الولاية الأولى) (١٨).

إذن يفسر صاحب المنح الرحمانية استمرار العمل بدفاتر ترابيع ٩٣٣هـ، ويثبت أن المماليك لم يحرقوا دفاترهم . والرأي الصواب على- حد تقديري- أن هذه الدفاتر قد أحرقت في الحريق الذي اندلع في القلعة سنة ١٨٢٨م، وعلى أية حال نستنتج مما سبق أن هذه الدفاتر ذات أهمية كبيرة للباحثين في الحقل التاريخي.

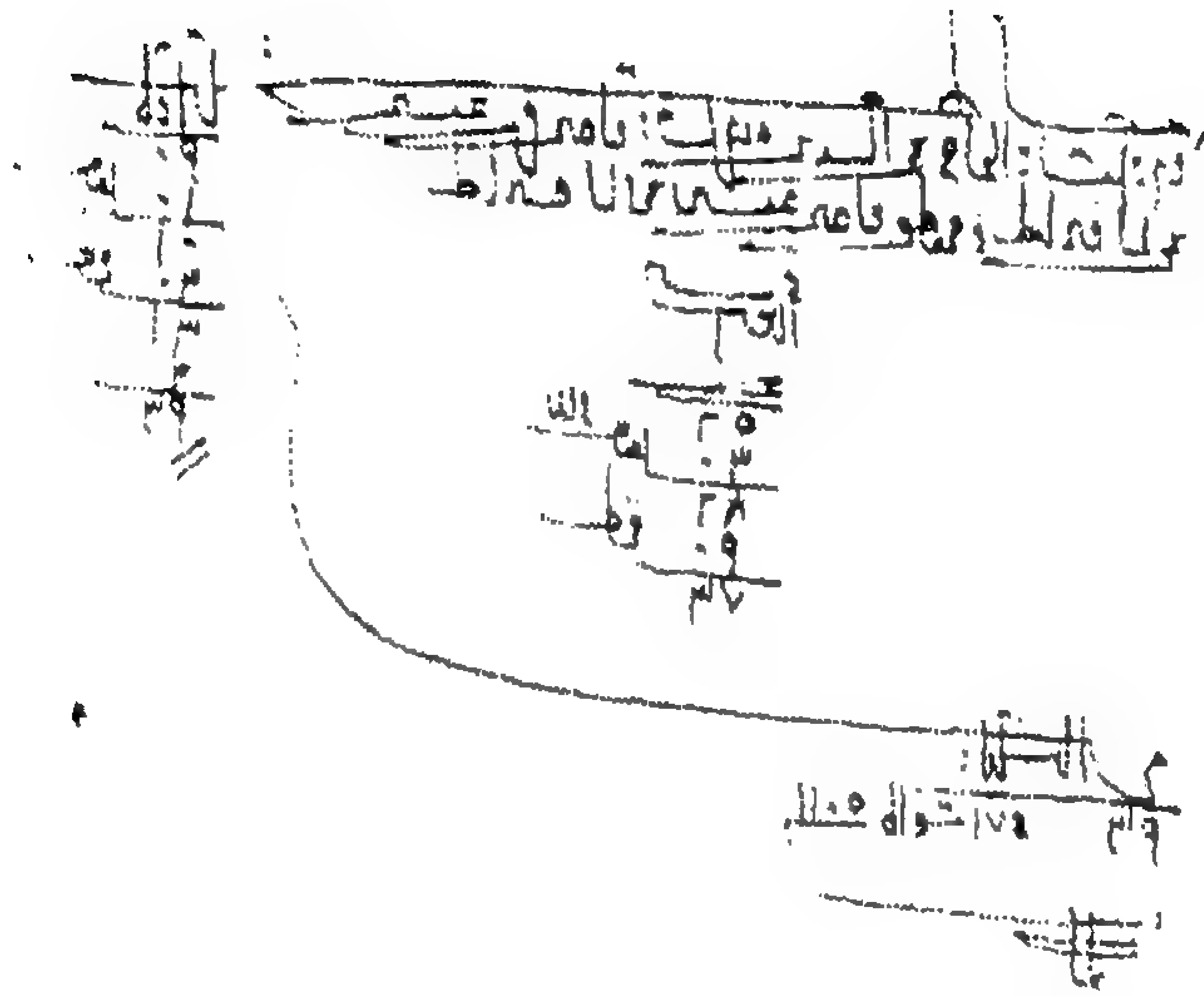
ويلاحظ من البيانات المدونة بداخل هذه الدفاتر أنها قد كتبت بلغة إدارية غير واضحة المعالم لتوفر لها السرية التامة بسبب تخوف العثمانيين من عناصر الجراكسة الذين استمروا في الإدارة العثمانية، كما أن السياسة الإستراتيجية للنظام الإداري والمالي العثماني المتعلق بالأراضي الزراعية وعوائدها من الضرائب قد اقتضت ذلك.

وقد جمعت هذه اللغة بين اللغة الفارسية والرموز العثمانية في كتاباتها فيما سمي بخط السياقت الذي تكمن صعوبته في فك رموزه، إذ يجب على الباحث معرفة ترجمة هذه الرموز قبل دراسة هذه الدفاتر والاعتماد عليها حتى لا يقع في خطأ فاحش يتعلق بالبيانات المدونة بها. ومما تجدر الإشارة إليه أن خط السياقت يختلف عن خط القرمة حيث يعتبر خط السياقت وبياناته بيانات رقمية فقط، بينما خط القرمة بيانات مكتوبة؛ إذ يتضح لنا من خلال البيانات المدونة بدفاتر الترابيع أن البيانات المكتوبة بها قد كتبت باللغة العربية ؛ بينما الأرقام كتبت بخط السياقت، ولنعطي مثالا لكل منهما:

مثال يوضح استخدام خط السياقت نامة في تدوين السجلات

بينما المعلومات التى وردت بدفاتر الالترام الخاصة باسم الملتزم والقرية وحصة الالتزام قد كتبت بالقيرمة بينما الأرقام قد كتبت باللغة العربية ؛ والمثال التالي يوضح ذلك :

وثيقة التزام ترجع لعام ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م .



إذن نلاحظ من هذا النموذج أن خط القرمة المدون به دفاتر الالتزام اختلف عن خط السياقت المدون به دفاتر ترابيع المساحة الديوانية.

ثالثاً - دفاتر الترابيع كمصدر تاريخي

يلاحظ أن دفاتر الترابيع قد جاءت بزاد ضخم من المعلومات والبيانات المدونة بها، والتي تجعلها في غاية الأهمية لدراسة المجتمع الريفي في مصر في القرن السادس عشر، يضاف إلى ذلك أن هذه الدفاتر مصدر لا غنى عنه لدراسة طبوغرافية الأقاليم وجغرافيتها التاريخية، كما ترجع أهميتها أيضا إلى أنها تقدم للباحثين ما لم يتوفر عادة في المصادر التاريخية، وفيما يلي كيفية استفادة الباحثين منها في المجالات المختلفة:

١- المجال الاقتصادي

يستطيع الباحث من خلال دراسة هذه الدفاتر الاستفادة منها، في معرفة كافة الجوانب الاقتصادية في المجتمع الريفي، فعن طريقها يستطيع التعرف على أنواع حيازات الأراضي الزراعية، حيث تم تدوين مساحة كل ناحية على حدة، وعدد أفدنتها مع ذكر إن كانت هذه الأراضي وقفًا أو ميريًا، إقطاعًا أو مصالح ناحية[١٩] وبالتالي يخرج الباحث من خلالها بنتائج جيدة خاصة باختلاف المسمى الحيازي لكل نوع من هذه الأراضي.

كما يستطيع الباحث من خلالها أيضا التفرقة بين أنواع الأراضي حسب جودتها سواء كانت مزروعة أو بورًا، خرسا أو برايب[٢٠]، كما يتعرف أيضا من خلالها على أنواع الضرائب على الأراضي الزراعية، حيث تمدنا هذه الدفاتر بإجمالي المال المقرر على الناحية مع تفريد هذا المال، سواء أكان مالا ميريًا أو وقفًا أو عادات مع تفريد العادات المفروضة على الناحية من قبل الإدارة .

ويستطيع الباحث من خلالها أيضا معرفة المحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية ومعرفة إنتاجية الفدان من هذه المحاصيل المزروعة بأقاليم الصعيد.

كذلك فإن هذه الدفاتر توضح لنا بالتفصيل الجهاز الإداري في الريف سواء كان شهود النواحي أو الدلالين أو الأمناء والملتزمين مع ذكر جوامكهم. كما تمدنا أيضا هذه الدفاتر بتقارير خاصة بأوضاع المساحة على الأراضي الزراعية.

ونعرض مثالين لناحيتين: إحداهما في الدلتا والأخرى في الصعيد؛ ليتضح لنا كيفية الاستفادة من البيانات المدونة بتقرير كل ناحية.

ناحية فرقا

بمقتضى نفس المساحة في شهر جمادى الآخر ٩٣٤

كامل الناحية ١٦ حصة.

ما دل عليه القانون ٨٠٠ فدان

ما هو صالح للزراعة	ما هو خرس ٤
٤٠٠ فدان	٤٠٠ فدان
أراضي الوقف :	
٧٦١ فدان	قطعة الفدان لما هو صالح للزراعة ١ دينار
مال الأوقاف	
١٣١ أشرفي	
الأراضي الديوانية مال	الرزق ٣٩ دينار
١٨٣ دينار	

المال المقرر على الناحية جمعيه

١٩٧ دينار

الرزق

٣٩ دينار

الجملة ٣٣٤ دينار ٣٠

الديوان الشريف

١٥١ دينار

٨٩ دينار	الأوقاف	المغارم
	٥١	١ دينار

الميز ٣٠ دينار

عدد فلاحين أنفار مقيمين ٧	مع ذكر أسمائهم
عدد الفلاحين أنفار متسحبين ٩	مع ذكر أسمائهم
عدد فلاحين متوفين ٣	مع ذكر أسمائهم[٢١]

ناحية مطر طارس بولاية الفيوم

تقسم على حصص

بمقتضى المساحة ٢٤ حصة

بالفدن بما فيها الزرق يخص الحصة

٢٢٢٣ ٩١ فدان

سير صح شراقي سير صيح شراقي

٤٤٢ ١٧٢٣ ١٠ ٧٣

صيفي شتوي

١٥ فدان ٢٥٩ فدان ١٨٢

سمسم أرز بسلة قمح كتان " دخميس"

٧٢ ٩٤ ٣ ٣ ٣ ١

الأراضي الديوانية الأوقاف

١٠ حصص فدن ٨٩٦ عشر حصص فدان

سير صحيح شراقي ١٣ ١١٧٩

١٩٠ ٧١٩ سير صحيح شراقي

صيفي شتوى ٢٣٦ ٩٤١

١١٩ ٦١ صيفي شتوى

سمسم ارز بسله شعير قمح دخميس كتان

٧٧ ٤٠ ١ ٤٤ ١٠ ٥٩ ٢١ ١

الرزقة

١٤٦

سير صيح شراقي

٣٩ ١٠٧

المتحصل الجهات

الخراجي عنها ٦٦٢ أشرفي ٣٦٤

أشرفي

١٨ فدان أشرفي ٢٩٦ أشرفي الجهات التقدمه الضيافة

صيفي أشرفي شتوى أشرفي ١٩١ ٢١ ٢٦

١١٩ ٢٤٤ دينار ٦١ ٥٥أشرفي ضيافة شادية

سمسم ارز بسله قمح دخميس ٤ ٨

٧٧ ٤٠ ١ ٤٤ ١٦ [٢٢]

النموذج الأول لقرية فرقة بالبحيرة

يتضح من النموذج الأول الخاص بقرية فرقا أن هذا التقسيم جاء بموجب تفتيش المساحة مع ذكر عدد حصص الأرض وتقسيمها حسب جودها سواء كانت صالحة أم شراقي، خرسا أم برايب، هي مدونة بالفدان مع ذكر أراضي الأوقاف وأراضي الإقطاع وأراضي الزرق كما يتضح لنا من خلال هذا النموذج مدى الدقة التي تميزت بها البيانات المدونة، حيث نجد تسجيلا دقيقًا للأموال المقررة على الناحية، وتصنيفًا دقيقًا لأنواعها سواء كانت مقررة للديوان أو للأوقاف أو للمغارم، كما ذكرت أعداد وأسماء الفلاحين، ومن ثم يتمثل لنا هذا النموذج نموذجًا أمثل للطريقة التي دونت بها دفاتر الترابيع.

النموذج الثاني قرية مطرطارس بالفيوم

يلاحظ من البيانات المدونة بتقرير ناحية مطرطارس بالفيوم أنه نموذج مختلف عن النموذج الخاص بالدلتا، إذ يبدو لنا هذا الاختلاف من خلال توزيع الأراضي وأنواعها من خلال التوزيع الحيازي للأراضي الزراعية الشتوية والصيفية باعتبار أن ولاية الفيوم من بلاد الغلال والمال مع ذكر المال الميري سواء المتحصيل منه أو المنصرف أو المغارم، وبالتالي يستطيع الباحث عمل إحصائيات دقيقة عن أنواع المحاصيل الصيفية والشتوية التي تزرع في هذه الأقاليم وما هو مفروض عليها مع معرفة إنتاجية الفدان من هذه المحاصيل.

ومما سبق يستطيع الباحث القيام بعمل دراسة إحصائية لأنواع الأراضي الزراعية والمال المفروض عليها والتي تمكنه من الخروج بنتائج توضح الاختلاف بين التوزيع الحيازي والمال المقرر بين أقاليم الدلتا والصعيد.

٢- المجال الاجتماعي

يستطيع الباحث المهتم بدراسة النواحي الاجتماعية في المجتمع الريفي في مصر في بدايات الحكم العثماني، الاستفادة من هذه الدفاتر؛ نظرًا لما تحويه بياناتها من صورة واضحة للتركيب الاجتماعي للفئات السكانية من الفلاحين والعربان، بيد أننا نجد اختلافًا واضحًا بين دفاتر ترابيع الصعيد والدلتا، بالنسبة للبيانات المتعلقة بهذا الشأن؛ حيث نجد حصرًا شاملا ودقيقًا ومنظماً لكل ناحية أو قرية على حدي من نواحي الدلتا حيث تم حصر عدد الفلاحين سواء كانوا فلاحي قرار ومقيمين أو مشاعًا أو بطالين أو مرابعين مع وجود حصر دقيق لكل فئة من هذه الفئات .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الحصر قد تم بطريقة منظمة في الدلتا دون الصعيد، إذ لم يتم هذا الحصر والتعداد في أقاليم الصعيد، ربما لتفشي ظاهرة تسحب الفلاحين عقب انتهاء دولة المماليك الجراكسة وبداية الحكم العثماني لمصر، كما يستطيع الباحث الوقوف على العلاقة بين هذا التعداد والتوزيع الحيازي للأراضي الزراعية.

كما يتمكن الباحث من خلال هذه الدفاتر -من معرفة العلاقات بين الإدارة العثمانية وبعض الفئات السكانية في الريف، مثل قبائل العربات التي استوطنت أقاليم الدلتا منذ نهاية العصر المملوكي وبدايات العصر العثماني عن طريق الحصر الدقيق لإعداد القبائل، ثم تدوين اسم القبيلة وذكر فروعها وأسماء أفرادها، مثل قبيلة العايد تعلبة وطي والسعادنة ولواته وبني عونه[٢٣] ومن ثم يستطيع الباحث الخروج بنتائج مهمة عن الترتيبات الإدارية المتعلقة بالأراضي الزراعية وعلاقة إجراء هذا التعداد بالتوزيع الحيازي للأرض.

كما تنبع أهمية هذه الدفاتر من كونها توضح للباحثين العلاقات المتبادلة بين الإدارة والفلاحين في الريف من خلال تقارير المساحة الواردة بهذه الدفاتر، وخاصة عند نشوب حالات تنازع بين ممثلي الإدارة والفلاحين، كما تعطينا هذه الدفاتر

صورة واضحة ومفصلة عن بعض النتائج المترتبة على حدوث بعض الظواهر الاجتماعية في المجتمع الريفي كظاهرة تسحب الفلاحين، فعلى سبيل المثال بسبب تمدنا بياناتها بإحصائيات مفصلة ودقيقة عن عدد الفلاحين المتسحبين والأماكن التي تسحبوا إليها مع إحصاء وحصر الأراضي التي آلت للبوار بسبب تسحبهم منها، كما أنها تعطينا بيانات مفصلة عن تحمل بعض الفلاحين للأراضي التي تسحب فلاحوها.

٣- مجال الجغرافية التاريخية

كذلك لم تقتصر أهمية دفاتر الترابيع على الدراسات التاريخية فقط بل يستطيع الباحث المهتم بدراسة الجغرافية التاريخية للأقاليم المصرية في العصر العثماني الاستفادة منها؛ حيث تمدنا هذه الدفاتر بالبيانات الطبوغرافية لكل ناحية أو قرية وحدودها مع النواحي والقرى الأخرى[٢٤]، وبالتالي يستطيع الباحث معرفة الجغرافيا التاريخية لها والتطور العمراني للأقاليم، كما يستطيع التعرف على ظاهرة التداخلات الإدارية بين الأقاليم وبعضها من خلال فهرس أسماء النواحي التي ذكرت بأول كل دفتر وحدود النواحي المذكورة لكل إقليم، وخير مثال يوضح ذلك اعتماد محمد رمزي في كتابة القاموس الجغرافي عليها.

٤- مجال دراسة الآثار الإسلامية

يلاحظ أن أهمية دفاتر الترابيع لم تقف أهميتها عند هذا الحد بل تزداد أهميتها في كونها مصدرًا مهما للباحثين ليس فقط للمهتمين بالتطور العمراني للريف بل وأيضًا للباحثين المهتمين بدراسة الآثار الإسلامية سواء في المدن أو الأقاليم؛ إذ يستطيع الباحث من خلالها معرفة ورصد الأماكن الأثرية سواء كانت مدارس أو مساجد، حيث تم تدوين الأراضي الوقف مع ذكر ما هي موقوفة عليه، وسنسوق بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

ناحية الاعلام

وقف جامع عمر ومدرسته

مساحتها ٣٥١ فدان[٢٥]

ناحية المنقورة

وقف المدرسة السابونية بمدينة الفيوم

مساحتها ٨٥٧ فدان [٢٦]

ناحية بيج أنذير

وقف المدرسة الجوهرية بالجامع الأزهر

مساحتها ٣٥٠ فدان [٢٧]

ومن الأمثلة السابقة يتضح لنا أن هذه الدفاتر ذات أهمية بالغة للباحثين المهتمين بدراسة الآثار الإسلامية في مصر في العصر العثماني.

تقويم

مما سبق يتضح لنا أهمية البيانات المدونة بها؛ والتي تقدم للباحث صورة دقيقة ومفصلة عن كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والإدارية في المجتمع الريفي في مصر، كما أنه من الواضح أن دراسة هذه الدفاتر وإمكانية الاستفادة منها ليست بالسهلة اليسيرة، نظرًا لما تتطلبه من معرفة عميقة وخبرة واسعة لفك رموزها، حتى يستطيع الباحث الاستفادة منها، ولذلك يجب على الباحث مراعاة بعض الملاحظات التالية:

أولا: على الباحث أن يتعلم ويتدرب على قراءة خط السياقت الرقمي ليستطيع فك رموزه وترجمته، وإلا وقع في خطأ فاحش لا يعود في النهاية إلا بنتائج خاطئة.

ثانيًا: يجب على الباحث توخي الحذر عند نقل الإحصائيات والأرقام المدونة بها عند حساب هذه الأرقام، نظرًا لأنها مدونة بطريقة تفصيلية قد توقعه في خطأ حسابي إذا لم يتوخ الحذر.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١)

يوضح تعداد وحصر الفلاحين المتسحبين وذكر الأماكن التي تسحبوا إليها

مصدر الوثيقة: دار الوثائق القومية: دفتر توابيع المساحة لمقاطعات الشرقية رقم ٤١

ملحق رقم (٢)

يوضح أحد تقارير المساحة لإحدى نواحي إقليم القليوبية

مصدر الوثيقة : دار الوثائق : دفتر ترابيع المساحة لمقاطعات الشرقية رقم (٤١)

ملحق رقم (٣)

يوضح تعداد قبائل العربان بالدلتا

مصدر الوثيقة : دار الوثائق : دفتر ترابيع المساحة لمقاطعات الشرقية رقم (٤١)

نموذج رقم (٣)

يوضح تعداد الفلاحين بالدلتا

مصدر الوثيقة : دار الوثائق : دفتر ترابيع المساحة لمقاطعات الشرقية رقم (٤١)

الحواشي

(*) تعتبر مدرسة التاريخ الاقتصادي الاجتماعي منذ ستينيات القرن العشـرين هـي أول مـن اعتمدت على الوثائق في كتابة التاريخ، ويعتبر من أهم روادها رؤوف عباس ونيلـى حنـا وعاصم الدسوقي وعبد الرحيم عبد الرحمن . كما برز في مجال الدراسـات الوثائقيـة عبـد اللطيف إبراهيم ومحمد أمين .

(١) روزنامة : تتكون من مقطعين، الأول روز وهي في الفارسية بمعنى يوم، ونامة أي الكتاب ومعناها: كتاب اليومية أو دفتر اليومية (أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة،(١٩٧٩)، ص ١٧٦.

(٢)ISiK Tamdagan - Abelle : realations enter les bandits et la namades etl' etat danslle. Du XVIle siecle (Prejet de Rechareche de conference international , la soclete rurale a l' epouque ottanan (28 a vrie - 1 er mei 2002 IFAO le Cairo P 24.

(٣) ليلى عبد اللطيف : دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٠ صـ ٢٠

(٤) الروزنامجي: كلمة من أصل فارسي أصلها روزنامة وأضيف إليها المقطع التركي جي، وتتكون من مقطعين هما روز بمعنى يوم، ونامة بمعنى كتاب، أي كتاب اليومية أو دفتر اليـوم، وجـي التركية تدل على الوظيفة أي كاتب اليومية "، راجع، مصطفى بركات: الألقاب والوظـائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطـات. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٠، صـ١٢٤ .

(٥) ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق، صـ ٢٣

(٦) دار الوثائق القومية: دفتر ترابيع المساحة لسنة ٩٣٢هـ، ٩٣٤هـ، رقم ٣٩، ٤١ نفسه : دفاتر أصول مال أسكلها ومقاطعات، رقم ٣٧.

(٧) دار الوثائق القومية: دفتر ترابيع المساحة لسنة ٩٣٣ هـ لولاية الفيوم البهنساوية رقم ٣٨.

(٨) نفسه : دفتر ترابيع المساحة لسنة ٩٣٤ هـ المقاطعات شرقية رقم ٤١

(٩)ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق، صـ ١٨١-١٨٢

(١٠)دار الوثائق القومية: دفتر ترابيع الفيوم لسنة ٩٣٤هـ رقم ٤٠ صـ ١١١

(١١)نفسه: دفتر ترابيع مقاطعات شرقية لسنة ٩٣٤هـ جـ ٢ رقم ٤١ صـ ٣٩

(١٢)نفسه: دفتر ترابيع مقاطعات الشرقية لسنة ٩٣٤هـ جـ ٢ رقم ٤١، صـ ١،٢

: دفتر ترابيع مقاطعات البحيرة الغربية رقم لسنة ٩٣٤هـ رقم ١٩، صـ ١،٢

(١٣)نفسه : دفتر ترابيع الفيوم البهنساوية لسنة ٩٣٣هـ رقم ٣٨، صـ ١،٢

(١٤)دار الوثائق: محافظة الدشت، محفظة رقم ١٥ لسنة ٩٤١ هـ، صـ ٨٦٥

(١٥)نفسه: دفتر ترابيع ولاية الفيوم لسنة ٩٣٤ هـ رقم ٣٩، صـ ١٦١

(١٦) دفتر أول رزق أحباسي بهنساوية رقم ١، صـ ١٣

(١٧)نفسه : دفتر ترابيع البهنساوية لسنة ٩٣٤هـ رقم ٣٩، صـ ٦٨

(١٨) محمد بن السرور البكرى الصديقي: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ورقة ٨٠.

(١٩) دار الوثائق: دفتر ترابيع المساحة لولاية الفيوم لسنة ٩٣٤ رقم ٤ .

(٢٠) دار الوثائق: دفتر ترابيع المساحة لمقاطعات شرقية لسنة ٩٣٤ق رقم ٣٩.

(٢١) دفتر ترابيع مقاطعة الشرقية جزء ثان، رقم ٤١ لسنة ٩٣٤هـ، صـ٦١.

(٢٢) دفتر تربيع ولاية الفيوم ٩٣٤هـ رقم ٤٠؛ ص ٦٨ .

(٢٣) دفتر ترابيع مقاطعات الشرقية لسنة ٩٣٤هـ، رقم ٣٩، ص ١٩٧-١٩٨، ١٩٩-٢٠٠.

(٢٤) دفتر ترابيع البحيرة الغربية رقم ٤١، ص ١٧٣.

(٢٥) دار الوثائق القومية: دفتر التربيع ولاية الفيوم، لسنة ٩٣٤هـ، رقم ٤٠، ص، ٤٦.

(٢٦) نفسه : دفتر التربيع ولاية الفيوم، لسنة ٩٣٤هـ، رقم ٤٠، ص، ٤٩.

(٢٧) نفسه: دفتر التربيع ولاية الفيوم، لسنة ٩٣٤هـ، رقم ٤٠، ص، ٥١ .



Bibliotheca Alexandrina
07500057



مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة